القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8173 الخميس 23 تموز (يوليو) 2015 – 7 شوال 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8173 Thursday 23 July 2015

نجمة محاربة التحرش الجنسي في مصر تشعل مواقع التواصل الاجتماعي 3

داليا البحيري: 4 سنوات من دراما النكد تسيطر على الشاشة 15

عمالقة الأندية الأوروبية يتنافسون في الكأس الدولية للأبطال 18

نصر لأوباما ونجاة لإيران وتقزيم لنتنياهو وبهدلة للعرب 22

احتدام الغضب الخليجي من تصريحات المالكي وهيكل ضد المملكة

واشنطن تعد بتعزيز القدرة العسكرية للرياض لضمان تصديها لطهران ومسؤول إيراني يتحدى

جدة ـ لندن ـ «القدس العربي»

من سليمان نمر ومحمد المذحجي:

ركزت المحادثات التي أجراها وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر مع الملك سلمان بن عبد العزيز وكبار المسؤولين السعوديين، في جدة أمس، على سبل تعزيز الولايات المتحدة للقدرات العسكرية الاستراتيجية للمملكة لتصبح لديها قدرات عسكرية قادرة على التصدي لأي تهديدات عسكرية إيرانية، بل وقادرة على ردع أي تدخلات إيرانية أمنية وعسكرية في المنطقة.

وأكد وزير الدفاع الأمريكي للسعوديين أن واشنطن مستعدة لتزويد المملكة بكل ما تحتاجه، ليس أسلحة فقط بل أيضا برامج تدريب عسكريه متطورة للجيش السعودي. وقد أشار مسؤول عسكري أمريكي مرافق إلى أن واشنطن ستقوم بتقديم مساعدات للسعودية في مجالات تدريب القوات الخاصة والأمن المعلوماتي والدفاع المضاد للصواريخ وغيرها. وجاء هذا الاستعداد الذي أبداه الوزير كارتر كتأكيد أمريكي على عدم تخلي واشنطن عن ضماناتها بحفظ أمن السعودية ودول الخليج العربية ضد أي تهديدات او تدخلات خارجية (إيرانية).

وتسعى السعودية بعهد الملك سلمان بن عبد العزيز، الذي تولى الحكم قبل ستة أشهر، إلى تعزيز قدراتها العسكرية والبشرية ليصبح جيشها قوة ضاربة تقود تحالفا عسكريا خليجيا – عربيا على غرار حلف شمال الأطلسي «الناتو».

وكان العاهل السعودي الملك سلمان التقى وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر، والوفد المرافق له .

وقالت وكالة الأنباء السعودية «إنه جرى خلال اللقاء استعراض العلاقات بين المملكة والولايات المتحدة الأمريكية، وخاصة في المجالات العسكرية، إلى جانب بحث مستجدات الأوضاع في المنطقة والجهود المبذولة تجاهها.»

ونقلت الوكالة عن وزير الدفاع الأمريكي تأكيده حرص بلاده على تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة.

وحضر اللقاء من الجانب السعودي ولي العهد وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف، وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ووزير الخارجية عادل الجبير، وعدد آخر من الوزراء. وعقد بعد ذلك لقاء ثان للوزير كارتر مع ولي ولي العهد وزيرالدفاع الأمير محمد بن سلمان، بحضور عدد من القادة العسكريين السعوديين.

ووفقا لمصادر سعودية فإن الجانب السعودي أبدى ارتياحه لما عرضه وزير الدفاع الأمريكي عليه من ضمانات لحفظ أمن المملكة والخليج ضد أي محاولات إيرانية لتهديد أمنها وأمن المنطقة .

وقال مصدر سعودي معني «إن واشنطن أكدت أنها لن تسمح لإيران باستغلال توقيع الاتفاق النووي من أجل السعي لمد نفوذها في المنطقة».

وبموجب برامجها لتطوير قدراتها العسكرية والأمنية ترى الرياض أنها ستكون قادرة على مواجهة إيران ومشروعها لفرض هيمنتها على العالم العربي، ولعل حربها في اليمن التي قادت فيها تحالفا خليجيا وعربيا لضرب الحوثيين المحسوبين على إيران أعطتها الثقة بقدرتها على التصدي لطهران ومواجهتها.

وصرح وزير الخارجية السعودي عقب لقائه الرئيس اوباما، يوم الجمعة الماضي، أن بلاده قادرة على مواجهة اي تدخلات إيرانية تهدد أمن السعودية والمنطقة .

تأتي تلك التطورات في وقت تسود فيه عدة تداعيات، حيث ساد الشارع السياسي الخليجي والإسلامي غضب كبير من تصريحات نائب الرئيس العراقي نوري المالكي التي اتهم فيها السعودية وقطر بدعم الإرهاب، ودعا إلى وضع السعودية «تحت الوصاية الدولية». وقد استدعت الإمارات سفير العراق لدى أبوظبي لتسليمه مذكرة احتجاج، كما عبرت البحرين ومنظمة المؤتمر الإسلامي عن الإدانة لهذه التصريحات.

ويأتي ذلك فيما لا تزال أصداء تصريحات الأمير بندر بن سلطان رئيس المخابرات السعودية السابق تتداعى، حيث انتقد بشدة مستشار المرشد الأعلى الإيراني للشؤون الدولية تصريحات بن سلطان، وقال إن أكبر من السعودية لا يجرؤ على انتهاك سيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

واعتبر رئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني تصريحات بندر بن سلطان أنها تبجح. وأضاف أنه مما لا شك فيه أن إيران هي القوة الأولى في الإقليم.

وأكد رئيس الاستخبارات السعودية الأسبق لصحيفة «تايمز» البريطانية أن الرياض وقوى إقليمية أخرى جاهزة للقيام بعمل عسكري ضد إيران.

«حركة أحرار الشام» في مخيم اليرموك تبايع «أبو بكر البغدادي»

واشنطن تعلن مقتل قائد «خراسان» لـ«المرة الثانية» وأنباء عن إعدام تنظيم «الدولة» بطل العالم في الملاكمة

اسطنبول ـ لندن ـ «القدس العربي»

من عبيدة الدليمي:

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، مقتل القيادي البارز في تنظيم «القاعدة» وزعيم ما يعرف بشبكة «خراسان»، محسن الفضلي لـ«المرة الثانية»، في غارة جوية أمريكية قرب بلدة سرمدا السورية في وقت سابق من الشهر الجاري.

وقالت مصادر على صلة بأقرباء محسن الفضلي زعيم التنظيم قولهم إنه قضى مع زوجته وابنته في القصف الأمريكي الذي استهدف مواقع تابعة لمجموعته في ريف إدلب في سوريا في أيلول/ سبتمبر الماضي، في حين أكدت مصادر جهادية سورية حينها أن الفضلي قتل مع عدد من أفراد أسرته في مدينة إدلب في سوريا، في أعقاب غارات جوية أمريكية استهدفت عدة مواقع سورية، في حين أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) عن مقتل الفضلي الشهر الجاري.

وقال المتحدث باسم البنتاغون، جيف ديفيس، إن الغارة استهدفت الفضلي عندما كان يتنقل بسيارة قرب البلدة في الثامن من الشهر الجاري، مشيراً إلى أن الفضلي كان أحد قياديي تنظيم «القاعدة» القلائل الذين أبلغوا مسبقاً بهجمات 11 ايلول/ سبتمبر 2001، كما أنه شارك في هجمات في تشرين الأول/اكتوبر عام 2002 على مشاة البحرية الأمريكية في جزيرة فيلكا في الكويت، وعلى ناقلة النفط الفرنسية ليمبرغ.

جاء ذلك فيما قال مصدر مقرب من «حركة أحرار الشام» رفض الكشف عن اسمه لـ«القدس العربي» حول ما أثير في وسائل التواصل عن مبايعة «حركة أحرار الشام» في مخيم اليرموك لـ«تنظيم الدولة» إن «العلاقة بين «أحرار الشام» و«تنظيم الدولة» تطورت بشكل ملحوظ ولا شك أن «تنظيم الدولة» أصبح صاحب النفوذ في المخيم، وقد بايع العشرات من مقاتلي «أحرار الشام» «تنظيم الدولة»، وهو الأمر الذي لم تعترض عليه قيادة «الأحرار» في المخيم وهي ذاتها القيادة التي سبق أن صدر قرار فصلها من قبل القيادة العامة لـ«احرار الشام» لكنها ظلت تمارس نشاطاتها مع عدم تنازلها عن اسمها الأصلي، ونحن هنا تجمعنا عقيدة واحدة، وهدف واحد، ونقف في جبهة واحدة وبيعة عناصر «الأحرار» في المخيم لـ«تنظيم لدولة» ليست مستغربة»، وأضاف: هناك أيضاً انتقال لعدد من مقاتلي «أحرار الشام» من مخيم اليرموك إلى بلدات مجاورة للالتحاق بصفوف الفصائل التي تقاتل تنظيم «الدولة»، خاصة تلك التي عقدت مصالحات مع قوات النظام في بلدة يلدا وغيرها. الى ذلك نشر الموقع الإلكتروني للتلفزيون الصربي «RTS1» بياناً أكد فيه إعدام تنظيم «الدولة» لبطل العالم مرتين في الملاكمة التايلاندية، الألماني – الألباني الأصل فالديت غاشي.

طفل يعاين الدمار الذي احدثته قوات النظام في منزله في منطقة عربين قرب دمشق

«العمال الكردستاني» يتبنى قتل شرطيين تركيين ردا على هجوم سوروتش

■ اسطنبول ـ أ ف ب: تبنى متمردو حزب العمال الكردستاني، أمس الأربعاء، قتل شرطيين تركيين عثر على جثتيهما قرب الحدود السورية، ردا على الهجوم الانتحاري الدموي الذي نسب الاثنين الى تنظيم «الدولة الإسلامية».

وكتبت «قوات الدفاع الشعبي»، الجناح المسلح لحزب العمال الكردستاني الذي يخوض منذ 1984 تمردا ضد حكومة أنقرة على الأراضي التركية، على موقعها الإلكتروني الرسمي أن هذا الهجوم نفذ «ردا على مجزرة سوروتش».

وأضافت «في 22 تموز/يوليو حوالى الساعة السادسة تم تنفيذ عمل وقائي ضد شرطيين كانا يتعاونان مع عصابة داعش (تنظيم الدولة الإسلامية) في جيلان بينار».

وقد عثر صباح الأربعاء على شرطيين قتل كلاهما برصاصة في الرأس في مدينة جيلان بينار (جنوب شرق) على الحدود مع سوريا، كما أعلن حاكم محافظة شانلي اورفة عز الدين كجك. وتأتي هذه العملية وتبنيها بعد يومين من الاعتداء الذي أوقع 32 قتيلا ومئة جريح في مدينة سوروتش الحدودية مع سوريا.

واستهدف هجوم سوروتش مجموعة من الشبان اليساريين الناشطين في سبيل القضية الكردية كانوا يرغبون في اجتياز الحدود للمشاركة في إعادة إعمار مدينة كوباني السورية التي دمرت من جراء أربعة أشهر من المعارك العنيفة التي انتهت بانتصار وحدات حماية الشعب الكردي على الجهاديين.

وبدأت الحكومة التركية في خريف 2012 محادثات سلام مع حزب العمال الكردستاني.

انفجار سيارتين ملغومتين في درنة شرق ليبيا

■ ليبيا ـ رويترز: ذكر سكان ومصدر عسكري أن سيارتين ملغومتين انفجرتا، أمس الأربعاء، في مدينة درنة شرق ليبيا، ولم ترد تقارير على الفور عما إن كان قد سقط ضحايا.

وتشهد المنطقة المحيطة بدرنة الواقعة إلى الشرق من مدينة بنغازي قتالا عنيفا منذ أسابيع بين مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية وجماعة إسلامية أخرى. وقال سكان إن مقاتلي الدولة الإسلامية غادروا درنة الشهر الماضي لكنهم اتخذوا مواقع جديدة خارجها.

مصر: هشام العشماوي المتهم باغتيال النائب العام يدعو إلى «الجهاد» ضد السيسي

■ القاهرة ـ رويترز: هاجم أحد أبرز المطلوبين أمنيا في مصر، وهو ضابط سابق في القوات المسلحة تحوّل إلى قيادي إسلامي متشدد، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في رسالة صوتية، ودعا إلى الجهاد ضده.

وجاء في الرسالة المنسوبة إلى هشام العشماوي الذي يشتبه مسؤولو الأمن بأنه العقل المدبر لتفجير أسفر عن اغتيال النائب العام المصري المستشار هشام بركات، الشهر الماضي، أن مصر «تسلط عليها فرعونها الجديد» وهو السيسي.

والعشماوي واحد من زمرة من ضباط الجيش السابقين الذين انضموا إلى جماعات متشددة وأصبحوا على درجة عالية من الخطورة، مما يعقد جهود السيسي لمواجهة التشدد الذي يصفه بأنه يمثل خطرا وجوديا. وفي ظل معرفتهم بالجيش المصري أكبر جيوش العالم العربي، يمثل هؤلاء تهديدا أمنيا لمصر حليفة الولايات المتحدة التي تتصدى للمتشددين في شمال سيناء.

بدء عملية إعمار المنازل المدمرة في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بعد مرور عام تقريبا على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بدأت رسميا، وبتمويل قطري، عملية إعمار المنازل التي دمرت كليا ويصل عددها إلى 12 ألف منزل. واختير منزل عائلة حرارة من حي الشجاعية شرق مدينة غزة الأكثر دمارا، التي فقدت الكثير من منازل أفرادها خلال الحرب، ليكون أول منزل يعاد بناؤه.

ووضع حجر الأساس وصبت أساسات المنزل، بانتظار أن تستمر العملية بوتيرة أكبر، بحضور وزير الأشغال العامة والإسكان في حكومة التوافق، الدكتور مفيد الحساينة.

وقال الوزير إن الإعمار الفعلي لغزة انطلق ولن يتوقف. وأضاف «نعلن انطلاق مسيرة الإعمار الحقيقي لقطاع غزة، وأن الأيام المقبلة ستشهد حركة كبيرة في عملية الإعمار». وأكد استمرار الحكومة في مواصلة عملها حتى إعادة إعمار جميع المنازل التي دمرها الاحتلال. وأكد على أن الطواقم الهندسية والفنية والإدارية في وزارة الأشغال العامة والإسكان تعمل ليل نهار من أجل خدمة المتضررين وأصحاب المنازل المدمرة.

وفي ختام كلمته قدم الشكر إلى المملكة العربية السعودية ودولة قطر ودولة الكويت ومصر والمملكة الأردنية الهاشمية وماليزيا والدول العربية والإسلامية كافة، لدعمها الشعب الفلسطيني ومشاريع الإعمار.

إسرائيل تصادق على بناء 886 وحدة استيطانية في الضفة

أوروبا تهدد بمقاطعة بنوك إسرائيلية تمنح قروضا للمستوطنين

رام الله ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ من فادي أبو سعدى:

في محاولة من وزير الأمن الإسرائيلي موشيه يعلون، ومن ورائه حكومة بنيامين نتنياهو لإرضاء المستوطنين، صادق مجلس التخطيط في ما يسمى بالإدارة المدنية الإسرائيلية في الضفة الغربية، على خطة لبناء 886 وحدة سكنية في مستوطنات معزولة، بعد سنة لم يصادق خلالها على مخططات جديدة حسب زعمها. كما صادق المجلس على 179 وحدة إسكان بنيت قبل أكثر من 20 سنة.ة وتعتبر المخططات جزءا من تعويض يعلون للمستوطنين الذين يحتجون على قرار المحكمة العليا هدم بنايتين أقيمتا بشكل غير قانوني في مستوطنة بيت إيل. وفي إطار هذه المخططات ستصادق الإدارة المدنية على المبنيين اللذين يفترض ان يضما 24 وحدة اسكان.

تأتي هذه الخطوة في وقت يفترض فيه أن يكون مجلس الاتحاد الأوروبي، قد نشر وثيقة، تدعو إلى سن قوانين تنص على فرض قيود على بنوك إسرائيلية تمنح قروضا من أي نوع لسكان المستوطنات والقدس الشرقية.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية، في خبر لم تحدد مصدره، إن «المجلس الأوروبي يطالب هذه البنوك بإطلاعه على التفاصيل المتعلقة بمثل هذه القروض». وأضافت «كما تثير الوثيقة تساؤلات بالنسبة لوجوب اعتراف الاتحاد الأوروبي بألقاب جامعية تمنحها مؤسسات أكاديمية إسرائيلية خارج الخط الأخضر، وكذلك بالنسبة لعلاقات الاتحاد الأوروبي بمكاتب وزارة العدل والشرطة التي تقع في القدس الشرقية».

ويعارض الاتحاد الأوروبي الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، كما لا يمنح أي تسهيلات او دعم للنشاطات التجارية والعلمية التي تجري في المستوطنات.

اليمن: افتتاح مطار عدن ووصول طائرة حربية سعودية تحمل مساعدات عسكرية للمقاومة

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد جميح :

في تطور جديد قال مسؤول يمني، أمس، إن مطار عدن الدولي استقبل أول طائرة عسكرية منذ ما يزيد على ثلاثة شهور، حين بدأت العمليات الجوية ضد مواقع الحوثيين في اليمن.

وأكد المسؤول اليمني، الذي طلب عدم ذكر اسمه، في اتصال مع صحيفة «القدس العربي» أن «طائرة عسكرية سعودية محملة بأسلحة هبطت اليوم (أمس) في مطار عدن الدولي». وأكد أن الطائرة تحمل أسلحة متطورة ومعدات عسكرية من المملكة العربية السعودية للمقاومة في عدن. وفي السياق حققت المقاومة الشعبية تقدماً مهماً، أمس، بالسيطرة على مثلث العند القريب من القاعدة الاستراتيجية الواقعة في محافظة لحج إلى الشمال من عدن.

وذكرت مصادر محلية أن المقاومة ضيقت الخناق حول قاعدة العند الاستراتيجية، حيث تسعى المقاومة لتطويق القاعدة من الجنوب والشمال لعزلها تماماً عن خطوط الإمداد، ومن ثم اقتحامها، ويتوقع سقوطها في يد المقاومة «خلال أيام»، حسب تصريحات مصادر في المقاومة الشعبية.

وفي مأرب قتل 13 مسلحاً حوثياً، بينما أسر 3 آخرون، الأربعاء، في مواجهات عنيفة مع «المقاومة الشعبية» الموالية للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي غي محافظة مأرب شرقي اليمن، بحسب مصدر في المقاومة.

ومنذ نيسان/ أبريل الماضي تدور معارك عنيفة في مأرب بين «المقاومة الشعبية»والمسلحين الحوثيين، في محاولة صد «المقاومة» محاولات الحوثيين بسط سيطرتهم على المحافظة النفطية التي تضم المحطة الرئيسية للطاقة الكهربائية في البلاد.

النظام السوري يقضي بإعدام فيصل القاسم وميشيل كيلو والقرضاوي والعرعور... وإعلامي «الجزيرة» يردّ: هزُلت

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

أصدر القضاء السوري التابع لنظام الرئيس بشار الأسد، سلسلة من أحكام الإعدام بحق شخصيات معارضة بتهم التورط في أعمال إرهابية ومساندة المجموعات الإرهابية في سوريا، التي تعيش منذ ربيع عام 2011 نزاعاً دامياً خلّف أكثر من 230 ألف قتيل، وشرد الملايين في الداخل والخارج.

وكان في طليعة من صدرت بحقهم أحكام بالإعدام الإعلامي السوري البارز فيصل القاسم، الذي يقدم برنامج «الاتجاه المعاكس» على قناة «الجزيرة» القطرية، والذي عرف بمواقفه المؤيدة للمعارضة السورية بشقيها السياسي والمسلح، إضافة إلى المفكر ميشيل كيلو والنائب المنشق محمد حبش ورجل الدين المقيم في السعودية عدنان العرعور، ورئيس «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» المصري الأصل – القطري الجنسية الشيخ يوسف القرضاوي.

وبحسب ما أورد موقع «سيريا ستيبس» الإلكتروني المؤيد للنظام، فإن أحكام الإعدام صدرت بحق القاسم وكيلو وحبش والعرعور والقرضاوي «بعد أن ثبت تورطهم بإدارة منظمات إرهابية في سوريا والقيام بإعطاء الأوامر والتعليمات لتلك المنظمات للقيام بشتى أنواع القتل والتنكيل ودعم ضرب بنية الأمة من خلال بث التفرقة عبر رسائل التحريض والاقتتال الطائفي باستخدام منابر القنوات الفضائية المغرضة لتحقيق أغراضهم العدوانية».

ونقل الموقع مقتطفات من حيثيات الحكم الصادر من محكمة قضايا الإرهاب، والذي جاء فيه أنه «ثبت إقدام كل من المحكومين بالإعدام والمذكورين من خلال ظهورهم على قنوات الفتنة والمغرضة على حض السوريين للاقتتال الطائفي بينهم ودعوتهم للتسلح، حيث تم ذلك من خلال قيام بعض السوريين بتنفيذ تلك الاعتداءات التي ثبتت من خلال الأدلة التي قدمتها هيئة العمليات في الجيش العربي السوري، الأمر الذي يشكل بحقهم جناية الفتنة بين السوريين عملاً بأحكام المادة 298 من قانون العقوبات العام».

كما ثبت قيام المتهمين المذكورين، وفق نص الحكم، بـ»إرسال مبالغ مالية ومواد غذائية وأسلحة حربية إلى المجموعات الإرهابية في سوريا، الأمر الذي يشكل بحقهم جناية تمويل الأعمال الإرهابية عملاً بأحكام المادة 4 من القانون رقم 19 لعام 2012 بالإضافة إلى ثبوت قيامهم أيضاً بالاشتراك مع المجموعات الإرهابية المسلحة من خلال إبرازهم إلى حيز الوجود العناصر التي تؤلف جرم القيام بالأعمال الإرهابية ومن خلال تدميرهم البنية التحتية والأساسية للدولة السورية ومنشآتها المدنية والعسكرية، الأمر الذي يشكل بحقهم جناية القيام بأعمال إرهابية عملاً بأحكام الفقرة الأولى من المادة 7 من القانون 19 لعام 2012».

من جانبه علق الإعلامي فيصل القاسم على نبأ الحكم بإعدامه، على خلفية اتهامه بدعم الإرهاب، والعمل ضد الدولة السورية، وإثارة النعرات الطائفية، قائلا: «هزُلت».

وأضاف القاسم في أول رد فعل له على صفحته الرسمية بـ»فيسبوك»، «ما أصعب الثورات في بلاد الطوائف والقبائل والأعراق المختلفة».

وذكر الإعلامي في قناة «الجزيرة»، أنه في مصر وتونس ثار الشعب فسقط النظام بسرعة، لأن الشعب على قلب رجل واحد، ولا يوجد طوائف ومذاهب وأعراق وقبائل متناحرة، مضيفا: «أما في سوريا واليمن وليبيا والعراق، فطالت الثورات وساد الاقتتال الداخلي، لأن الشعوب في تلك البلدان ليست على قلب رجل واحد، بل إن الاحقاد فيما بينها لا تقل عن الاحقاد بينها وبين الأنظمة».

وواصل القاسم هجومه على النظام السوري، مؤكدًا أنه يُكرّس ويعمق الخلافات بين الطوائف والقبائل والأعراق كي لا تكون على قلب رجل واحد – بحسب قوله.

وأضاف في تدوينة أخرى «ما أصعب أن تكون في موقف عليك أن تختار فيه بين إبليس والشيطان، أو الفالج والسرطان، والأسوأ أن يقوم إبليس والشيطان بتوزيع شهادات حسن سلوك».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

عراقيون اثناء هروبهم من المعارك المحتدمة في الانبار

معارك كرّ وفرّ في الأنبار وتفجيرات وجثث مجهولة في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

شهدت بغداد والأنبار المزيد من التطورات الأمنية والعسكرية التي أسفرت عن سقوط العديد من الضحايا خلال الساعات الأخيرة، حسب المصادر الأمنية.

ففي قاطع الرمادي غرب بغداد، أعلنت خلية الإعلام الحربي التابعة لقيادة العمليات المشتركة، الأربعاء، أن «قطعاتنا شرعت في قاطع عمليات الأنبار بالتقدم على محور الثرثار شارع البوعيثة وتمكنت من التقدم والوصول إلى مشارف قرية البوعيثة وأمنت مساحات من المنطقة، كما تمكنت قطعاتنا وأبناء العشائر الغيارى من التقدم إلى قرية البو حياة «.

وبدوره، أعلن علي داود رئيس مجلس قضاء الخالدية (25 كم شرق الرمادي)، أن «القوات الأمنية تمكنت من الدخول إلى مناطق البوعيثة والحامضية بعد معارك مع عناصر داعش».

وأضاف داود أن «القوات العراقية تستكمل حاليا عمليات تحرير المناطق الاستراتيجية المهمة بعد الدخول لها، ورفع جميع الألغام والعبوات الناسفة، التي زرعها تنظيم داعش، وفخخ بها الطرقات والمنازل والدوائر في تلك المناطق».

كما ذكرت مصادر عسكرية أن القوات الأمنية تمكنت في مواجهات مع عناصر التنظيم من التقدم نحو مدينة الرمادي، مركز محافظة الأنبار من الجهة الشرقية.

من جانب آخر، قال العميد «عبد الأمير الخزرجي» نائب قائد الفرقة الذهبية التابعة إلى وزارة الداخلية، إن «قواته فككت متفجرات زرعت في 50 منزلا، في منطقة الطاش، جنوب مدينة الرمادي، دون خسائر مادية أو بشرية تذكر».

كما قُتل أكثر من 40 عنصراً من «داعش»، الثلاثاء، في هجوم شنه مسلحو التنظيم على تجمع لمتطوعي قوات الحشد الشعبي في قضاء الفلوجة، غرب الأنبار.

وقالت «سرايا الجهاد»، أحد فصائل الحشد في بيان، إن «قواتها صدت هجوماً عنيفاً لتنظيم داعش في منطقة الشيحة شمال قضاء الفلوجة (60 كم غربي بغداد).

وأوضح البيان أن متطوعي «السرايا قتلوا أكثر من 40 من «داعش» ودمرت ثلاث أحاديات بمساندة طيران الجيش العراقي».

وفي المقابل، ذكرت مصادر أمنية، تمكن تنظيم «داعش»، من إعادة سيطرته على أجزاء من ناحية الصقلاوية في محافظة الأنبار كانت القوات الأمنية قد أعلنت قبل نحو أسبوعين تحريرها من تنظيم «داعش».

وفي العاصمة العراقية، أعلن مصدر امني في وزارة الداخلية، أن حصيلة تفجير السيارة المفخخة في بغداد الجديدة، شرقي بغداد، ارتفعت إلى 66 شخصا بين قتيل وجريح.

وكانت سيارة مفخخة انفجرت قرب المحال التجارية في منطقة بغداد الجديدة، شرقي بغداد، مما اد إلى سقوط العديد من الضحايا بين المدنيين الموجودين في السوق. ولطالما تعرضت بغداد الجديدة إلى هجمات إرهابية بسيارات مفخخة اسفرت عن سقوط أعداد كبيرة من المدنيين كونها منطقة تسوق كبيرة.

وأفاد مصدر أمني في العاصمة العراقية، بغداد، الأربعاء، بانفجار عبوة ناسفة زرعها مجهولون على جانب الطريق استهدفت دورية للشرطة في ناحية اليوسفية، جنوبي بغداد.

وتابع المصدر أن « التفجير أسفر عن مقتل أحد عناصر الدورية المستهدفة، فيما اصيب أربعة آخرون من عناصرها بجروح مختلفة إضافة إلى إلحاق أضرار جسيمة بعجلة الدورية.

وذكرت مصادر أخرى، أن مدنيا استشهد فيما اصيب أربعة آخرون بجروح مختلفة، الأربعاء، جراء انفجار عبوة ناسفة بالقرب من سوق شعبي في قرية النصر والسلام التابعة لقضاء ابو غريب، غرب بغداد.

كما أفاد مصدر أمني مطلع، الثلاثاء، بانفجار سيارة مفخخة جنوبي بغداد ما أسفر عن سقوط 15 مدنيا بين شهيد وجريح، حيث انفجرت سيارة مفخخة، بالقرب من محطة لتعبئة الوقود في منطقة الزعفرانية جنوبي بغداد، ما أسفر عن استشهاد ثلاثة مدنيين وإصابة 12 آخرين بجروح».

وذكرت مصادر أخرى، أن سيارة مفخخة يقودها انتحاري استهدفت قوات مشتركة من الجيش والشرطة في منطقة البحيرات شمالي بغداد وأسفر انفجارها عن استشهاد ثلاثة منهم وإصابة 9 آخرين بجروح.

وضمن مسلسل الجثث المجهولة، تم العثور على سبع جثث لمغدورين، فقد عثرت قوة أمنية على أربع جثث لرجال قضوا رمياً بالرصاص في منطقتي حي النصر والمعامل شرق العاصمة، بدت عليها آثار إطلاقات نارية.

كما افاد مصدر أمني بعثور دوريات الشرطة على 3 جثث تعود لرجال مجهولي الهوية شمال مدينة بغداد بمنطقة الحماميات التابعة لقضاء التاجي شمالي بغداد.

وأضاف المصدر انه «تم نقل الجثث إلى دائرة الطب العدلي لغرض التعرف عليها وتسليمها إلى ذويها «.

وذكرت مصادر أمنية أخرى، أن مجموعه مسلحة اقتحمت أحد المنازل في منطقة الدورة جنوب بغداد وقامت باختطاف أحد ساكنيه إضافة إلى سرقة مبلغ من المال كان موجودا في المنزل.

وفي قاطع صلاح الدين، أفاد مصدر أمني، الأربعاء، بأن القوات المشتركة طهرت منطقة سيد غريب جنوبي سامراء بالكامل بعد شهر كامل من تحريرها.

وقال المصدر إن «القوات الأمنية مسنودة بالحشد الشعبي تمكنت من تطهير منطقة سيد غريب جنوبي سامراء بالكامل من العبوات الناسفة والمنازل المفخخة».

ومن جهة أخرى، أعلنت خلية الإعلام الحربي التابعة لقيادة العمليات المشتركة، الأربعاء، أن التحالف الدولي نفذ 12 طلعة جوية على مختلف قواطع العمليات العسكرية أسفرت عن قتل 13 إرهابيا.

وقالت خلية الإعلام الحربي الرسمية في بيان صحافي إن «طيران التحالف الدولي نفذ 12 طلعة جوية على مختلف قواطع العمليات، أسفرت عن قتل 13 إرهابياً وتدمير منصتين للصواريخ ومخبأ وموقع قتالي فضلاً عن عجلة مفخخة وأسلحة ثقيلة».

مصادر عسكرية عراقية: اتباع خطط تقليدية ونقص المعلومات وراء التأخر في تحرير الأنبار

■ الأنبار ـ د ب ا: أعلنت مصادر عسكرية عراقية أن العملية العسكرية لتحرير محافظة الأنبار من قبضة «الدولة» تواجه صعوبات كبيرة في التقدم إلى المدن التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة» وذلك لاتباع خطط عسكرية تقليدية ضد الإرهابيين.

وقال ضابط رفيع بالجيش رفض الكشف عن هويته لوكالة الأنباء الألمانية ان» العملية العسكرية التي أطلقها القائد العام للقوات المسلحة منذ أيام تواجه صعوبات كبيرة في استرجاع المناطق التي يتمركز بها تنظيم «الدولة» الإرهابي وخاصة في مدينتي الرمادي والفلوجة وضواحيهما الخارجية».

وعزا الضابط ذلك لاتباع القيادات العسكرية الخطط العسكرية التقليدية وغياب المعلومات الاستخباراتية في مواجهة تنظيم «الدولة» الإرهابي والذي يستخدم سياسة الكر والفر وأسلوب العصابات المتطور فضلا على اتباعه أساليب عسكرية تأخذ طابع الحداثة باستمرار تضاهي الأساليب التي يتعبها الجيش العراقي».

وأوضح الضابط ان» القيادات العسكرية تقوم بزج عناصر الأمن العراقي والحشد الشعبي بشكل عشوائي وبدون خطط عسكرية في المعارك ضد التنظيم الإرهابي ويؤدي ذلك إلى وقوع العديد من الضحايا البشرية واستنزاف قدرات الجيش».

وأكد الضابط أن» الاستمرار في إتباع تلك الخطط سيؤدي إلى وقوع المزيد من الخسائر في صفوف الجيش العراقي وأبناء الحشد الشعبي وعدم تحرير أي منطقة في محافظة الانبار حتى لو استمرت تلك العمليات لعدة شهور»، مطالبا بأن «تكون الخطط العسكرية متطورة وغير تقليدية وتأخذ المعلومات عن العملية العسكرية طابع السرية بغية أنجاحها «.

وبالرغم من الوعود التي أطلقها عدد من القيادات العسكرية ومنظمي الحشد الشعبي بأن معركة الأنبار ستكون أسهل من معركة تكريت، فضلا على حشد أكثر من 15 ألف مقاتل من الجيش والحشد الشعبي والفرقة الذهبية والشرطة الاتحادية خلال العملية، إلا ان العملية لم تحقق تقدما واضحا حتى الآن في المدن التي يسيطر عليها التنظيم سوى تطويق بعض المدن وقطع عدد من طرق إمداد التنظيم ما بين مناطق المحافظة بحسب ما جاء به الضابط العسكري.

وكان تنظيم «الدولة» قد بسط سيطرته مجددا على مناطق الملعب الأولمبي في غرب الرمادي والمعهد الفني قرب الفلوجة ومناطق أخرى بعد ان حررتها القوات الأمنية والحشد الشعبي عشية انطلاق العمليات العسكرية منذ أيام، فيما يحرز التنظيم تقدما في ناحية الكرمة شرق الفلوجة ما يجبر القوات الأمنية إلى التراجع.

وعلى صعيد ذي صلة بالموضوع، أكد القيادي في تحالف القوى العراقية حيدر الملا عن تكبد قوات الحشد الشعبي خسائر في مشارف قضاء الفلوجة نتيجة ضعف الخطط العسكرية وعدم وجود التنسيق ما بين القوات المسلحة.

ودعا الملا القائد العام للقوات المسلحة تفعيل التنسيق ما بين جميع القوى المسلحة وجعل القرار العسكري مركزيا من أجل انجاح معركة تحرير الأنبار وإعادة المدن التي يسيطر عليها «الدولة» إلى أحضان الدولة العراقية.

وبدوره قال المحلل السياسي والخبير الاستراتيجي يحيي الكبيسي ان» استعادة تحرير الأنبار ستكون من أصعب المعارك التي يخوضها الجيش العراقي وفصائل الحشد الشعبي علاوة على ان الجيش يعد الأنبار بفرس الرهان لإثبات قوته».

وأضاف الكبيسي ان «الأنبار تختلف عن تكريت من عدة نواحي أبرزها طبيعتها الجغرافية وأرضها الصحراوية الشاسعة وهذه من أبرز الصعوبات التي تواجه القوات الأمنية العراقية بمسك الارض عشية تحريرها «.

ودعا الكبيسي القائد العام للقوات المسلحة الاعتماد على أبناء المحافظة في زجهم بالعملية العسكرية بغية مسك المناطق بعد تحريرها ولطمأنة أبناء المحافظة بان المعركة يشترك فيها جميع أطياف ومكونات الشعب العراقي دون الاعتماد على قوة من مكون معين.

الأمم المتحدة: عدد النازحين العراقيين تجاوز الثلاثة ملايين

نيويورك (الأمم المتحدة)

«القدس العربي» ـ من عبد الحميد صيام:

أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) عن ارتفاع عدد العراقيين المشردين داخليا بسبب النزاع، ليصل الآن إلى أكثر من ثلاثة ملايين.

وقال البيان الصادر عن الأوتشا إن القتال الدائر في محافظة الأنبار قد أدى إلى موجات نزوح جديدة لنحو 300.000 شخص من منطقة الرمادي منذ شهر نيسان/أبريل الماضي، ويشمل ذلك أكثر من 78.000 شخص فروا من منطقة الصقلاوية قرب الفلوجة منذ الثامن من تموز/يوليو الحالي. وأشار المكتب إلى أن العديد من المواطنين قد نزحوا عدة مرات منذ بداية الأزمة في بداية العام الماضي.

وقد تسببت العمليات العسكرية في مناطق أخرى من البلاد، بما في ذلك في محافظتي صلاح الدين وكركوك، إلى المزيد من التشرد، ويقوم العاملون في المجال الإنساني بالتحقق من هذه التقارير الجديدة.

وأشار مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية إلى حاجة العديد من المواطنين إلى الغذاء والماء والظل والمأوى والمستلزمات المنزلية الأساسية. وتشتد الحاجة للظل والماء تحديدا بسبب ارتفاع درجات الحرارة التي تؤدي إلى الجفاف.

وعلى الرغم من ارتفاع عدد الأشخاص الذين يحتاجون للمساعدة، فقد تم استنفاد تمويل العمليات الإنسانية بشكل سريع، إذ بلغ العجز في الاستجابة للنداء الذي تم إطلاقه للعام الحالي 2015 نسبة تجاوزت 90 في المئة، مما تسبب في إغلاق أو تقليص بعض البرامج الحيوية في مجالات الصحة والمياه والصرف الصحي الطارئة، وتخفيض الحصص الغذائية للنازحين.

تنظيم «الدولة» يعدم صحافيا في الموصل

■ نينوى ـ الأناضول: كشف ممثل نقابة صحافيي كردستان في محافظة نينوى (نقابة مستقلة تضم الصحافيين الكرد في كافة أرجاء العراق) الأربعاء، أن تنظيم «الدولة» أعدم صحافيا في مدينة الموصل (شمال)».

وقال «أكرم سليمان» ممثل نقابة صحافيي كردستان في نينوى إن «تنظيم «الدولة» أعدم الصحافي جلاء عدنان في أول أيام عيد الفطر»، مشيرا إلى أنه «الصحافي العاشر الذي يعدمه التنظيم» منذ سيطرته على المدينة العام الماضي.

وأوضح سليمان أنه «بمقتل هذا الصحافي، وصل عدد الصحافيين الذين أعدمهم التنظيم في مدينة الموصل منذ سيطرته على المدينة في يونيو/ حزيران من العام الماضي إلى 10 صحافيين»، مشيرا إلى أن «53 صحافيا سقطوا شهداء في الموصل منذ عام 2003».

وبين سليمان أن «الإرهابيين يسعون بأعمالهم هذه لتكميم الأفواه والتخلص من الأصوات الرافضة لوجودهم، والفاضحة لممارساتهم اللا إنسانية».

وطالب سليمان المجتمع الدولي والاتحاد الدولي للصحافيين بالتحرك بشكل أكثر جدية لوقف نزيف الدم الذي يثير المخاوف من مستقبل مظلم لحرية التعبير والعمل الصحافي في العراق، على حد تعبيره.

ارتياح عام في العراق لخفض رواتب الرئاسات الثلاث إلى النصف

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

ضمن الإجراءات المالية الهادفة للتخفيف من الأزمة الاقتصادية الحالية في العراق، اتخذ مجلس الوزراء جملة قرارات تقضي بتخفيض رواتب كبار المسؤولين بنسب مختلفة بدءًا من الأول من الشهر المقبل، وسط ارتياح شعبي لهذه القرارات.

فقد قرر مجلس الوزراء، الثلاثاء، تخفيض رواتب المناصب العليا والرئاسات الثلاث، حيث سيكون تخفيض رواتب رئيس الوزراء ونوابه الثلاثة صالح المطلك وبهاء الأعرجي ونوري شاويس بنسبة 50 % . كما قرر أن يكون مقدار ما يتقاضاه رئيس الجمهورية فؤاد معصوم ورئيس مجلس النواب سليم الجبوري بمقدار راتب ومخصصات رئيس مجلس الوزراء.

ووفقا لقرارات مجلس الوزراء، ستكون رواتب ومخصصات نواب رئيس الجمهورية الثلاثة ونواب رئيس مجلس النواب الثلاثة بمقدار راتب ومخصصات نواب رئيس الوزراء.

كما أعلن مجلس الوزراء عن تخفيض مخصصات الوزير ومن هم بدرجتهم ومن يتقاضى رواتبهم بنسبة 45 % وأن يكون مقدار ما يتقاضاه عضو مجلس النواب بمقدار راتب الوزير بعد التخفيض، إضافة إلى تخفيض مخصصات وكلاء الوزراء والمستشارين وأصحاب الدرجات الخاصة والمدراء العامين ومن هم بدرجتهم ومن يتقاضى راتبهم بنسبة 40 % وتخفيض مخصصات الموظفين بجميع عناوينهم الوظيفية في الرئاسات الثلاث والهيئات المرتبطة بها بنسبة 30 % .

ووجه مجلس الوزراء الجهات المالية المعنية في الحكومة بتنفيذ قرارات تخفيض الرواتب بدءًا من الأول من شهر آب/ أغسطس المقبل.

وقد قوبلت قرارات تخفيض رواتب ومخصصات الرئاسات الثلاث ونوابهم، بارتياح وتأييد من جميع العراقيين الذين طالما طالبوا بتخفيض تلك الرواتب الضخمة.

وذكر الخبير الاقتصادي الدكتور غالب الدوري لـ»القدس العربي» أن رواتب الرئاسات الثلاث ونوابهم ومستشاريهم، تشكل هدرا كبيرا ونزفا متواصلا لموارد الخزينة بدون جدوى، إذ يقدر الخبراء الماليون مقدار رواتب ومخصصات الرئاسات الثلاث بمبلغ مليار دولار سنويا، في وقت يعاني البلد فيه من ضائقة مالية حقيقية ونقص حاد في التمويل جراء انخفاض أسعار النفط عالميا وتزايد نفقات الحرب على الإرهاب إضافة إلى تكاليف تغطية احتياجات أكثر من ثلاثة ملايين نازح في مختلف مناطق العراق.

وأكد الدكتور الدوري أن هذه القرارات ولو أنها جاءت متأخرة ولكنها على كل حال صدرت، وهي تعطي انطباعا بأن رئيس الحكومة تمكن أخيرا من فرض قرارات طالما طالب بها الشعب والقوى السياسية والاجتماعية طوال السنوات الماضية، واستطاع ان يواجه الضغوط الموجهة اليه من قوى متنفذة في الحكومة ومجلس النواب بعدم المساس برواتبهم، منوها إلى ان التخفيض سيكون من المخصصات، أما تخفيض الرواتب فإنه يحتاج إلى تشريع برلماني.

وأشار الخبير إلى أن هذه القرارات هي أول تأثير للاتفاق النووي الإيراني الغربي على أوضاع العراق المالية، حيث أدى الاتفاق إلى تخفيض أسعار النفط عالميا وتقليل موارد العراق، مما يتطلب منه زيادة الصادرات للتعويض عن الفارق في الأسعار، إضافة إلى اتخاذ سلسلة إجراءات مالية لتخفيض النفقات العامة للحكومة.

وذكر الدكتور جاسم العزاوي التدريسي في جامعة بغداد، للصحيفة، أن القرارات جاءت تلبية للضائقة الاقتصادية وللمطالب الشعبية بضرورة تخفيض رواتب المسؤولين في الحكومة التي تتجاوز رواتب رؤوساء دول كبرى، ودون ان يؤدي معظم المسؤولين أية انجازات تستحق الذكر. وأشار العزاوي أن هناك مئات الموظفين في الرئاسات الثلاث لا يقومون بأي عمل وإنما جاء تعيينهم وفق المحاصصة بين القوى السياسية والعلاقات الحزبية والشخصية، وهي تمثل أحد أوجه الفساد في العراق. ونوه الدكتور جاسم أن المفروض أن تكون الخطوة التالية للحكومة هو إلغاء المئات من الوظائف الكبيرة في الرئاسات ومجلس النواب، كالمستشارين ومدراء المكاتب والوكلاء التي أغلبها عناوين بلا جدوى اقتصادية تستنزف ميزانية الحكومة، في الوقت الذي يشكو البلد من ارتفاع نسبة البطالة بين القادرين على العمل وتدهور كبير في قطاع الخدمات.

وضمن ردود الأفعال على القرارات أكد القيادي في اتحاد القوى النائب ظافر العاني، الأربعاء، ان موافقة كتلة اتحاد القوى النيابية على تخفيض مخصصات الرئاسات مقترن بتوزيع المبالغ على النازحين والحشد الشعبي، فيما أعرب عن أمله ان تسهم تلك المبالغ في معالجة النفقات الطارئة التي نجمت عن العمليات الإرهابية.

وقال العاني في بيان إن «الخلفية التي صدر عليها قرار تخفيض مخصصات الرئاسات الثلاث ومن بدرجتهم وموظفيها والتي تصل إلى النصف تقريبا، انما جاءت على أساس معالجة المشكلات الطارئة التي يعانيها الوضع الاقتصادي العراقي»، مبينا ان «حجم الفساد الكبير والمنهجي الذي تعانيه مؤسسات الدولة يرهق الاقتصاد العراقي أكثر من غيره «.

وبدوره، أعلن نائب رئيس مجلس النواب العراقي ئارام شيخ محمد، تأييده لقرار تخفيض الرواتب والمخصصات للرئاسات الثلاث إلى النصف.

وقال شيخ محمد في بيان صادر عن مكتبه، «مع أن هذا القرار قد جاء متأخرا إلا انه إيجابي و خطوة مهمة نحو تخفيف الفوارق بين رواتب الطبقات المختلفة وخلق نوع من العدالة الاجتماعية في البلد».

وتأتي هذه القرارات ضمن العديد من الإجراءات التي اتخذتها حكومة حيدر العبادي بهدف تخفيض النفقات العامة للتقليل من آثار الأزمة المالية التي تمر بها البلاد جراء انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية، والذي تعتمد عليه ميزانية العراق بنسبة 95 % ، إضافة إلى ارتفاع نفقات الحرب المستمرة منذ حزيران 2014 ضد تنظيم «الدولة».

العثورعلى طائرة مسيّرة أمريكية في صحراء العراق

■ المثنى ـ «القدس العربي» : عثرت الشرطة العراقية على طائرة استطلاع أمريكية في صحراء محافظة المثنى جنوب العراق، في وقت اعترفت فيه البنتاغون بسقوط إحدى طائراتها في العراق.

وذكرت قنوات عراقية أن شرطة المثنى عثرت، الثلاثاء، على طائرة استطلاع بدون طيار أمريكية الصنع سقطت شمال غرب مدينة السماوة مركز المحافظة.

واشارت المصادر إلى أن دوريات الشرطة عثرت على الطائرة أثناء قيامها بمهامها الأمنية الاعتيادية في صحراء المحافظة المجاورة للعربية السعودية.

ولم تُعرف أسباب سقوط الطائرة، ولكن الفيلم أظهر الطائرة شبه سليمة وليس عليها آثار إطلاق نار، مما يرجح أن يكون سقوطها جراء خلل فني.

وذكرت المصادر الأمنية العراقية، أن هذا النوع من الطائرات الأمريكية، مسيرة وبدون طيار ومزودة بكاميرات مراقبة وقواعد لإطلاق الصواريخ ضد الأهداف الثابتة والمتحركة، ويبلغ طول الطائرة 16 مترا وعرضها 14 مترا، ويتم توجيهها عن بعد من قواعد عسكرية أرضية أو من السفن.

وأضافت المصادر الأمنية أن القوات الأمنية عثرت على الطائرة بالقرب من معمل الإسمنت شمال غرب مدينة السماوة، وأنها ستعمل على تسليم الطائرة إلى الجهات العسكرية المختصة. وتمتلك محافظة المثنى جنوب العراق شريطا حدوديا طويلا مع المملكة العربية السعودية وفيها صحراء واسعة تمتد للصحراء السعودية.

وبدورها، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، يوم الأربعاء، سقوط طائرة مسيرة تابعة لها في بادية السماوة جنوب بغداد، وأنها تعمل على استرجاعها.

وأكد الناطق باسم البنتاغون الميجر جينيف ديفد في بيان « سقوط طائرة أمريكية مسيرة (طراز MQ-1) وتحطمها وهي في طريق عودتها إلى القاعدة في العراق بتاريخ 16 تموز الحالي»، عازيا السبب إلى «حدوث تعقيدات فنية أدت إلى فقدان الاتصال بها».

ويذكر ان العديد من الطائرات المسيرة عن بعد، تم العثور عليها ساقطة في الأراضي العراقية بعد عام 2003 بعضها أمريكية أو إيرانية أو مجهولة الهوية، وسبب سقوط معظمها هو الخلل الفني.

طائرة الاستطلاع الامريكية التي عثر عليها في صحراء المثنى

أربعة أحزاب رئيسية كردية تعارض التمديد لبارزاني

■ أربيل ـ «القدس العربي» : أكدت صحيفة «هاولاتي» الكردية «ان الأحزاب الكردستانية انتقدت تصريحات رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني مؤخرا بخصوص مطالبة بعض الأحزاب الكردية بالعودة إلى نظام الإدارتين في الإقليم، واعتبرت ما قاله نوعاً من التهديد».

ونقلت الصحيفة عن محمد حكيم القيادي في الجماعة الإسلامية الكردستانية قوله إن بعض قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يرأسه مسعود بارزاني هم من يهددون بالعودة إلى نظام الإدارتين، وان على بارزاني ان يوجه خطابه هذا لقيادات حزبه.

وكانت إدارة الإقليم مقسمة لعدة سنوات بعد عام 1990 بين الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة مسعود بارزاني في أربيل ودهوك، وبين الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني في السليمانية قبل ان يتفقا على توحيد إدارة الإقليم.

وفي خبر متصل اشارت الصحيفة إلى ان الأطراف السياسية الاربعة الاتحاد الوطني والتغيير والاتحاد والجماعة الإسلاميين رفضت مطالب الحزب الديمقراطي الكردستاني بتمديد ولاية بارزاني لمدة سنتين أخريين.

ونقلت الصحيفة عن سكرتير البرلمان فخر الدين قادر قوله ان على الحزب الديمقراطي تقديم مقترحات جديدة حول موضوع رئاسة الإقليم لكي يتمكن من التوصل مع الأطراف الأخرى إلى اتفاق، وحذر سكرتير البرلمان من ان الإقليم يسير نحو ازمة خطيرة إذا ما أصر الحزب الديمقراطي على موقفه.

ومن جهة أخرى اكد النائب الكردي مسعود رستم، الأربعاء، ان الأغلبية في مجلس نواب إقليم كردستان مع النظام البرلماني، مبينا ان لقاءات قريبة ستعقد بين الكتل الكردية بشأن الاتفاق على رئاسة الإقليم.

واشار النائب عن كتلة التغيير رستم في تصريح صحافي، أن «الاتصالات بين الأحزاب الكردية مستمرة ومتواصلة وستعقد قريبا لقاءات ثنائية بين رئاسة البرلمان ورؤساء الكتل السياسية في كردستان بهدف التوصل إلى اتفاق بشأن رئاسة الإقليم المقبلة.»

وأضاف ان «الأغلبية في برلمان كردستان مع تعديل قانون رئاسة الإقليم، لكن ربما يتم التوصل لاتفاق بترشيح مسعود بارزاني لدورة أخرى او ترشيح آخر بدلامنه»، مبينا ان «في النهاية لا بد من التوصل لاتفاق يخدم مصالح الإقليم».

واكد رستم ان «هناك أغلبية ايضا مع النظام البرلماني وليس الرئاسي في كردستان ولكن الحزب الديمقراطي يعارضه».

ويذكر ان فترة رئاسة مسعود بارزاني للإقليم تنتهي في شهر آب/اغسطس القادم، ويتعين على الأحزاب الكردية التوصل إلى توافق حول الموضوع، وهو ما يبدو صعبا جدا في الوقت الحاضر.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال حفل تخريج دفعة من الكلية البحرية

السيسي في حفل عسكري: مليون شاب ينضمون للجيش والشرطة سنويا.. والأمن القومي أولوية قصوى

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أهمية تحقيق أمن وسلامة ووحدة الوطن من خلال تحقيق الاستقرار والسلام بالحفاظ على هذا الوطن شعبا وأرضا، مشددا على أن أمن مصر القومي أولوية قصوى و»لن نتهاون في الدفاع عنه».

وقال السيسي، خلال كلمته صباح أمس الاربعاء في حفل تخرج دفعتي كليتي الدفاع الجوي والبحرية بالإسكندرية وبثها التلفزيون المصري، إن كلا من جهاز الشرطة والقوات المسلحة تستقبل سنويا مليون جندي من شباب مصر بجهاز الخدمة العسكرية والوطنية، لافتا إلى الاهتمام باللياقة الصحية والبدنية والتدريب الجيد لإمكانية مواجهة التحديات والأحداث المتلاحقة التي تستلزم اليقظة التامة والاستعداد القتالي العالي.

وأضاف» نعلم ما يحيط بنا من تحديات بالمنطقة مما يستلزم منا الإعداد الجيد وتأمين الاستعدادات الجوية والبحرية».

ووجّه السيسي حديثه لخريجي البحرية والدفاع الجوي، مطالبا إياهم بتقديم القدوة والمثل الأعلى والانتماء لله والوطن والتسلح بالعلم والمعرفة، قائلا: «أنتم خير أجناد الأرض».

ووجه السيسي تحية اعزاز وتقدير لشهداء مصر الابرار من القوات المسلحة والشرطة والمواطنين الابرياء قائلا «ابدا لن ننساكم ولن نتخلى عن اسركم وستظل اسماؤكم محفورة بحروف من نور وانتم بالفردوس الاعلى احياء ترزقون».

السجن خمس سنوات لرئيس الوزراء المصري الأسبق أحمد نظيف

احمد نظيف

■ القاهرة ـ أ ف ب: قضت محكمة مصرية تعيد محاكمة احمد نظيف رئيس الوزراء الاسبق في عهد الرئيس المعزول حسني مبارك عليه بالسجن خمس سنوات امس الاربعاء بعد ادانته بتهمة «الكسب غير المشروع»، حسب ما قال مسؤول في المحكمة.

واتّهم نظيف الذي اقيل من منصبه نهاية كانون الثاني/يناير 2011 مع بداية الانتفاضة الشعبية التي اطاحت مبارك، باستغلال منصبه الذي تولاه في تموز/يوليو 2004 لتحقيق ثروة غير مشروعة مقدارها 64 مليون جنيه مصري (8.2 مليون دولار امريكي).

وعاقبت محكمة جنايات القاهرة ايضا نظيف بغرامة مالية قدرها 53 مليون جنيه (6, 7 مليون دولار امريكي). ولم تصدر المحكمة حيثيات الحكم بعد.

وتتضمن هذه القضية اتهامات لنظيف باستغلال منصبه لتحقيق ثروة غير مشروعة مقدارها 64 مليون جنيه في وقائع فساد متعلقة ببيع عقارات والحصول على هدايا ومكافآت غير مشروعة.

وذكرت التحقيقات ان التقارير الرقابية اثبتت ان نظيف عجز عن اثبات حصوله على هذه الاموال بشكل شرعي.

وتغيب نظيف الاستاذ الجامعي السابق فارع الطول الذي حُوكم وهو طليق عن حضور جلسة أمس الاربعاء، بحسب مصدر امني.

ويحق لنظيف الطعن على الحكم مجددا وللمرة الاخيرة امام محكمة النقض التي ستصدر حينها حكما نهائيا اما بتاييد الحكم بسجنه خمس سنوات او بالغائه.

ويعتبر نظيف مهندس عملية تحرير الاقتصاد المصري عبر انتهاجه سياسة اقتصادية ليبرالية على حساب تحقيق العدالة الاجتماعية. كما كان قريبا من رجال الأعمال المصريين.

وفي ايلول/سبتمبر 2012، عاقبت محكمة جنايات مصرية نظيف بالسجن ثلاث سنوات وغرامة قدرها تسعة ملايين جنيه (1.15 مليون دولار) في هذه القضية قبل ان تلغي محكمة النقض هذا القرار في العام 2014 وتأمر باعادة محاكمته.

وفي شباط/فبراير الفائت، برأ القضاء المصري نظيف ووزير داخلية مبارك حبيب العادلي من قضية فساد اخرى تعرف إعلاميا في مصر باسم «قضية اللوحات المعدنية».

وخلال السنوات الاربع الاخيرة، برأ القضاء جميع الوزراء ورجال الاعمال المتهمين في قضايا فساد فخرجوا من السجون ليباشروا اعمالهم التجارية من جديد.

كذلك أسقطت تهم قتل متظاهرين من كبار رجال الشرطة في عهد مبارك والضباط المتهمين بقتل اكثر من 846 متظاهرا خلال الثورة التي اسقطت مبارك.

وفي ايار/مايو الفائت، قضت محكمة مصرية بالسجن ثلاث سنوات بحق مبارك ونجليه علاء وجمال بعد ان دانتهما باختلاس اكثر من 10 ملايين يورو من الاموال العامة فيما عرف إعلاميا باسم «قضية القصور الرئاسية».

وفي 5 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، تبدأ مجددا محاكمة مبارك في قضية التآمر لقتل متظاهرين.

غياب مرسى يؤجل محاكمته في قضية «التخابر مع قطر» لـ2 آب

■ القاهرة ـ الأناضول: أجّلت محكمة مصرية، جلسة محاكمة محمد مرسي أول رئيس مدني منتخب، و10 متهمين آخرين في القضية المعروفة إعلاميًا بـ»التخابر مع قطر»، لجلسة 2 أغسطس/ آب المقبل، وذلك لتعذر حضور «مرسي» من محبسه.

وقدّمت النيابة، لهيئة المحكمة خلال وقائع الجلسة، مستندًا يفيد بتوصية الطبيب بعدم خروج «مرسي» لإصابته بانخفاض نسبة السكر في الدم.

وحضرت هيئة الدفاع عن المتهمين بكامل عددها، كما حضر باقي المتهمين الستة المحبوسين، فيما تغيب أربعة آخرون (هاربون).

وكان مقررًا أن تستمع المحكمة في جلسة اليوم لأقوال الشاهد الثاني، وهو ضابط بقطاع الأمن الوطني، واستكمال مناقشة الشاهد الأول، وهو أيضًا ضابط بالأمن الوطني.

ويحاكم في قضية التخابر مع قطر، إلى جانب مرسي، 10 متهمين، على رأسهم أحمد عبد العاطي، مدير مكتب مرسي، وأمين الصيرفي، سكرتير سابق برئاسة الجمهورية، وأحمد عفيفي، منتج أفلام وثائقية، وخالد رضوان، مدير إنتاج بقناة «مصر 25» (تابعة لجماعة الإخوان تم إغلاقها)، وآخرون.

ويواجه مرسي، في هذه القضية اتهامات بـ»استغلال منصبه، واختلاس أسرار الأمن القومي المصري».

ويمثل مرسي أمام المحاكم المصرية في خمس قضايا، حكم عليه بشكل أولي بالسجن 20 عاماً في إحداها، وأحيلت أوراقه إلى المفتي، في قضية «اقتحام السجون»، كما ينتظر النطق بالحكم في قضية «التخابر الكبرى»، بينما تنظر المحكمة في قضيتي إهانة القضاء، والتخابر مع قطر.

محكمة مصرية تؤجل محاكمة مرشد الإخوان و311 آخرين لـ 29 تموز

■ القاهرة ـ الأناضول: قضت محكمة جنايات الإسماعيلية (شرق) العسكرية امس الأربعاء، بتأجيل محاكمة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، محمد بديع، و311 آخرين من قيادات وأعضاء الجماعة، في قضية حرق مجمع محاكم الإسماعيلية، إلى جلسة 29 يوليو/تموز الجاري.

وكانت النيابة العامة بالإسماعيلية، قد أحالت القضية رقم 345 لسنة 2014 جنايات عسكرية، والمعروفة باسم قضية «مجمع محاكم الإسماعيلية» للمحاكمة العسكرية في ديسمبر/كانون الأول الماضي.

وترجع أحداث القضية إلى 14 أغسطس/أب 2013، تزامنًا مع أحداث فض اعتصامي رابعة والنهضة (اعتصام لمؤيدي مرسي تم فضه بالقوة في 14 أغسطس/آب 2013 من قبل قوات الجيش والشرطة، وقتل خلاله المئات)، عندما اقتحم العشرات مبنى مجمع محاكم الإسماعيلية، وأضرموا النار في مبنى المحكمة الابتدائية، ومبنى النيابات بالمجمع.

وشهد محيط مجمع المحاكم، حينئذ اشتباكات بين أنصار محمد مرسي – أول رئيس مدني منتخب – وقوات الجيش والشرطة، أسفرت عن مقتل حوالي 10 أشخاص.

ويواجه المتهمون تهمًا بـ»قتل واقتحام منشأة عامة، والتحريض على العنف، والشغب، ومقاومة رجال الشرطة والجيش، والتخريب».

وفي قضية أخرى، قررت محكمة جنايات الإسماعيلية أمس الثلاثاء، تأجيل محاكمة بديع، و104 آخرين، بالقضية المعروفة إعلاميًا بـ»أحداث الإسماعيلية» لجلسة 19 أغسطس/أب المقبل.

يذكر أنه تم الحكم على بديع بالإعدام شنقًا لثلاث مرات في قضايا «غرفة عمليات رابعة» حكم أولي، و»اقتحام السجون» حكم أولي، و»اقتحام مركز شرطة العدوة بالمنيا (جنوبي مصر)»، والأخير حكم غيابي تمت إعادة إجراءات المحاكمة فيه.

كما تم معاقبته بالسجن المؤبد بـ5 قضايا (4 منها أحكام أولية) وهي «أحداث مسجد الاستقامة» (وقعت بميدان الجيزة، غربي القاهرة، يوم 22 يوليو/ تموز 2013)، بعد تخفيف الحكم من الإعدام، و»أحداث مكتب الإرشاد» (وقعت أمام مقر مكتب الإرشاد بضاحية المقطم، جنوب شرقي القاهرة، أثناء احتجاجات 30 يونيو/حزيران 2013 التي كانت تطالب برحيل مرسي من الحكم، ما أسفر عن مقتل 9 أشخاص وإصابة 91 آخرين)، و»أحداث شارع البحر الأعظم» (وقعت خلال مسيرة للإخوان في شارع البحر الأعظم بالجيزة (غرب القاهرة) في 16 يوليو/تموز2013، وسقط فيها 7 قتلى، وأكثر من 100 جريح)، و»التخابر الكبرى» (مع حماس وحزب الله)، و»قطع الطريق الزراعي بقليوب» (وقعت في يوليو/ تموز 2013، وراح ضحيتها قتيلان، وأصيب 35 آخرون)، وذلك بمجموع أحكام 125 عامًا.

وكان حسن صالح، عضو اللجنة القانونية لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، قد صرح بأن «بديع يحاكم في أكثر من 40 قضية موزعة على أكثر من 8 محافظات (لم يذكرها)، من بينها 3 قضايا عسكرية».

مصر: حملة اعتقالات واسعة بين الاخوان قبيل افتتاح قناة السويس الجديدة

■ القاهرة ـ الأناضول: أشارت مصادر أمنية مصرية مختلفة، إلى «أن أجهزة الأمن شنّت حملة اعتقالات واسعة خلال الساعات الماضية بحق أنصار جماعة الإخوان المسلمين ومحمد مرسي أول رئيس مدني منتخب، أسفرت عن توقيف 20 عضوًا من القيادات الوسطي بالجماعة».

وكشفت مصادر أمنية رفضت الإفصاح عن اسمها، «أن أجهزة الأمن تعتزم شن حملات مداهمة كبيرة خلال الأيام المقبلة قبيل احتفالات قناة السويس الجديدة، خاصة في محافظتي الإسماعيلية والسويس».

وأعلنت السلطات المصرية حالة التأهب القصوى، على المستويين، الأمني والتنفيذي؛ استعدادًا لافتتاح قناة السويس الجديدة في السادس من أغسطس/آب المقبل.

وفي محافظة الإسماعيلية (شرق)، أفاد مصدر بمديرية أمن الإسماعيلية للأناضول «أن قوات الأمن مصحوبة بعناصر من جهاز الأمن الوطني، شنّت حملة اعتقالات أمس الأول الثلاثاء بصفوف أعضاء جماعة الإخوان بالمحافظة، أسفرت عن اعتقال 2 من أعضاء الجماعة، بينما لم تتمكن من ضبط آخرين، لعدم تواجدهم بمنازلهم».

وأشار المصدر، الذي فضل عدم ذكر اسمه، إلى أن الأيام المقبلة ستشهد حملات اعتقال واسعة، ومداهمات لمنازل أعضاء بجماعة الإخوان المسلمين، مع اقتراب موعد افتتاح قناة السويس.

وفي محافظة الشرقية (بدلتا مصر)، اعتقلت أجهزة الأمن في وقت سابق أمس الأول الثلاثاء 5 عناصر من أعضاء جماعة الإخوان بتهمة «ارتكاب أعمال شغب وعنف تجاه أجهزة الأمن».

وفي محافظة أسيوط (جنوبي مصر)، اعتقلت مباحث مديرية الأمن 6 أشخاص أسمتهم «خلية إخوانية» متهمة إياها بـ»استهداف المنشآت الشرطية منها مبنى الأمن الوطني بأسيوط ومبنى الأمن العام بمركز أبوتيج»، عبر قنابل بدائية الأسبوع الماضي، وفق المصادر الأمنية.

وفي محافظة الغربية (دلتا النيل/شمال)، شنت الأجهزة الأمنية، حملة أمنية بالتنسيق مع الأمن الوطني، وألقت القبض على 7 من أعضاء الإخوان.

وأشار مصدر أمني بالغربية إلى أن المضبوطين متهمون بـ»تورطهم في أعمال شغب وعنف والتظاهر بدون تصريح، والتحريض على الجيش والشرطة».

مصدر مصري مسؤول يستنكر نشر «هيومان رايتس» لمعلومات مغلوطة

■ القاهرة – د ب ا: تعقيبا على التقرير الصادر عن منظمة هيومان رايتس ووتش في 20 تموز/يوليو الحالي تحت عنوان «مصر – احتجاز العشرات سراً»، وصف مصدر مسؤول بالخارجية التقرير بأنه يأتي في إطار سلسلة الأكاذيب التي تروج لها المنظمة من خلال التقارير والبيانات التي تصدرها.

واشار المصدر إلى أن ذلك يأتي في إطار تحامل واستهداف المنظمة على مصر بصورة دائمة بما يؤكد وجود نية مبيتة للإساءة إلى مصر والنيل منها وإحراجها دولياً، وذلك من خلال الاستناد إلى مصادر غير موثقة لا تقدم بيانات أو معلومات حقيقية عن القضايا التي يتم تناولها».

وأضاف المصدر أن المنظمة تعمدت في تقريرها الأخير نشر أسماء تم الإدعاء بأنها اختفت قسرا أو أن هؤلاء الأشخاص قيد الاعتقال وهو أمر بعيد عن الواقع نظرا لأن تلك الأسماء معظمها مدان في قضايا جنائية أو محتجزون على ذمة قضايا مازالت منظورة أمام القضاء العادي، نافياً جملة وتفصيلاً ادعاءات المنظمة بوجود قرارات اعتقال تصدر حاليا عن السلطات المصرية في ظل إلغاء العمل بقانون الطوارئ.

وأوضح المصدر أن تقرير المنظمة روج لحالات بعينها، مدعيا أنها اختفت قسرا، فعلى سبيل المثال أشار التقرير إلى حالة أسماء خلف، وهي مواطنة غير مطلوبة في أي قضايا أو تحقيقات جنائية، إذ تفيد تحريات الأجهزة المعنية بأن المذكورة مختفية اختفاءً طوعيا بسبب خلافات أسرية.

كما أشار التقرير إلى حالة إسراء الطويل، وهي طالبة بالفرقة الثانية بجامعة القاهرة، وهي محبوسة على ذمة القضية رقم 485 لسنة 2015 حصر أمن دولة عليا بسجن القناطر للنساء. أما بالنسبة إلى السيد محمد علي عبد الرحمن الرصد، وهو عضو اللجان النوعية لتنظيم الإخوان الإرهابي ومتهم في القضية رقم 370 لسنة 2015 حصر أمن دولة عليا. أما المدعو إسلام عطيطو فهو عضو بإحدى اللجان النوعية لتنظيم الإخوان الإرهابي، والتي نفذت العديد من العمليات الإرهابية والمتورطة في اغتيال «الشهيد» وائل طاحون الضابط بمصلحة الأمن العام، وكان المذكور مختبئا بأحد الدروب الصحراوية وخلال مداهمة قوات الأمن بادر بإطلاق النار من سلاح آلي غير مرخص، فبادلته قوات الأمن إطلاق النيران ولقى حتفه على إثرها.

وأكد المصدر المصري المسؤول أن تقرير المنظمة يثير علامات استفهام حول حقيقة نوايا منظمة هيومان رايتس ووتش، ويضرب مصداقية المنظمة في مقتل، ويوضح بصورة ساطعة أن المنظمة ما هي إلا أداة لترويج الأكاذيب ضد مصر بهدف هدم استقرارها وأمنها الداخلي وزعزعة الثقة في الدولة المصرية.

قيامها بصفع أحد المتهمين على وجهه بعد القبض عليه أثار تعليقات متباينة

مصر: الشرطية نشوى «نجمة» محاربة التحرش الجنسي تشعل مواقع التواصل الاجتماعي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أثارت صور العقيد نشوى محمود قائد الشرطة النسائية في مصر ومن إدارة مكافحة العنف ضد المرأة، والتي كانت تقود حملة لمواجهة ظاهرة التحرش بالفتيات في أيام عيد الفطر، الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بعد ضربها احد المتحرشين، وتباينت آراء النشطاء سواء إيجابا جراء قوتها وردعها للمتحرشين، فقد وصف النشطاء تلك الطريقة بانها الوحيدة التي تصلح أمام هؤلاء المتحرشين ليكفوا عن إجرامهم تجاه الفتيات والسيدات في الشوارع، او سلبًا تجاه تصرفها العنيف مع المتحرش الذي تمكنت من القبض عليه أمام إحدى السينمات في منطقة وسط القاهرة.

وقام نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، من حقوقيين ومدافعين عن المرأة، وأصحاب مبادرات حماية السيدات من التحرش، بنشر هاشتاغ بعنوان «متضامن مع العقيد نشوى»، وقد تصدر هذا الهاشتاغ «تويتر»، وحقق نسبة مشاركة كبيرة عليه، بالإضافة إلى تواجده بقوة على الفيسبوك.

وعلقت «هبة» احد النشطاء قائلة: «ما فعلته العقيد نشوى ردع لكل حيوان يؤذي امرأة»، وأضاف «مجدي» : «للأسف بعض الناس مش فاهمه أن التحرش يترك لدى الفتاة أثرا نفسيا بعيد المدى و هو ليس كسرقة فلوس يتم تعويضها»، وتابع «عبد الرحمن» : «ست ولا 100 رجل لسعت الواد قلم خلتو عبرة لمن لا يعتبر انا فخور بحضرتك يا سيادة العقيد»، واستكمل «محمد» : « تحية للنخوة والجدعنة ستاتك يامصر تشرف اي مكان»، وأردفت «سارة » : « طبعا متضامنة معاها قلبا وقالبا وبحييها كمان وعديم النخوة هو اللي مش بيحس بقيمة العرض اللي بينتهك».

وعلق المذيع أحمد يونس قائلاً: «اللي عملته العقيد نشوى مع اختلاف البعض حوله ده اسمه الردع وانا أؤيده»، واستطردت الإعلامية جيهان منصور: « للمعترضين على تعامل الشرطة النسائية مع المتحرشين في العيد وبيقولوا عليه عنيف!! هو لو حد اتحرش ببنتك هتطبطب عليه؟»، وقالت «مي» : « مسكاه ولا أجدع ظابط في الداخلية»، وقال «إيهاب»: «المفروض يسمحوا للبنات بالمدارس بتعلم الكاريتيه والتايكوندو أو أي شيء للدفاع عن النفس وحماية انفسهم في الزمن اللي احنا فيه»، وقالت «رضوى»: «شفتوا بقى أن الستات هما اللي بيعدلوا المايله ايوه بقى شرفتينا»، وقال «اشرف» : «قطعوه حتت في مكانه وصدقني بعدها لن يجرؤ خنزير تاني يعمل كدة، تسلم ياجيش وشرطة بلادي»، وقالت «نور»: «أيوة بقى أما الست تحط حاجة في دماغها»، وقال «عادل»: «مليووووووووووون تحية للست المصرية»، وقالت «دعاء»: «اللي مربتوش أمه..العقيد نشوي تربيه».

ومن جانبها قالت «هدى»: «ما فعلته العقيد نشوى «عين الصح»، لأن المتحرش يستحق أكثر من ذلك»، وقالت «زينب» :«العقيد نشوى مثال حي لمقولة إن «الست بـــ100 راجل»، ومادام المتحرش لم يتعلم التربية في بيت أهله، فمن الواجب على الشرطة النسائية تربيته»، وقالت «شيماء»: «والله أنا شايفة القلم قليل على المتحرش، كان المفروض كام قفا على كام شلوت، واللي معترض إن شاء الله ربنا يسلط اللي يتحرش بأمه أو بنته، ونشوف هيعمل إيه؟».

وعلى الجانب الآخر، واجه تصرف العقيد بالشرطة النسائية، بعض الانتقادات من مغردين، رأوا أن صفع المتهم على وجهه سلوك لا يليق بفرد شرطة يطبق القانون، كما وصف آخرون طريقتها بـ»العنف المفرط»، بينما اتهمها البعض بالتورط في وقائع عنف وانتهاكات جسدية سابقة، وأنها صاحبة واقعة فض تظاهرة مجلس الشورى عام 2010.

وشن الناشط «فتحي فريد» منسق حملة «شفت تحرش»، هجوما حادا عليها، عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» قائلاً: « الست العظيمة اللي الناس بتتغنى ببطولاتها وفتوحاتها العظيمة في القضاء على المتحرشين متورطة في وقائع عنف جنسي تجاه نساء ورجال على خلفية تظاهرات ما قبل الثورة، وخصوصاً في واقعة فض تظاهرة مجلس الشورى 6 أبريل/نيسان 2010»، وأضاف «فريد» : «على فكرة اتقدمت ضدها بلاغات وقتها للنائب العام، ولم يعيروا القضية اهتمام، وقالوا معندناش ضابطات ستات وهما عندهم جوة، والنائب العام وقتها كان تعليقه لو شفتوها في حتة علموها وإحنا نجيبها، البلاغ اللي اتقدم ضدها بتهمة هتك العرض»، كما هاجمتها الناشطة «جانيت عبد العليم»، منسقة مبادرة «شفت تحرش» متذكرة أنها من ألقت القبض عليها أمام مجلس الشورى وذلك ضمن مشاركتها في مظاهرة ضد غلاء الأسعار، وأضافت عبر صفحتها على «الفيسبوك»: «فتشتني بشكل مهين قد وصل لدرجة تعرية جسدي وسط 90 شابًا محجوزين معي لبحثها عن بطاقة الذاكرة التي تم تصوير الانتهاكات عليها»، على حد قولها، وتابعت: «قدمت محضرًا ضد العقيد نشوى وقتها بتهمة هتك العرض، ولكنه حُفظ لعدم معرفتهم باسمها في ذلك الوقت». ومن جهته، علق الإعلامي يوسف الحسيني على واقعة تعدي «عقيد الشرطة النسائية» على أحد الشباب بعد تحرشه بإحدى الفتيات، خلال برنامجه عبر فضائية «أون تي في»، قائلا « ان هذا الفعل يضع عقيد الشرطة النسائية تحت طائلة القانون لأنه تم القبض عليه بالفعل»، وأضاف «انه يحق للشاب أن يرفع قضية على عقيد الشرطة لافتًا إلى أن عقيد الشرطة بالغت في تطبيق القانون»، وإستنكر الحسيني العقوبات الجديدة على التحرش اللفظي، التي تقضي بالسجن عاما لكل من يقول لفتاة «يا مزة» مؤكداً أن هذا لا يحدث في أي دولة أخرى، مشيرا إلى أن هناك الكثير من الفتيات لا يبلغن عن مثل تلك الحالات إحساسًا منهم بالمبالغة في العقوبة.

العقيد نشوى

إسبانيا تستنفر عناصرها للعثور على ثلاثة صحافيين مفقودين في سوريا

18 قتيلا بقصف لطيران النظام بـ «البراميل المتفجرة» على حلب

■ عواصم ـ وكالات: قتل 18 سوريا إثر إلقاء مروحية تابعة للنظام «براميل متفجرة»، أمس الأربعاء، على قرية تابعة لمدينة الباب الواقعة تحت سيطرة تنظيم «الدولة» شرق مدينة حلب (شمال).

وأفاد بيان صادر عن «الهيئة العامة للثورة السورية»، وهي تنسيقية إعلامية معارضة، أن المروحية التابعة للنظام ألقت أمس الأربعاء 4 براميل متفجرة على قرية البريج التابعة لمدينة الباب، وتسبب انفجارها بسقوط 18 قتيلا وعشرات الجرحى، مشيرة إلى وجود أطفال ونساء من بين الضحايا.

في سياق متصل، قالت تنسيقيات سورية معارضة، إن حصيلة قتلى القصف الصاروخي الذي نفذته طائرة حربية تابعة للنظام على حي المغاير الخاضع لسيطرة المعارضة في مدينة حلب، الثلاثاء، ارتفعت إلى 26 قتيلا، بعد وفاة عدد من المصابين متأثرين بجراحهم وانتشال جثث جديدة من تحت الأنقاض.

و«البراميل المتفجرة» هي سلاح سوفييتي قديم، عبارة عن براميل معدنية محشوة بمواد شديدة الانفجار إضافة إلى برادة حديد وشظايا معدنية صغيرة، وانتهج النظام السوري استخدامه في قصف المناطق السكنية في المناطق الخارجة عن سيطرته.

وتتقاسم قوات النظام السوري والمعارضة المسلحة السيطرة على أحياء مدينة حلب شمال البلاد، في حين أن «داعش» يعمل على الاقتراب منها من خلال السيطرة على قرى ونقاط استراتيجية في محيطها.

جاء ذلك فيما بدا سباق مع الزمن الأربعاء للعثور على ثلاثة صحافيين إسبان فقد أثرهم في حلب شمال سوريا، منذ عشرة ايام، فيما أعلنت إسبانيا استنفار عملائها السريين لهذا الغرض.

وأكد وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل غارسيا مارغايو الاربعاء ان «العمل جار على قدم وساق» للعثور عليهم مؤكدا انه لم يتسلم «اي اعلان مسؤولية» عن اختفاء الصحافيين لكنه قال ان «كل الفرضيات» مطروحة.

وقال في ندوة عقدت في مدريد «لم نتسلم اي اعلان مسؤولية حتى هذه اللحظة».

وردا على سؤال طرحه صحافي، قال «دعونا نعمل بتكتم لأن هذا هو الانسب لزملائكم» مضيفا «لا نرجح أية فرضية».

واكد رئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي «لا نستبعد اي فرضية. حتى الآن الشيء الوحيد المؤكد هو انهم مفقودون»، وذلك على هامش منتدى أعمال في إشبيلية جنوب إسبانيا.

وكان اتحاد جمعيات الصحافيين أعلن مساء الثلاثاء فقدان أثر انطونيو باملييغا (المولود في 1982) وخوسيه مانويل لوبيز (1971) وانخيل ساستر (35 عاما). وأكدت عائلاتهم هذه المعلومات داعية وسائل الإعلام إلى التحلي «بالصبر» و«الاحترام».

وعمل الصحافيون في الفترة الاخيرة لحساب وسائل اعلام اسبانية ولاسيما صحيفتي اي بي سي ولاراسون، وشبكة كواترو وإذاعة اوندا سيرو.

وأعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان نقلا عن شهود ان الصحافيين الثلاثة شوهدوا للمرة الأخيرة في حلب في 13تموز/يوليو في حي المعادي الخاضع لعدد من المجموعات المعارضة.

وكان الثلاثة يستخدمون شاحنة صغيرة بيضاء بحسب المصدر الذي أفاد ان مجموعة من الرجال اقتادتهم. لكن وزير الخارجية رفض تأكيد المعلومات الاخيرة. ولا تنقص هؤلاء المراسلين الذين يعملون لحسابهم الخاص الخبرة.

وساهم انطونيو «طوني» باملييغا الذي يعمل في الصحافة المكتوبة وإعداد أشرطة الفيديو والصور، في تغطية النزاع السوري أيضا لحساب وكالة فرانس برس حتى 2013، كما عمل في العراق.

وكذلك المصور خوسيه مانويل لوبيز الذي تعود صوره الأخيرة إلى ايلول/سبتمبر 2014، على خط الجبهة الذي يفصل بين القوات الكردية العراقية ومقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية.

ونال لوبيز عددا من الجوائز على صوره القاسية لضحايا الحرب في سوريا وغيرها.

في 2010 وصف باملييغا بشغف في مقالة في صحيفة ال باييس كيف وصل في سن الـ25 إلى «احدى أخطر مدن العالم...متحديا نصائح والدي ومتسببا لهما بصدمة، صعدت في 29 كانون الثاني/يناير 2008 إلى طائرة باتجاه بغداد»، متحدثا عن جهوده كمراسل معدم ليصبح «صحافيا كبيرا».

أما ساستر الذي بدأ حياته المهنية كمراسل كبير في أمريكا اللاتينية فأكد في مقابلة انه مدرك لخطر التعرض للخطف أو الموت في سوريا. وكتب في تغريدته الأخيرة على تويتر «تحلوا بالشجاعة»، بتاريخ 10 تموز/يوليو.

كما أعلن وزير الخارجية الإسباني ان «عناصر من المركز الوطني للاستخبارات موجودون في سوريا ويساعدوننا» للعثور على الصحافيين، وذلك في تصريحات نقلتها اذاعة اوندا سيرو.

وأضاف ان «الوزارة على اتصال دائم مع السفارة في تركيا التي تشرف على العمليات».

وصرح وزير العدل رافاييل كاتالا «لا جديد لدينا في الساعات الأخيرة» متحدثا عن بذل الجهود «لتحديد موقعهم». ويقصف النظام بانتظام مناطق واقعة تحت سيطرة المعارضة أو الجهاديين في مدينة حلب وريفها من طائرات حربية أو بالبراميل المتفجرة. ويستخدم كذلك بدرجة اقل المدفعية وصواريخ من طراز ارض أرض. وحصد هذا القصف آلاف القتلى وأوقع أضرارا بالغة لا سيما في مدينة حلب التي كانت تعتبر قبل الحرب العاصمة الاقتصادية لسوريا.

في أيلول/سبتمبر 2013، خطف ثلاثة صحافيين إسبان في سوريا قبل ان يطلق سراحهم في آذار/مارس 2014. وتعتبر منظمة مراسلون بلا حدود سوريا التي تشهد نزاعا منذ 2011 أخطر بلد في العالم للصحافيين. وتعتبر ان 44 صحافيا قتلوا فيها منذ 2011.

وتقول المنظمة أيضا ان 30 صحافيا ومدونا مسجونون حاليا في سجون النظام وإن 25 آخرين على الاقل منهم 10 أجانب رهائن لدى تنظيم الدولة الإسلامية او مجموعات متطرفة اخرى.

اسفرت الحرب في سوريا التي بدات في تظاهرات سلمية تعرضت لقمع دام، عن مقتل أكثر من 230 ألف شخص منذ 2011، في نزاع بين النظام والمعارضة والأكراد والجهاديين على أراض تزداد تقسيما.

أطفال يجلسون فوق الحطام بعد الغارة الجوية على ريف دمشق من قبل قوات النظام

مبعوث الأمم المتحدة قلق من المعركة الجارية على الحدود السورية

■ بيروت ـ رويترز: عبر مبعوث الامم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا عن قلقه البالغ على المدنيين في مدينة الزبداني محور الهجوم الذي يشنه الجيش السوري وحزب الله اللبناني لانتزاع السيطرة على المنطقة من قوات المعارضة.

وقال دي ميستورا نقلا عن مصادر محلية في بيان صدر الليلة قبل الماضية ان الجيش السوري ألقى عددا كبيرا من البراميل المتفجرة على الزبداني مما «أوقع مستويات غير مسبوقة من التدمير وعددا كبيرا من القتلى بين السكان المدنيين.»

وتعتبر السيطرة على المدينة الواقعة على بعد نحو 45 كيلومترا شمال غربي العاصمة دمشق ضرورية لتعزيز سيطرة الرئيس السوري بشار الأسد على المنطقة الحدودية بين سوريا ولبنان.

وقال دي ميستورا إن سلاح الجو السوري قصف مناطق في الزبداني وحولها وإن مقاتلي المعارضة السنة ردوا بإطلاق الصواريخ وقذائف المورتر الثقيلة على قريتين قرب مدينة إدلب في الشمال.

وأضاف أن تحالفا لقوات المعارضة يعرف باسم (جيش الفتح) استهدف قريتي الفوعة وكفريا الشماليتين حيث حوصر عدد كبير من المدنيين.

وتابع قائلا «في كلتا الحالتين حوصر المدنيون بشكل مأساوي وسط المعارك.» والفوعة وكفريا هما قريتان يقطنهما الشيعة.

العشرات من عناصر «حركة أحرار الشام» في مخيم اليرموك في العاصمة السورية دمشق يبايعون «تنظيم الدولة»

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من عبيدة الدليمي:

أثارت سيطرة «تنظيم الدولة» الإسلامية على مخيم اليرموك جنوب العاصمة دمشق كثيرا من الجدل في أوساط الثورة السورية، وكثرت الشائعات حول تواطؤ كل من «جبهة النصرة» و«حركة أحرار الشام» في المخيم مع التنظيم أثناء اقتحامه للمخيم وطرده لتشكيلات عسكرية كانت تسيطر عليه أبرزها «كتائب أكناف بيت المقدس» المرتبطة بحركة «حماس» والتي وحسب نشطاء كانت على وشك توقيع مصالحة مع النظام السوري.

العلاقة الحميمة التي تجمع بين «النصرة» و«أحرار الشام» و«تنظيم الدولة» في مخيم اليرموك وقتالهم صفا واحدا ضد النظام بقيا لغزا محيرا للمتابعين، وطرح العديد من التساؤلات، والكثير من علامات الاستفهام.

وبعد أكثر من شهرين من سيطرة «تنظيم الدولة» على مخيم اليرموك أعلنت قيادة «أحرار الشام» عن فصل فرعها في مخيم اليرموك لرفضه قتال «تنظيم الدولة»، كما تحدثت عن وجود علاقات بين فرعها والتنظيم هناك.

مصدر مقرب من «أحرار الشام» رفض الكشف عن اسمه قال إنه عايش تفاصيل دخول «تنظيم الدولة» إلى المخيم لحظة بلحظة تحدث لـ«القدس العربي» عن تفاصيل ماحدث في بداية دخول «تنظيم الدولة» للمخيم قائلا: رأى بعض قادة «أحرار الشام» في مخيم اليرموك بعد جلوسهم مع قادة «تنظيم الدولة» والتواصل معهم أنها ليست كما يُشاع عنها في الإعلام، ولهذا فضلوا الحياد عند اقتحام الدولة للمخيم، خصوصا أن «أكناف بيت المقدس» كانت سببا رئيسيا في وصول المخيم للحالة الإنسانية الكارثية التي كان عليها قبل دخول «تنظيم الدولة»، حيث كان مقاتلو «الأكناف» يستولون على المساعدات الغذائية، ورأى قادة «الأحرار» ان الدخول في اقتتال مع «تنظيم الدولة» سيلحق المزيد من الضرر بالوضع الإنساني لمن تبقى في المخيم.

ويضيف المصدر «إن العلاقة في المخيم بين «تنظيم الدولة» و«أحرار الشام» و«جبهة النصرة» علاقة أخوة لم تتأثر بالإعلام، وقد تم الاتفاق على إزالة الحواجز فور سيطرة «تنظيم الدولة»، وبعد أن جلسنا مع جنود «تنظيم الدولة» وقادتهم بعد سيطرتهم على المخيم تبين لنا ان الدولة الإسلامية لها مشروع يختلف عن الجميع وهو المشروع نفسه الذي نادت به الفصائل الاسلامية، كشعار دون تطبيق فيما يعيبون على «تنظيم الدولة» تطبيقه، والأمر نفسه ينطبق على «جبهة النصرة» فنحن نرابط ونقاتل سوية مع جنود «تنظيم الدولة» و«النصرة» ولم يحصل اي خلاف، فلماذا حدث كل هذا الخلاف والقتال في مناطق أخرى، «تنظيم الدولة» لم يقاتلنا، ولم يصفنا بالمرتدين، ولم يكفرنا بل تعاونا معا على حماية المخيم وتحسين أوضاعه».

وحول ما أثير في وسائل التواصل عن مبايعة «حركة أحرار الشام» في مخيم اليرموك لـ«تنظيم الدولة» قال المصدر المقرب من الحركة «العلاقة بيننا تطورت بشكل ملحوظ ولا شك ان «تنظيم الدولة» أصبح صاحب النفوذ في المخيم، وقد بايع العشرات من مقاتلي «أحرار الشام» «تنظيم الدولة» وهو الأمر الذي لم تعترض عليه قيادة «الأحرار» في المخيم وهي ذاتها القيادة التي سبق ان صدر قرار فصلها من قبل القيادة العامة لـ«أحرار الشام» لكنها ظلت تمارس نشاطاتها مع عدم تنازلها عن اسمها الأصلي، ونحن هنا تجمعنا عقيدة واحدة، وهدف واحد، ونقف في جبهة واحدة وبيعة عناصر «الأحرار» في المخيم لـ«تنظيم لدولة» ليس مستغربة»، وأضاف: هناك أيضا انتقال لعدد من مقاتلي «أحرار الشام» من مخيم اليرموك إلى بلدات مجاورة للالتحاق بصفوف الفصائل التي تقاتل «تنظيم الدولة»، خاصة تلك التي عقدت مصالحات مع قوات النظام في بلدة يلدا وغيرها.

ويختم المصدر المقرب من «أحرار الشام» حديثه لـ«القدس العربي» قوله «أعتقد بيعة من تبقى من مقاتلي «أحرار الشام» في مخيم اليرموك لـ«تنظيم الدولة»، باتت قريبة بعد بيعة العشرات منهم قبل أسابيع»، على حد قوله.

أما موقف «جبهة النصرة» في المخيم فكما يرى مراقبون تبدو أكثر ميلا للتقارب مع «تنظيم الدولة» والتحالف ويبدو أن قيادة «النصرة» في سوريا قد تتخذ قرارا مماثلا لما اتخذته قيادة «الأحرار»، وتفصل فرعها في المخيم. وتشير بعض المعلومات إلى بيعة عدد من مقاتلي «النصرة» لـ«تنظيم الدولة» ولكن بأعداد تقل عن «أحرار الشام».

المعارضة السورية المسلحة تسطر ملاحم الدفاع عن الزبداني وتحولها لأساطير الهجوم

القلمون ـ «القدس العربي»

من محمد أصلان:

«طريق القدس» الذي يمر من خلال مدينة الزبداني، حسب أقوال السيد حسن نصرالله أمين حزب الله، «طريق القدس» المغلق ببنادق وأسلحة خفيفة يستخدمها شبان سوريون من أهالي مدينة الزبداني الواقعة غرب العاصمة السورية دمشق، ضد صواريخ وطائرات تقوم بتحريكها قوات النخبة المشتركة بين حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني وقوات النظام السوري.

تدفع الزبداني ثمن تضامن أهلها مع الثورة السورية التي وقفت في وجه نظام بشار الأسد، والذي يشن هجوما عسكريا وصف بالأعنف عليها، والذي يستمر لليوم الثامن على التوالي وتنهال على المدينة عشرات الصواريخ الفراغية والبراميل المتفجرة والقذائف من كل حدب وصوب.

ولكن ورغم المعارك العنيفة التي تدور رحاها على أرض الزبداني من قبل قوات النظام والمليشيات الأجنبية التي تساندها من جهة، وبين أهالي المدينة الثائرين على نظام الحكم، حيث يشن الأخير هجوما معاكسا للتصدي لمحاولات الاقتحام المتكررة.

هجوم نفذته قوات المعارضة السورية المتواجدة بوادي بردى فجر اليوم على نقاط تمركز حزب الله اللبناني والنظام السوري إضافة إلى أفراد من الحرس الثوري الإيراني بمنطقة الجبل الشرقي على أطراف المدينة، مما أدى لبسط نفوذ الثوار على نقطتي «السكرة، الكرزات»، وتمكنوا أيضا من قتل من كان فيهما من جنود وضباط، وإعطاب مدرعة والاستيلاء عليها، مع ما توفر من أسلحة كانت تُستخدم بالعملية العسكرية على المدينة، ما فرض على النظام إعادة عناصره في حي الزلاح وإرسالهم إلى الجبهة الشرقية من المدينة، وإرفاق معركة الجبل الشرقي بتسلله وسيطرته على كل من درب الكلاسة ودرب حصبة ومرج الكسار.

يقول النقيب المنشق عن الجيش السوري والقيادي في معركة الزبداني (أ. ب) بتصريح خاص لـ«القدس العربي»: إن معركة اليوم أوقعت أكثر من تسعة قتلى بين ضباط وجنود من صفوف حزب الله، وذلك أثناء الهجوم المباغت، وستزداد شراسة هذه المعارك أكثر فأكثر في الأيام المقبلة.

ووصف مقاتلي النظام بالخونة والعملاء بقوله «يعتدون علينا ويريدون منا أن نشاهد طريقة قتلهم لنا كالأفلام، فإن بشار لأسد وقواته وحلفاءه أكبر إرهابيي العصر، فهم أبادونا ودمروا بيوتنا، وشردوا أهالينا هنا في الزبداني، ليحاولوا غسل المنطقة ديموغرافيا، وكل سوري يقاتل في صف النظام على جبهة الزبداني، وعلى جميع الجبهات في سوريا، هو عميل إيراني».

وختم حديثه بالقول «قوات النظام تستهدف المدينة بمئات البراميل المتفجرة وعشرات الصواريخ من نوع الأرض– أرض فضلا عن القصف المدفعي الذي طال حي العامرية والمحطة اليوم، يحاولون أن يقتلوا السكان ويرتكبوا المجازر، لكن بهمة الثوار استطعنا إجلاء معظمهم بالرغم من نيران نقاطهم، وذلك بحماية الله».

ويؤكد ناشطون ان الزبداني تخضع اليوم لتطهير عرقي لرسم خريطة جديدة على الحدود مع لبنان، لا يراهن عليها المعارضون، لكنهم يؤكدون أن سقوطها لن يكون قبل قتل كبار القادة في حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني والنظام السوري.

«بحارة» الرمثا الأردنية بعد الأزمة السورية.. الحال يغني عن الكلام

■ الرمثا (الأردن) ـ من ليث الجنيدي – ووكالات: يجلس سائقو سيارت الأجرة الأردنية العاملة على خط سوريا، والذين يُعرفون بالتسمية المحلية «البَحّارة»، يندبون حظهم ويشكون الفقر، بعد أن كانوا ينعمون برزق وفير، قبل اندلاع الصراع في الجارة الشمالية منذ أكثر من أربعة أعوام.

فالأوضاع الأمنية المتردية في سوريا، وإغلاق الحدود بين البلدين، ألقت بظلالها السلبية على هؤلاء السائقين الذين كانوا يجنون ربحا كبيرا، لقاء نقل الركاب والبضائع بين سوريا والأردن ذهابا وإيابا، فأصبحوا يبحثون عن أي عمل، لكسب قوت يومهم.

السائق (ع.ز) الذي فضّل وزملاؤه عدم ذكر أسمائهم كاملة، بدت عليه علامات اليأس والإحباط، وهو ينفث دخان سيجارته، متحسرا على أيام كان يعيش فيها حياة كريمة، قائلا إنه بعد إغلاق الحدود لم يعد بإمكانه العمل كما كان في السابق حيث كان ينقل الفواكه، واللحوم، والمواد الغذائية المعلبة.

أما زميله «البحّار» (م.ف)، فقال إنه تحول للعمل إلى خط الأردن– السعودية، بواقع نقل حمولة واحدة كل 3 أيام، لكن ذلك لا يوفر له لقمة العيش التي تكفيه مع عائلته أو يعوضه عن الأرباح الكبيرة التي كان يجنيها من عمله سابقا على خط الأردن– سوريا. ويعود سبب تسمية هؤلاء السائقين بـ«البحّارة»، لموقع «الرمثا» الجغرافي، التي تعتبر الميناء الشمالي البري للأردن، حيث أن أغلب البضائع يتم إحضارها عن طريق هؤلاء «البحارة» من سوريا.

وبينما كان يتجول بسيارته في أحد شوارع المدينة لشراء حاجيات البيت، برفقة زوجته، استوقف مراسل «الأناضول» السائق (ع.س)، وبسؤاله عن وضعه المعيشي حاليا، بعد اندلاع الصراع في سوريا، أجاب: «الوضع الذي حلّ بنا، هو أننا لم نجد عملا بديلا، والجميع يقدم لنا وعودا بحل المشكلة، ولكن دون جدوى». محال الرمثا التي كان بيع البضائع السورية فيها يمثل تجارة رابحة، تشهد هي الأخرى، هذه الأيام، ركودا وتراجعا اقتصاديا، حيث هجرها الزبائن إلى أسواق أخرى لتلبية احتياجاتهم، الأمر الذي دفع بعدد من أصحابها إلى الإغلاق، وآخر إلى البحث عن بضاعة بديلة يُرضى بها الزبون.

في السوق التجاري المخصص للبضائع السورية، وسط الرمثا، قابلنا التاجر (م.ش) الذي يبيع مستحضرات تجميل، وقد بدت عليه علامات الإحباط من الوضع الذي أصبح عليه السوق.

وقال التاجر: «منذ عام 1998 وأنا أعمل في بيع المواد الغذائية السورية، ونتيجة لإغلاق الحدود، لم تعد تصلنا بضائع البحّارة ذات الجودة العالية، والسعر المعقول، لذلك توجهت لبيع مواد التجميل الصينية والماليزية الصنع، على أمل تحقيق كسب يؤمن حياة كريمة لي ولعائلتي».

وأضاف «كما ترى، هذا المحل الكبير، كان مليئا بالبضائع السورية، وكنت أستعين بمستودعات أخرى لتخزينها، لكن الآن لا شيء نبيعه، كل شيء تغير، حتى وجوه الناس أصبحت شاحبة من العوز وضيق ذات اليد».

وعلى مقربة منه، جلس الحاج أبو القاسم، الذي يملك محلا كبيرا لبيع المواد الغذائية، يتحدث عن أوضاع السوق، و«البحّارة»، قائلا :«السوق لم يعد كما كان في السابق، الزبائن الذين كانوا يأتون من كل المدن لشراء حاجياتهم من المواد الغذائية، والملابس التي تأتي من سوريا عن طريق البحّارة، بحثوا عن أسواق بديلة».

واستدرك بالقول «سائقو سيارات الأجرة بين الأردن وسوريا أو ما يسمون بالبحّارة، البعض منهم دفعتهم الظروف المعيشية الصعبة نحو المجهول، فثمة من تترتب عليه أقساط شهرية لبيت أو سيارة كان اشتراها سابقا في مرحلة الرخاء، وهناك من أخرج أبناءه من الجامعات عندما عجز عن دفع أقساط الدراسة، ومنهم من بات مهددا بالسجن لأنه لم يعد بمقدوره دفع ديون مترتبة عليه». وفي عام 1999 وقع الأردن مع الحكومة السورية، اتفاقية في مجال النقل البري، ومثلها مع المملكة العربية السعودية، عام 2001. وقالت عبلة وشاح، مديرة الإعلام والاتصال في هيئة قطاع النقل البري الأردنية (حكومية): «لقد انعقد مطلع الشهر الماضي، اجتماع عام مع المشغلين وسائقي سيارات خط الأردن–دمشق ـ بيروت، لحل مشاكلهم بشكل جذري، وإعطائهم تصاريح تاكسي (نقل ركاب بالأجرة)، داخل المحافظات».

وبيّنت وشاح أنه «تقدم للهيئة 409 طلبات من أصل 700 سيارة (تتسع لـ4 ركاب) تعمل على خط سوريا، وتم تشكيل لجنة من الهيئة، وأمانة عمان، ومديرية الأمن العام، بكافة إداراتها المعنية، وتم فرز الطلبات المقدمة بحسب الرغبة، ضمن القرعة، وتم التوزيع بشكل عادل وشفاف».

وأظهرت نتائج القرعة، بحسب وشاح، حصول 120 سيارة لخط عمان (وسط)، و100 لخط محافظة الزرقاء (شمال شرق)، و100 لخط محافظة اربد (شمال)، فيما البقية سيتم تشغيلها ضمن خطوط أخرى.

وأشارت المسؤولة نفسها إلى أنه سيتم فتح باب التسجيل أمام السائقين الذين لم يتقدموا بطلبات، وذلك بعد الانتهاء من استكمال إجراءات السيارات التي تم تحويلها.

ويرتبط الأردن وسوريا بمعبرين رئيسيين هما (درعا ـ الرمثا)، و(نصيب ـ جابر)، الذي يبعد عن الأول بمسافة 2 كلم فقط، وسيطر مقاتلو المعارضة السورية منذ أكثر من عام ونصف العام على الأول، قبل أن يقوموا بالسيطرة على الثاني، في وقت سابق من هذا العام، ليغلق المعبران بعدها بشكل رسمي.

ومعبر (نصيب ـ جابر) الذي سيطرت عليه المعارضة السورية مطلع نيسان/ابريل الماضي، هو المعبر الأكبر بين البلدين، ويقع بين بلدة جابر الأردنية في محافظة إربد (شمال)، وبلدة نصيب السورية في محافظة درعا(جنوب)، وكان أكثر المعابر ازدحاما على الحدود السورية، حيث كانت تنتقل عبره معظم البضائع بين سوريا وكل من الأردن ودول الخليج العربي.

ويزيد طول الحدود الأردنية السورية عن 375 كم، تتخللها عشرات المعابر غير الشرعية التي كانت ولا زالت أماكن لدخول اللاجئين السوريين إلى أراضيها.

بعد سماح «النصرة» لذوي الأسرى اللبنانيين بزيارة أبنائهم

ناشطون في درعا ينتقدون تعامل «الجبهة» مع الملف ذاته

درعا ـ «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

يعود ملف المغيبين الذين احتجزتهم «جبهة النصرة» في درعا للواجهة من جديد، وذلك بعد الزيارة التي سمحت بها «جبهة النصرة» في القلمون لأهالي الأسرى اللبنانيين لديها، لرؤيتهم والأطمان عليهم، وانتقد ناشطون هذه الطريقة لـ«النصرة «في التعامل مع ملف الأسرى والمحتجزين لديها، حيث السماح لذوي الأسرى اللبنانين بزيارة أبنائهم، بينما الإبقاء على مصير عدد من قيادات» الجيش الحر» في درعا مجهولا، ومنع إيصال أي خبر عنهم لذويهم، كالعقيد أحمد النعمة قائد المجلس العسكري في درعا سابقا، وعدة قيادين بينهم موسى الأحمد.

وقال سامر المسالمة وهو ناشط إعلامي في درعا في حديث خاص لـ«القدس العربي»: «نحن كإعلاميين قمنا بطرح الموضوع ووجهنا تساؤلات للشيخ أسامة اليتيم رئيس محكمة دار العدل، وقال لنا رد على تساءلنا، أن كل من لم يحول إلى دار العدل من السجناء الله يرحموا».

وكانت فترة ما قبل توحيد المحاكم في درعا تحت مظلة دار العدل، تتواجد محاكم متفرقة لكل فصيل، فكان للنصرة محكمة خاصة بها، ولحركة المثنى و«الجيش الحر» ولواء شهداء اليرموك في الريف الغربي محكمة لكل منهم على حدى، والأخيرة التي لا تزال تعمل على انفراد إلى الآن.

وعن هذه المرحلة قال مصدر فضل عدم الكشف عن هويته: انتهجت جبهة النصرة في وقت مضى (ذروة قوتها في درعا)، سياسة انا ومن بعدي الطوفان، والسبب وراء ذلك هو محاولتها لاجتثاث اي خطر كان من الممكن وقوعه يسبب اي تهديد لنفوذها، وكانت تعلل معظم ذلك بأنه فعل من أجل أمن المسلمين.

ويعزو مراقبون تلك الفترة التي شهدت تفرد واضح للنصرة في عمليات الضبط والإحضار والسجن، إلى تشتت «الجيش الحر» آنذاك في درعا، ذلك قبل تشكيل الجبهة الجنوبية، بينما يقول مقربون من «جبهة النصرة» ان أي عملية احتجاز تكون ضمن مبرر شرعي وليس تبعا لأهواء شخصية، بهدف التوسع والنفوذ والسيطرة كما صور البعض، وبات ذلك جليا بعد جملة الانتصارات التي تحققت بعيد اعتقال العقيد أحمد النعمة ومن معه بحسب المصادر التي قالت انه كان معرقلا في عدة معارك، وسبب في خسارة معركة جسر حوران التي كادت ان تقسم ظهر النظام بعد قطع الطريق الدولي دمشق درعا لمدة شهرين.

ولا تزال «جبهة النصرة» في درعا تحاول قدر الإمكان طي صفحة هذا الملف المليء بالأسئلة واشارات الاستفهام حول مصير أشخاص، ينتظر أولادهم وزوجاتهم أي خبر عنهم يجدد فيهم الأمل بلقاء من فقدوا.

في أراضي «الدولة» يسير المسافر من الرقة للموصل ولا أحد يعترضه... حتى لو كان معه مليون دولار

أشبال «الخلافة» ليسوا أداة للدعاية فقط ولكنهم آلة قتل... جواسيس... خطباء وانتحاريون و«التنظيم» يقيم دعائم دولة بالعنف... بقاؤه مرتبط بغياب استراتيجية شاملة من الأعداء

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

هل هناك إمكانية لأن يتحول تنظيم الدولة الإسلامية لواقع دولة؟ الجواب عليه مهم ومرتبط بالطريقة التي تتعامل القوى الدولية مع تهديده والإستراتيجية المتاحة والمطروحة من أجل إضعافه أولا وتدميره كما حدد الرئيس الأمريكي باراك أوباما في صيف عام 2014 عندما بدأ حملة جوية على مواقع الجهاديين في العراق وسوريا. ومن يراقب أداء التنظيم خلال أكثر من عام يرى أنه طور شكلا من الإدارة والحكم في المناطق التي يسيطر عليها. وقام بالغاء الحدود التي ظهرت من تقسيمات القوى الكبرى في مرحلة ما بعد نهاية الدولة العثمانية عام 1917.

وعليه فوجود التنظيم ككيان ظل مرتبطا بسياسات الدول الغربية الرافضة للتعامل بطريقة جذرية مع الواقع الذي نشأ في كل من سوريا والعراق بسبب توسع التنظيم. فسياسة اضرب واهرب عبر الطيران الحربي لم تمنع من توسع الجهاديين.

تحالف عربي- غربي

ويرى كون كوغلان محرر شؤون الدفاع في صحيفة «ديلي تلغراف» أن رغبة ديفيد كاميرون، رئيس الوزراء البريطاني بالتدخل وضرب تنظيم الدولة مرحب بها لكنه بحاجة لتقديم استراتيجية شاملة تحتوي على عناصر مهمة للنجاح.

ويقول إن استراتيجية تكتفي بالغارات الجوية وقوات خاصة لن تقضي على تهديد التنظيم. والحل الذي يراه هو إحياء بريطانيا وحلفائها في الغرب تحالفاتها التقليدية مع الدول العربية الموالية للغرب وتكرار تجربة الأحلاف العسكرية التي كانت ناجعة في الماضي. ويذكرنا بالتحالف الدولي الذي تم بين الدول العربية والغرب لإخراج الرئيس العراقي صدام حسين من الكويت.

وإذا نجح هذا التحالف في ردع صدام فلماذا لا ينجح بإضعاف وتدمير الجهاديين في تنظيم الدولة. ويضيف كوغلان إن السعودية حققت نجاحا قبل أيام عندما «حررت» مدينة عدن في جنوب اليوم من المتمردين الحوثيين. وتملك السعودية طائرات مصنعة في بريطانيا أكثر مما يمتلك سلاح الجو الملكي البريطاني.

ولم تحقق النصر في عدن بالقصف الجوي فقط ولكن من خلال إرسال قوات برية. ويشير إلى الجدال الذي دار بين المسؤولين البريطانيين حول توسيع المشاركة في الحملة الدولية ضد تنظيم الدولة الإسلامية ويعتقد أن أهم تطور حدث منذ فوز المحافظين في الانتخابات العامة بأيار/مايو هذا العام هو ميل المسؤولين في الحكومة لنقل الحرب مع المتشددين إلى مناطقهم في سوريا والعراق وليبيا. وحانت لحظة التأكيد على التدخل عندما قتل مسلح تونسي تلقى تدريبه بمعسكرات تنظيم الدولة في ليبيا عددا من السياح الأجانب الذين كانوا يقضون وقتهم على ساحل مدينة تونسية– سوسة– الشهر الماضي وكانت غالبية القتلى من البريطانيين. ويبدو كاميرون مصمما على «إصلاح» ليبيا التي اتهمه زعيم العمال السابق إد ميليباند بتحويلها لدولة فاشلة.

ولا بد من الملاحظة هنا أن النقاش البريطاني حول المشاركة في سوريا ظل مرتبطا بالتصويت البرلماني لضرب نظام بشار الأسد بعد استخدامه السلاح الكيماوي ضد أهل الغوطة الشرقية إلا أن الوضع مختلف اليوم فهو متعلق بضرب تنظيم الدولة. ومع ذلك فيواجه كاميرون ترددا وجدلا من داخل حزبه حول توسيع عمل المقاتلات الحربية ليضم الأراضي السورية خاصة عاصمة «الخلافة» الفعلية في الرقة. مع أن حجم المشاركة البريطانية في الغارات لا تقارن مع الحجم الإجمالي للطلعات الجوية التي شنها الطيران الأمريكي.

أشياء غائبة

ويرى الكاتب ممفيس بيكر بمقال نشرته صحيفة «إندبندنت» أن هناك فجوة في الفهم بين صناع السياسة الغربية والخبراء في الشان السوري. فالحكومة البريطانية ومعها الأمريكية مخطئة في الإفتراض أنه يمكن مواجهة تنظيم الدولة في سوريا باستخدام نفس الأساليب التي تطبق في العراق.

وحتى لو تمت هزيمته في معاقله القوية، فلن ينتهي خطره في ظل الحرب الأهلية الدائرة في اليوم في سوريا.

وقد يعود الجهاديون في أي وقت. ويشير الكاتب هنا للأصوات المعارضة لاستراتيجية سوريا في دوائر صنع القرار الغربي التي رأت عبثية في سياسة القصف بدون تفكير. فقد تم عزل تشاك هيغل وزير الدفاع الأمريكي عندما أصدر أصواتا معارضة للسياسة.

واستقال السفير الأمريكي في دمشق، روبرت فورد من عمله للسبب نفسه.

ولا يحتاج المرء لخبرة كي يرى أن سياسة تدريب «المعتدلين» السوريين فشلت، ولم يتم تدريب سوى 60 مقاتلا من 3,000 تأمل الولايات المتحدة بتسليحهم وإعدادهم في العام.

ويرى بيكر أن توسع التنظيم رغم القصف الجوي تجعله يعتقد بإمكانية «انتصار» الجهاديين وينشئون دولة بطيران وجوازات سفر.

ويعتقد الكاتب أن استراتيجية لمكافحة تنظيم الدولة لا تأخذ بعين الاعتبار النظام السوري الذي تعامل سرا مع تنظيم الدولة لن تنجح. كل هذا يؤدي للاستنتاج أن تنظيم الدولة الإسلامية يستفيد من أخطاء وتخبط أعدائه وكلما منح الوقت كلما حصن نفسه أكثر.

تحولات

ويرى تيم أرانغو بمقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أن تنظيم الدولة الإسلامية قد تحول إلى دولة فاعلة ويستخدم الإرهاب من أجل تعزيز الطاعة والخوف بين المعادين له. فقد احتل الجهاديون أراض ودمروا الأثار التاريخية وذبحوا الأقليات واسترقوا النساء وحولوا الأطفال إلى قتلة.

ورغم كل هذا فمن الصعب رشوة مسؤولي التنظيم مما يجعله أفضل من حكومتي العراق وسوريا. وينقل عن بلال الذي يعيش في الرقة قوله «يمكنك السفر من الرقة إلى الموصل ولا أحد يتجرأ على التعرض لك حتى لو كنت تحمل معك مليون دولار». وأضاف أن أحدا من سكان «الخلافة» لا يتجرأ على أخذ ولو دولار.

ويقول أرانغو إن تنظيم الدولة على خلاف القاعدة التي سبقته يسيطر على أراض ويؤسس بالضرورة لمعالم دولة فاعلة لكنها تقوم على الإرهاب والعنف.

فرغم توفير الإدارة التابعة للتنظيم نوعا من الإستقرار لمن يعيشون في ظل الدولة وملئه الفراغ الذي خلفته الحكومات الفاسدة إلا ان أساليب العنف والإرهاب تؤثر على طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

ويعتقد أرانغو أنه من الباكر الحديث عن دولة حقيقية لكن التنظيم وضع عددا من الإجراءات المرتبطة بالحكم من مثل اصدار بطاقات هوية للمواطنين، ووضع قيود على الصيد من أجل الحفاظ على الثروة السمكية وطلب من أصحاب العربات الاحتفاظ بصندوق أدوات لحالة الطوارئ.

ويعلق ستيفن وولت من مدرسة جون كيندي للحكم بجامعة هارفارد أن هذه الإجراءات تعبر عن «منظمة ثورية تقوم ببناء دولة».

وناقش وولت بمقال سابق له نشرته مجلة «فورين بوليسي» تحت عنوان «ماذا سنفعل لو انتصرت الدولة الإسلامية؟» أن الجهاديين قد يفوزون في ضوء النتائج المتواضعة التي حققتها الحملة الدولية التي تقودها أمريكا ضدهم.

وكتب أن «انتصارا للدولة الإسلامية سيعني أن الجماعة ستحتفظ بالمناطق الواقعة تحت سيطرتها وتحدت الجهود الخارجية لإضعافها وتدميرها».

وأضاف إنه بعد عام من الغارات الأمريكية على التنظيم أصبح من الواضح أن التخلص منه يقتضي تدخلا أجنبيا على قاعدة واسعة. وهذا جدل مرتبط بالإعتقاد الواسع أن عملية عسكرية بدون حل سياسي يمنح السنة المحرومين بديلا لحمايتهم ليس كاف لإنهاء تهديد الدولة الإسلامية.

وهذا أمر مهم لأن السنة في سوريا والعراق لا بديل أمامهم. ولا يزال سنة العراق معادين للحكومة الشيعية في بغداد.

أما في سوريا فيواصل الأسد حربه الأهلية التي قتلت أكثر من 200.000 سوري منذ عام 2011. وينقل التقرير عن أحمد هو صاحب محل لبيع المقتنيات الأثرية وفر قبل فترة من الرقة «بصراحة كلاهما قذر النظام وداعش» ولكن «الدولة الإسلامية مقبولة أكثر في الرقة».

ووصف أحمد فصائل الجيش السوري الحر التي سيطرت على الرقة قبل تنظيم الدولة بأنها مجموعة من اللصوص مثل النظام. ويرى أن الحياة في الرقة اليوم مستقرة أكثر، خاصة أن التنظيم يطبق أحكام الشريعة: يقطع يد السارق ويقتل القاتل ويرجم الزاني.

تجربة طالبان

ويقارن التقرير هذه المشاعر في سوريا اليوم وبين تجربة طالبان التي عززت من سيطرتها على أفغانستان بعد فترة من الفوضى التي مارسها أمراء الحرب عندما رحل السوفييت عن البلاد.

وينقل التقرير عن جون ماكلوغلين، نائب مدير سي آيه إيه من عام –2000 2004 قوله إن التنظيم قد ينتصر. ولكنه أضاف أن هذا مفهوم مثير للجدل بسبب وحشيته. وقال «لا ينهزم الشر دائما».

ويشير التقرير إلى أن الكثير من الخبراء قارنوا بين عنف التنظيم والمذابح التي ارتكبت في أثناء الثورة البلشفية والثورة الشيوعية الصينية وقبلهما الثورة الفرنسية. ونظر لهذه الثورة في حينها كتهديد للسلام العالمي.

ويشير ماكلوغلين إلى حزب الله اللبناني الذي يعتبر منظمة إرهابية، ولكنه لاعب سياسي مهم في لبنان الآن. ويرى ويليام ماكانتاس، مدير مشروع العلاقة الأمريكية مع العالم الإسلامي بمعهد بروكينغز أن المقاربة صحيحة «نحن في الغرب جلبنا فكرة التمرد ومكافحة التمرد وكسب العقول والقلوب، ولكننا نسينا كيف انشئت الكثير من الدول على الوحشية».

ويشير التقرير إلى أن عنف الدولة الإسلامية ينظر إليه في المناطق الواقعة تحت سيطرته بطريقة مختلفة.

فالناس الذين عاشوا عقدا من الحروب والتطهير الطائفي والدمار يتمتعون بقدر من الاستقرار والنظام: شوارع نظيفة وخدمات وإن كان قليلة.

وفي داخل «الدولة الإسلامية» يمكن للناس العيش بسلام طالما تجنبوا معارضة التنظيم. ويبرز العنف هذا بشكل واضح في التعامل مع القبائل التي تجرأت على المعارضة كالشعيطات في سوريا والبونمر في العراق ومع الأقليات الإيزيدية.

تجنيد الأطفال

ويبدو العنف أيضا في تركيزه على «أشبال الخلافة» فقد نشرت وكالة أنباء أسوشيتدبرس قبل يومين تقريرا بهذا الشأن وذكرت أن الجهاديين يركزون جهودهم لتجنيد الأطفال وتدريبهم على ذبح الأعداء. وقال التقرير إن الأطفال يتلقون تدريبا للذبح من خلال التعلم على الدمى. ويعطى كل واحد منهم لعبة وسيف ويطلب منهم المدرب أن يقطعوا رأس الدمية. وجاء في التقرير أن تجنيد الأطفال ما هو إلا محاولة من التنظيم لبناء جيل جديد من المتطرفين.

ونتيجة لهذا فقد أجبر الاطفال على الإنغماس في مذابح التنظيم. ويتم تدريب الأطفال وحشو أدمغتهم بالفكر المتطرف، حيث يقومون بتحويلهم ضد آبائهم. وفي الشوارع يقوم المقاتلون بمصادقة الأطفال الذين يلعبون في الشوارع. ويطلق على المعسكرات التي تدرب الأطفال اسم «الأشبال».

ويستهدف التنظيم أبناء الأقليات ممن تم أسرهم والأطفال السنة الذين يعيشون في ظل «الدولة».

وفي أشرطة التنظيم التي صورت في معسكرات التنظيم ظهر الأطفال في استعراضات عسكرية وهم يحملون السلاح ويزحفون تحت الأسلاك الشائكة وهم يتدربون على إطلاق النار. ويظهر طفل وهو يطلق النار من رشاش. وفي لقطات أخرى يظهر الأطفال وهم يتدربون على تمارين تحمل.

ويظهرون وهم يقفون بدون حركة حيث يوجه لهم المدرب لكمات على رؤوسهم أو يضربهم بأنبوب. ويزعم تنظيم الدولة أن لديه مئات المعسكرات لتدريب الأطفال، لكن عددها غير معروف وكذا عدد الأطفال الذين يتدربون فيها.

ويقول المرصد السوري لحقوق الإنسان في بريطانيا إنه وثق حالة 1.100 طفل تقريبا ممن هم تحت سن السادسة عشرة والذين انضموا إلى تنظيم الدولة.

وقتل 52 طفلا على الأقل منهم 8 نفذوا عمليات انتحارية. وعادة ما يتم تجنيد الأطفال في الشوارع في «نقاط الإعلام» حيث يحضر الأطفال أفلام فيديو. وينظم المتطرفون حفلات عامة للأطفال ويوزعون فيها المشروبات الغازية والحلويات والبسكويت إلى جانب المصلقات الدينية وسي دي.

وشيئا فشيئا يتم زرع فكرة الجهاد في عقل الأطفال. ومن ثم يقوم مؤيدو التنظيم بتوزيع الدمى في الشارع ويسألون الأطفال إن كانوا راغبين بأن ينضموا للتنظيم. وذلك حسب ناشط معاد للجهاديين فر حديثا من الرقة «يقولون للكبار لم نعد نعول عليكم ونهتم بالجيل الجديد». وضمن هذا السياق كتبت ميا بلوم في «فورين أفيرز» عن جيل «أشبال الخلافة».

أشبال الخلافة

وتقول بلوم المحاضرة بجامعة جورجيا إن أشبال الخلافة حسب الاشرطة الدعائية التي أصدرها التنظيم يتعلمون القتل والدخول في البيوت وأخذ رهائن.

ويتم تدريبهم على أساليب القناصة ونصب كمائن للسيارات المتحركة. وأشارت إلى فيديو أظهر 25 طفلا وهم يذبحون 25 جنديا سوريا. ومن هنا فأشبال الخلافة ليسوا أداة فاعلة للدعاية ولكنهم «آلة قتل». وتقول بلوم إنها درست ظاهرة «الأشبال» في كتابها المقبل «أسلحة صغيرة: الأطفال والإرهاب».

وبنت الدراسة تحليلها على مقابلات صحافية ومقابلات مع أطفال هربوا وعمال إغاثة ومن هذه تكونت صورة عن أطفال تنظيم الدولة. ويمكن تقسيمهم إلى خمسة أصناف: أبناء المقاتلين الأجانب أو المهاجرين إلى مناطق التنظيم، أبناء المقاتلين المحليين، من تركتهم عائلاتهم ووصلوا إلى مناطق «الدولة»، من اختطفوا من عائلاتهم وأخيرا من انضموا باختيارهم لأشبال الخلافة.

وتقول إن الأطفال الذين ينقلون للمعسكرات هم من أخذوا قسرا من عائلاتهم أو من مراكز الأيتام.

وعادة ما يدرس في مدارس «الدولة»أبناء المقاتلين وهؤلاء ينخرطون طوعا للقتال بسبب العقيدة التي تغرس في عقولهم.

ورغم عدم توفر الأعداد الحقيقية عن المقاتلين الأطفال في سوريا إلا أن مركز توثيق الانتهاكات وثق لحالة 194 وفاة في الفترة ما بين –2011 2014. وفي حزيران/يونيو 2015 ذكر تقرير للأمم المتحدة أن 271 طفلا جندوا في صفوف الجيش السوري الحر وقوات الحماية الشعبية الكردية وتنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة. وفي 77% من الحالات هذه تم تسليح الأطفال أو استخدموا في المعارك. وخمس هؤلاء لم تتعد أعمارهم الخمسة عشرة عاما. وترى الكاتبة أن أشكال التجنيد تختلف عن تلك التي رصدت في أفريقيا حيث تقوم الجماعات المسلحة هناك باختطاف الأطفال وتحضيرهم منذ الصغر.

وعليه فطريقة تجنيد تنظيم الدولة الإسلامية تتشابه في بعض ملامحها مع طرق جبهة التحرير الإسلامية في مورو بجنوب الفلبين. فآباء الأطفال هم مقاتلون ويشجعون أبناءهم على القتال.

وترى أن هناك مئات من الأطفال الأجانب الذي جاءوا مع عائلاتهم إل سوريا من أوروبا والشرق الأوسط وجنوب آسيا. وفي سوريا يتم تسجيل الأطفال في مدارس التنظيم خاصة تلك التي تدرس بالإنكليزية. ويتساوق هذا مع استراتيجية الجهاديين لتحويل الأطفال من متفرجين إلى مشاركين في الحرب.

مراحل

وقبل الوصول إلى هذا المستوى فعلى الأطفال أن يمروا عبر ستة مراحل: حفلات التعارف والتعليم والاختيار والإخضاع والتخصص ونقلهم إلى خطوط القتال.

فالتنظيم يجذب الاطفال أولا من خلال مناسبات اجتماعية وتوزيع الهدايا عليهم وتشجيعهم على حضور المناسبات العامة خاصة عمليات الإعدام ويتم استخدامهم في أشرطة الدعاية حيث يشجعون على حمل السلاح وقراء خطابات تمجد التنظيم.

وبعد هذه المرحلة يدخل الأطفال مرحلة التعبئة العقدية والمعنوية والتي تضم التدريس والاختيار ومن ثم الإخضاع.

والفرصة متاحة للتنظيم، خاصة أنه يتحكم بالمدارس والمساجد. ويشتمل التدريس على التدريب العسكري وشحن عقول الأطفال بأفكار التنظيم.

وترى الكاتبة أن تعليم الاطفال هنا يتناقض مع الجنود الأطفال في الجماعات المسلحة الأفريقية الذين لا يتلقون تعليما. ويشبه اسلوب تنظيم الدولة حركة نمور التاميل السريلانكية التي استخدمت الدعاية في المدارس لجذب الاطفال.

ومثل الماويين النيباليين ونمور التاميل يعزز تنظيم الدولة حس الفخر والشجاعة والعزة في نفوس «الأشبال».

وفي البداية لا يتم تحضير الأطفال للجندية بل يطلب من بعضهم التجسس على عائلاتهم أو جيرانهم ممن ينتقدون التنظيم. وعندما يتعلق الأمر بالتدريب العسكري فأسلوب التنظيم يختلف عن رؤية الجماعات المسلحة في أفريقيا من يوغندا إلى سيراليون حيث ينظر للأطفال كمقاتلين من الدرجة الثانية.

وبالنسبة لأشبال التنظيم فهم يتقدمون في التدريب من مراقبة القتل والصلب للمشاركة فيه. وعليه يلعب الأشبال بعد الإنتهاء من المراحل الأولى أدوارا مختلفة من حراسة نقاط التفتيش إلى القيام بواجبات حراسة القادة ويتم استخدام بعضهم في عمليات انتحارية. ومن يظهر قدرة على الخطابة والكلام يتم تكليفه بواجبات التجنيد.

إحدى العائلات العراقية الفارة من العنف الذي تمارسه الدولة الإسلامية في الموصل تحتفل بعيد الفطر

وزير الدفاع الأمريكي يقوم بزيارة «استعراضية» وسط رفاق الطيار الكساسبة و«التحالف» ضد «تنظيم الدولة» دخل في «الخمول»

الأردن لا يعجبه التلاعب الأمريكي بالأسقف الزمنية وواشنطن «تغير أقوالها»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الدلالة كانت رمزية بالتأكيد ومقصودة سياسيا عندما هبطت الطائرة التي تقل وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر شمال الأردن في القاعدة العسكرية التي انطلق منها الطيار الشهيد معاذ الكساسبة الذي قتله «تنظيم الدولة ـ الإسلامية» في سوريا.

المرافقون للوزير الأمريكي قالوا إنه سيتحدث لرفاق الكساسبة لكن المرافقين السياسيين والإعلاميين للوزير الأمريكي تجنبوا الإشارة للأسباب المتعلقة بوقف أو تجميد الطلعات الجوية الأردنية ضد تنظيم الدولة، ضمن قوات التحالف، فالمساعدات الأمريكية في هذا الخصوص تظهر للطبقة السياسية في الأردن أن الإدارة الأمريكية لا تريد «حسم» المعركة ضد «الدولة» لا في سوريا ولا في العراق والمسؤولون في الإدارة الأردنية يتصرفون على أساس هذا الانطباع.

رفاق الطيار الكساسبة تواقون لمواصلة المهمة في إطار الرد على عملية إعدام رفيقهم لكن عمليات الإشتباك الميداني مع «الدولة» ضمن إطار التحالف أصيبت مؤخرا بـ»الخمول» مرة بسبب حجب الأموال المخصصة للعمليات ومرة بسبب الأجندات السياسية.

الوزير كارتر وفي وقفته السريعة في الأردن استعد لتعزيز الدفاعات الحدودية الأردنية وتحدث عن التنسيق مع إسرائيل وعن إستمرار المواجهة مع «الدولة»، لكن الأداء كان لفظيا، فخلف الستارة يشتكي الأردن من «العوامل السياسية» الإقليمية التي ظهرت في سلم أولويات الإدارة الأمريكية حيث الاتفاق النووي مع إيران وفي برنامج أولويات المملكة العربية السعودية حيث عاصفة الحزم.

يمكن في أروقة صناعة القرار والنخب الأردنية الاستماع لتلك الإجتهادات التي تسخر من سعي الأمريكيين لإدامة فترة المواجهة مع تنظيم الدولة، خلافا للوقائع برأي الخبرة الأردنية المتميزة استخباريا بالتنظيمات الجهادية.

هنا يمكن ملاحظة أن الوزير كارتر يزور عمان ويتوقف في الأردن بطريقة «استعراضية» في القاعدة التي انطلقت منها طائرة الكساسبة، دون أن يوازي هذا الاستعراض عمل حقيقي وجدي على صعيد تنشيط التحالف الخامل أو تقديم الإسناد الدفاعي اللازم والضروري لتقليص نفوذ «الدولة» في الإطار العملياتي داخل سورية والعراق.

الاستعراض حصل بالتزامن مع التصريح الذي تحدث فيه الرئس الأمريكي باراك أوباما عن الحاجة لتمديد فترة مواجهة «الدولة» لفترة تبدأ من عشر سنوات إلى 20 عاما بعد ان تمأسس التحالف على فكرة القضاء على «الدولة» خلال خمس سنوات.

الإدارة الأمريكية بهذا المعنى «تغير أقوالها» وتعمل على إطالة أمد السياق الابتزازي الذي توفره الدولة للأنظمة العربية، وهو اتجاه يضايق بعض الدول الجادة مثل الأردن والسعودية، لكن المجموعة العربية في قوات التحالف ضد «الدولة» تبدو مستسلمة له وإن كان ذلك حسب الأوساط الدبلوماسية المطلعة يؤشر على عملية ابتزاز «سياسية ومالية» من قبل الصناعات الأمريكية والإدارة في واشنطن لدول النادي الخليجي، خصوصا بعدما أصبحت عاصفة الحزم السعودية على نحو أو آخر جزءا حيويا وفاعلا من استراتيجية واشنطن في ترتيب الأوراق الأساسية مع طهران قبل الانتقال إلى برنامج «تأهيلها» للمجتمع الدولي.

بهذا المعنى وعلى هذا الأساس يمكن القول ان الزيارة الاستعراضية التي قام بها وزير الدفاع الأمريكي للمنطقة مالت للتحدث عن صمود التحالف ضد إرهاب «الدولة» أكثر من غرقها في اي تفاصيل يمكن ان تنطوي على تجديد خطط التحالف والالتزامات معه، وأكثر بطبيعة الحال من توسيع نطاق المواجهة أو توسيع الإطار العملياتي.

يعني ذلك أن عملية الابتزاز السياسي وغير السياسي متواصلة للنظام الرسمي العربي عندما يتعلق الأمر بالعزف الدائم على إوتار اتجاهات «الدولة» الانقلابية والأمنية، وهي مسألة لم يعد من الممكن إخفاؤها لا عند المسؤولين الأردنيين ولا الدبلوماسيين العرب والأجانب.

لا نية لدى عون لاسقاط الحكومة... لكن زوار سلام لا يستبعدون الاستقالة

لبنان: السباق بين آلية عمل الحكومة وملف النفايات يثير أجواء ملغومة بانفجار

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

عشية جلسة مجلس الوزراء المقررة اليوم لم تصدر أي مؤشرات تشي بحصول تقدم على جبهة العقدة الحكومية، أو على جبهة أزمة النفايات التي تكدست في الطرقات مع ما تخلفه من أضرار صحية وبيئية أو سيتكرر السيناريو الذي شهدته جلسة مجلس الوزراء قبل عيد الفطر تزامنا مع تحرك لأنصار التيار الوطني الحر في الشارع.

وبقي الغموض يكتنف مسار مجلس الوزراء حيث يذهب وزراء إلى الجلسة من دون معرفة مسبقة بمصيرها، فيما غاب رئيس مجلس النواب نبيه بري عن السمع. لكن المؤشرات تفيد أن ملف النفايات سيُثار برائحته الكريهة، مثلما ستُثار مسألة آلية عمل الحكومة، علما أن وزراء التيار الوطني الحر سيصرون على عدم نقاش أي ملف قبل بت موضوع الآلية المتنازع عليها. ما يجعل أجواء مجلس الوزراء عابقة بالانفجار، إذا ما أصر وزير البيئة محمد المشنوق على طرح ملف النفايات باعتباره ملفا ضاغطا على جدول الأعمال، وإذا كان النائب ميشال عون عبر وكالة أنباء إيرانية كشف ان لا نية لديه لإسقاط الحكومة بل هو يطالب من داخلها، فإن الرئيس تمام سلام بدا مستاء من تعثر عملها، ونقل عنه زواره أنه «إذا لمس أن الامور ستستمر على ما هي عليه، وأن القوى السياسية ماضية في التعامل مع الامور من منظار مصالحها الضيقة من دون النظر إلى المصلحة الوطنية العامة، وفي ظل تعذر التعامل بجدية ومسؤولية مع المتطلبات الحياتية للمواطنين، فإن فكرة الاستقالة لن تكون مستبعدة وأنها باتت حاضرة أكثر».

وأفادت مصادر وزارية «أن الرئيس سلام بات يدرك أن أي تسوية مقترحة أو هزة داخلية قد تتطلب إقالة الحكومة للدفع في اتجاه التغيير، وأنه لن ينتظر توقيتا تحدده أجندات الغير، بل ربما أقدم بنفسه على الخطوة لوضع الآخرين أمام مسؤولياتهم، فيما تمضي الحكومة في تصريف الأعمال».

وكان تكتل الإصلاح والتغيير أكد في اجتماعه الأخير أن لا حاجة لإعادة بحث ملف النفايات في جلسة مجلس الوزراء اليوم، ومن شأن الإصرار على هذا الأمر ان يثير اشتباكا لا سيما أن الحكومة معنية بإيجاد حل سريع لتراكم النفايات في العاصمة، والتي تُهدد بانتشار الأوبئة وتزايد القوارض من فئران وجرذان، وهو، أي الحل، مسؤولية وطنية ولا يمكن لأحد ان يتحكم بعمل الحكومة في هذا المجال.

وقد التقى رئيس الحكومة تمام سلام أمس نواب العاصمة وتمنى النائب محمد قباني باسمهم بعد اللقاء «التعاون مع بعض المناطق لطمر نفايات العاصمة لفترة قصيرة إلى حين إيجاد حل كامل».

وفيما علمت «القدس العربي» بوجود اقتراح لنقل النفايات بعد معالجتها إلى منطقة حدودية في عكار إلى حين رسو المناقصات على متعهد فإن نواب المنطقة هنا بدأوا بالاعتراض على نقل هذه النفايات لطمرها عندهم في وقت ينتظرون من الدولة أن تدعم الانماء في منطقتهم.

وكان رئيس بلدية بيروت بلال حمد تمنى على مجلس الوزراء تجديد عقد شركة «سوكلين» بما خص الجمع والكنس لنفايات العاصمة، على ان تتولى شركة تجارية نقلها إلى أماكن لطمرها هناك، وذلك خارج العاصمة التي لا تمتلك أية امكنة لطمر النفايات، والطلب تاليا من مجلس الإنماء والإعمار تزويد المجلس البلدي بالدراسة الاستراتيجية المعدة لمعالجة نفايات مدينة بيروت.

من جهته. رأى وزير الزراعة أكرم شهيب «أن الحل المرحلي السريع يكون بأن تعالج كل منطقة نفاياتها، وأن يتم إنشاء سنسولين في الكرنتينا و»الكوستابرافا» لنفايات بيروت والضاحيتين»، مشيرا إلى «أن بلدية بيروت تملك المال اللازم لهذا الحل».

تزامنا، عقدت الجمعيات البيروتية وناشطون في المجتمع المدني اجتماعا موسعا في ناقشت خلاله موضوع النفايات المتراكمة في العاصمة.

وقالت «باسم أهالي بيروت نناشد رئيس الحكومة تمام سلام ووزير البيئة محمد المشنوق إيجاد حل فوري لأزمة النفايات المتراكمة في الشوارع، ولا سيما اننا قادمون على موسم سياحي».

وأضافت «نرفض تحميل هذه المسألة للحكومة الحالية لأن المسؤولية تقع على عاتق الحكومات المتعاقبة»، معتبرة انها «كارثة بيئية كبيرة تهدد صحة وسلامة اللبنانيين جميعا»، ومتمنيا ان «لا يتحول لبنان الأخضر إلى جمهورية نفايات».

رئيس الكنيست يحثّ على العودة لاستيطان شانور شمال الضفة... وشكيد تشكل لجنة لتشريع البؤر

الإدارة المدنية الاحتلالية تصادق على بناء 886 وحدة إسكان في المستوطنات

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

صادق مجلس التخطيط في الإدارة المدنية الإسرائيلية على خطة لبناء 886 وحدة سكنية استيطانية في مستوطنات معزولة في الضفة الغربية، بعد سنة لم يصادق خلالها على مخططات جديدة حسب زعمها. كما صادق المجلس على 179 وحدة إسكان بنيت قبل أكثر من 20 سنة.

ويعتبر مشروع دفع المخططات جزءا من محاولة يقوم بها وزير الأمن موشيه يعلون لمصالحة المستوطنين الذين يحتجون على قرار المحكمة العليا هدم بنايتين أقيمتا بشكل غير قانوني في مستوطنة بيت إيل. وفي إطار هذه المخططات ستصادق الإدارة المدنية على المبنيين اللذين يفترض ان يضما 24 وحدة اسكان.

وفور المصادقة وقيام المحكمة بإلغاء أمر الهدم فإن ذلك سيعني أن المقاول سيواصل البناء واذا لم تلغ المحكمة الأمر وتم هدمهما فإن التصديق عليهما سيعني انه يمكن إعادة إقامتهما من جديد. وبخصوص هاتين البنايتين رفضت الإدارة المدنية في الأسبوع الماضي استئناف اصحاب الأراضي الفلسطينيين الذين طالبوا بهدمهما.

وسيضاعف في المستوطنة ذاتها على بناء 296 وحدة إسكان في المنطقة التي تقوم عليها حاليا قاعدة لحرس الحدود التي ستنقل إلى موقع آخر. ويشار إلى ان مشروع البناء على أرض هذه القاعدة يأتي في إطار الصفقة التي توصلت اليها الدولة مع المستوطنين بشأن إخلاء حي «هاولفناه» في 2012 حيث وافق المستوطنون في حينه على إخلاء خمس بنايات اقاموها على أراض فلسطينية خاصة مقابل حصولهم على تعويض واسع يشمل إقامة وحدات الإسكان المشار اليها.

كما صادقت الإدارة المدنية على بناء 112 وحدة إسكان في مستوطنة معاليه ادوميم على قطعة ارض تبلغ مساحتها 50 دونما في جنوب شرق القدس المحتلة التي أعدت في السابق لاحتياجات المستوطنين. كما ستبنى 381 وحدة سكنية في مستوطنة غبعات زئيف تمتد على 152 دونما تقع في حي «أغان هأيلوت» المعد للمتدينين. وفي مستوطنة بيت اريه هناك خطة لبناء 27 وحدة. وصودق على هذه الخطة في السابق لكنها الغيت بعد ان تبين بأنها تمتد على إراضي المحمية الطبيعية ناحال شيلو. وعدل المخطط وأعيد تقديمه للمصادقة عليه.

وفي مستوطنات أخرى ستعطى صفة الشرعية الاحتلالية لوحدات سكنية بنيت بشكل غير قانوني. ففي مستوطنة بساغوت قرب رام الله سيصدق على 24 وحدة اسكان بنيت بدون ترخيص من قبل جمعية الاستيطان «أمناه» المسؤولة عن غالبية البناء غير القانوني في الضفة الغربية. ولم يقاض رجال «أمناه» وستشرع الإدارة المدنية البيوت دون فرض أي عقوبات عليها. وفي مستوطنة «غبعون» قرب «غبعات زئيف» سيتخطى الصفة القانونية لـ 22 منزلا بنيت بدون ترخيص. كما سيصدق على 179 وحدة سكنية بنيت قبل أكثر من 20 سنة في مستوطنة عوفريم من قبل جمعية «امناه». وكانت عوفريم في السابق جزءا مما يسمى بالمجلس الاقليمي «ماطي بنيامين» لكنها أتبعت إلى مجلس اقليمي بيت اريه.

إلى ذلك وفي سياق متصل أعلنت وزيرة القضاء ايليت شكيد عن البيت اليهودي عن تشكيل لجنة لترتيب مكانة البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية وعينت سكرتير الحكومة ابيحاي مندلبلاط لرئاسة هذه اللجنة.

وكتبت «هآرتس» الإسرائيلية أنه ليس واضحا حاليا الهدف من هذه اللجنة سيما أنه يمكن للدولة ان ترتب من «ناحية قانونية» مسألة البؤر التي أقيمت على أراضي الدولة لكنها لا تفعل ذلك لأسباب سياسية.

يولي ادلشتاين

ايليت شكيد

ويأتي تشكيل هذه اللجنة بموجب الاتفاق الائتلافي بين «البيت اليهودي» و«الليكود» ويشارك فيها ممثلون عن وزراء الأمن والزراعة والقضاء ومدير عام وزارة الزراعة والمستشار القانوني لوزارة الأمن. وسيمثل وزارة القضاء في هذه اللجنة حاجاي فينيتسكي الذي نشر قبل عامين كتابا يدعم تقرير لجنة البؤر الاستيطانية التي ترأسها قاضي المحكمة العليا سابقا ادموند ليفي ورفضت في عام 2012 اعتبار إسرائيل دولة محتلة في الضفة ودعت إلى تشريع البناء الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية.

وحسب بيان شكيد فإن اللجنة ستناقش «صياغة توجيهات لتنظيم المباني والأحياء في مستوطنات الضفة التي اقيمت بمشاركة السلطات». وهدف اللجنة هو تنظيم التعريفات التي تحدد أي أرض تعتبر خاصة وأي أدلة مطلوبة للإثبات بأن الأرض هي ملكية خاصة. وستقدم توصيات اللجنة إلى الحكومة خلال 60 يوما.

وحسب شكيد فإن «هناك مناطق كثيرة في الضفة لم يتم تنظيم مكانتها وآن الأوان لإزالة الضباب القانوني والسماح للسكان الذين يعيشون هناك وغالبيتهم في مستوطنات انشأتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بالتوقف عن الخوف من التهديد الدائم لحقيقة ملكيتهم لبيوتهم».

وقالت منظمة «يش دين» إن «وزيرة القضاء تحاول تطبيق توصيات لجنة ليفي من الباب الخلفي دون ان تتبناها الحكومة ورغم رفض غالبية رجال القانون الكبار للتفسيرات القانونية للجنة ليفي ولاستنتاجاتها».

يشار إلى ان نتنياهو كان قد قرر في السابق تعليق توصيات لجنة ليفي. لكن الأسوأ في هذا السيناريو الاستيطاني هو أن رئيس الكنيست يولي ادلشتاين رافق المستوطنين الذين عادوا إلى خرائب مستوطنة «شانور» في شمال الضفة ودعا في خطاب أمامهم إلى العودة لتوطين «شانور» وكل المستوطنات التي اخليت من سكانها في شمال الضفة في اطار خطة فك الارتباط.

وحسب أقواله فإن الواقع انقلب منذ أكثر من عشر سنوات ولكن هناك بعض الأمل عندما ترى الناس ورغبة الأسر بالعودة إلى الاستيطان هنا. وعندما سيعود الناس إلى هنا وتعيش العائلات بشكل ثابت لن يكون ذلك بمثابة فرح خاص بالكثير من الأسر فقط وانما سيكون فرحا لكل شعب إسرائيل. وسوف يظهر ذلك لنا جميعا القدرة على تصحيح الأخطاء الفادحة في الماضي وعكس هذا الاتجاه ووقف عمليات الانسحاب في المستقبل. لذلك تعتبر هذه المعركة مهمة. وبعون الله سوف ننجح وتنجحون في هذا النضال».

وأدانت وزارة الخارجية بشدة قرار المصادقة على خطة لبناء 886 وحدة استيطانية. كما أدانت قرار شكيد تشكيل لجنة حكومية للعمل على شرعنة البؤر الإستيطانية، بهدف الاستيلاء على أراضي المواطنين الفلسطينيين التي أقيمت عليها هذه البؤر.

وفي الوقت ذاته أدانت الوزارة تصريحات وزير التعليم الإسرائيلي زعيم البيت اليهودي نفتالي بينت الداعية إلى الإستيطان في كل أنحاء «أرض إسرائيل» حسب زعمه، مضيفا «إن الشجاعة السياسية تقضي بالقول إنه لن تكون هناك دولة فلسطينية مطلقا».

وتنظر الوزارة بخطورة بالغة إلى التصعيد الإسرائيلي الرسمي والمنهجي في عمليات البناء والتوسع الإستيطاني وترى في تصريحات المسؤولين الإسرائيليين الداعية لذلك تحدياً سافراً للمجتمع الدولي وتمرداً على جميع القوانين والقرارات الدولية والقيم والأخلاق الإنسانية والأممية وهي بمثابة إعلان حرب متواصلة ضد الشعب الفلسطيني ومقومات استقلاله الوطني ومرتكزات وجود دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة، الأمر الذي يفرض جملة تحديات كبيرة على المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومؤسساتها، وعلى الإرادة الدولية الراغبة في تحقيق السلام والإستقرار في المنطقة.

وطالبت الوزارة الدول كافة خاصةً الأعضاء في مجلس الأمن بالتصدي العاجل لهذا التصعيد الإسرائيلي الخطير الذي يهدد السلام والأمن في فلسطين وتدعوها للجم الانفلات والعنجهية الإسرائيلية في التعامل مع قضايا الشعب الفلسطيني وحقوقه. وقالت «آن الأوان أن تقوم جميع الدول بترجمة إداناتها للإستيطان إلى خطوات عملية مبنية على أساس القانون الدولي، ومحاسبة إسرائيل على خروقاتها وجرائمها».

من جانبه ادلى النائب قيس عبد الكريم (أبو ليلى) نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين فقال إن عطاءات الاستيطان تهدف إلى قطع الطريق أمام إمكانية قيام دولة فلسطينية على حدود حزيران/ يونيو عام 1967.

واعتبر أبو ليلى إقرار البناء الاستيطاني استمرارا لسياسة نهب الأراضي التي تنتهجها حكومة الاحتلال ومحاولاتها لتقطيع أوصال الضفة الغربية من خلال تشريع وتوسيع البؤر الاستيطانية. وأضاف أن هذه العطاءات تؤكد ان تصريحات رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو في حملته الانتخابية بأن دولة فلسطينية لن تقوم في عهده ليست مجرد كلام وإنما تنم عن السياسة الحقيقية المتبعة من قبل نتنياهو ومن قبل هذه حكومته اليمنية المتطرفة».

وأوضح النائب أبو ليلى أن القوى الدولية التي تدعو لاستئناف المفاوضات السياسية مع حكومة الاحتلال عليها استخلاص العبر من هذا الأمر وأنه لا جدوى من التفاوض مع هذه الحكومة ما لم تجبر على تغيير سياستها. وشدد على ضرورة تعبئة المجتمع الدولي لمعاقبة الاحتلال على سياساته الاستيطانية باعتبارها تشكل جريمة حرب، وكذلك مواصلة الحراك في محكمة الجنايات الدولية لتقديم الاحتلال وقادت لمحاكم على جرائم المرتكبة بحق شعبنا وعلى رأسها جريمة الاستيطان ونهب الأرض.

دائرة شؤون القدس في المنظمة تحذّر من الدعوات اليهودية لاقتحام الأقصى

استشهاد فلسطيني شمال الضفة خلال مواجهات مع جيش الاحتلال

رام الله ـ «القدس العربي»:

استشهد الشاب محمد احمد علاونة «21» عاما من من بلدة برقين غرب جنين متأثرا بإصابته بعيار ناري في الصدر، في مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال عملية اقتحام للبلدة فجر أمس.

وفي القدس المحتلة دفعت قوات الاحتلال بقوة عسكرية نسائية جنباً إلى جنب مع عناصر من الوحدات الخاصة في شرطة الاحتلال إلى المسجد الأقصى لقمع النساء المرابطات في المسجد، تزامناً مع اقتحاماتٍ جديدة من المجموعات الاستيطانية عبر باب المغاربة.

وكانت منظمات وجماعات الهيكل قد دعت أنصارها إلى المشاركة الواسعة في اقتحامات الأقصى للاحتفال بإعادة شرطة الاحتلال فتح أبوابه أمامهم بعد إغلاقه لمدة 13 يوما في رمضان وعيد الفطر. ودعت فعاليات مقدسية إلى المزيد من شد الرحال والتواجد المبكر والمكثف في المسجد لإحباط مخططات المستوطنين «الخبيثة» بحق المسجد.

من جهتها استنكرت دائرة شؤون القدس في منظمة التحرير الفلسطينية اقتحام «مجموعة من قطعان المستوطنين المسجد الأقصى المبارك». وأدانت الدائرة في بيان صحافي دعوة ما يسمى باتحاد منظمات الهيكل المزعوم إلى اقتحام المسجد الأقصى المبارك احتفالا بإعادة فتح الأقصى أمام اليهود والمشاركة الواسعة في اقتحام باحاته يوم الأحد المقبل تزامناً مع ما يسمى ذكرى خراب الهيكل.

وحذرت من مخاطر وتداعيات هذه الدعوات العنصرية التي من شأنها تأجيج الصراع الديني في المنطقة وجرها إلى دوامة العنف والتطرف. وأشارت إلى خطورة قيام هذه المنظمات والجماعات بتقديم مجموعة من المطالب لرئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي وقيادة شرطة الاحتلال، تطالب بإغلاق المسجد الأقصى أمام المسلمين في هذه الذكرى وإتاحة المجال لاقتحاماتٍ واسعة للمستوطنين واليهود لإقامة طقوس وشعائر تلموديةٍ في باحاته.

واستهجنت الدائرة في بيانها فرض شرطة الاحتلال إجراءاتها المشددة بحق روّاد المسجد الأقصى واحتجاز بطاقاتهم الشخصية خلال دخولهم للمسجد، إضافة إلى نصب حاجز مفاجئ أمام باب الأسباط بهدف التدقيق في هويات المقدسيين المتجهين إلى البلدة القديمة من القدس وممارسة المزيد من التضييق وشد الخناق على المواطنين لا سميا النساء والمرابطات.

ودعت دائرة شؤون القدس إلى ضرورة التواجد المكثف والمرابطة في المسجد الأقصى المبارك وإحباط محاولات اليهود المتطرفين الدخول إلى باحات المسجد الأقصى وتدنيسها وممارسة طقوسهم التلمودية فيها.

وفي سياق آخر في القدس أيضاً اعتبر رأفت عليان المتحدث الرسمي باسم حركة فتح في القدس قرار المصادقة على تعديل قانون العقوبات على «راشقي الحجارة» خطوة جديدة تضاف إلى عنصرية دولة المحتل.

جاء ذلك بعدما صادق الكنيست على مخالفة «رشق الحجارة» مصنفة إياها إلى درجتين: الدرجة الأساسية، التي تصل العقوبة عليها إلى 10 سنوات من السجن، تتعلق برشق حجر او أي أداة على السيارات الإسرائيلية بشكل «يهدد أمن المسافرين». وإما الدرجة الخطيرة التي تصل العقوبة عليها إلى 20 سنة سجن، فتتعلق بوجود نية مسبقة لرشق الحجارة او أدوات أخرى على السيارات الإسرائيلية بهدف التسبب بإصابات خطيرة.

واضاف عليان: «في الوقت الذي ترفع فيه حكومة الاحتلال عقوبة راشقي الحجارة فإنها تحث الأذرع التنفيذية من قوات خاصة وشرطة ومستوطنين على القتل المباشر لكل من يهدد أمنهم على حد زعمهم إضافة إلى تكثيف إصدار رخص الأسلحة لليهود المدنيين «تسليح المدنيين» منذ أحداث استشهاد الفتى محمد ابو خضير كما وانها قامت بترقية قائد ما يسمى مغتصبة حطيفات بنيامين الجنرال يسرائيل شومير الذي قتل الشاب الفلسطيني محمد الكسبة في الثالث من تموز/ يوليو الحالي قرب بلدة الرام شمال القدس الذي اتهم برشق الحجارة وهذا يدل على الاختلاف بين رد قوات الأمن على رشق الحجارة من جانب العرب واليهود.

تشييع جثمان الشهيد علاونة الذي اغتالته قوات الاحتلال في منطقة جنين فجر أمس (الاناضول)

وحذر عليان من مغبة ما يجري من استمرار التصعيد غير المسبوق ومن انعكاسات وتداعيات مثل هذه القرارات وبدء إسرائيل فعليا بتطبيق وممارسة التطهير العرقي ضد المقدسيين على ارض الواقع، في ظل الحكومة اليمينية الأكثر تطرفا في تاريخ الدولة العبرية. وأكد على أن ممارسات الاحتلال أصبحت أكثر وحشية من أي وقت سابق.

وطالب المتحدث الرسمي باسم حركة فتح المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته اتجاه ما تتعرض له مدينة القدس والمقدسيين. وشدد على أن المقدسيين لن يرضخوا أمام هذه الهجمة الإسرائيلية حتى لو افترشوا الأرض والتحفوا السماء، وان الدفاع عن أنفسهم وعن أرضهم بالحجر رمز الثورة وعنوانها سيكون سلاحهم الدائم.

عباس في مؤتمر صحافي مع رئيس وزراء إيطاليا: نعول على الاتحاد الأوروبي لتذليل الصعاب أمام عملية السلام

رام الله ـ «القدس العربي»:

زار رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي الأراضي الفلسطينية وتحديداً مدينة بيت لحم، حيث كان في استقباله الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وزار الضيف كنيسة المهد في المدينة ومؤسسة تعنى بالمعوقين ومصنعاً للأيس كريم. وعقب اللقاء عقد الزعيمان مؤتمرا صحافيا حول آخر المستجدات المتعقلة بالعلاقات الثنائية والمحاولات الجارية لتحريك عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وقال الرئيس عباس إنه يعول كثيراً على دور الاتحاد الأوروبي في تذليل الصعاب أمام عملية السلام المتوقفة والخروج بها من المأزق الذي آلت إليه. وأضاف «نعول على إيطاليا والاتحاد الأوروبي ودوله وجميع أطراف الرباعية الدولية بالتعاون مع الدول العربية المعنية لتذليل الصعاب أمام عملية السلام المتوقفة، والخروج بها من المأزق الذي آلت إليه».

وتابع الرئيس عباس القول: «نحن مؤمنون بالسلام وضرورة إحلاله في منطقتنا وبحل الدولتين فلسطين وإسرائيل تعيشان جبنا إلى جنب وإن جهودنا للانضمام للهيئات والمؤسسات والمواثيق والمعاهدات الدولية ليس موجها ضد أحد إنما هو لتكريس هوية فلسطين ككيان سياسي وكعضو فاعل في المجتمع الدولي وشريك مخلص وجاد وملتزم بما يوقع عليه مع شركائه بالمنظومة الدولية».

الرئيس محمود عباس

وخاطب عباس الإسرائيليين بالقول «إن أيدينا ما زالت ممدودة للسلام ولجيراننا الإسرائيليين وذلك من خلال تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية ولكن استمرار الاحتلال والاستيطان وعدم تطبيق الاتفاقات الموقعة بيننا يمثل أكبر تهديد لفرص تحقيق السلام ويبدد الأمل لدى شعبنا الفلسطيني الذي ينتظر العدل والحرية والاستقلال منذ قرابة 7 عقود». وأكد «على خيار التمسك بوحدة شعبنا وأرضنا والابتعاد عن الحلول الانتقالية». وأعلن أنه يعمل «على تشكيل حكومة وحدة وطنية على أساس برنامجنا السياسي ثم الذهاب للانتخابات وفي الوقت نفسه نواصل جهودنا من أجل تخفيف معاناة شعبنا فقد قمنا بجزء هام من إعادة إعمار ما دمره الاحتلال في قطاع غزة رغم العقبات التي تعترض سبيله وما زالت هناك أجزاء بحاجة لاستكمال». وقال الرئيس عباس إنه ناقش مع رئيس الوزراء الإيطالي مجريات الوضع الإقليمي في المنطقة وما يترتب عليه من معاناة إنسانية وموجات الهجرة بسبب العنف والتطرف والإرهاب الذي تمارسه بعض التيارات الإرهابية المتطرفة باسم الدين. وعبر عن إدانته لما تعرضت له القنصلية الإيطالية في القاهرة من اعتداء إجرامي، كما أدان خطف الإيطاليين الأربعة في ليبيا.

وقدم الرئيس شكره للإيطاليين على المساعدات الإنسانية التي تقدمها إلى قطاع غزة وللاجئين الفلسطينيين في سوريا من خلال وكالة غوث اللاجئين «الأونروا» وكذلك المساعدات الأمنية. وأكد أن جناح فلسطين في «أكسبو» في ميلانو يقوم بالعديد من النشاطات الثقافية والاقتصادية، التي ستتوج بالاحتفال بيوم فلسطين في 19 أيلول/ سبتمبر المقبل. وأعرب أبو مازن عن أمله باستمرار الاتصالات وتبادل وجهات النظر والتشاور بين البلدين بشكل يخدم مصالحهما وعملية السلام في الشرق الأوسط.

بدوره أكد رينزي رئيس الوزراء الإيطالي أن بلاده تريد فعلاً تقوية وتطوير علاقة الصداقة مع الفلسطينيين للوصول إلى السلام العادل

بمشاركة واسعة من شخصيات سياسية ودينية

افتتاح «جناح الذاكرة» في بيت فلسطين في نابلس

لندن ـ «القدس العربي»:

بمشاركة شخصيات سياسية ودينية وممثلين عن القطاع الخاص والأهلي من جميع أنحاء فلسطين، افتتح في بيت فلسطين في مدينة نابلس شمال وسط الضفة الغربية «جناح الذاكرة، معرض «جناح الذاكرة».وهو عبارة عن عمل فني سياسي ممثل بـ«جدارية» تقدر مساحتها بحوالى 200 متر مربع.

وتجسد هذه الجدارية رسما للتاريخ الفلسطيني بدءا بعام 1917 ، وهو العام الذي اصدر فيه وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس بلفور في الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر وعده المشؤوم بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وحتى يومنا هذا.

وضمت الجدارية أسماء 418 قرية فلسطينية طمرت وهجر أهلها خلال نكبة عام 1948، وأيضا أسماء المخيمات الفلسطينية جميعها في الضفة الغربية ودول الجوار العربي، ، يتوسطها مجسم لطائر العنقاء تعبيرا عن خلود الشعب الفلسطيني في أرض كنعان، وحتمية العودة.

ويضم «جناح الذاكرة» إضافة إلى الجدارية، مكتبة تحتوي على أمهات الكتب والأفلام التي تحكي تاريخ وجغرافية فلسطين والقدس، بلغات مختلفة منها العربية والانكليزية وصورا فوتوغرافية تحكي بعضا من قصص النضال الفلسطيني وعلاقة هذه الشخصيات بصاحب فكرة «جناح الذاكرة» منيب رشيد المصري، وأيضا مجموعة من الخرائط والصور التاريخية، التي منها صورة نادرة لمطار اللد عام 1932 جاثمة عليه طائرة تابعة للخطوط الجوية الفلسطينية.

وتبدأ الجدارية بصورة لأوائل رموز العمل الوطني الفلسطيني للأعوام التي تلت وعد بلفور ولغاية عام 1948، ثم تنتقل إلى صورة تعكس بعض أهم الثورات والمعارك التي خاضها الشعب الفلسطيني: مثل ثورة موسم النبي موسى عام 1920، وثورة يافا عام 1921، وثورة البراق عام 1929، والثورة الفلسطينية الكبرى ما بين الأعوام 1936 و1939، ثم المعارك التي اندلعت عقب قرار تقسيم فلسطين عام 1947.

وتكمل الجدارية روايتها حول النكبة والنكسة والتهجير والخيام والرحيل إلى المجهول وأمل العودة برمزية مفتاح يحمله كهل، ومجموعة من الطيور المهاجرة وحتمية عودتها. وتضم الجدارية صورا لمن فجروا الثورة الفلسطينية المعاصرة عام 1965، ومن خاضوا معركة الكرامة عام 1968، وتنتقل إلى انتفاضة عام 1987، وانتفاضة الأقصى عام 2000، مجسدة في الوقت ذاته وجوه مجموعة ممن قدموا وعملوا من أجل فلسطين وقضيتها، وكان لهم حضور وتأثير في حياة صاحب فكرة إقامة جناح الذاكرة الذي يهدف بشكل رئيس إلى المساهمة في توثيق وتثبيت الحق والحقيقة للأجيال القادمة، وتخليد ذكرى من ضحوا من أجل فلسطين، وإيجاد حيز علمي مميز من خلال المكتبة والوثائق والخرائط والصور التي تحويها، وجناح الذاكرة أيضا يأتي في سياق يضيف إلى معنى ومحتوى بيت فلسطين.

بدأ حفل افتتاح جناح الذاكرة بالنشيد الوطني الفلسطيني، والوقوف دقيقة صمت وقراءة الفاتحة على أرواح شهداء القضية الفلسطينية، تلاها كلمة ترحيب من المصري ركز فيها على أهمية دعم صمود القدس، جوهرة وأساس القضية الفلسطينية. وقال إن جناح الذاكرة يأتي في سياق المساهمة في تثبيت الحق الفلسطيني بطريقة فنية تحاكي قلوب وعقول البشر على اختلاف جنسياتهم، وهي أيضا تأتي في إطار الوفاء لذكرى من ضحوا من أجل فلسطين وفي مقدمتهم الشهيد الرمز ياسر عرفات وإلى أن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني هي حقوق ثابتة ولن يتم التنازل عنها. وأكد على أن الأمن والسلام يكون بحصول الشعب الفلسطيني على كامل حقوقه المشروعة.

وتحدث المستشار خليل قراجة وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية عن أهمية هذا العمل الوطني. وتحدث عن مساهمة المصري في تأسيس ودعم صندوق ووقفية القدس الذي يهدف إلى دعم صمود القدس وتنميتها.

وفي ذات السياق قدم طاهر الديسي عرضا موجزا عن صندوق ووقفية القدس.

وقدم الخبير في مجال الآثار الدكتور حمدان طه في كلمته لمحة تاريخية عن أهمية مدينة نابلس وجبل الطور، والحضارات التي تعاقبت على هذا المكان والآثار التي بقيت شاهدة على تاريخه وعراقته. واشار إلى الأهمية التاريخية لدير بير الحمام الموجودة آثاره تحت بيت فلسطين، وهو دير بيزنطي يفوق عمره 1700 عام.

وتحدث الأب جوني أبو خليل ممثلا عن البطريرك فؤاد طوال، عن أهمية الوحدة الوطنية، والدفاع عن المقدسات المسيحية والإسلامية في القدس، مع تعرضها لعمليات تهويد.

وقال رامز جرايسي الرئيس السابق لبلدية الناصرة داخل 1948 إن الشعب الفلسطيني كان وسيبقى شعبا واحدا. وأكد على أهمية ورمزية «جناح الذاكرة» في الحفاظ على التراث والتاريخ الفلسطينيين.

وبعد أن تجول المشاركون في الجناح مستمعين إلى شرح من بعض حفيدات منيب المصري حول جناح الذاكرة، قدمت فرقة دبكة مقدسية عرضا فنيا مميزا على أنغام الموسيقى والأغاني الفلسطينية الوطنية الملتزمة. وقدم الفنان المقدسي أحمد أبو سلعوم فقره فنية قصيرة اشتملت على أغان من التراث الفلسطيني.

الوزير الحساينة أعلن انطلاق مرحلة الإعمار الكلي بلا توقف والعملية لم تبدد مخاوف السكان

وضع أساسات لأول المنازل المدمرة بتبرع قطري... والمشردون بانتظار أموال باقي المانحين

بدء عملية الاعمار في قطاع غزة أمس (أ ف ب)

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بتمويل قطري بدأت رسميا عملية إعمار المنازل التي دمرت كليا في الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة، وعددها بالآلاف، بصب الأساسات الخرسانية لأول منزل مدمر في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، بانتظار أن تستمر العملية بوتيرة أكبر.

ومن حي الشجاعية أحد أكثر أحياء قطاع غزة دمارا في الحرب الأخيرة التي قضت على آلاف المنازل وسوتها بالأرض، أعلن وزير الأشغال العامة والإسكان الدكتور مفيد الحساينة أن الإعمار الفعلي لغزة انطلق ولن يتوقف.

وقال الحساينة الذي كان يشرف على وضع القواعد الخرسانية للمنزل، بعد وصول مواد البناء المخصصة من إسرائيل، إن الأيام القادمة ستشهد حركة كبيرة في عملية الإعمار.

والمنزل الذي حظي بوضع أول أساس خرساني بانتظار أن ترفع باقي جدرانه وأعمدته، ليصبح منزلا صالحا للإقامة، وبديلا عن ذلك الذي سوي بالأرض، تعود ملكيته لعائلة حرارة وهي عائلة فقدت الكثير من منازلها.

وفي غزة هناك أكثر من 12 ألف منزل دمرتها الطائرات الإسرائيلية بشكل كامل ، علاوة عن 100 ألف منزل تعرضت للضرر الجزئي، وهو أكبر كمية دمار تشهدها غزة منذ بداية الصراع.

وأما عملية الإعمار الجزئي فقد أنجزت غالبيتها، بصرف جهات دولية للمتضررين أموالا لشراء كميات محدودة دخلت برقابة دولية وشروط إسرائيلية إلى غزة. لكن عملية الإعمار الكلي التي وضعت خطة دولية لها بإشراف الأمم المتحدة تأخرت كثيرا حتى الان ما اثار حفيظة السكان الذين يعانون التشرد الداخلي، ودفعهم للنقمة على الأمم المتحدة، بتنظيم تظاهرات ضدها، رفضا لخطة الأعمار، خاصة وأن أموال الإعمار الخاصة التي تبرع بها العديد من الدول المانحة في مؤتمر القاهرة لم تصل بعد، سوى تعهدات دولة قطر المتبرع الأكبر، وكذلك تعهد كويتي ببناء العديد من المنازل المدمرة.

ومؤخرا جرى الحديث دون الكشف عن التفاصيل بإجراء تعديل على الخطة الدولية لإعمار غزة، وأهم ركائزها مراقبة مواد الإعمار، وهو ما دفع كلا من وزير الأشغال، ومدير عمليات «الأونروا» في غزة للإعلان عن قرب انطلاق العملية.

وقال روبرت تيرنر، مدير عمليات «الأونروا» في وقت سابق إن وتيرة إعادة الإعمار كانت بطيئة، معلنا عن مشاركته سكان قطاع غزة «حالة الإحباط»، لكنه أضاف أن هناك «تطورا جوهريا» ستشهده الأسابيع القليلة المقبلة في مجال الإعمار.

وبالعودة لتصريحات الوزير الحساينة فقد قال خلال الإشراف على بدء إعمار أول المنازل المدمرة «نعلن انطلاق مسيرة الإعمار الحقيقي لقطاع غزة». وأكد استمرار الحكومة في مواصلة عملها حتى إعادة إعمار جميع المنازل التي دمرها الاحتلال.

وأكد على أن الطواقم الهندسية والفنية والإدارية في وزارة الأشغال العامة والإسكان تعمل ليل نهار من أجل خدمة المتضررين وأصحاب المنازل المدمرة.

وفي نهاية كلمته قدم الشكر إلى المملكة العربية السعودية ودولة قطر ودولة الكويت ومصر والمملكة الأردنية الهاشمية وماليزيا والدول العربية والإسلامية كافة، لدعمها الشعب الفلسطيني ومشاريع الإعمار.

وخلال مؤتمر المانحين في القاهرة في تشرين الأول/ اكتوبر من عام 2014 تعهد المانحون بـ 5.4 مليار دولار، لكن لم يصل منها إلى غزة إلا القليل.

والمنزل الأول الذي شرع بإعادة بنائه الذي يعود لعائلة حرارة ويشهد عملية الإعمار، يأتي بتمويل من دولة قطر التي تقدمت بمنحة لإعادة بناء 1000 وحدة سكنية مدمرة تدميراً كلياً.

وكانت دولة قطر عبر اللجنة الخاصة لإعادة الإعمار، أعلنت في وقت سابق عن بدئها عملية إعمار العديد من المنازل المدمرة في غزة. وتشرف على مشاريع سابقة شارفت على الانتهاء في غزة، وتشمل شق طرق رئيسة وتعبيد طرق أخرى، وبناء مدينة سكنية.

وطلبت وزارة الأشغال في وقت سابق من أصحاب المنازل المدمرة كليا، تسليم خرائط البناء والتراخيص اللازمة، من أجل البدء في إعمارها.

وأرسلت كشوفات بأسماء الأسر المدمرة منازلها لإسرائيل عبر الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية، لأخذ موافقة سلطات الاحتلال على كميات الأسمنت اللازمة لبناء هذه المنازل، حسب ترتيبات الإعمار.

وخلال الأيام الماضية ردت سلطات الاحتلال على العديد من الأسماء بالموافقة، ضمن الـ 1000 وحدة سكنية التي تبرعت بإعادة إعمارها دولة قطر.

وخطة الأعمار القائمة تشمل تسليم أصحاب المنازل دفعات مالية ليتمكنوا من شراء مواد البناء على دفعات، حتى إنجاز بناء المنزل المدمر بشكل كامل.

وهذا الأمر ينطبق على المنازل التي ستوكل مهمة إعمارها لكل من «الأونروا» ووكالة التنمية التابعة للأمم المتحدة، إذ سبق وأن قال الوزير الحساينة إن الأيام القادمة ستشهد انطلاق عملية إعادة إعمار المنازل المدمرة كلياً، وإنه جرى التوصل لاتفاق حول آلية إدخال مواد البناء بالتنسيق بين الوزارة، ووزارة الشؤون المدنية، والمؤسسات الدولية.

ومؤخرا تحدث العديد من الجهات ومنها إسرائيل عن قرب زيادة عدد الشاحنات التي تقل مواد بناء عبر المعبر التجاري الإسرائيلي، وذلك مع حلول الذكرى الأولى للحرب الإسرائيلية الأخيرة التي دامت 51 يوما، أدت إلى استشهاد نحو 2200 فلسطيني، وإصابة 11 ألفا آخرين، علاوة عن حجم التدمير الكبير الذي أصاب كل مناحي الحياة، وأدى إلى تكبد الاقتصاد خسائر مالية فادحة.

جاء ذلك بعد أن كانت حركة حماس أنذرت بانفجار وشيك في قطاع غزة بسبب تأخر الإعمار، وهو الأمر الذي حذر منه أيضا مسؤولون دوليون كثر.

ولم يبدد الإعلان عن بدء إعمار المنازل المدمرة كليا، ولا حتى وضع أول أساسات خرسانية مخاوف باقي السكان المشردين، فالغالبية تخشى أن يطول انتظار دورهم في الإعمار، خاصة أن أيا من الدول المتبرعة في مؤتمر القاهرة سوى قطر، لم تعلن عن بداية ضخ أموال الإعمار.

وفي ذكرى الحرب التي صادفت يوم السابع من تموز/ يوليو الجاري، ذكرت اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، أن إسرائيل تستخدم «سياسة التنقيط» في إدخال مواد البناء إلى قطاع غزة، ورأت أنها تعد «تكريسا للحصار وإعاقة الإعمار».

وهذا الأمر دفع منظمة «أوكسفام» البريطامية التي نشطت في تقديم خدمات إغاثية لمتضرري الحرب، للإعلان بان البطء في عملية إعادة الأعمار، ستجعل العديد من الشباب اليوم في قطاع غزة آباء مسنين قبل الانتهاء منها، خاصة وأن تقديرات هذه المؤسسة الدولية تشير إلى إن عملية إعادة بناء المنازل التي يحتاجها قطاع غزة قد تستغرق 70 عاما، إذا سارت عملية إدخال مواد البناء على هذا النحو.

يذكر أن نحو نصف مليون من سكان غزة شردوا خلال الحرب.

ولجأ هؤلاء إلى «مراكز إيواء» تابعة للأمم المتحدة أخلي آخرها قبل أسابيع فقط. ويعيش سكان المنازل المدمرة كليا في هذه الأوقات في منازل مستأجرة، وسبق أن أقام كثير منهم في خيام نصبت على أنقاض الدمار.

أزمة انقطاع الكهرباء تشتد في غزة و«الديمقراطية» تطالب فتح وحماس بإخراج القضية من «دائرة التجاذبات السياسية»

غزة ـ «القدس العربي»:

لا تزال أزمة انقطاع التيار الكهربائي غالبية ساعات اليوم عن قطاع غزة قائمة، بانتظار حل جزئي بوصول ما تبقى من كميات الوقود القطري الموجود في مصر، وسط استمرار الخلاف بين سلطة الطاقة في غزة، وحكومة التوافق الفلسطينية.

ومع استمرار الأزمة وسببها توقف محطة توليد الكهرباء الوحيدة عن العمل، بسبب توقف إمدادها بالوقود اللازم، منذ عدة أيام، عاد جدول الكهرباء السيىء من جديد، المتمثل في ست ساعات وصل مقابل 12 ساعة قطع، بدلا من الجدول السابق المتمثل بثماني ساعات وصل، مقابل قطع مثلهم.

ويؤثر هذا بشكل كبير على السكان وعلى اقتصاد القطاع الذي يعاني من أزمات كبيرة جراء الحرب والحصار.

ويعتمد سكان القطاع على ثلاث جهات تورد لها التيار الكهربائي، أولها إسرائيل وتمد القطاع بـ 120 ميغاواط، ثم المحطة التي تورد 70 ميغاواط، ومصر التي تمد جنوب القطاع بـ 25 ميغاواط. وجاءت الأزمة الجديدة، بعد توقف فترة الإعفاء من الضريبة التي حددتها حكومة التوافق، وتمكن سلطة الطاقة وشركة توزيع الكهرباء في غزة من توفير ثمنه المنخفض. وبسبب انتهاء فترة الإعفاء الضريبي، لم يتم شراء كميات إضافية من الوقود، ما أوقف المحطة التي كانت تغذي القطاع بثلث كمية الكهرباء اللازمة عن العمل، وهو ما أدخل القطاع في الأزمة الجديدة.

وكانت سلطة الطاقة في غزة قد طالبت الحكومة بالإعفاء الكامل لجميع الضرائب المفروضة على وقود محطة الكهرباء لمدة عام باعتبارها تقدم «خدمة أساسية وإنسانية للمجتمع»، على أن تقوم هي بتحسين مستويات التحصيل شريطة توفير عدادات مسبقة الدفع التي التزمت بها حكومة التوافق.

لكنها قالت إن هذا الأمر لم تتم الاستجابة له، وجددت مناشدتها لحكومة التوافق ورئيس الوزراء بالإعفاء الكامل لجميع الضرائب المفروضة على وقود محطة الكهرباء.

ولم تعلن الحكومة الفلسطينية مرة أخرى إعفاء وقود محطة توليد الكهرباء في غزة مجددا من الضريبة، بعد فترة السماح التي دامت ثلاثة أشهر.

وطوال فترة الإعفاء الضريبي السابقة كانت محطة توليد الكهرباء تعمل بنصف طاقتها تقريبا، وفي مرات سابقة ولتخفيف الأزمة كان من ضمن الحلول تكفل دولة قطر في دفع ثمن هذا الوقود مرتفع الثمن، لكن قطر لجأت مؤخرا إلى العمل على إيجاد حل كامل من خلال ربط المحطة بخط غاز ليتم استبدال عملها على الغاز بدلا من الوقود الصناعي مرتفع الثمن، لكن تنفيذ المشروع يحتاج إلى عدة أشهر.

ومن المحتمل أن تشهد الأزمة حلا جزئيا لعدة أسابيع حال تم وصول الوقود الذي تبرعت فيه قطر قبل عامين تقريبا لغزة، ولم يتم إدخال باقي كمياته، وهو موجود الآن في مصر. وقال نائب رئيس سلطة الطاقة في غزة فتحي الشيخ خليل، في تصريحات نقلها موقع «فلسطين الآن» المقرب من حماس إن ترتيب الإجراءات لاستلام أول كمية من وقود المنحة القطرية الخاصة بمحطة توليد الكهرباء الوحيدة في غزة، ستكون يوم الأحد المقبل.

وأوضح أن الكمية تبلغ 10 آلاف طن وتكفي لتشغيل المحطة من 45 إلى 50 يوما، مشيرا إلى أن الطواقم الفنية انتهت من ترتيب جميع الأمور المتعلقة بإدخال كميات وقود المنحة القطرية المقدمة إلى المحطة والموجودة في مصر. واشار إلى أن إدخالها يجري على دفعات وليس مرة واحدة.

من جهتها حملت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، حكومة الوفاق الوطني وشركة الكهرباء المسؤولية عن الأزمة المتجددة في قطاع غزة.

وقالت في بين لها إنه لا يعقل أن تنقطع الكهرباء عن المواطنين في غزة لساعات طويلة في ظل الطقس الحار، ما يدفع المواطن لاستخدام المولدات الكهربائية والشموع التي تؤدي إلى مآس وكوارث، إضافة إلى أنها تهدد الاقتصاد الوطني المنهار والمتمثل في عمل ما تبقى من المصانع.

وطالبت حكومة التوافق الوطني برفع الضريبة وتوريد السولار الصناعي بشكل منتظم إلى محطة كهرباء غزة، ودعت سلطة الطاقة وشركة الكهرباء في غزة لتحويل الأموال التي تتم جبايتها إلى وزارة المالية في حكومة التوافق برام الله.

وأكدت على ضرورة تفعيل جباية الكهرباء من المؤسسات الحكومية والخاصة والمواطنين المقتدرين و»التوقف عن العبث بأرواح الناس في ظل ارتفاع درجات الحرارة والانقطاع الطويل للكهرباء إضافة إلى تحميل المصانع أعباء كبيرة تفوق قدرتها الإنتاجية».

ودعت الجبهة الديمقراطية حركتي فتح وحماس إلى إخراج قضية الكهرباء من دائرة التجاذبات السياسية والتراشقات الإعلامية باعتبارها «قضية أساسية تمس حياة المواطنين ومصالحهم».

جدل واسع في إسرائيل حول تقليص ميزانية الجيش

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

قاد وزير الأمن الإسرائيلي موشيه يعلون أمس، هجوما شديد اللهجة على لجنة «لوكر» التي كلفتها الحكومة السابقة فحص ميزانية الجهاز الأمني وأوصت بإجراء تغييرات واسعة في مبنى الجيش وميزانية الأمن.

ويضم تقرير اللجنة 53 توصية، من بينها تحديد ميزانية ثابتة للجهاز الأمني، وتقليص الخدمة الإلزامية للرجال إلى عامين فقط ، وتغيير النموذج المتبع في دفع مخصصات التقاعد وإجراء تغييرات تنظيمية شاملة في جيش الاحتلال.

وعلى خلفية نشر توصيات اللجنة، اقترح قسم القوى البشرية في الجيش إجراء تقليص للخدمة الإلزامية للرجال مقابل إطالة الخدمة الإلزامية للنساء، ليتساوى الجانبان في الخدمة الإلزامية، بحيث يقترح الجيش ان تصل إلى عامين وثلاثة أشهر ويتواصل العمل وفق هذه الخطة حتى عام 2023 .

يشار إلى ان لجنة «لوكر» تعرضت إلى انتقادات من قبل الجهاز الأمني ومن خارجه. وازدادت هذه الانتقادات مع نشر التقرير حيث تقترح اللجنة تحديد ميزانية 15 مليار دولار سنويا للسنوات الخمس القريبة، تشمل كل مصاريف الجهاز الأمني باستثناء إخلاء القواعد. كما توصي اللجنة بقيام الجهاز الأمني بتقسيم الميزانية إلى قسمين: الأول لتدريبات الجيش والثاني للأبحاث والتطوير، ومنع تغييرهما. وحسب اللجنة فإن وقف التدريبات في الجيش في 2014، التي يدعي الجيش ان سببها ضائقة مالية، يعتبر «فشلا نظاميا» لا مكان له.

وتتعلق إحدى التوصيات الرئيسية للجنة بزيادة شفافية المنظومة الأمنية أمام وزارة المالية ومكتب رئيس الحكومة ومجلس الأمن القومي. كما اقترحت اللجنة اشتراط المصادقة على ميزانية الأمن بتبني توصياتها. وقال يوحنان لوكر رئيس اللجنة التي تحمل اسمه خلال مؤتمر صحافي عقده أمس انه من المهم في 2015 ان يعرف كل مواطن إلى أين يوجه كل دولار في كل وزارة بما في ذلك وزارة الأمن رغم كل القيود الامنية».

وكشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية ان الخلاف الكبير حول ميزانية الأمن أثار عاصفة سياسية جديدة، اشتعلت بين أعضاء ائتلاف بنيامين نتنياهو، وتهدد بوحدة الائتلاف، بينما اهتم وزير الأمن يعلون بدعم قائد الأركان غادي ايزنكوت علانية وشجب توصيات «لوكر» بشدة، بينما هب بعض الوزراء، كنفتالي بينت وزئيف الكين من حزب البيت اليهودي، إلى دعم لوكر والمطالبة بتطبيق توصياته.

وادعى يعلون ان تقرير اللجنة وهو جنرال في الاحتياط «سطحي وغير متوازن بشكل متطرف، ومنقطع تماما عن الواقع داخل ومن حول دولة إسرائيل». وقال يعلون «ان تطبيق التقرير سيقامر بأمن مواطني إسرائيل ولن يسمح للجيش وللجهاز الامني بمواجهة التهديدات التي تواجه إسرائيل ومواطنيها وسيمس بقدرتنا على توفير الأمن لمواطنيها «. ووصف يعلون التوصية بالمس بمخصصات التقاعد لرجال الخدمة الدائمة بأنها «نتاج حملة التحريض غير المسبوق» الذي يمكنه ان يقود «إلى استقالة جماعية من صفوف الجيش». وقال: «من ينسب اليهم «السرقة» و»السلب» ويقارنهم باللصوص وسارقي الخزينة العامة، يتصرف بشكل غير أخلاقي وحقير وغير مسؤول». وحسب قوله فإن «حقيقة خجل رجال الخدمة الدائمة من الخروج إلى الشارع بالزي العسكري تعتبر وصمة ناجمة عن الهجوم غير المحتمل عليهم».

يشار إلى ان إسرائيل تشهد منذ سنوات اتهامات كثيرة للجيش بالبذخ والإسراف ومنح الضباط علاوات تقاعد مفرطة.

لكن وزير التعليم نفتالي بينت خرج بالذات مؤيدا لتوصيات لوكر ووصف التقرير بأنه « تقرير شجاع لجيش شجاع « ودعا الحكومة إلى تبنيه. وقال ان «التقرير يحمل معه بشائر اجتماعية وامنية واقتصادية، ويشكل فرصة نادرة لإجراء اصلاح شامل في الجيش. وهو يفرق بين المحاربين وغير المحاربين، بين جرحى الحرب وجرحى حوادث الطرق خلال الإجازة، ويحسن ويقلص المقرات والقيادات، ويحول كل الموارد إلى الهدف الأعلى للجيش: الانتصار على الأعداء».

وادعى بينت ان التقرير يوازن بين الاحتياجات الوجودية لإسرائيل وبين جودة المجتمع فيها، وتابع القول «يمنع تفويت هذه الفرصة التاريخية. ادعو إلى طرح التقرير للنقاش والتصويت عليه بالسرعة الممكنة، فشعب إسرائيل سيربح من ذلك فقط». ورفض بينت ادعاء يعلون بأن التقرير يشكل خطرا على أمن الدولة. وأوضح «اعتقد ان الخطر على أمن إسرائيل يكمن في استمرار الوضع القائم. من الصحي جدا للجهاز العسكري نفض نفسه بعد هذا العدد الكبير من السنوات، وانا اختلف مع تصريحات يعلون». وحسب رأي بينت فإن التقرير يصب في مصلحة المحاربين وسيرحبون به.

كما اعرب الوزير زئيف الكين عن دعمه للتقرير ودعا رئيس الحكومة إلى تبني توصياته كلها. وقال انه من غير الممكن ان يطالب الجهاز الأمني بزيادة ميزانيته على حساب القضايا الأخرى الملحة في الدولة، ولا يساهم بحصته.

وقال مصدر امني رفيع، هاجم التقرير، لصحيفة «هآرتس» ان «وزارة المالية اختطفت هذه اللجنة بكل بساطة وسيطرت على توصياتها». وادعى ان «تركيبة اللجنة لم تكن متوازنة، وكانت الأولوية في تركيبتها للاقتصاديين الكبار، ولا يوجد فيها أي شخص يملك التجربة من المدراء العامين السابقين لوزارة الأمن، او شخص عمل بشكل فاعل في سياسة القوى البشرية والتخطيط في الجيش». وحسب رأيه فإن الجنرالين (احتياط) العضوين في اللجنة، لوكر وعامي شفران، يفتقدان إلى التجربة في هذا المضمار.

وفي هذا الصدد حولت شخصيات أمنية انتقاداتها للتقرير إلى رئيس الحكومة نتنياهو. وتقدر جهات في وزارة الأمن أن نتنياهو سيجد صعوبة في تبني توصيات التقرير أمام المعارضة الشديدة له، وانه يتوقع قيامه بتبني تسوية تضعف إلى حد كبير هذه التوصيات. وقالوا ان الأمر سيحتاج إلى أشهر طويلة ولن يتبقى بعدها أي شيء من التقرير «لكن الضرر الذي لحق بمحفزات ومكانة رجال الخدمة الدائمة بات واقعا».

موشيه يعلون

استنتاجات دراسة أثرية واسعة

تربية الدجاج في فلسطين سبقت أوروبا بأكثر من مئة سنة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشفت دراسة أثرية أن تربية الدواجن لإنتاج اللحوم والبيض بدأت في فلسطين قبل 2300 سنة، وسبقت بذلك أوروبا بـ 100 سنة.

وكشفت دائرة الآثار في جامعة حيفا عن موقع أثري قريب من القسم الجنوبي في السهل الساحلي الفلسطيني، وتحديدا بالقرب من بلدة بيت جبرين الفلسطينية المهجرة ينطوي على موجودات خاصة بمزارع تربية الدواجن.

ويوضح الباحث المسؤول عن التنقيبات البروفسور بار عوز أنه قد تم بنهاية القرن الثاني قبل الميلاد تربية نوع من الدجاج الذي شكل مصدرا للحوم والبيض بكميات تجارية.

وجاء ذلك متأخرا جدا مقارنة بمنطقة الشرق الأقصى التي شهدت عمليات تدجين الطيور قبل الميلاد بـ 8000 سنة. وبعد خمسة آلاف سنة دخلت عمليات تدجين الطيور للشرق الأقصى ولكن ليس لأغراض تجارية. وأشار البروفسور عوز أن الدجاجة في تلك الفترة الغابرة كانت تعتبر طيرا نادرا استخدم لأغراض العبادة والقرابين، كما تذكر مصادر تاريخية ودينية.

وفي بيت جبرين اكتشف المنقبون آثار منشآت زراعية تدلل على ازدهار هذا الفرع من الزراعة وفيها عثر على كمية كبيرة من عظام الدواجن 30 % منها للدجاج. وأوضح الباحثون أن طيور الدجاج بهذه الفترة كانت نادرة جدا في البلاد وفي أوروبا أيضا. ويستند الباحثون في استنتاجاتهم على آثار حرائق وكمية عظام كبيرة علاوة لرسومات دواجن على جدران أثرية تعكس حيوية الدجاج لاقتصاد المكان. وتظهر دراسات الحمض النووي للعظام أن أغلبية الدجاج كانت من الإناث مما يعني أنها كانت تستخدم للبيض أيضا.

وأشار الباحثون إلى أن استخدام البيض في الطهو والغذاء ظهر للمرة الأولى بعد 300 سنة لاحقا ضمن كتاب روماني حول الطعام لكاتبه أبيكوس وبمصادر رومانية أخرى.

وبعد الاكتشاف المذكور أجرى باحثون كثر دراسات مشابهة في منطقة حوض البحر المتوسط (230 موقعا أثريا بدءا من الألف الثاني قبل الميلاد). وتدلل هذه الدراسات وفق جامعة حيفا على أنه حتى بداية الفترة الهيلينية (نحو القرن الثالث قبل الميلاد) كانت نسبة الدجاج زهيدة جدا لكنها ما لبثت أن زادت بكثرة، كما تعكس مكتشفات بيت جبرين. وتظهر دراسات أخرى أن النقلة الكبيرة في تربية الدواجن في أوروبا تمت فقط بعد 100 إلى 200 عام. ويعتقد العلماء أن الدجاجة استغرقت نحو 100 عام حتى تأقلمت مع شروط الحياة داخل مزارع في منطقة الشرق الأوسط.

وقال المكتشفون إن روح العولمة التي ميزّت النظام الهيليني في المنطقة سوية مع تطورات في مجالي العلم والتجارة خلقت شروطا مناسبة لتغيير مكانة الدجاجة وجعله جزءا من الوجبة الغذائية الدائمة للبشرية. وفي الفترة الرومانية بدأت عملية تربية الدجاج الجديد لأغراض تجارية ومن الشرق الأوسط انتقل إلى أوروبا.

دعا لمحاكمة مسؤولي الترويكا «المتورطين» في ملف البراهمي وحذر من تصفية أحد المتهمين الرئيسيين بالقضية

زهير حمدي: النداء والنهضة اتفقا على طمس حقيقة الاغتيالات السياسية في تونس

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال الأمين العام لحزب «التيار الشعبي» والقيادي البارز في الجبهة الشعبية زهير حمدي إن ثمة «تسويات وصفقات» بين طرفي الحكم في تونس (النداء والنهضة) لطمس حقيقة الاغتيالات السياسية في البلاد، منتقدا عدم توجيه الاتهام إلى بعض السياسيين الذين ثبت تورطهم في قضية اغتيال القيادي المعارض محمد البراهمي، ودعا في الوقت نفسه إلى حماية المسؤول الأمني البارز عبدالكريم العبيدي المتهم بالقضية، مشيرا إلى إمكانية استهدافه من قبل الأطراف الساعية لتغييب الحقيقة، كونه يمثل «الصندوق الأسود» بالنسبة للقضية.

وانتقد حمدي في حوار خاص مع «القدس العربي» قرار قاضي التحقيق في قضية اغتيال البراهمي «تفكيك القضية» عبر الفصل بين المتهمين الأساسيين والمتهمين المحتملين «الذين رفض قاضي التحقيق والنيابة العمومية حتى الآن توجيه الاتهام إليهم وهم بعض القيادات الأمنية ورئيس الحكومة الأسبق علي العريض ووزير الداخلية السابق لطفي بن جدو الذين نعتقد بأن لهم علاقة بعملية الاغتيال».

وأضاف «هذه الخطوة تشكل تكريسا لمحاولة الإفلات من العقاب بالنسبة لهؤلاء (المتهمين المفترضين) الذين نعتقد أنهم شركاء في عملية الاغتيال، سواء عبر التواطؤ أو التقصير، وهذا الأمر سيساهم في منع كشف الحقيقة في عملية الاغتيال ويخلي المجال بالنسبة للمتهمين الرئيسيين، ونحن لا نطالب بإدانة منفذي عملية الاغتيال فقط، بل الكشف أيضا عن الجهات التي تقف وراءهم، وهي الخطوة الأهم في هذه القضية».

ويستعد «التيار الشعبي» (حزب البراهمي) والجبهة الشعبية وعدد من النشطاء والسياسيين من تونس والعالم العربي لإحياء الذكرى الثانية لاغتيال محمد البراهمي (25 تموز/يوليو)، وسيتم استعراض مسيرة الراحل فضلا عن تنظيم ندوة دولية عن الإرهاب.

ونفت حركة النهضة مرارا وجود أية علاقة لها باغتيال البراهمي، وأكد القيادي بالحركة العجمي الوريمي في وقت سابق لـ«القدس العربي» أنها «كانت ضحية للاغتيال السياسي في البلاد، فاغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي كادا أن يطيحا بحكومتي حمادي الجبالي وعلي العريض، كما أن خروج الترويكا من الحكومة كان من تداعيات هذه الاغتيالات». وقال: «النظام السابق (الترويكا) والحالي ليس لديهما نية للكشف عن هذا الملف (اغتيال البراهمي)، وثمة تسويات وصفقات بين طرفي الحكم (النداء والنهضة) في اتجاه تغييب هذه الحقيقة وطمسها وينطبق هذا الأمر أيضا على ملف اغتيال شكري بلعيد وبقية الملفات، لأن كشف الحقيقة عن هذا الملف هو كشف لحقيقة كل الاغتيال السياسية وما حدث لتونس في الفترة السابقة».

وكان الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي تعهد في وقت سابق بالكشف عن حقيقة اغتيال البراهمي وبلعيد وبقية الاغتيالات السياسية في تونس.

ويرى حمدي أن جميع القائمين على شؤون الدولة في تونس مقصرون في هذا الموضوع «ونحن لمسنا تعهدات واضحة من رئيس الجمهورية والحكومة ووزيري العدل والداخلية، ولكن لغاية الآن فإن مطلبنا لتوجيه الاتهامات وكشف الحقيقة لم يتقدم بالشكل المطلوب، صحيح أن هناك تقدما نسبيا بالنسبة للملف البراهمي قياسا بملف بلعيد، ولكن كل ما توصلنا إليه كان بمجهودنا الشخصي أوبالصدفة، ولم يكن نتيجة إرادة سياسية حقيقية، ولكننا سنواصل الضغط بالطرق السلمية على الحكومة والسلطات القضائية والدولة من أجل أن يتم الكشف عن هذه القضية».

من جانب آخر، دعا حمدي إلى حماية المسؤول الأمني المتهم بالقضية والموقوف حاليا لدى السلطات التونسية، مشيرا إلى أنه يشكل الصندوق الأسود بالنسبة للقضية و«نحن طالبنا السلطات بحمايته داخل السجن، لأن محاولة انتزاع بعض المعلومات منه سوف تنير السبيل لكثير من القضايا، وخاصة الاغتيالات والأمن الموازي ونحن متأكدون أنه يملك الكثير من المعطيات، وبالتالي هناك إمكانية كبيرة جدا لاستهدافه حتى تغيب الحقيقة وحتى لا تتورط بعض الأطراف الأخرى التي لها علاقة به».

وكان القضاء التونسي أصدر قبل أشهر مذكرة توقيف بحق العبيدي (الرئيس السابق لفرقة حماية طائرات مطار قرطاج) المتورط في اغتيال البراهمي، حيث أكد بعض الشهود أنهم شاهدوا القيادي في تنظيم «أنصار الشريعة» الإرهابي أبو بكر الحكيم المتهم باغتيال البراهمي في سيارة العبيدي قبل وقت قصير من عملية الاغتيال.

وتحدث بعض المصادر عن أن العبيدي كان يدير «جهاز أمن موازٍ» داخل وزارة الداخلية، ومتهم بتقديم مساعدات لوجستّية لإحدى الخلايا الإرهابية التي لها علاقة باغتيال القياديين المعارضين محمد البراهمي وشكري بلعيد، وهو ما نفاه العبيدي لاحقا.

يُذكر أن رئيس البرلمان التونسي محمد الناصر قرر إطلاق اسم محمد البراهمي على البهو الشرفي للمجلس، في خطوة رمزية لتكريمه عشية ذكرى اغتياله التي تتزامن مع الذكرى الثامنة والخمسين لعيد الجمهورية التونسية.

زهير حمدي

في ظل تزايد المخاطر الإرهابية بعد هجومين أوقعا عشرات القتلى

البرلمان التونسي يبدأ مناقشة «قانون مكافحة الإرهاب» الجديد

■ تونس ـ أ ف ب: بدأ البرلمان التونسي أمس الأربعاء ثلاثة أيام من النقاشات لإقرار قانون جديد «لمكافحة الإرهاب» مرتقب منذ اشهر في سياق الهجمات الدامية التي تبناها تنظيم الدولة الإسلامية في البلاد، لكنه يواجه منذ الآن انتقادات من منظمات غير حكومية.

وجرى في الأشهر الماضية وضع عدة صيغ لهذا النص المتعلق ب«مكافحة الإرهاب وغسيل الأموال» المطلوب منذ الثورة في 2011، لكن بدون عرضها على النواب في جلسة عامة للبرلمان لعدم توافر الاجماع الذي يسمح بإقرارها.

وتجري المناقشات في ظل تزايد المخاطر الإرهابية بعد الهجومين اللذين أوقعا عشرات القتلى من السياح في حزيران/يونيو في سوسة (مقتل 38 سائحا) وفي آذار/مارس في متحف باردو (22 قتيلا بينهم 21 سائحا) وقد تبناهما تنظيم الدولة الإسلامية.

وجرت الموافقة على مشروع القانون الذي يطرح الاربعاء خلال اجتماع لرؤساء الكتل في مجلس الشعب، ولا سيما حزب النهضة الإسلامي وحزب نداء تونس بزعامة الرئيس الباجي قائد السبسي، الشريكان في ائتلاف حكومي تشكل في مطلع العام بعد انتخابات تشريعية في نهاية 2014 لم تنبثق عنها غالبية واضحة.

وقال النائب خالد شوكت من حزب نداء تونس ان مشروع القانون هو وسيلة من بين وسائل أخرى لمكافحة الخطر الجهادي معتبرا «انه اختبار تاريخي وعلينا ان ننجح فيه».

وكان نائب حزب النهضة الصحبي عتيق أكثر تحفظا اذ دعا زملاءه إلى عدم المصادقة على تدابير قمعية حفاظا على «الانتقال الديموقراطي» في تونس. ودعا إلى «التنبه حتى لا نضع التونسيين في مواجهة الظلم».

ومن المفترض ان يحل هذا القانون الجديد محل قانون لمكافحة الإرهاب يعود إلى العام 2003 أقر في عهد زين العابدين بن علي واستخدم بصورة عامة، بحسب المدافعين عن حقوق الإنسان لقمع المعارضة وعلى الأخص حزب النهضة الذي كان محظورا انذاك.

غير ان عدة منظمات غير حكومية بينها هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية أبدت مخاوف حيال هذا القانون معتبرة انه ينطوي على تدابير تحد من الحريات.

وكتبت المنظمات في رسالة إلى النواب في 7 تموز/يوليو ان مشروع القانون «يمكن ان يجيز قمع بعض الأعمال التي لا تتسم فعليا بطابع إرهابي. وبالتالي فإن مجرد تظاهرات سلمية ترافقها بعض الاضطرابات قد توصف بأعمال إرهابية».

وهي انتقادات طرحها أيضا النائب اليساري عن الجبهة الشعبية (معارضة) عمار عمروسية اذ أعلن أمام النواب الأربعاء «هناك تخوف من ان تصبح مقاومة الإرهاب مقاومة للحراك الاجتماعي والشعبي» مؤكدا ان «كل عيون عائلات ضحايا الإرهاب من أمنيين وعسكريين وأجانب يراقبون هذا المجلس». وحذر من ان «الاستبداد والفقر والتهميش والجهويات هي الأرضية الخصبة للإرهاب».

كما تستهدف انتقادات الحقوقيين فترة التوقيف رهن التحقيق البالغة 15 يوما من غير ان يستعين الموقوف بمحام أو يمثل أمام قاض. وترى المنظمات غير الحكومية ايضا ان القانون يمكن تفسيره بشكل «يمنع الصحافيين من جمع وبث المعلومات.. المتعلقة بطريقة احترام سلطات الشرطة للحقوق الأساسية». ومن المقرر أن ينتهي المجلس من المصادقة على القانون المكون من (139 بندا) برمته قبل 25 تموز/يوليو الجاري الموافق لذكرى عيد الجمهورية التونسية.

ورافقت انطلاق مناقشات القانون في الجلسة العامة لمجلس نواب الشعب التونسي تعزيزات أمنية مشددة ووجود مكثف لعناصر من الأمن التونسي داخل مقر المجلس وخارجه، وفي محيط منطقة باردو، وذلك تحسّبا لأي تهديدات إرهابية قد تستهدف المكان، بمناسبة مناقشة قانون مكافحة الإرهاب، خاصة أن منطقة باردو قد تعرضت إلى هجوم إرهابي استهدف متحف باردو المحاذي لمبنى البرلمان في 18 آذار/مارس الماضي.

وتعتبر تونس نموذجا للانتقال الديموقراطي الناجح في العالم العربي منذ ثورة كانون الثاني/يناير 2011 لكنها تواجه تهديدا متزايدا من الجهاديين وتوترا اجتماعيا واقتصاديا متفاقما، ما يجعل السلطات تخشى من انعدام الاستقرار في البلاد. وتكبد قطاع السياحة الذي يشكل دعامة أساسية للاقتصاد في تونس خسائر فادحة إثر اعتداءي سوسة وباردو، وضاعفت الحكومة الاجراءات ولا سيما مع فرض حال الطوارئ في محاولة لطمأنة المسافرين وشركائها الأجانب.

ودعت كل من بريطانيا التي قتل 30 من رعاياها في سوسة وأيرلندا والدنمارك في مطلع تموز/يوليو مواطنيها إلى تفادي السفر إلى تونس بسبب مخاطر وقوع اعتداءات.

البرلمان التونسي

الداخلية التونسية تدعو المواطنين للإبلاغ عن أربعة «عناصر إرهابية»... واشتباكات بين الجيش التونسي ومجموعة مسلحة

■ تونس ـ من يسرى وناس وهيثم المحظي: دعت وزارة الداخلية التونسية، المواطنين إلى الإبلاغ عن أربعة ممن وصفتهم ب«عناصر إرهابية». وطلبت الداخلية في بيان صادر عنها، الثلاثاء، المواطنين «الإبلاغ السريع والأكيد عن أربعة عناصر إرهابية، عند مشاهدتهم، أو الحصول على أي معلومات تخص مكان وجودهم، أو تحركاتهم وإعلام الوحدات الأمنية»، بحسب البيان.

وبحسب البيان، فإن العناصر الإرهابية هم سعيد القراوي، وسيف الدين الجمالي، ومحمد البسدوري، وعصام عافي، مشيرا أن الدعوة، «تأتي في إطار تعاون المواطنين مع الوحدات الأمنية بوزارة الداخلية، للوقاية من الأعمال الإرهابية».

وفي سياق متصل اشتبكت قوة من الجيش التونسي، الثلاثاء، مع مجموعة مسلحة، غير معروفة، على الحدود الليبية التونسية، بعد أن منعت تجار بنزين ليبيين من العبور إلى تونس.

ووفقاً لشهود عيان في مدينة بنقردان الحدودية مع ليبيا (محافظة مدنين/ جنوب)، فإن تجار بنزين ليبيين تجاوزوا الحدود البرية التونسية، فقامت قوات من الجيش التونسي بمنعهم من التقدم أكثر، ما دفع التجار إلى الاستنجاد بالمجموعة المسلحة من الجهة الغربية، واشتبكت الأخيرة مع الجيش التونسي.

وأفاد الشهود ذاتهم بأن الاشتباكات لم تدم طويلا، وتوقفت بمجرد رجوع المجموعة إلى التراب الليبي، ولم تسفر الاشتباكات عن قتلى أو جرحى.

وتعيش تونس، منذ الرابع من تموز/تموز الجاري، حالة طوارئ تشن خلالها الوحدات الأمنية حملات مكثفة لتتبع كل من يشتبه في انتمائه لجماعات «إرهابية». وشهدت محافظة سوسة، شرق البلاد، في 26 حزيران/يونيو الماضي، هجوما داميا، أسفر عن مقتل 38 سائحا أجنبيا، تبناه تنظيم الدولة الإسلامية.

وكانت تونس قد شرعت في حفر خندق على مسافة 220 كلم، على حدودها البرية مع ليبيا، لمواجهة خطر الإرهاب والتهريب، حسب مصادر رسمية تونسية.

«الأناضول»

لم يبق للشباب التونسي إلا الهجرة إلى إيطاليا وخوض خطر البحر أو للذهاب إلى سوريا للجهاد عن قناعة

مفكر تونسي: تنامي الاحتجاجات في البلاد نتيجة التحول في المشهد السياسي

■ تونس ـ من أيمن جملي: قال المفكر التونسي والباحث في علم الاجتماع، خليل الزميطي، أن ارتفاع منسوب الاحتجاجات الاجتماعية في تونس منذ عام 2011 هو نتيجة التحول في المشهد السياسي من منح حرية أوسع للتعبير والمطالبة.

وأضاف الزميطي إن «نسبة الاحتجاجات الاجتماعية في تونس ارتفع منذ عام 2011 نتيجة التحول في المشهد السياسي من منح حرية أوسع للتعبير والمطالبة، وتشكل تبعا لذلك نموذج اجتماعي قائم على «كلما نحتج نأخذ» إضافة لتراجع دور الأمن ما سمح بارتفاع الشعور بالخوف».

وقال الزميطي «مع الثورة حدث تحول جذري لدى فئة الشباب في طريقة تفكيرها، وفي الوقت الراهن الشباب أصبح يعبر أكثر، فمن خلال دراسة قمنا بها اتضح أن الشباب وفي رده على تساؤلاتنا حول تطلعاته يجيب قائلا نحب نعيش بعد القطيعة في الاتصال التي كانت موجودة خلال السنوات الماضية والحل المطروح أمامهم هو إما الهجرة إلى إيطاليا وخوض خطر البحر أو الذهاب لسوريا للجهاد عن قناعة».

وأضاف أن «ردود أفعال الشباب من خلال الاحتجاج تتمثل في سببين رئيسين، أولها الصراع التاريخي والمتواصل بين العامل وصاحب رأس المال (المشغل)، وثانيا النموذج الذي طرحته الثورة، وهو كلما نحتج ننال ونأخذ (مكاسب)، ويكون دافعها الأساسي تجربة المجموعة غير المؤطرة من الشباب والتي لا تحمل أي انتماء أيديولوجي والتي طردت الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي وهذا ما يعرف بنمط العمل».

واعتبر الباحث في علوم الاجتماع الذي قضى 40 عاما في العمل على دراسة التحولات الاجتماعية في تونس، أن الصراع السياسي الذي تعرفه البلاد ألقى بظلاله على أفراد المجتمع ما خلف إحساسا بالخوف المتواصل، وهو ما يستنتجه من خلال تجربة عاشها حيث يبين «أستحضر تجربة من خلال دراسة قمنا بها مؤخرا لصالح الحكومة في جهة القصرين (غرب) عندما شاركت في مشروع لتقسيم المياه في منطقة ريفية حيث تم تهديدنا بالعنف من قبل شاب برفقة صديق له بالخروج من الأرض ومقاطعة المشروع لأنه لو أنجز المشروع لن يتمكن من الحصول على الماء الكافي لأرضه، لذلك طردنا بكلمة «إرحل» وهذا سلوك جديد للشباب في تونس».

ووفقا لإحصائيات من مكتب الإعلام بوزارة الداخلية فقد تم تسجيل 3070 حركة احتجاجية وإضرابا عن العمل واعتصاما خلال أشهر شباط/فبراير وآذار/مارس ونيسان/أبريل من العام الجاري 2015 مقابل 5039 حركة احتجاجية وإضرابا عن العمل واعتصاما خلال الفترة نفسها من العام الماضي 2014.

ويرى أغلب المراقبين للشأن التونسي أن السبب الرئيسي للاحتجاجات والمطلبية الاجتماعية يكمن في ارتفاع نسبة البطالة، وخاصة لدى أصحاب الشهادات، ووفق إحصائيات نشرها المعهد الوطني للإحصاء (حكومي) منذ شهر بلغ عدد العاطلين عن العمل أكثر من 570 ألف تونسي، وهو ما يعادل نسبة 14.8% من سكان البلاد.

مفهوم الدولة بما تمتلكه من أساليب الردع، لعب هو الآخر دورا في تنامي ظاهرة الاحتجاج فقبل الثورة كان هناك دولة بكل مقاييس الحماية والأمن، وبعد الثورة لم يكن هناك دولة لذلك منسوب الخطر وتهديد السلم الاجتماعي زاد، وبذلك الاحتجاج باستعمال شتى الطرق يصبح سلوكا مشروعا في غاية الحماية، وفقا للزميطي.

وعن مشاكل الشباب التونسي ومنها ارتفاع أعداد المهاجرين لـ«الجهاد « في بؤر التوتر، قال الزميطي إن أغلب التحليلات التي تتداول في الإعلام ترجح أن الشباب الذي يذهب لسوريا للجهاد، هم من تجار تجارة المخدرات والتهريب، وفي حقيقة الأمر هذا خطأ وعجز عن فهم الظاهرة جيدا، ويخطئ من يظن أن سبب الإرهاب هو الفقر والبطالة كما يتم التسويق له».

وأضاف: «أعرف شخصيا شبابا من أحياء راقية ذهبوا للجهاد»، مفسرا الأمر بقوله «هناك عقيدة يؤمنون بها تدفعهم لذلك».

وفي شهر نيسان/أبريل الماضي، قال وزير الداخلية التونسي، محمد ناجم الغرسلي ، في جلسة لمجلس نواب الشعب (البرلمان) التونسي، إنه تم منع 12 ألفا و400 شخص من السفر إلى بؤر التوتر للقتال بسوريا والعراق، دون أن يحدد تاريخ بداية حملات المنع.واعتبر الزميطي أن المجتمع التونسي مبني وفقا لثلاث أسس هي «الانتماء العائلي ثم الانتماء القبلي والانتماء للعقيدة والدين «. وقال إن «المجتمع بحاجة لهذه العقيدة الدينية وإذا ما تم انتزاعها منها لن يكون هناك معنى لحياتها وبذلك تلجأ للعنف».

وأضاف أن «سكان المنطقة المحاذية للشعانبي (غرب) مثلا عندهم كره شديد للدولة، وهذا الكره تاريخي منذ تواجد الاستعمار في تونس ومنعهم من العيش في الجبل وإقامة محمية جبلية هناك، وهذا الكره تحول عبر الأجيال وأصبح كل من يسكن الجبل من «الثوار» أي ضد الدولة وواجب إعانته ومساعدته». ومنذ كانون الأول/ديسمبر 2011 ، تلاحق السلطات التونسية مجموعات مسلحة متحصنة في جبال الشعانبي في محافظة القصرين، غرب البلاد، وتتهمها بالضلوع في اغتيالات سياسية، وأعمال إرهابية أسفرت عن مقتل العشرات من عناصر الجيش والشرطة.

وخليل الزميطي هو باحث في علم الاجتماع في الجامعة التونسية منذ أكثر من 40 عاما، وأشرف على عدة أبحاث ورسائل دكتوراه ودراسات في علم الاجتماع.

وفي كانون الثاني/يناير 2011 أطاحت ثورة شعبية بالرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي بعد 24 عاما قضاها في حكم البلاد.

«الأناضول»

موريتانيا: تنديد بعدم شمول العفو الرئاسي للحقوقي السجين بيرام ولد اعبيد

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

نددت منظمة تحرير وانعتاق الحراطين (الأرقاء المحررون) أمس بما أسمته «الموقف التمييزي المتمثل في حرمان كل من بيرام ولد اعبيد وإبراهيم ولد بلال وهما رئيس ونائب رئيس حركة «إيرا» الحقوقية، من العفو الذي أصدره الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز عن عدد كبير من سجناء الحق العام بمناسبة عيد الفطر».

ويوجد رئيس ونائب رئيس حركة «إيرا» الحقوقية قيد السجن منذ عدة أشهر بحكم صادر عن القضاء.

وألزمت المنظمة التي تناضل من أجل تحرير العبيد في بيان وزعته أمس «الحكومة الموريتانية بإطلاق سراح الحقوقيين المسجونين على الفور وبدون تأخير».

ودعت المنظمة «ذوي النوايا الخيرة على المستويين الوطني والدولي للتدخل للإفراج عن هذين السجينين ولوضع نهاية للسياسة الإقطاعية والاستعبادية العنصرية التي ينهجها النظام»، حسب تعير البيان.

وأكدت منظمة الحراطين «أنها كانت تأمل ككثيرين من الأطراف المهتمة بالشأن العام في استفادة سجيني الرأي بيرام ولد الداه اعبيد وإبراهيم ولد بلال من العفو الرئاسي بمناسبة عيد الفطر، وهو ما لم يحدث، مما يبرهن، تضيف المنظمة، على موقف ولد عبدالعزيز من الحراطين (الأرقاء السابقون) والذي يتسم بالاحتقار والكره والعنصرية ورفضهم كمواطنين لهم حقوقهم الكاملة».

«إن الذين استفادوا من هذا العفو، تضيف منظمة الحراطين، سجنوا لأنهم ارتكبوا جرائم ضد المجتمع، بينما لم يقترف بيرام وإبراهيم جرما سوى أنهما طالبا بالعدالة والمساواة واحترام المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان في هذا البلد الاستعبادي الذي يرتكز نظامه على أيديولوجية العنصرية والتمييز».

وأضاف بيان منظمة الحراطين «وبما أن سجن بيرام وبلال كان تعسفا ضدهما لا مبرر له قانونيا حقيقيا فقد كان اللازم أن يكونا أول من يستفيد من العفو الرئاسي».

وهاجمت المنظمة في بيانها الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز مؤكدة لا يهتم بوحدة هذا البلد ولا بانسجامه وتعايشه معا بتناغم ووئام وفي سلامة وطمأنينة».

وخلص البيان للتأكيد «بأنه يجب أن يعلم ولد عبدالعزيز أنه يتحمل مسؤولية وعواقب ما يحدث للوطن الذي بدأ بالفعل يضعف بسبب عوامل داخلية وخارجية هو الذي خلقها في غالبها بسبب سوء تسييره وأدائه في إدارة حكمه للبلاد».

وكانت الغرفة الجنائية بمحكمة روصو جنوب موريتانيا قد أصدرت في الخامس والعشرين يناير الماضي حكما نافذا بالسجن لمدة سنتين بحق كل من بيرام ولد الداه ولد اعبيد رئيس منظمة «انبعاث الحركة الانعتاقية (إيرا)» وإبراهيم ولد بلال رمضان نائب رئيس المنظمة وأدجيبي صو، رئيس منظمة «كوتل» الحقوقية. وانبنت هذه الأحكام على خلفية اتهامات وجهتها النيابة للمتهمين تتعلق بتسيير هاتين المنظمتين لقافلة، أكدت السلطات أنها غير مرخصة، ضد الاسترقاق العقاري في منطقة ضفة النهر جنوب موريتانيا.

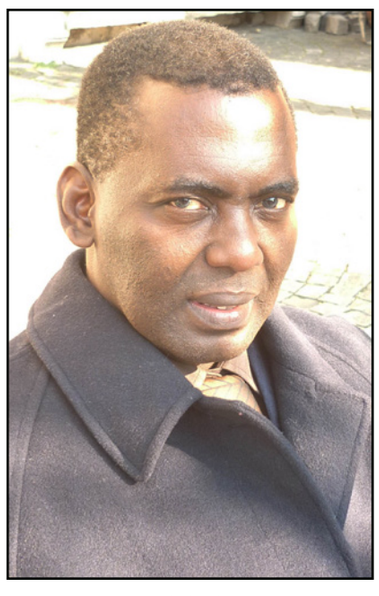
بيرام ولد اعبيد

السلطات الإسبانية توقف رجلا في مليلية للاشتباه بتجنيده عناصر لتنظيم «الدولة الإسلامية»

■ مدريد ـ أ ف ب: أعلنت وزارة الداخلية الإسبانية توقيف رجل يشتبه بتجنيده عناصر ولا سيما نساء لحساب تنظيم الدولة الإسلامية ليل الثلاثاء الاربعاء في جيب مليلية في المغرب.

وتندرج العملية التي نفذتها الشرطة الإسبانية والمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني المغربية في سياق تحقيق واسع النطاق حول شبكات تجنيد نساء وفتيات لإرسالهن إلى مناطق النزاع في سوريا والعراق، يجري بإشراف المحكمة الوطنية العليا المختصة بشؤون الإرهاب في مدريد.

وأوضحت الشرطة الإسبانية ان الموقوف إسباني في الـ29 من العمر متحدر من مليلية وكان يملك «ملفات متعددة الوسائط ذات طابع جهادي» وأن جزءا من «مواد الدعاية والتحريض (التي كانت بحوزته) كان موجها حصرا لبث التطرف بين النساء» اللواتي كان يجندهن لإرسالهن إلى مناطق سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية ولا سيما في سوريا.

كما انه ألقى في تسجيلات عثرت عليها الشرطة «خطبا ذات طابع متطرف» تحرض بصورة خاصة على «تطبيق الشريعة حصرا» و«رفض أي حكم غير الخلافة» التي أعلنها تنظيم الدولة الإسلامية في مناطق سيطرته.

وأضافت الوزارة ان الموقوف أقدم كذلك على «اطلاع ابنه القاصر على التكتيكات الجهادية» عارضا عليه هذه الوثائق.

وفككت إسبانيا في الأشهر الأخيرة عدة خلايا مكلفة تجنيد متطوعين بينهم فتيات على استعداد للذهاب إلى مناطق القتال، وكانت تنشط على الأخص في جيبي مليلية وسبتة الإسبانيين في المغرب.

وبحسب مدريد فقد التحق حوالى مئة إسباني (116 في 5 تموز/يوليو) بصفوف المجموعات الجهادية في العراق وسوريا، وهو رقم منخفض نسبيا بالمقارنة مع مئات الفرنسيين والبريطانيين والألمان الذين غادروا إلى سوريا والعراق.

بعد مباحثات في الرباط مع مفوضة الشؤون الخارجية التي تقوم بزيارة عمل للمغرب

المغرب والاتحاد الأوروبي يتفقان على تعزيز شراكتهما حول قضايا السلام والأمن ومكافحة الإرهاب

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

اتفق المغرب والاتحاد الأوروبي على تعزيز شراكتهما من خلال مواصلة المشاورات السياسية حول قضايا السلام والأمن ومكافحة الإرهاب بالخصوص، والنهوض بالديمقراطية وحقوق الإنسان والتنمية، والتوقيع المرتقب على الاتفاق حول مشاركة المغرب في عمليات تدبير الأزمات.

وقال وزير الخارجية المغربي، صلاح الدين مزوار، بعد مباحثات اجرها في الرباط مع الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، فديريكا موغيريني، التي تقوم بزيارة عمل للمغرب، ان المغرب والاتحاد الأوروبي عازمان على العمل معا من أجل رفع التحديات التي تواجه المنطقة الأورو–متوسطية، والإسهام في إقامة فضاء للسلام والاستقرار والأمن والازدهار المتبادل.

وأضاف المسؤول المغربي ان الجانبين نوها بجودة علاقات الشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي ومستوى التنسيق بين الطرفين بخصوص مجموعة من الملفات الحيوية ذات البعد السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي.

وقالت مصادر رسمية مغربية ان مباحثات مزوار وموغيريني، تناولت مجموعة من القضايا ذات الاهتمام المشترك من قبيل معالجة ظاهرة الهجرة غير القانونية ومواكبة التنمية في القارة الأفريقية وآفاق التعاون في حوض المتوسط والتحديات الأمنية التي تطرحها الأوضاع في مجموعة من مناطق العالم، وخاصة في الشرق الأوسط ومنطقة الساحل الأفريقي.

وأشاد صلاح الدين مزوار بزيارة فديريكا موغيريني، الأولى من نوعها إلى المغرب، والتي «تندرج في إطار توطيد العلاقة المتميزة بين الطرفين، مؤكدا أن هذه الزيارة تؤكد على التزام مشترك لتعزيز الشراكة الإستراتيجية المكثفة والمتعددة الأبعاد بين المغرب والاتحاد الأوروبي».

وأكد أن العلاقات مع الاتحاد الأوروبي تكتسي أهمية قصوى وتستمد عمقها وشرعيتها من القيم المشتركة في مجال الحداثة والتقدم والانفتاح الذي انخرط فيها المغرب، بشكل لا رجعة فيه، والتزام المغرب والاتحاد الأوروبي بالعمل معا لمواجهة التحديات التي تواجه المنطقة الأورو–متوسطية، وبالتالي المساهمة في إنشاء فضاء للسلام والاستقرار والأمن والازدهار المشترك. كما أبرز ترحيب الجانبين بالحصيلة الإيجابية لتعاونهما الثنائي المثمر وذي المنفعة المتبادلة، واتفاقهما على العمل سويا لتعزيز الشراكة بينهما.

وأوضح الوزير المغربي أن بلاده والاتحاد الأوروبي اتفقا على العمل من أجل تعزيز الشراكة بينهما، لا سيما من خلال مواصلة المشاورات السياسية حول قضايا السلم والأمن، ومكافحة الإرهاب، وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان والتنمية، إلى جانب التوقيع قريبا على اتفاق مشاركة المغرب في عمليات إدارة الأزمات.

فديريكا موغيريني

وتطرقت المباحثات المغربية الأوروبية للنقاش الدائر حاليا حول مراجعة سياسة الجوار الأوروبي وكشف مزوار عن التفكير الجاري حاليا من أجل إعادة النظر في سياسة الجوار الأوروبية، والذي يساهم فيه المغرب بشكل إيجابي وبناء، وقال ان بلاده «تشيد بالمبادرة المندمجة التي اعتمدها الاتحاد الأوروبي في إطار هذه الرؤية».

وقال إن المغرب أعرب عن أمله في أن تستند سياسة الجوار الأوروبية الجديدة إلى رؤية سياسية طموحة وأفق استراتيجي يقدم تصورات واضحة من أجل وضع إطار تعاقدي جديد بالنسبة للبلدان التي تطمح إلى تحقيق تقارب وتكامل أكثر تقدما مع الاتحاد الأوروبي وأبدى رغبة المغرب في استضافة اجتماع، الخريف المقبل، لمناقشة نتائج المشاورات الجارية ومضمون المراجعة المقترحة، وان بلاده بلاده ترى ضرورة دعم الاتحاد من أجل المتوسط، «باعتباره منظمة تتوفر على المقومات اللازمة لتحقيق الاندماج الإقليمي في منطقة البحر المتوسط».

وأضاف مزوار أن الاجتماع شكل فرصة للتطرق للقضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك بما في ذلك القضية الوطنية، والاندماج المغاربي، والحوار «5 + 5»، والوضع في منطقة الساحل، وآخر التطورات في ليبيا، و تحديات التنمية في أفريقيا والهجرة والتغير المناخي في ضوء استضافة المغرب للدورة 22 لمؤتمر الأمم المتحدة حول التغيرات المناخية.

وأشادت موغريني بجودة العلاقات الإستراتيجية والقوية و المبنية على الثقة المتبادلة التي تجمع المغرب بالاتحاد الأوروبي، بخصوص العديد من القضايا السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وأكدت على الدور الهام للمغرب في منطقة المغرب العربي والبحر الأبيض المتوسط والقارة الأفريقية، مشددة على دعم الاتحاد الأوروبي لمسلسل الإصلاحات التي أطلقها المغرب في مختلف الميادين.

وكشفت موغيريني أن الاتحاد الأوروبي والمغرب قد توصلا إلى اتفاق لتسيير الأزمات بشكل مشترك، مؤكدة أن الاتفاق يتعلق بالقيام بعمليات مدنية مشتركة لحل الأزمات وليس له أية علاقة بالقيام بعمليات عسكرية، وذلك في سياق الرؤية المشتركة لكل من المغرب والاتحاد الأوروبي حول ضرورة الحفاظ على الأمن في القارة الأفريقية ودعم تنميتها الاقتصادية.

وقالت أن الثقة هي الخيط الناظم للعلاقات المغربية الأوروبية دون اغفال صعوبات قد تواجه علاقتهما «لأن الثقة تقتضي ألا نخفي الصعوبات إن وجدت وألا نشتغل بمنطق المواربة».

وأكدت المفوضة الأوروبية في الندوة الصحافية على ضرورة العمل والتركيز على ملف حقوق الإنسان في الصحراء الغربية ومخيمات تندوف، ونوهت بقرار السلطات المغربية بالترخيص لجمعيات حقوقية مقربة من جبهة البوليساريو واعتبرت القرار «نموذجا يحتدى به في مجال تطوير حقوق الإنسان ونأمل أن تكون خطوات أخرى تسير في الاتجاه نفسه».

كما نوهت موغيريني بالدور الذي تقوم به المجالس الجهوية للمجلس الوطني لحقوق الإنسان في المناطق الصحراوية، مؤكدة أن المجهود الذي تقوم به هذه المجالس يساعد على خلق بيئة «إيجابية» لحقوق الإنسان هناك وذكرت بموقف الاتحاد الأوروبي من النزاع الصحراوي، والقائم على دعم جهود الأمين العام للأمم المتحدة للوصول إلى حل «دائم وعادل ومتوافق عليه بين الطرفين»، داعية المغرب وجبهة البوليساريو إلى العمل مع المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء كرستوفر روس من أجل إيجاد حل سياسي لهذه القضية.. وعبرت عن انشغال دول الاتحاد الأوروبي من استمرار النزاع حول الصحراء «لمدة طويلة»، نظرا لتأثيره على الأمن في المنطقة وحقوق الإنسان والتعاون الإقليمي بين دول المنطقة حسب الدبلوماسية الأوروبية.

وأعربت كذلك عن تقدير الاتحاد الأوروبي للمغرب لدوره الأساسي في حل المسألة الليبية، مرحبة بتقارب وجهات نظر الطرفين فيما يتعلق بمعالجة الأزمات على المستويين الإقليمي و الدولي.

وزيرة مغربية: رحلنا أكثر من 70 ألف مغربي من ليبيا وبقي أقل من 50 ألفا

الرباط – «القدس العربي»:

قالت مسؤولة مغربية ان أن حوالي 50 ألف مغربي لا يزالون عالقين في ليبيا بسبب الحرب، وان الحكومة تعمل ما بوسعها لحماية رعاياها هناك منذ اندلاع الأزمة الليبية.

وقال نواب برلمانيون أن أكثر من 120 ألف مغربي، اضطروا لمغادرة مساكنهم في مناطق ليبيا متنوعة، بسبب الأوضاع الأمنية تاركين كل شيء وراءهم، وضمنهم أكثر من خمسة آلاف أصبحوا عالقين في تونس على المعبر الحدودي رأس جدير.

وكشفت امباركة بوعيدة الوزيرة المغربية بالشؤون الخارجية اول امس الثلاثاء امام مجلس النواب أن خلية أزمة شكلت من ممثلي عدة قطاعات وزارية، لمتابعة وضعية المواطنين المغاربة عقب تدهور الوضع الأمني في ليبيا، مشيرة أن هذه الخلية مكلفة بالتنسيق مع المصالح الدبلوماسية والقنصلية للمغرب في ليبيا، من أجل إقامة آلية للترحيل الطوعي، وعمليات التدخل الاستعجالي، والمساعدة لفائدة المواطنين المغاربة.

وقالت السلطات المغربية فتحت مكتبين في الحدود بين ليبيا وتونس، بعد غلق قنصليتي المغرب في كل من طرابلس وبنغازي، لاستقبال الراغبين في الدخول إلى المغرب وتم ترحيل 16 ألف مواطن من ليبيا، جراء الحرب التي اندلعت بين نظام القذافي والثوار، منهم 12 ألف مواطن على نفقة الدولة المغربية، فيما غادر الأراضي الليبية حوالي 4 آلاف على حسابهم الخاص.

وقدر عدد الجالية المغربية في ليبيا قبل 2011 باكثر من 100 ألف مواطن مغربي، ليتقص عددهم حاليا إلى حوالي 60 ألف مقيم.

وقالت بوعيدة إنه «منذ بداية توتر الأوضاع في ليبيا، كان الهاجس الأول بالنسبة للمغرب هو سلامة المواطنين المغاربة بهذا البلد الشقيق ومن أصل 120 ألف مغربي كان يقيم بليبيا، فإن أقل من 50 ألف منهم بقوا في ليبيا».

تبادل الاتهامات بين الحكومة المغربية والمعارضة حول تراجع الحريات

الرباط – «القدس العربي»:

في تبادل الاتهامات حول تراجع الحريات الفردية في المغرب، وتحميل حكومة عبد الإله بن كيران، مسؤولية هذا التراجع، عادت المعارضة إلى حوادث فردية وقعت هنا أو هناك بعضها وقع قبل 15 عاما، تم طيها في حينه، الا انها ترى فيها منهجا حكوميا للانقضاض على مكتسبات حقوقية.

النقاش الذي جرى في جلسة برلمانية أول أمس الثلاثاء تمحور حول حادثي «صاية (تنورة) إنزكان» وهي حادثة اعتداء على فتاتين كانتا ترتديان تنانير قصيرة وحادثة «مثلي فاس» اعتدى فيها مواطنون على شاب مثلي وإن كانت هاتان الحادثتان تشكلان ظاهرة أو حوادث معزولة.

خديجة الرويسي، البرلمانية عن حزب الأصالة والمعاصرة (معارضة ليبرالية) قالت أنها «لا تظن أن حوادث الاعتداء على مواطنين واستعمال العنف ضدهم في الفترة الأخيرة معزولة» وإنما جاءت بفضل رسائل مشفرة للتشجيع على ضرب الحريات والعنف والرجم، من طرف رئيس الحكومة ووزراء آخرين.

واتهمت الرويسي الحكومة، التي يقودها حزب العدالة والتنمية ذات المرجعية الإسلامية، بالتشجيع على هذا العنف «كانت هناك إشارات واضحة من طرف وزراء في الحكومة ورئيس الحكومة للتشجيع على هذا العنف والاعتداءات»، مذكرة بتصريحات رئيس الحكومة، عبد الإله بنكيران، حول الخيانة الزوجية واعتداءه قبل 15 عاما على صحافية في القناة الثانية في مقر البرلمان بسبب ملابسها وقالت أن «هذه كلها إشارات قوية تشجع على الكراهية» وطالبت الحكومة بالاعتذار لأن «وزراء مسؤولين يشجعون على العنف».

مصطفى الرميد وزير العدل والحريات طالب النائبة الرويسي بالاعتذار لأنها «حملت رئيس الحكومة مسؤولية جرائم ارتكبها أشخاص هم محل محاكمات».

وقال الرميد أن المواطن المغربي، سواء كان رجلا أو امرأة، «له الحق في ارتداء ما شاء من اللباس دون أن يصل ذلك إلى مستوى من العري الذي يعاقب عليه القانون صراحة، أو يستفز المجتمع ويؤدي به إلى الفتنة» وأن ممارسة الحرية تقتضي المسؤولية الضرورية، وأن الحقوق والحريات، سواء منها الفردية أو الجماعية، مضمونة ومحمية «دون أن يعني ذلك أننا بلغنا غاية المنى أو حققنا بشأنها المبتغى».

و أضاف «نحن، وكما هو معلوم، في مرحلة انتقال ديمقراطي وحقوقي، مع كل ما يعنيه ذلك من إنجازات وإخفاقات وبقدر ما نؤكد على أهمية ووجوب ضمان الحريات، فإننا نؤكد أيضا على ضرورة ممارستها بكل مسؤولية».

وأكد ان حوادث الاعتداء التي وقعت على مواطنين ومواطنات في الفترة الأخيرة، «تبقى محدودة وشدد الوزير المغربي على أن «الحقوق والحريات الفردية والجماعية مضمونة ومحمية دون أن يعني ذلك أننا حققنا بشأنها المبتغى» وقال إن سياسة الحكومة في هذا المجال تقوم على تعزيز الحريات والرفع من مستوى ممارستها من خلال عدة مداخل، وأن «إنجازات الحكومة كثيرة في هذا الباب وإن كان يلزمها بذل مجهودات كبيرة لاستكمال مشوار دعم الحريات» في البلاد.

اتصالات مصرية للإفراج عن 32 صيادا محتجزين في ليبيا وتونس

■ القاهرة – من محمود غريب: قالت وزارة الخارجية المصرية، أمس الأربعاء، إنها تجري اتصالات مكثفة على المستوى الدبلوماسي من أجل الإفراج عن 32 صيادا مصريا محتجزين في تونس وليبيا.

وأوضح المتحدث باسم الخارجية المصرية بدر عبد العاطي، أن القطاع القنصلي في الوزارة، أجرى اتصالات بالسلطات التونسية والليبية، من خلال سفيري مصر لدى تونس وليبيا (الأخير مقيم في القاهرة حاليا)، من أجل المساعدة في الإفراج عن المركبين والبحارة المحتجزين.

وجدّد عبد العاطي تحذيرات وزارة الخارجية للصيادين المصريين «من دخول المياه الإقليمية للدول المجاورة والصيد غير الشرعي داخلها، باعتبار أن ذلك يمثل انتهاكا لسيادتها، وما يرتبط بتلك المسألة من مشكلة الهجرة غير الشرعية وتهديد تنامي التنظيمات الإرهابية، فضلا عن الأوضاع غير المستقرة في ليبيا».

وشدد المتحدث على ضرورة «توعية الصيادين المصريين بعدم انتهاك المياه الإقليمية للدول، تحت أي مبرر، ما يعرض أرواحهم للخطر وللاحتجاز في السجون، فضلا عما يسببه ذلك من حرج كبير ومشاكل لوزارة الخارجية وللسفارات المصرية في الخارج».

ولم يتطرق بيان الخارجية لمسألة الصيادين المصريين المحتجزين في السودان حيث حددت السلطات السودانية، اليوم الأربعاء، جلسة لمحاكمة 101 من الصيادين المصريين المحتجزين في السودان منذ نيسان/أبريل الماضي، والذين توجه إليهم تهما تتعلق بـ«التجسس واختراق المياه الإقليمية».

وتحتجز السلطات التونسية مركب صيد مصريا في مدينة صفاقس، وعلى متنه 17 بحارا، بتهمة الصيد غير الشرعي داخل المياه الإقليمية التونسية، بالإضافة إلى 15 صيادا مصريا، كانوا على متن مركب، تم احتجازهم في مدينة مصراتة الليبية بتهمة «الصيد غير المشروع في المياه الإقليمية الليبية».

وعُقد في وقت سابق من يوم أمس الأربعاء، اجتماع في مقر وزارة الخارجية المصرية، جمع أحمد نصار، نقيب الصيادين المصريين ومساعديه ومسؤولين بوزارة الخارجية المصرية، لبحث آليات الإفراج عن الصيادين المصريين الـ32 المحتجزين، بحسب بيان الخارجية.

عودة الهدوء إلى مدينة سبها الليبية وحكومة طبرق تدعو قبيلتي التبو والطوارق لوقف الاقتتال

المؤتمر الوطني الليبي يناقش اليوم إمكانية إرسال قوات لضبط الوضع الأمني في المنطقة الجنوبية

■ ليبيا – من أسامة علي وجبور دوكن: قرر «المؤتمر الوطني العام» في ليبيا، أمس الأربعاء، عقد جلسة خاصة لمناقشة إمكانية إرسال قوات إضافية، بهدف ضبط الوضع الأمني في المنطقة الجنوبية، التي تشهد اشتباكات جراء خلافات قبلية فيما دعت حكومة طبرق الى وقف الاقتتال بين قبيلتي التبو والطوارق فيما يسود الهدوء بعد اشتباكات أدت الى وقوع عشرات القتلى.

فقد أوضح بيان صادر عن المؤتمر، أنه استدعى إلى الجلسة التي ستعقد اليوم الخميس، في مقر المؤتمر الوطني في العاصمة الليبية طرابلس، آمر «القوة الثالثة» التابعة لرئاسة أركان المؤتمر، والمسؤولة عن تأمين المنطقة الجنوبية، لمسائلته على خلفية الاشتباكات المندلعة منذ أكثر من أسبوع.

وأضاف البيان الذي نشر على موقع «المكتب الإعلامي» التابع للمؤتمر الوطني في شبكة الإنترنت، أن جلسة اليوم ستشهد اجتماعا موسعا، بين اللجنة السياسية في المؤتمر، وأعضاء وفد الحوار، لمناقشة الخيارات المطروحة في ما يتعلق بمواصلة الحوار وفق مسودة الاتفاق السياسي الموقع عليها بالأحرف الأولى في مدينة الصخيرات المغربية، والتي غاب عنها وفد حوار المؤتمر المفوض.

وكان 37 شخصا على الأقل، لقوا مصرعهم في اشتباكات قبلية بمدينة سبها أكبر مدن الجنوب الليبي، الثلاثاء، في صراع يعود إلى ما قبل مرحلة سقوط حكم الرئيس الليبي السابق معمر القذافي عام 2011.

وكان المشاركون في الحوار الليبي بمدينة الصخيرات المغربية، وقعوا في 12 تموز/يوليو الجاري، بالأحرف الأولى، على المقترح الأممي لإنهاء الأزمة الليبية، رغم غياب المؤتمر الوطني. من جهته، شدد المؤتمر الوطني، على ضرورة أخذ ملاحظاته على «المسودة الرابعة» بعين الاعتبار.

من جهتها طالبت حكومة طبرق الليبية، قبيلتي التبو والطوارق بالوقف الفوري لإطلاق النار وتغليب صوت العقل على صوت البندقية والدخول في حوار جدي لإنهاء الصراع.

ودعت حكومة طبرق (المنبثقة عن مجلس نواب طبرق، ومقرها مدينة البيضاء شرقا) في بيان صدر الثلاثاء «الحكماء والعقلاء بمدينة سبها للتدخل بسرعة وبذل كل المساعي لوقف إطلاق النار بين طرفي القتال الدائر».

وعقد عميد بلدية سبها وعدد من أعضاء مجلس حكماء ليبيا اجتماعا لمعرفة أسباب الاقتتال في بعض مناطق المدينة وسبل معالجتها لتقريب وجهات النظر بين المعنيين.

وقال مصدر من مركز سبها الطبي (حكومي)، مساء أمس الثلاثاء «إن المركز استقبل الاثنين ستة قتلى وثمانية جرحى، إصابة أربعة منهم بالغة»، لافتا «أنه تم تحويلهم لمستشفيات طرابلس لتلقي العلاج لأن المركز يعاني من نقص في الكوادر الطبية والأدوية».

وفي السياق ذاته أفاد شهود عيان إقدام مسلحي التبو بحرق وهدم بيوت تعود للطوارق في «حي 17»، في مدينة سبها.

وكان محمد قليوان المتحدث باسم القوة العسكرية الثالثة، المكلفة بحماية الجنوب، قال للأناضول قبل يومين «إن الاشتباكات اندلعت عقب مهاجمة مجموعة من قبيلة التبو معسكرا تابعا للطوارق، الأمر الذي ولد ردة فعل غاضبة عند عدد من المسلحين من قبيلة الطوارق». ويشهد الجنوب الليبي بين الحين والآخر اشتباكات قبلية، لا سيما أن المنطقة تضم قبائل عربية وغير عربية أغلبها من أصول أفريقية أو أمازيغية.

محكمة ليبية تؤجل محاكمة رموز في نظام القذافي إلى 23 من الشهر المقبل

■ طرابلس– من أسامة علي – ووكالات: أجلت محكمة ليبية، أمس الأربعاء، جلسة محاكمة عدد من رموز نظام العقيد معمر القذافي إلى جلسة 23 أغسطس/آب المقبل، بحسب مصادر قضائية.

وقالت المصادر لمراسل «الأناضول»، إن 31 متهما من رموز النظام السابق مثلوا صباح أمس أمام قضاة محكمة استئناف طرابلس، بعدها تقرر تأجيل جلسة المحاكمة إلى الموعد المشار إليه بسبب عدم حضور محامي دفاع عدد من المتهمين.

وعن حضور نجل القذافي سيف الإسلام جلسة أمس، أكدت المصادر استمرار غيابه عن جلسات المحاكمة بسبب استمرار حبسه في سجن بمدينة الزنتان (جنوب العاصمة طرابلس) منذ القبض عليه عام 2011.

ويواجه عدد من رموز نظام القذافي السابق القابعين في سجن «الهضبة» بطرابلس من أبرزهم البغدادي المحمودي آخر رئيس وزراء في عهد القذافي وعبد الله السنوسي رئيس المخابرات السابق تهما من أبرزها قمع ثورة فبراير إبان اندلاعها عام 2011 والتي أدت إلى الإطاحة بالقذافي وقتله وإساءة استخدام السلطة والمال العام.

العلاقة بين الجزائر وفرنسا ستواجه اضطرابات في حال عودة ساركوزي إلى الإليزيه

■ الجزائر – أ ف ب: توقعت صحف جزائرية ان تشهد العلاقة بين فرنسا والجزائر التي سجلت تقاربا منذ ثلاث سنوات، اضطرابات جديدة في حال عودة الرئيس اليميني السابق نيكولا ساركوزي إلى قصر الإليزيه.

وتحت عنوان «السفيه الذي يجرؤ على الجزائر من ديار الأشقاء» نددت صحيفة «الوطن» بتصريحات أدلى بها ساركوزي الذي يتزعم أكبر احزاب المعارضة الفرنسية أثناء زيارة إلى تونس الاثنين معتبرة انه «هوى بمستوى السياسة في فرنسا إلى حضيض السوقية».

وكان زعيم حزب «الجمهوريين» أعلن في العاصمة التونسية ان التونسيين محكومون بموقعهم الجغرافي بين الجزائر التي عانت من التطرف الإسلامي في التسعينات وليبيا التي تسودها حاليا الفوضى.

ورأت صحيفة «الوطن» ان هذا التصريح يعود إلى القول ان جوار الجزائر هو «لعنة» على التونسيين منتقدة هذا الكلام «الاستفزازي». ورأت صحيفة «ليبرتيه» ان ساركوزي «ارتكب خطأ وتبنى نبرة «أقرب إلى لغة السوقيين منها إلى كلام دبلوماسي».

وتساءلت صحيفة «لو كوتيديان دوران» ان كان ينبغي «الاستياء» أو «تجاهل» الرئيس الفرنسي السابق الذي وصفته بأنه «معتاد على ارتكاب الهفوات المضبوطة والتصريحات النارية» وهو «لا يكن المودة للجزائر». كذلك نددت صحيفة «الخبر» بـ«النبرة الاستفزازية» التي اعتمدها ساركوزي واصفة تصريحاته بأنها «غريبة».

ولم يصدر رد فعل رسمي في العاصمة الجزائرية على تصريحات ساركوزي الذي التقى في تونس الرئيس الباجي قائد السبسي، غير انه تم تناقلها على مواقع التواصل الاجتماعي حيث توعد فرنسيون من أصل جزائري بـ«معاقبته» في حال ترشح للانتخابات الرئاسية عام 2017.

سلال: الجزائر ستلاحق الإرهابيين ومتمسكة بحل سياسي يجمع كل الاطراف لتسوية الأزمة الليبية

■ مدريد – الجزائر– وكالات: أكد رئيس الحكومة الجزائرية عبدالمالك سلال الثلاثاء في مدريد ان بلاده ستلاحق «بلا هوادة الإرهابيين» المسؤولين عن مقتل تسعة جنود الجمعة في كمين تبناه تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وقال ان الجزائر متمسكة بحل سياسي في ليبيا في إطار حوار شامل بين مختلف الأطراف الليبية.

وقال سلال خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإسباني مريانو راخوي في ختام زيارة رسمية لمدريد «سنلاحق بلا هوادة هؤلاء الإرهابيين». وأضاف «عازمون على التصدي للإرهاب حتى النهاية». وتحدث رئيس الحكومة الجزائرية حسب ترجمة بالإسبانية لكلامه، عن مقتل تسعة جنود.

وأوضح «لقد فرضنا الأمن على حدودنا السبعة وان كل قواتنا الأمنية عازمة على فرض السلام والطمأنينة لكل المواطنين» ومع ذلك، أكد سلال، ان الجزائر تقدمت «نحو المصالحة» لأن المسائل المتعلقة بالإسلام «لا يمكن معالجتها فقط بالقوة».

كما أكد رئيس الوزراء الجزائري عبدالمالك سلال الثلاثاء في العاصمة الإسبانية مدريد أن الجزائر متمسكة بحل سياسي في ليبيا في إطار حوار شامل بين جميع الأطراف الليبية.

وفي كلمة ألقاها خلال افتتاح الدورة السادسة للاجتماع الجزائري – الإسباني رفيع المستوى قال سلال «بلدي متمسك بحل سياسي في إطار حل شامل بين جميع الأطراف الليبية باستثناء الجماعات الإرهابية، وهذا لتمكين ليبيا من الحفاظ على تلاحمها و سيادتها ووحدتها الترابية»، بحسب وكالة الأنباء الجزائرية.

وأضاف سلال انه «من المهم أن يتمكن بلدانا (الجزائر وإسبانيا) والمجموعة الدولية من العمل على أن يتم تنصيب حكومة وحدة وطنية (في ليبيا) في أسرع وقت، كعمل حاسم لتسوية الأزمة الليبية».

و أشاد سلال بقوة بالجهود التي يبذلها المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا بيرناردينو ليون قصد التوصل إلى حل للأزمة التي يعيشها هذا البلد.

وأعرب سلال عن ارتياحه للتعاون المحرز بين الجزائر وإسبانيا في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف والجريمة المنظمة العابرة للأوطان، وبخصوص مالي واتفاق السلام والمصالحة في هذا البلد المنبثق عن مسار الجزائر والذي وقعت عليه جميع الأطراف المالية يوم 20 تموز/يونيو الماضي، أوضح رئيس الوزراء الجزائري انه «يكرس جهود الوساطة الحميدة المبذولة لتمكين هذا البلد من الخروج نهائيا من الأزمة والعودة إلى الاستقرار».

وزير جزائري: مكافحة الإرهاب تقتضي التصدي لكره الأجانب ومعاداة الإسلام

الجزائر– من عبدالرزاق بن عبدالله – وكالات: قال عبدالقادر مساهل وزير الشؤون المغاربية والأفريقية والجامعة العربية في الحكومة الجزائرية، أمس الأربعاء، إن مكافحة الإرهاب والتطرف تقتضي مواجهة ظاهرتي معاداة الإسلام والأجانب.

وكان مساهل يتحدث في افتتاح مؤتمر دولي حول مكافحة التطرف العنيف واستئصاله بمشاركة خبراء من 50 بلدا وممثلين عن هيئات ومنظمات دولية، أنطلق أمس في الجزائر ويناقش على مدى يومين عدة مواضيع مرتبطة بالظاهرة.

وحسب الوزير الجزائري «مكافحة التطرف العنيف والإرهاب تقتضي أيضا مكافحة ظاهرتي كره الأجانب ومعاداة الإسلام (الأسلاموفوبيا) اللتين أصبحتا وجهين للتطرف العنيف».

وأضاف «أن الآفتين (كره الأجانب ومعاداة الإسلام) في انتشار وتمسان كرامة الجاليات المسلمة التي تعيش في بعض البلدان» دون أن يذكر من هي هذه البلدان. وشدد مساهل على أن «معاداة الأجانب والإسلام تساهمان في ظهور التطرف والتجنيد في الجماعات المتطرفة وحتى الإرهابية».

من جهته قال مفوض السلم والأمن في الاتحاد الأفريقي «إسماعيل شرقي» في مداخلته إنه «لا يمكن تبرير الأعمال الإرهابية بأي حال من الأحوال، وهناك ضرورة لاستقراء تعاطف بعض مكونات المجتمع مع المجموعات الإرهابية والمتطرفة والتمعن في المظالم المحلية والتوجهات الأديولوجية والفجوة بين الحكومة والمواطنين».

وأضاف «أن التهديد الإرهابي اتخذ أبعادا كبيرة واتسعت رقعته الجغرافية ويواصل الإرهابيون توطيد علاقاتهم مع نشاطات الجريمة المنظمة العابرة للحدود والاتجار بالمخدرات والأسلحة وتهريب البشر والاستغلال غير المشروع للمواد الطبيعية وغسيل الأموال والخطف من أجل الفدية».

وانطلقت أمس، في الجزائر، أعمال المؤتمر الدولي حول مكافحة التطرف العنيف واستئصاله بمشاركة خبراء يمثلون أكثر من 50 بلدا وهيئات ومنظمات دولية متخصصة.

وسيدرس المشاركون في هذا المؤتمر على مدار يومين، حسب الخارجية الجزائرية، دور مكافحة التطرف العنيف في مكافحة الإرهاب إلى جانب دور الهيئات الدينية في مكافحة التطرف.

اشتون كارتر: الملك سلمان يزور واشنطن في الخريف

السعودية تريد موقفا أمريكيا ضد «التدخل» الإيراني

■ جدة ـ أ ف ب: سعى القادة السعوديون أمس الاربعاء اثناء زيارة لوزير الدفاع الأمريكي اشتون كارتر إلى جدة للحصول على ضمانات بخصوص اتخاذ الولايات المتحدة موقفا حازما ضد «التدخل» الإيراني في الشرق الاوسط.

ووصل كارتر إلى البلاد في اطار جولة اقليمية لتهدئة مخاوف حلفاء الولايات المتحدة من ان تكون إيران ما زالت قادرة على تطوير سلاح نووي بالرغم من اتفاق ابرمته في الشهر الجاري مع دول مجموعة 5+1 الكبرى بقيادة واشنطن.

والتقى كارتر الملك سلمان ثم ولي ولي العهد محمد بن سلمان الذي يتولى كذلك وزارة الدفاع.

وتبدي الدول الخليجية السنية مخاوف تجاه الاتفاق مع إيران، خصمها اللدود، معتبرة ان هذه الصفقة ستزيد قوة إيران الشيعية التي يتهمونها بالتدخل في العراق وسوريا ولبنان واليمن.

واعتبر رئيس مجلس ادارة مركز الدراسات الاستراتيجية والقانونية في جدة انور عشقي ان كارتر سيحاول «طمأنة دول الخليج لا سيما السعودية من ان بلاده لن تسمح لإيران بالقيام بانشطة تضعف الاستقرار في الشرق الاوسط».

واضاف ان السعودية ستتطرق إلى تعزيز دفاعاتها و«كيفية مواجهة إيران» في حال تفاقم الاعمال المخلة بالاستقرار نتيجة الاتفاق النووي.

في 14 تموز/يوليو وافقت طهران على تفكيك غالبية منشآتها النووية مقابل رفع العقوبات الدولية التي تخنق اقتصادها بصورة تدريجية والتي يمكن اعادة فرضها في حال انتهاك إيران للاتفاق، في الية تخضع لمراقبة دولية انهت ازمة دولية مستمرة منذ 13 عاما.

وصرح مصدر غربي ان السعودية واسرائيل تبديان المخاوف «نفسها» ازاء الاتفاق.

وسيؤدي الاتفاق إلى زيادة صادرات النفط الإيرانية وانهاء تجميد مليارات الدولارات.

وصرح المصدر ان السعوديين كذلك «يعتبرون الأمر خطأ» لكنهم لا يقولونها بشكل علني كما يفعل الاسرائيليون.

وعبر البعض عن خشيته من ان يسهم الاتفاق في اطلاق سباق جديد للتسلح النووي في المنطقة.

وكان وزير الخارجية السعودي عادل الجبير حذر الاسبوع الفائت إيران من أي تدخل «سلبي» في المنطقة، مؤكدا ان قيام إيران بـ«اعمال شغب» لن يكون على حساب السعودية التي ستتصدى له.

العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز لدى استقباله امس وزير الدفاع الامريكي اشتون كارتر في الرياض

وفي حزيران/يونيو اعلنت فرنسا والسعودية بدء دراسة جدوى لبناء مفاعلين نوويين اثنين في المملكة.

كما ابرمت السعودية اتفاقات هذا العام مع روسيا وكوريا الجنوبية حول استخدامات مدنية للطاقة النووية.

الى جانب مشاريعها النووية تبني الرياض تحالفات ابعد من علاقاتها مع واشنطن لمواجهة طهران، في اطار سياسة خارجية اكثر رسوخا اعتمدت بعد تولي الملك سلمان العرش في كانون الثاني/يناير.

وبعد شهرين شكلت المملكة ائتلافا عربيا بقيادتها لشن غارات على مواقع المتمردين الحوثيين الشيعة الذين سيطروا على اراض واسعة في اليمن المجاور.

ووفرت الولايات المتحدة امكانات التزود بالوقود جوا وغيرها من اوجه الدعم.

واكد الملك سلمان لكارتر «كان هناك وضع صعب في اليمن» معتذرا لعدم حضوره قمة في ايار/مايو مع الرئيس الأمريكي باراك اوباما في واشنطن.

منذ نهاية العام الاخير تشارك السعودية في ائتلاف واسع بقيادة أمريكية يشن غارات على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية الذي سيطر على مناطق شاسعة في العراق وسوريا.

واقدم التنظيم الجهادي على ارتكاب فظائع واسعة النطاق في تلك المناطق.

ويسعى كارتر إلى تهدئة المخاوف الاقليمية من إيران عبر اقتراح تكثيف التعاون العسكري مع حلفاء بلاده التاريخيين في المنطقة.

وسيتطرق ذلك في السعودية إلى تدريب القوات الخاصة والامن المعلوماتي والدفاع المضاد للصواريخ وغيرها، بحسب مسؤول دفاع أمريكي.

وكان كارتر صرح الثلاثاء لجنود من ست دول ضمن التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن ضد التنظيم في قاعدة جوية شمال شرق الاردن ان «للولايات المتحدة واسرائيل التزاما مشتركا لمواجهة النفوذ الإيراني الخبيث في المنطقة».

وقال وزير الدفاع الأمريكي للصحافيين بعد لقائه بالعاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز إن من المتوقع أن يزور الملك سلمان واشنطن في الخريف.

وكان كارتر قال للملك سلمان في وقت سابق أمام الصحافيين إن الرئيس بارك أوباما يتطلع للقائه في أيلول/سبتمبر.

مستشار خامنئي: من هم أكبر من السعودية لا يجرؤون على انتهاك سيادتنا

لندن ـ «القدس العربي»

محمد المذحجي:

جاء الرد الإيراني على تصريحات الأمير بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات السعودية الأسبق، حول استعدادات السعودية وقوى إقليمية أخرى لشن ضربة عسكرية ضد إيران، على لسان مستشار المرشد الأعلى الإيراني للشؤون الدولية، علي أكبر ولايتي، فقال إن «من أكبر من السعودية لا يجرؤ على انتهاك احترام الجمهورية الإسلامية. وبينما اعتبر بندر بن سلطان أن تداعيات الاتفاق النووي بين إيران والغرب ستطال المنطقة بأكملها، وأكد أن السعودية وقوى إقليمية أخرى أعدت للقيام بعمل عسكري دون دعم الولايات المتحدة.

وأكد رئيس الاستخبارات السعودية الأسبق لصحيفة تايمز البريطانية أن الرياض وقوى إقليمية أخرى أعدت للقيام بعمل عسكري ضد طهران بعد الاتفاق النووي بدون دعم الولايات المتحدة.

وشدد بندر بن سلطان على أن تداعيات الاتفاق النووي ستنهار على منطقة الشرق الأوسط برمتها، وأنه لا فرق بين امتلاك إيران للقنبلة الذرية والصفقة التي توصل لها الغرب مع إيران.

وأشار الأمير السعودي إلى انخفاض ثقة دول المنطقة بسياسات واشنطن، وقال إن شعوب المنطقة تتكل على الله، وإنها ستعزز قدراتها المادية والمعنوية من مصادر أخرى في العالم غير الغرب.

ووصف بندر بن سلطان أن الاتفاق النووي في فيينا مع طهران سيكون أسوء بكثير من اتفاق حكومة بيل كلينتون مع كوريا الشمالي، وأن الاتفاق النووي سيمنح إيران المليارات الدولارات، بالإشارة إلى امتلاك إيران للقنبلة النووية لاحقاً وتعزيز قدراتها الاقتصادية.

ورداً على ذلك، انتقد بشدة مستشار المرشد الأعلى الإيراني للشؤون الدولية تصريحات بندر بن سلطان، وقال إن أكبر من السعودية لا يجرؤ على انتهاك احترام الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

واعتبر رئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني اتصريحات بندر بن سلطان أنها تبجح في الغربة، وأضاف أنه مما لا شك فيه أن إيران هي القوة الأولى في الإقليم.

وفيما يتعلق بموضوع التنسيق الثنائي بين إيران والولايات المتحدة، أكد مساعد وزير الخارجية الإيرانية للشؤون الدولية والقانونية، عباس عراقجي، أنه من المحتمل أن تتفاوض طهران والولايات المتحدة حول مواضيع مختلفة في المستقبل.

وشدد عباس عراقجي على أنه من المرجح أن تنفيذ الاتفاق النووي يمهد الأرضية للمفاوضات الثنائية بين واشنطن وطهران حول «القضايا ذات الاهتمام المشترك»، بعد اتخاذ القرار من قبل المسؤولين الكبار.

وأكد الرئيس الإيراني، حسن روحاني، قبل التوصل إلى الاتفاق مع الغرب، أن الاتفاق النووي سيكون نقطة انطلاق للتعاون بين أمريكا وإيران حول قضايا أخرى. وفي آذار/مارس الماضي، قال المرشد الأعلى الإيراني، آية علي خامنئي، «عندما تكف الولايات المتحدة عن لعبتها المعتادة معنا في الملف النووي، سيصبح هذا الأمر تجربة جيدة للتفاوض معهم حول قضايا أخرى».

إلى ذلك، كشفت مصادر استخباراتية طلبت إخفاء هويتها، أن طهران كانت تعلم بشكل كامل بتفاصيل «الخلايا العنقودية» الإرهابية التي كانت تخطط لتنفيذ عمليات إرهابية واسعة منها تفجير موسم الحج والعمرة في مكة المكرمة والقت المملكة العربية السعودية القبض على 431 عنصراً منها.

وأكدت هذه المصادر أن إيران كانت على تواصل مع هذه الخلايا الإرهابية.

انتحاري «سوروج» كردي تركي والسلطات تغلق «تويتر» لساعات

تركيا: تصاعد الاحتقان بين الحكومة والأكراد... وحزب العمال يتبنى قتل شرطيين

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال ووكالات:

تتصاعد في تركيا حدة الاحتقان الداخلي بشكل لافت غداة تبني حزب العمال الكردستاني قتل شرطيين تركيين في ولاية شانلي أورفا جنوبي البلاد، وذلك بعد ساعات من تصريحات لصلاح الدين ديمرطاش زعيم حزب الشعوب الديمقراطي الكردي وصفت بأنها دعوة صريحة للأكراد لحمل السلاح، في حين أكدت السلطات التركية التي حجبت موقع تويتر لساعات أن منفذ الهجوم الانتحاري في «سوروج» قبل يومين، هو شاب كردي تركي.

وعثرت قوات الأمن التركية، الأربعاء، على جثتي شرطيين اثنين، مقتولين بأسلحة نارية، في منزلهما بقضاء جيلان بينار، التابع لولاية شانلي أورفا، جنوبي البلاد. ويعمل الشرطيين في وحدة مكافحة الإرهاب ومكافحة الشغب.

وقال والي المحافظة، عز الدين كوتشوك، إن الشرطيين العاملين في مديرية أمن القضاء، لم يحضرا للعمل اليوم، وعليه فقد توجهت فرق من قوات الأمن إلى منزلهما، مضيفًا: «حسب المعلومات الأولية أُصيب الشرطيان بطلقات نارية. بدأت التحقيقات في القضية».

وفي تطور «خطير» بحسب محللون أتراك، تبنى حزب العمال الكردستاني، المصنف في تركيا كتنظيم إرهابي، عملية قتل شرطيين في مدينة أورفا التركية رداً –بحسب ما قال– على تفجير سوروج.

يأتي هذا الهجوم بعد ساعات من تصريح مثير للجدل أطلقه ديمرطاش للأكراد من أجل العمل على «حماية أنفسهم بأنفسهم» وهو ما فسر على أنه دعوة صريحة لحمل السلاح، وحذرت السلطات من تبعاته وكثفت من إجراءاتها الأمنية على طول البلاد.

وتشهد تركيا حالة من التوتر والاستنفار الأمني بعد يومين من تفجير انتحاري، الاثنين، في بلدة سوروج بمحافظة شانلي أورفا، أسفر عن مقتل 32 وإصابة 100 آخرين.

في السياق ذاته، اتهم المتحدث باسم الرئاسة التركية «إبراهيم قالن»، بعض السياسيين في البلاد باستغلال تفجير سوروج الإرهابي في تحقيق مكاسب سياسية، في إشارة إلى حزب الشعوب الديمقراطي الكردي الذي دعا إلى مظاهرات عارمة بالبلاد في عطلة نهاية الأسبوع.

وقال قالن في حديثه لمراسل الأناضول، «إنَّ استغلال السياسيين تفجير سوروج الإرهابي في تحقيق مكاسب سياسية، عن طريق دعوة المواطنين للتحرك وزرع بذور الفتنة والكراهية داخل المجتمع، أمر مؤسف». مؤكداً «أن موقف تركيا واضح في تصميمها على محاربة كافة التنظيمات الإرهابية بما فيها داعش».

وأشار المسؤول التركي إلى «أن موقف أولئك الذين لا ينتقدون أعمال تنظيم بي كا كا الإرهابي، ويعملون على تجميل صورته، واضحة للجميع». ونفى قالن «الادعاءات التي تقول إنَّ تركيا لم تقم بأية عمليات ضد منتسبي تنظيم داعش»، قائلاً: «لقد وضعت تركيا داعش في قائمة الإرهاب عام 2013، وفي إطار هذا قمنا بطرد 600 شخص أجنبي ممن ثبت ارتباطهم بالتنظيم خارج البلاد، ومنعنا 15 ألف شخص من دخول تركيا».

وأعلنت السلطات التركية، الأربعاء، أن قواتها أوقفت، ثمانية أجانب، كانوا يحاولون العبور إلى الأراضي السورية بطرق غير شرعية، في ولاية غازي عنتاب، جنوبي البلاد، موضحةً أنها أحالت الموقوفين إلى مديرية الهجرة في الولاية، حيث سيتم ترحيلهم إلى الخارج، عقب الإنتهاء من الإجراءات اللازمة بحقهم.

وفي ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء، أبطل خبراء متفجرات أتراك، مفعول عبوة ناسفة، كانت موضوعة داخل صندوق، قرب مبنى حزب العدالة والتنمية الحاكم، في العاصمة التركية أنقرة، كانت تحتوي على مادة «تي إن تي» المتفجرة.

السلطات التركية قالت، الأربعاء، إنها تمكنت من التعرف على هوية منفذ التفجير الانتحاري في بلدة «سوروج»، ونقلت وكالة الأناضول التركية عن مصادر أمنية، أن منفذ التفجير هو المواطن «شيخ عبد الرحمن آلاغوز».

وأشارت المصادر إلى أنه تم التعرف على هوية الانتحاري بعد فحص وتدقيق أجرته مختبرات الأمن التركي للأدلة والأشلاء التي جُمعت من موقع التفجير. وقال مسؤول تركي إن «الانتحاري المشتبه بتنفيذه هجوم سوروج هو مواطن كردي تركي سافر بطريقة غير قانونية إلى سوريا العام الماضي».

ويبلغ المشتبه به من العمر 20 عاماً، وهو كردي ينحدر من بلدة أديامان، ذات الغالبية الكردية؛ كما أنه ذو صلة بمهاجم آخر نفذ هجوماً على مسيرة سياسية موالية للأكراد قبل أيام من إجراء الانتخابات العامة في السابع من يونيو/ حزيران، بحسب ما ذكره المسؤول الذي آثر عدم الكشف عن هويته.

وذكرت المصادر نفسها، أن «يونس إيمره آلاغوز» وهو شقيق الانتحاري، كان يدير مقهىً للشاي، ويعتقد أنه يجند أشخاصا لصالح تنظيم «الدولة»، وكان كل من مديرية أمن الولاية والبلدية قد قامتا بإغلاق المقهى قبل قرابة عام، لعدم حصوله على الترخيص. وفُقد الاتصال بالشقيقين منذ نحو ستة أشهر، إذ تقدم والدهما المدعو «زينل عابدين آلاغوز» قبل نحو شهرين ببلاغ لدى مديرية الأمن بخصوص فقدان ولديه.

من جهة أخرى، رفعت محكمة الصلح والجزاء الثانية في شانلي أورفة، الحجب عن موقع التدوينات المصغرة «تويتر» بعد حجبه في وقت سابق، الأربعاء، لعدم تطبيقه قرارها القاضي بحذف مشاركات تدعو إلى القيام بأعمال احتجاجية غير قانونية متعلقة بالتفجير الإرهابي في قضاء «سوروج» بولاية شانلي أورفة جنوبي البلاد.

وفي وقت سابق، كانت محكمة محكمة الصلح والجزاء في سوروج منعت نشر مشاهد هجوم سوروج بناء على طلب تقدمت به النيابة العامة، وأصدرت قرارًا بحذف محتويات متعلقة بالهجوم، ومشاركات تدعو إلى القيام بأعمال احتجاجية غير قانونية.

ونقل اتحاد مزودي الخدمة قرار المحكمة إلى موقعي التواصل الاجتماعي، «تويتر» و«فيسبوك»، وموقع مشاركة الفيديو «يوتوب»، فحذف موقعا «فيسبوك» و«يوتوب» المحتويات المذكورة، بينما تم حجب موقع «تويتر»، الذي لم يحذف المشاركات المتعلقة بالتفجير والدعوات إلى نزول الناس إلى الشارع والقيام بأعمال إحتجاجية غير قانونية.

قطر تنفي دخول المتهم في حادث إطلاق النار في أمريكا أراضيها

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

نفت دولة قطر أن يكون الشاب الأردني محمد عبد العزيز المتهم بإطلاق النار على قاعدة أمريكية دخل أراضيها وفق المعلومات التي تداولتها وسائل إعلام دولية.

وجاء رد الدوحة سريعا لنفي التهمة ودحض الخبر الذي انتشر بسرعة على معظم وسائل الإعلام الدولية.

وفي بيان لمكتب الاتصال الحكومي جاء فيه أن دولة قطر تعرب «عن رفضها للتقارير الإعلامية التي تربط بينها وبين المدعو «محمد يوسف عبدالعزيز» المشتبه به في حادث إطلاق نار بولاية تينيسي الأمريكية».

وأوضح المصدر الحكومي، «أن المشتبه به وصل إلى مطار حمد الدولي من الأردن في رحلة عبور (ترانزيت) في طريقه إلى الولايات المتحدة الأمريكية في شهر نوفمبر 2014 ولم يدخل البلاد كما أشارت التقارير. وشدد البيان على إدانة قطر لهذه الأعمال الاجرامية، مشيرا إلى أن هذه التصرفات منافية للقيم الانسانية والأخلاقية والمبادئ والأديان». وأكد بيان المكتب «على ضرورة الوحدة والتضامن من أجل التنديد ورفض الإرهاب بكافة صوره وأشكاله ومهما كانت دوافعه وأسبابه».

ونقل المصدر في ذات البيان تعازي دولة قطر إلى حكومة الولايات المتحدة وشعبها وأسر الضحايا في هذه الجريمة الشنيعة».

ونقلت وسائل إعلام أمريكية من واشنطن بناء على تصريحات لمصادر في الحكومة «إن المشتبه به في حادث إطلاق النار في «تشاتانوجا» الذي قتل فيه 5 عسكريين أمريكيين الأسبوع الماضي زار قطر مرة واحدة على الأقل أثناء رحلة إلى الشرق الأوسط العام الماضي».

وأضافت المصادر: «أنه لم يتضح للحكومة الأمريكية حتى الآن أسباب توقفه في العاصمة القطرية الدوحة». ويحاول محققون أمريكيون تحديد الأماكن التي زارها المشتبه به «محمد يوسف عبدالعزيز» أثناء رحلته إلى المنطقة لمعرفة ما إذا كان تشدده على يد جماعة مثل تنظيم «داعش»، لكنه ليس لديهم أي أدلة على أنه كان على اتصال مع جماعات أو أفراد من المتشددين. وحسب المصادر الأمريكية فإنه في الرحلة التي استمرت 7 أشهر لزيارة العائلة في الأردن لم يتضح المدة التي ربما يكون قضاها في العاصمة القطرية.

وقتل «عبدالعزيز»، (وهو مواطن أمريكي ولد في الكويت) أثناء تبادل لإطلاق النار مع الشرطة، الخميس الماضي، بعد أن أطلق وابلا من الرصاص على مركز تجنيد عسكري في «تشاتانوجا»، ثم قاد سيارة إلى مركز قريب لقوات احتياطي البحرية، ليقتل 4 من مشاة البحرية، وأصيب 3 أشخاص من بينهم أحد أفراد البحرية.

الأمن التركي يوقف شخصا وسط البلاد يشتبه بإنتمائه لـ «داعش»

■ قونيا ـ الأناضول: أوقفت السلطات التركية أمس الأربعاء، شخصاً يشتبه بإنتمائه إلى تنظيم «داعش» في ولاية قونيا، وسط البلاد.

وأفاد مراسلون، أمس الأربعاء، أن فرق مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن قونيا، أوقفت المشتبه به وسط المدينة، وأحيل إلى المحكمة عقب إنتهاء الإجراءات الرسمية معه لدى الشرطة، وإخضاعه للفحوصات الطبية اللازمة.

وسبق أن أوقفت قوات الأمن التركية، في 13 تموز الجاري، 9 أشخاص بشبهة صلتهم بتنظيم «داعش» في قونيا، حيث رصدت فرق مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن قونيا، مجموعة من الأشخاص للإشتباه بصلتهم بالتنظيم، وقيامهم بتجنيد «مقاتلين»، لمناطق الصراع في كل من سوريا والعراق.

وكانت السلطات التركية، أوقفت في 12 تموز الجاري، في ولاية غازي عنتاب الحدودية (جنوب)، 25 أجنبياً، خلال محاولتهم الدخول بطريقة شرعية إلى مناطق الاشتباكات في سوريا.

برلين: تنفيذ الاتفاق خطوة مهمة لسلام دائم

الرئيس الأوكراني يوافق على إنشاء منطقة منزوعة السلاح شرق البلاد

■ كييف ـ د ب أ: وافق الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو على إنشاء منطقة منزوعة السلاح في منطقة دونباس تبلغ مساحتها 30 كيلومترا.

وأمر الرئيس الأوكراني أمس الأربعاء خلال ظهوره في منطقة النزاع لوهانسك، بضرورة سحب جميع الدبابات والمدفعية من هذه المنطقة العازلة.

وأشار إلى أن هذه الخطوة ستعمل على إنهاء «القصف المستمر».

وأضاف بوروشينكو أن الجانب الأوكراني سوف يوقع اتفاقية لمجموعة الاتصال تنص على ذلك.

يذكر أن أوكرانيا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وكذلك روسيا اتفقوا مساء أمس الثلاثاء على سحب الأسلحة من منطقة النزاع.

ومن جانبهم ذكر الانفصاليون الموالون لروسيا في منطقة دونيتسك أمس أنه تم بالفعل سحب أسلحة ذات عيار أقل من مئة ميليمتر لمسافة تبلغ ثلاثة كيلومترات من منطقة الجبهة.

ومن جانبها أشادت الحكومة الألمانية بالاتفاق على سحب الأسلحة من منطقة النزاع شرقي أوكرانيا.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية أمس بالعاصمة الألمانية برلين، إنه إذا تم تنفيذ هذا الاتفاق، سيكون ذلك بمثابة «خطوة كبيرة في اتجاه تحقيق هدنة دائمة وأكثر قدرة على الصمود».

وأشار المتحدث إلى أنه على الرغم من أنه لا يزال هناك مسافة بعيدة حتى يتم التوصل لانفراجه، فإنه لابد من الإشادة بأوجه التقدم التي تم التوصل إليها خلال مباحثات مجموعة الاتصال ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

وأوضح أنه تم الاتفاق خلال هذه المباحثات على مشروعين اقتصاديين من أجل إعادة إمداد المواطنين بالماء في منطقتي دونيتسك ولوهانسك.

وأكد زعيم الانفصاليين فلاديسلاف دينيجو ذلك، وقال إنه من المحتمل إعادة بناء المنشآت التي تعرضت لأضرار نتيجة القصف المدفعي بمساعدات مالية ألمانية، ولكن ليس هناك موافقة كتابية من جانب الحكومة الأوكرانية في كييف على ذلك حتى الآن.

وأقر السفير الأوكراني في برلين اندريه ميلنيك بالمساعدة الفنية الألمانية التي تم تقديمها للمستشفى العسكري في زابوروجييه.

وأشار إلى أنه تم أيضا علاج ثمانية مصابين نتيجة احتجاجات حاشدة في كييف منذ عام في ألمانيا.

مقتل 17 من الحوثيين في مواجهات مع المقاومة في مأرب

اليمن: طيران التحالف يقصف موقعا عسكريا بمحافظة إب

■ عواصم ـ وكالات: شن طيران التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، مساء الثلاثاء، سلسلة غارات استهدفت موقعا عسكريا تسيطر عليه جماعة الحوثي، مسنودة بقوات موالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، في محافظة إب، وسط اليمن.

وقالت مصادر صحافية في محافظة إن طيران التحالف شن ست غارات جوية استهدفت تجمعات لمسلحي الحوثي في «معسكر الحمزة» في منطقة ميتم، جنوب مدينة إب، وسط اليمن.

وأشارت المصادر إلى أن الغارات أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى داخل المعسكر، إلا أنه لم يتسن الحصول على إحصائية محددة، كما نتج عنها أيضًا تدمير مخازن الأسلحة في المعسكر.

وشن مقاتلو المقاومة الشعبية في إقليم آزال، مساء، هجومًا استهدف مسلحين تابعين لجماعة أنصار الله الحوثية شمال غرب العاصمة اليمنية صنعاء.

وقال المكتب الإعلامي للمقاومة الشعبية في إقليم آزال، في بيان عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» مساء الثلاثاء، إن المقاومة الشعبية استهدفت نقطة تفتيش تابعة للحوثيين أمام معسكر التموين في منطقة عصر، شمال غرب العاصمة صنعاء.

وأضاف البيان أن الهجوم أسفر عن مقتل اثنين من المسلحين الحوثيين، بالإضافة إلى تدمير مدرعة عسكرية كانت في مكان الهجوم.

وكانت المقاومة الشعبية في إقليم آزال نفذت يوم الاثنين هجومين استهدفا دورية وتجمعا للحوثيين في العاصمة صنعاء، أسفرا عن مقتل سته حوثيين.

يذكر أن المقاومة الشعبية في إقليم أزال نفذت خلال الفترة الماضية عدة عمليات استهدفت دوريات وتجمعات للحوثيين في محافظات الإقليم الذي يضم صنعاء، وعمران، وذمار.

وأفاد مصدر من المقاومة الشعبية اليمنية الأربعاء بمقتل ما لا يقل عن 17 حوثياً بينهم قيادي بارز خلال المواجهات المسلحة التي شهدتها مدينة مأرب شرقي البلاد.

وقال المصدر إن 17 حوثياً قتلوا على الأقل بينهم القيادي الحوثي البارز أبو الكرار المداني وأصيب ثمانية آخرون خلال مواجهات مسلحة هي الأعنف شهدتها مدينة مأرب بين الحوثيين والقوات الموالية للرئيس السابق علي صالح من جهة، والمقاومة الشعبية من جهة أخرى.

وأشار المصدر إلى أن المقاومة الشعبية أسرت ثلاثة من الحوثيين خلال تلك المواجهات، «وكبدت الحوثيين وقوات صالح خسائر فادحة في العتاد العسكري».

وكانت مواجهات عنيفة اندلعت بين الطرفين خلال الساعات الماضية في جبهة الجفينة جنوب مأرب، عقب هجوم شنه الحوثيون وقوات صالح على مواقع المقاومة هناك.

وفي السياق، شيعت الأربعاء جثامين خمسة من الحوثيين قتلوا في تفجير سيارة ملغومة في وقت سابق هذا الأسبوع في العاصمة اليمنية صنعاء.

وذكرت مصادر بالشرطة أن الانفجار وقع أمام مسجد المؤيد الذي يستخدمه الحوثيون في صنعاء ويقع قرب منزل أحد زعمائهم.

وقال طه طبيب ابن احد الضحايا «حضرنا اليوم تشييع الشهداء الذين سقطوا في تفجير أمام جامع المؤيد.»

أضاف «وسنبذل الكثير من الشهداء وقد بذلنا الشهداء ولن يخيفونا بطائراتهم وبتفجيراتهم.»

ومنذ أواخر اذار/مارس يقصف تحالف من دول عربية مواقع لجماعة الحوثي الشيعية المتحالفة مع إيران والتي تهيمن على معظم أنحاء اليمن في مسعى لإعادة الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى منصبه.

وقُتل أكثر من ثلاثة آلاف شخص وفر أكثر من مليون من ديارهم بسبب الصراع.

واعيد فتح مطار عدن الاربعاء مع هبوط طائرة عسكرية سعودية هي الاولى التي تصله منذ قرابة اربعة اشهر بسبب المعارك في اليمن كما اعلن وزير النقل.

وقال بدر محمد باسلمه للصحافيين في المطار «انها بداية العمليات في المطار» الذي استعادته الاسبوع الماضي القوات الموالية للحكومة بعد معارك عنيفة مع المتمردين الحوثيين.

وتمكن مقاتلو «المقاومة الشعبية» التي تضم الفصائل الموالية لحكومة الرئيس اليمني المعترف به دوليا عبدربه منصور هادي، الاسبوع الماضي من السيطرة على مطار عدن وعلى اجزاء من المدينة الجنوبية بعد معارك عنيفة مع المتمردين الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وكان المطار من اول القطاعات التي استعادتها القوات الموالية لهادي المدعومة من قوات شكلت مؤخرا وجهزها التحالف.

وقال ضابط في الجيش السعودي كان على متن الطائرة التي اقلعت بعيد افراغ حمولتها «نقلت الطائرة مساعدات انسانية».

واضاف: «في الأيام المقبلة سيتم تدشين جسر جوي للإغاثة بين السعودية واليمن لمساعدة الشعب اليمني الذي ندعمه».

من جهته أعلن الوزير اليمني الوصول القريب إلى عدن لطائرات تنقل مساعدات انسانية.

واعلن باسلمه الاثنين ان فريقا تقنيا وصل من الامارات لتصليح برج المراقبة وقاعة الاستقبال في المطار بعد الاضرار التي لحقت به جراء المعارك.

وكان المطار أغلق امام الملاحة الجوية نهاية اذار/مارس بعد ان وصل المتمردون إلى عدن حيث لجأ الرئيس هادي بعد ان فر من صنعاء ووضع في الاقامة الجبرية. وبعد اشتداد المعارك، لجأ الرئيس اليمني إلى السعودية.

وبعد ان انطلقوا العام الماضي من صعدة معقلهم في شمال اليمن شن المتمردون بمساعدة وحدات في الجيش بقيت موالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح، هجوما سمح لهم باستعادة العاصمة صنعاء ومناطق واسعة في البلاد قبل الوصول إلى عدن.

في موازاة ذلك رست سفينة محملة بالمساعدات الانسانية استأجرها برنامج الاغذية العالمي في ميناء عدن هي اول سفينة للامم المتحدة تصل إلى المدينة منذ اندلاع النزاع.

في اليوم نفسه تم انزالت في ميناء عدن شحنة من المساعدات الطبية ارسلتها الامارات العضو في التحالف العربي.

ولم تدخل هدنة انسانية اعلنتها الامم المتحدة للعاشر من تموز/يوليو، حيز التنفيذ مع استمرار النزاع الذي اوقع بحسب منظمة الصحة العالمية 3640 قتيلا. وبين القتلى 1693 مدنيا كما افادت المفوضية العليا في الامم المتحدة لحقوق الانسان.

ويحتاج 80% من السكان اي 21 مليون شخص إلى مساعدة او حماية ويجد اكثر من 10 ملايين صعوبة في تأمين الغذاء ومياه الشرب بحسب الامم المتحدة.

مطالبة السعودية بمراعاة مصالح مصر في ليبيا وغزة... ومطالبة السيسي بتجديد خطابه والخضوع لدورة تدريبية

خلافات بين مصر والسعودية حول الإخوان وحماس... وانتقاد استقبال مصر وفد علي صالح والحوثي

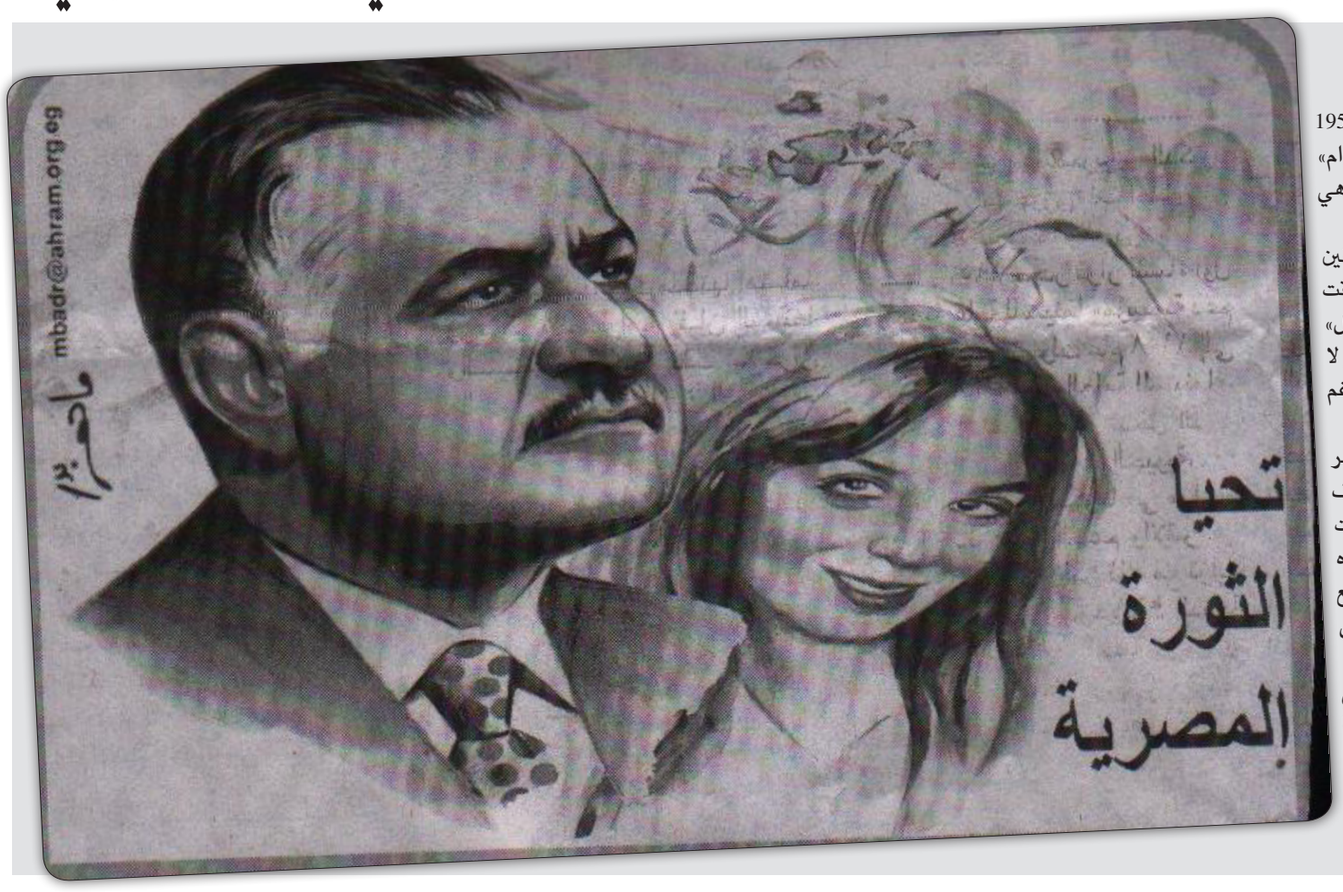

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

خصصت الصحف المصرية الصادرة أمس مساحات فيها للحديث عن «ثورة يوليو» سنة 1952 بمناسبة ذكراها مركزة على دور جمال عبد الناصر خالد الذكر. لدرجة أن زميلنا في «الأهرام» ماهر بدر أخبرنا أمس أنه شاهد الثورة المصرية، رغم مرور ثلاث وستين سنة من عمرها وهي شابة شديدة الجمال ساحرة العينين تنظر بحب وإعجاب إلى خالد الذكر.. يا بخته بمصر.

كما احتلت مباراة الأهلي والزمالك في الدوري، والتي فاز فيها الأول على الثاني بهدفين نظيفين باهتمام جماهيري واسع، رغم أن بطولة الدوري شبه محسومة للزمالك، وفي الوقت نفسه استمر الإهتمام الواسع بالمرحلة الأولى للقبول بالجماعات وتحليق طائرات «الرافال» المستوردة من فرنسا مع عدد من طائرات «أف 16» فوق القاهرة. وعرضت الصحف وسط قدر لا بأس به من الشماتة بالحادث الإرهابي في تركيا، وتمنى أن تذوق المزيد من هذه العمليات، رغم استنكار الجميع لها.

كما أعلنت وزارة النقل أنها اتفقت مع الهيئة العربية للتصنيع على تزويدها بمئتين وعشر عربات قطار فاخرة وخمس وعشرين مقطورة سيتم تصنيعها بالكامل في مصنع سيماف بالتعاون مع شركة صينية، وكانت الهيئة العربية بضغوط من الجيش أيام مبارك قد اشترت مصنع سيماف لعربات السكك الحديدية في حلوان بعد أن قامت الحكومة بإهماله وتخسيره واستيراد عربات من الخارج، ثم الإعلان عن بيعه والهيئة العربية هي التي ستقوم بالتصنيع بالكامل للعربات، أما المقطورات فسيتم تصنيعها في مصانعها أيضا بالتعاون مع الصين وعلى أن تكون القطارات بعد عملها سريعة ومزودة بكل وسائل الراحة والتكنولوجيا.

ونشرت الصحف عن جلسة محكمة الجنايات التي تحاكم الرئيس الأسبق محمد مرسي وعددا آخر من معاونيه في قضية تسليم وثائق سرية لقطر واستمرار الإستعدادات للملاحة التجريبية في قناة السويس الجديدة يوم السبت تمهيد للافتتاح الرسمي في السادس من أغسطس/آب من الشهر المقبل.

وإلي بعض مما عندنا:

موقف مصر من سورية واليمن و«حماس» على النقيض من موقف السعودية

ونبدأ بالموضوع الذي ازداد اهتمام المعلقين فيه وازدادوا وضوحا في تناوله، بعد أن كان معظمهم يقترب منه على استحياء وهو وجود تغير ما في سياسات المملكة العربية السعودية نحو مصر وتباعد مواقفهما من بعض القضايا بعد وفاة الملك عبد الله وتولي الملك سلمان، وتركزت حول الإخوان المسلمين، وميل السعودية للتعاون معهم، خاصة في اليمن عن طريق «حزب التجمع اليمني للإصلاح»، وكذلك في سوريا والتعاون أكثر مع تركيا، كل ذلك لمواجهة النفوذ الإيراني، ووصل الأمر إلى درجة الترويج لإشاعة أن السعودية تتوسط بين مصر والإخوان، وبينها وبين حماس، والدليل زيارة رئيس المكتب السياسي خالد مشعل لها واجتماعه مع الملك سلمان، ومن ناحية مصر بدا واضحا حتى من تصريحات رئيسها ووزير خارجيته أنها ليست مع تغيير النظام في سوريا بالحرب، وأنها ضد أن يكون للإخوان دور وإنما التغيير بالتفاوض وقامت برعاية اجتماعات للمعارضة كما استقبلت وفدا من حزب المؤتمر الشعبي العام في اليمن الذي يرأسه الرئيس السابق علي عبد الله صالح، وكذلك وصل إليها وفد من الحوثيين، ولكن لم يقابلهم وزير الخارجية أو أي مسؤول، وبرزت شكوك في أن السلطات السعودية تدفع بعض الكتاب لغمز النظام في مصر ومطالبته بحل مشاكله مع الإخوان، خاصة زميلنا جمال خاشقجي وغيرها من المظاهر نفاها البلدان وعلى أعلى المستويات، أي من الرئيس السيسي والملك سلمان، وأعادا التأكيد على قوة ومتانة العلاقات بين البلدين واتفاقهما الكامل حول القضايا الهامة التي تواجه الخليج واليمن أساسا، خاصة محاولات إيران بسط نفوذها والتدخل في شؤون هذه الدول.

وفي حقيقة الأمر فإن هناك قدرا كبيرا من المبالغات والتهويل والشائعات أيضا، ذلك أن متانة العلاقات بين البلدين لا تعني تطابق مواقفهما نحو كل القضايا، والدليل أن علاقة مصر باليمن كانت متينة جدا أيام علي عبد الله صالح، ولم تهتز إلا عندما وقف الرئيس الأسبق حسني مبارك بجانب حركة الإنفصال في جنوب اليمن في مايو/آيار 1994 بقيادة جناح من الحزب الاشتراكي برئاسة علي سالم البيض وتضامنت في ذلك مع السعودية والإمارات، ثم عادت العلاقات إلى طبيعتها بسرعة، وكما أن مصر كانت لها علاقات قوية مع الجناح القبلي في حزب التجمع اليمني للإصلاح خاصة الشيخ عبد الله الأحمر وضد عبد المجيد الزنداني.

علاقات «فتح» وحماس» مع مصر

وبالنسبة لحماس فكثير ممن يتناولون علاقاتها المتدهورة مع مصر منذ عام 2007 ينسون أن مصر تعتبر غزة بشكل أو بآخر امتدادا لها من الناحية التاريخية وعدد كبير من سكانها يحملون الجنسية المصرية وكانت بواباتها نحو الشام أي سوريا ولبنان والأردن وفلسطين وقطع الاتصال الأرضي مع قيام إسرائيل في عام 1948 ثم استيلائها فيما بعد على قرية «أم الرشراش»، التي ربطتها مصر قوميا وأمنيا وعاطفيا بفلسطين كعقيدة راسخة لدى شعبها مهما تغيرت أنظمة الحكم فيها، ورغم ميلها ودعمها للزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وحركة «فتح» وعدم ترحيبها بحركة حماس أيام حكم السادات ومبارك فإنها لم تكن حساسة من علاقة عرفات بمؤسس الحركة الشيخ أحمد ياسين وغيره من قادة حماس أو قيامه، أي عرفات بمقابلة مرشد الإخوان الثالث المرحوم عمر التلمساني، كلما جاء إلى مصر، بالتحديد أجهزتها الحساسة الجيش والمخابرات العامة بالتحديد لم تكن على استعداد للدخول في عداء مع أي حركة فلسطينية حتى لو اختلفت توجهاتها أو علاقاتها الدولية مع دول ليست على وفاق مع مصر، والدليل حركة الجهاد الإسلامي وعلاقتها الوثيقة مع النظام الإيراني، ومع ذلك فإنها قريبة جدا من مصر إلى درجة قد تتساوى مع قرب «فتح» لها أيضا.

علينا أن لا ننسى أن معظم أسلحة حركة «حماس» في غزة قام نظام مبارك بتسريبها إليها عبر الأنفاق، ولهذا فلا أعرف على أي أساسا يندفع كثيرون إلى تحميل زيارة خالد مشعل للسعودية ومقابلته الملك سلمان أكثر مما تحتمله، لأن علاقة مصر وخيوطها ممتدة ولم تنقطع مع حماس وليست في حاجة لوساطة، كما أن علاقات السعودية مع حماس ودعمها لها علاقات تاريخية بل وأقل من علاقاتها مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

محمود الزهار: «حماس» تدفع ثمن الأحداث الداخلية في الدول العربية

نشرت «الوطن» يوم الاثنين حديثا مع عضو المكتب السياسي لحركة حماس محمود الزهار، وهو مصري فلسطيني أجراه معه زميلنا محمد حسن عامر، قال فيه عن زيارة خالد مشعل للسعودية:

– موقف حركة «حماس» هو السعي لاستئناف واستعادة العلاقات الطبيعية مع كل الدول العربية والإسلامية الفاعلة. وفي هذا الإطار طلبنا دعوة من السعودية بهذه الزيارة، لكن السعودية كانت مشغولة، وحين تهيأت الظروف الملائمة تمت الزيارة. والتقى وفد الحركة الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن نايف، وولي ولي العهد في المملكة، وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان، بالإضافة إلى لقاءات أخرى مع عدد من المسؤولين والأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية.

والعلاقات الآن نراها أفضل مع السعودية، ونريد استثمار هذه الجهود والزيارات في استعادة العلاقات الطيبة بين «حماس» وباقي الدول العربية والحركة لم تخطئ، وإنما تدفع ثمن سير الأحداث الداخلية في الدول العربية في الفترة الأخيرة، وإقحامها في الشؤون الداخلية للدول العربية.

«حماس» لا تتدخل في شؤون الدول العربية، ولا شأن لنا بأي شيء داخل السعودية أو سوريا أو مصر، وهو ما ليس له أساس من الصحة، ونحن هنا على سبيل المثال لا يهمنا إلا الموقف المصري الرسمي الذي يعلم جيداً، وفق ما أبلغنا به، أن «حماس» ليست لها يد بأي مما يحدث داخل مصر.

وثانياً: نحن نريد من هذه الجهود والزيارات للدول العربية توضيح الصورة حول الإتهامات التي توجه للحركة من قبل بعض وسائل الإعلام. نحن لا نريد أن تكون علاقة «حماس» مع مصر مرتبطة بعلاقة الحركة بأي دولة أخرى، مصر لا بد أن تكون دولة راعية للقضية الفلسطينية، وأن تلعب دوراً محورياً، لأن هذا هو دورها أرادت أم لم ترد. بالتالي علاقة مصر بكل المكونات الفلسطينية لا يجب أن تتوقف على مواقف الدول الأخرى.

السعودية تدفع مصر للتصالح مع حماس والإخوان

وفي اليوم التالي الثلاثاء قال زميلنا بجريدة «المقال» أحمد رمضان الديباوي: «مصر ترفض التقارب مع حركة حماس وترى أنها شريك فاعل وداعم لوجيستي للجماعات التكفيرية التي تقاتل الدولة في سيناء وستشهد الأيام المقبلة ضغوطا سعودية سرية على مصر وقياداتها السياسية لمحاولة إقناعها بان المصالحة مع الإخوان طريق لتخفيف حدة الإرهاب الموجود في مصر الآن وستحاول المملكة ترغيب مصر في إصلاح علاقتها بحركة حماس تحت مظلة ما أسماه الكاتب السعودي خاشقجي «مشروع عربي إسلامي» ويقينا فإننا نثق بقدرة القيادة السياسية في مصر على التلاعب بكل تلك الأطراف، بما فيها السعودية بما يخدم مصلحتها الذاتية بعيدا عن ممارسات الترغيب والترهيب البائسة التي يبرع فيها الخليجيون دون غيرها من سياسات.

ولعل الأمر سيتضح بشكل أكبر بعد صدور الحكم القضائي النهائي على مرسي والشاطر ورفاقهما وهو الحكم الذي سيميط اللثام عن كثير من الأحداث التي لا تزال تتم خلف أستار وكواليس السياسة الخليجية تجاه مصر.

«الأخبار»: رسائل خاطئة بين السعودية ومصر

وإذا تحولنا إلى «الأخبار» لنكون مع زميلنا وصديقنا وخبير الشؤون العربية وأحد مديري تحريرها أسامة عجاج سنجده يشير إلى رسائل خاطئة ترسلها كل دولة للأخرى أي مصر والسعودية، ملمحا إلى استقبال وفد من حزب المؤتمر الشعبي العام ووفد من الحوثيين، وكذلك بعض الإشارات القادمة من السعودية، وأضاف: «زاد من تأثير الرسائل الخاطئة، أنها توافقت مع استقبال السعودية لخالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحماس، بعد انقطاع دام لسنوات، ولم تقتصر الزيارة على أداء مناسك العمرة، بل اتخذت بعدا سياسيا بعد لقاء مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الزيارة يمكن فهمها في إطار رغبة السعودية، لترتيب أوضاع المنطقة بعد الإتفاق النووي بين إيران والغرب، والسعي إلى تكوين تكتل سني، ولكنها قد تشكل تساؤلا من القاهرة يحتاج إلى إجابة، رغم أنها تمت بعد التغييرات المهمة، في العلاقات المصرية مع حماس في الآونة الأخيرة، والتي أصبحت مختلفة بصورة أو أخرى، عما كانت عليه من عامين، بعد رفض القضاء المصري اعتبارها حركة إرهابية، والحديث عن تنسيق وتعاون أمني، والتزامات واضحة ومحددة بعدم التدخل في الشأن المصري.

وأمامنا فرصة ذهبية، لتجاوز الفهم الخاطئ لتلك التحركات، بل والسعي إلى تمتينها من خلال الاتفاق على آليات للتعامل في القضايا التي تهم كلا منهما، من خلال الإقرار بأولويات ودوائر تمس الأمن القومي للبلدين، مثل اليمن بالنسبة للسعودية، أو حماس وليبيا بالنسبة لمصر، والتي تصبح قلبا وقالبا مع السعودية في ما يخص الأزمة اليمنية، وننتظر من الرياض الموقف الداعم لمصر نفسه، في ما يخص قضايا الجوار مع مصر، كما أنه من الضروري أن يتم التنسيق في أي تحرك منفرد مسبقا، وإبلاغ الطرف الثاني بنتائج ذلك التحرك، الذي لن يتناقض أبدا مع مصالح الدولة الشقيقة، ومن ذلك إذا سعت أي منهما للعب دور الوساطة مثلا، فالتنسيق المسبق، يمنع أي أطراف من محاولة خلق أي توترات، في العلاقات المصرية – السعودية

«الوطن»: مصر بيدها المنح والمنع

وآخر محطة لنا في قضية العلاقات بين مصر والسعودية ستكون من «الوطن» يوم الثلاثاء مع زميلتنا الجميلة نشوى الحوفي وقولها: «المملكة السعودية التي آمنت منذ تأسيس عرشها بأن أمانها في يد الغرب، ووقّعت مع أمريكا بصفتها الدولة الأقوى في «الأوبك» عام 1974 –أي بعد عام واحد على حرب أكتوبر 1973 واستخدام البترول العربي كسلاح رئيسي فيها – اتفاقية «البترودولار» التي ربطت تصدير البترول العالمي بالدولار الأمريكي كانت المنفذ الاستراتيجي لسياسات أمريكا في المنطقة والممول الأول لها، ظناً منها أن في هذا حماية لمصالحها.

لطالما ظلت إيران هي العدو الأول للغرب، الاتفاق الأخير أعاد إيران إلى قلب الصورة، فلم تعد العدو بل الحليف، فماذا عليها أن تفعل؟

هذا ما رأيناه على الشاشات من أخبار، زيارة خالد مشعل للرياض بعد انقطاع العلاقة بين حماس والسعودية لمدة 4 سنوات، وتقارب تعلن فيه المملكة صراحة عن فتح الباب للإخوان ليس فى فلسطين وحسب، ولكن في سوريا واليمن وليبيا وتونس وتضغط ليكون في مصر، وتلك هي المشكلة. فمصر لن تقبل بعودة الإخوان للصورة، ومصر تدرك أنها قلب الحدث، لا في ما يتعلق بالعرب وحسب، ولكن في ما يتعلق بتنظيم الإخوان أيضاً. نعم ربما يكون للإخوان وجود في 72 دولة، ولكن تظل مصر هي نقطة الارتكاز لهم للأسف. ومن هنا كانت أهمية أن ندرك مصالحنا وأن يكون الإعتماد على أنفسنا، فمن بيده المنح بيده المنع. ومن هنا ينطلق صوتنا كعادتنا من ثوابت سياستنا في اليمن وسوريا ومع العالم.

سموم على مائدة الحوار المصري - السعودي

وأما المقال الثاني فكتبه الخبير الأمني والعسكري خالد عكاشة، وقال فيه: «السعودية تدفع بالتحالف الدولي المشكل لمواجهة «داعش» باتجاه الحلف التركي القطري للتعامل مع الأزمة السورية وفق هذا الرهان الذي سيتبع التغاضي مع امتداد خيوطه في الملفات الأخرى، وأول هذا الامتداد تشكل في القناة الإستخباراتية التي بدأت مع إخوان اليمن لمحاولة إحداث فارق على تلك المساحة الملغمة، وإن كل التحرك السعودي ينقلب على ثوابت ما أعتمده الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز، لكنه يحاول أن يصور لباقي الحلفاء أن هذا التقارب مع الحل التركي – القطري هو سم إجباري على المملكة تجرعه وأن هذه الجرعة هي الترياق الوحيد للمعضلة الإقليمية التي تتعارض بشدة مع قراءات دول رئيسية مهمة مثل مصر والإمارات، وهناك سموم أخرى عديدة موجودة على مائدة الإقليم تحتاج لوقت ليس بالطويل لانكشافها ليس أقلها انفراط العقد العربي الهش، الذي تم اعتماده بعد ثورة 30 يونيو/حزيران وبداية محاربة الإرهاب.

سخرية من النخبة المصرية

وإلى المعارك والردود السياسية التي امتدت إلى أكثر من قضية، فمثلا قرأنا يوم الخميس لزميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» أحمد طه النقر قوله والشرر يتطاير من عينيه: «بدأ السادات عهده بعداء سافر للثقافة والمثقفين، بل لمجرد القراءة.. إذ صرخ فيمن حملوا إليه تقارير رسمية للإطلاع عليها عقب توليه الرئاسة آمراً «ابعدوا عني هذه التقارير.. هي دي اللي موتت عبد الناصر.. لم يقض عليه سوى كثرة القراءة»! سخر السادات من المثقفين وسماهم الأفندية، ووصفهم بـ«الأراذل»، وكان من الطبيعي أن يُقَرِّب إليه الأفاقين وعديمي المواهب . و«المبطوحين» أي مَن بهم عورات ونقاط ضعف ظاهرة أو خفية تضمن وضعهم «تحت السيطرة».

كان ذلك واضحاً في اختياراته لكبار المسؤولين في الصحافة والثقافة والإعلام.. ذلك الثالوث المسؤول عن تشكيل العقل الجمعي للوطن أو قوة مصر الناعمة.. وهناك العديد من الحكايات المُضْحِكة المُبكِيَّة التي تَسَجل انحطاط معايير الاختيار.. عين وزيراً للثقافة لمَ يقرأ كتاباً في حياته.. وكان من الطبيعي أن يلجأ الوزير الجاهل لأحد الكتبة من خدم السلطة ليُدَبج له المقالات التي تُوهِم الناس بأنه قارئ وكاتب!!

تَفرغ ذلك الكاتب المُستأجَر لشن حملة «كارثية» قذرة تشوِّه وتخوِّن المثقفين المعارضين للمشروع الساداتي مُردداً عبارة «مصريتنا حماها الله» التي تحولت إلى نشيد للمرحلة ترددها الإذاعة والتلفزيون وكوادر الحزب الوطني!

وجاء مبارك ليكَرِّسَ عصر الجهل، وهو الحاكم الذي لم يُضبط طوال حكمه متحدثاً عن كاتب أو كتاب.. وصدق عليه وصف الأبنودي لأحد الجهلاء «عنده جهل يُغنيه عن كل علم»!! وربما يكون عبد الناصر الأقرب لهذا النموذج.. فقد كان ضابطاً مثقفاً وقارئاً محترفاً للتاريخ والإستراتيجية مما هيأ له إدراك قيمة وقامة مصر وتفهم دورها ومكانتها في الجغرافيا والتاريخ.. والأهم من ذلك أنه وعى جيداً الفارق بين عمله في المؤسسة العسكرية المنضبطة والمحكومة بالأوامر واجبة النفاذ، وبين الحياة المدنية بكل تعقيداتها ودروبها الوعرة.. ومن هنا تميزت اختياراته لمساعديه ووزرائه من المدنيين فاصطفى الأبرز والأكفأ والأكثر احتراما في مختلف المجالات، سواء في الصحافة أو الصناعة أو السياسة الخارجية أو الثقافة وكان كبيراً يعامل الكبار.. ولكن خطيئته الأعظم تمثلت في ترك أمور الجيش في عهدة جهلاء غير مؤهلين من أهل الثقة ورفاق السلاح.

السادات الذي كان يقرأ ولا يقرأ

هذا أبرز ما جاء في مقال أحمد وتعبير المنطوحين الذي استخدمه استمده من اللحوم المحرم أكلها مثل والعياذ بالله «لحم الخنزير» وما أكل السبع والنطيحة أي البهيمة المصابة بعد معركة تناطح أو غيره، ووزير الثقافة الذي أشار إليه يقصد به المرحوم عبد الحميد رضوان، والذي فوجئ بتعيينه في منصب لم يطلبه أو يسعى إليه أو يرغب في الإهتمام بملفاته، وأما رواية قول السادات أنه لا يقرأ ما يقدم إليه من تقارير، لأنها التي قتلت خالد الذكر، فقد تكررت مرات وكان أول مرة أسمع بها من صديقي العزيز والملحق بسفارة سوريا بدر الدين فرحان وهو خال فاروق الشرع وزير الخارجية ونائب رئيس الجمهورية السورية الأسبق فاروق الشرع، وكان ذلك قبل حرب أكتوبر عام 1973 وكان بدر صديقا مقربا جدا من السفير السوري وقتها والكاتب المرحوم الدكتور سامي الدروبي، الذي حكى له بعد مقابلة له مع السادات أن الرئيس السادات قال فجأة له بينما كان سامي ينقل له رسالة من الرئيس حافظ الأسد: «إيه ده؟ أعمل أيه مع الجدع ده؟ فسأله: «من يا سيادة الرئيس؟» فقال له: «الواد المجنون القذافي»، وأثناء اللقاء دخل أحد موظفي مكتبه يحمل عددا من الملفات ليضعها على المكتب فصاح فيه: «إيه ده ؟» فقال له: «التقارير يا سيادة الرئيس»، فصاح فيه خدها من هنا ثم التفت إلى سامي، وقال له: «عايزين يموتوني زي ما موتوا عبد الناصر كان يقرأ كل حاجة ويستمع للإذاعات أنا لأ أنا إستراتيجي».

«المصري اليوم»: خطاب السيسي أيضاً يحتاج إلى تجديد

وفي ذات اليوم الخميس ترك زميلنا وصديقنا في «المصري اليوم» محمد أمين في عموده اليومي «على فين» السادات ومبارك وعبد الناصر، والتفت إلى الرئيس السيسي قائلا: «نعترف بأن الخطاب الديني يحتاج إلى تجديد، وشيخ الأزهر أحمد الطيب نفسه يعترف بضرورة هذا التجديد.. لكن من المهم أن نعترف بأن الخطاب الرئاسي أيضاً يحتاج إلى تجديد.. كما يحتاج إلى خضوع الرئيس لجلسات تدريبية على أيدي متخصصين.. فلا يُعقل أن نحتار في تفسير كلمة «كده» في خطاب الرئيس.. قال «المنطق يقول إن إحنا منبقاش (كده)، بس ربنا أراد نبقى كده، وإن شاء الله هنكون أحسن من كده»! حاولت أن أحل اللغز فى خطاب الرئيس.. ربما توصلت إلى صيغة تقنعني.. الآن، خمن براحتك ماذا يقصد الرئيس بكلمة «كده»؟.. هل تعني كويس؟.. هل تعني وحش؟.. لماذا أصبحنا كده؟.. مين السبب ولماذا نريد أن نصبح أحسن من «كده»؟ لماذا يستخدم الرئيس الخطاب الديني مثل الإخوان؟ لماذا لا يضع نقاطاً محددة للحديث؟ لماذا يضع في رقبة شيخ الأزهر تجديد الخطاب، ولا يقوم هو بتجديد خطابه الرئاسي؟! أكاد أقطع أن أحداً لم يتجرأ على لفت نظر الرئيس لأهمية تجديد الخطاب الرئاسي.. وأكاد أجزم أنه لم يخضع لجلسات تدريبية من متخصصين السيسي قبل الرئاسة كان ضابط جيش.. لا يخطب، ولا يتكلم، ولا نسمعه.. مهم أن يتلقى تدريباً متخصصاً.. السادات كان خطيباً بارعاً، لكنه كان يقدم خطاباً مكتوباً.. يخرج عنه أحياناً.. السيسي لا يكتب ولو مجرد نقاط! سيدي الرئيس: لا تفهمني خطأ.. ليس هذا من قبيل الهجوم أبداً.. بالعكس، هو محاولة للوصول إلى خطاب رئاسي، يبقى في ذاكرة التاريخ.. ولا يحدث هذا إلا بالتدريب، والاعتراف بضرورة التجديد.

الرئيس لا يحب الدستور

ونظل في «المصري اليوم» حتي يوم الثلاثاء لنكون مع الجميلة الأستاذة بكلية الطب بجامعة القاهرة الدكتورة غادة شريف وقولها دفاعا عن السيسي: «منذ عدة أيام طالعتنا احدى الجرائد بمانشيت «الرئيس لا يحب الدستور»، حيث فردت صفحتين بحالهم تفند فيها عدة أسباب لكراهية الرئيس التي زعموها للدستور لكني فوجئت لأن كل ما تم سرده لا يخرج عن طور التخمينات مرجع الجريدة لهاذ المانشيت الخطير كان كلمة الرئيس في إفطار الأسرة المصرية الأسبوع الماضي فبدأت أتذكر وقائع اللقاء لقد كان موقع الزملاء الصحافيين بهذه الجريدة على مائدة مجاورة لمائدتي إذن فما سمعوه من الرئيس هو ما سمعته بالضبط يبقي جابوا منين يا حمادة هذا التأكيد بان الرئيس لا يحب الدستور؟ أذكر أن أحدهم طلب قهوة قعد يشوف الفنجان ويبين زين؟ الرئيس قال تحديدا أن الدستور كامل ومثالي بشكل لا يمكن تطبيقه كله حاليا إنما بالتدريج فمن أين أتي الزملاء بأنه لا يحب الدستور؟

الخلاف الشخصي مع السيسي

وغادة تقصد جريدة «التحرير» أما أخر معركة خاصة بالرئيس في اليوم نفسه الثلاثاء فستكون من جريدة «البوابة» ولزميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» والمفكر السيد ياسين وقوله وهو في غاية الضيق: «هذا الناشط السياسي قرر أنه سيعارض من الآن الرئيس «السيسي» شخصيا وليس سياساته أو قراراته.

وكأن هذه الممارسة نوع من أنواع الانتقام لأنه – كما يتردد – لم يعرض عليه، بعد نجاح «السيسي»، منصبا مرموقا يتفق مع قدراته الفذة! وحين يزعم هذا الناشط أن مشروع قناة السويس هو «شو إعلامي» فهذا ليس نقدا مشروعا، ولكنه اتهام خطير لا بد أن يُسأل عنه. لأنه يدعي أن رئيس الجمهورية يخدع الشعب بمشروعات وهمية لا أساس لها! وكان عليه لو كان جادًا في نقده مبرأ من الأغراض الشخصية الانتهازية أن يدلل لنا في ضوء الوثائق وفى صحبة الأرقام أن مشروع قناة السويس – وهو أهم إنجاز للرئيس «السيسي» منذ تولى منصبه – مشروع وهمي! خلاصة ما نريد أن نركز عليه أن الإعلام عليه ألا يهتم بالفقاعات الثورية المزعومة التي تنفجر بين حين وآخر من قبل ناشطين سياسيين أو مثقفين يبحثون عن وظيفة مرموقة أو دور يلعبونه من باب لفت الأنظار إلى قدراتهم الفذة، ولذلك ينتقلون من النقد الاجتماعي المسؤول إلى التطاول على القيادات السياسية الشامخة!

وياسين يقصد الدكتور حازم عبد العظيم الذي كتب تويتة بهذا المعني.

جنرالات الثقافة والفكر

أما أبرز المعارك التي لم يكن لها صلة بالرئيس فكان أولها يوم الاثنين لزميلنا وصديقنا نصر القصاص وقوله في «اليوم السابع»: «المؤمنون بما يسمى «المجتمع المدني» يطرحون أراء لا تقبل نقاشا أو حوارا يتحدثون باعتبارهم «جنرالات الثقافة والفكر»، لذلك يرفضون سماع ما يخالف أراءهم ويتعاملون مع دولة بحجم مصر كأنها لعبة أطفال وقد سبق للنخبة في ليبيا وسوريا والعراق واليمن أن فعلوها فحرقوا أوطانهم وتركوا الشعوب تبحث عن مأوى داخل خيام قرب الحدود بعد أيام ستزيح مصر الستار عن واحد من أهم تحديات القرن الواحد والعشرين سيتم افتتاح قناة السويس الجديدة ليتأكد للمخلص والمتردد للوطني والخائن ان زمن الوطن القادم يختلف عما حدث قبل 25 يناير و 30 يونيو لذلك أتوقع أداء مختلفا بعد 6 أغسطس/آب ويمكنني القول إن مصر الجديدة ستنطلق بسرعة يحلم بها الشعب.

«الوفد»: مظمات حقوق الإنسان تأتمر بقرارات خارجية

وثاني وآخر معارك تقرير اليوم ستكون يوم الاثنين أيضا، ولكن من «الوفد» لأحد وكلاء جهاز المخابرات العامة الأسبق سمير محمد غانم وقوله: «يبدو أن هناك من يدافع عن الإجراءات الطبيعية البطيئة والمستفزة بحجة التعقل والحكمة ومراعاة نظرة العالم الخارجي ومنظمات حقوق الإنسان المجرمة والتي تأتمر بتعليمات بعض الدول المتواطئة مع جماعات الإرهاب والتي تشن علينا حرباً نفسية بغرض محاولة إضعاف قبضة الدولة فى التعامل مع الإرهاب لكي تحقق أغراضها فى إشعال وتقسيم المنطقة لصالح إسرائيل حتى لا يهددها أحد مستقبلاً إيه حكاية الغاز المسيل لدموع الحب والحنان الذي يطلق على المسيرات الإرهابية اليومية والتي تستعمل المولتوف والرصاص والخرطوش وتقتل وتحرق وتخرب!! ثم يتم تفريق هذه المسيرات إلى الشوارع الجانبية ثم القبض على القلة من الكثرة المشتركة وناقص أيضاً توزع عليهم الورود والقبلات.

محمد العباس *

وهم الإستئلاه

■ من السهل القول إن عبارة «الأدب الأقلي» لا تشير فقط إلى نوع من الأدب، هو الإنتاج الهامشي لكتاب من الدرجة الثانية، بتصور جان جاك لوسركل في كتابه «عنف اللغة»، فهو – أي الأدب الأقلي – يشير إلى الظروف الثورية للأدب ككل، وإلى عدم الاستقرار والعنف في اللغة، وهو اتجاه يمكن ملاحظة سطوته الصريحة على المنتجات الأدبية الشبابية، خصوصاً في ما يتعلق بكُتاب قصيدة النثر والرواية، حيث يغلب عليها مخاطبة الذات الإلهية بلا مبالاة، بل بنبرة محقونة بالتحدي، كما تتفشى فيها المشاهد البورنوغرافية بفجاجة، والرغبة الدائمة في مجابهة الذات الاجتماعية بفردانية تفتقر إلى أبسط أدوات الحوار وابتناء النص، فكل ما يقال في هذا الإطار صادر عن ذات مصابة بوهم الإستئلاه.

ما تريد أن تقوله هذه النصوص من خلال عنفها اللغوي الصريح يمكن اختصاره في وهم الثورية، أي زلزلة قواعد التعبير، وتجاوز المحرمات الموضوعية والفنية، وخدش هالة النخبة، بمعنى أن كل ما يرد في النص يمثل الذات المنتجة له، وأن الفواصل ما بين الوعي الشخصي وتركيب النص تكاد تكون منعدمة، وهذا هو ما يحتم بالنسبة لتلك الذوات المنتجة للنصوص، أن تكون العاطفة هي وقود النص، وهو الأمر الذي يفسر رداءة معظم النصوص واهتراء سياقاتها، لأنها تنهض على الصراخ والانفعال، وكأنها تدفع بالكلمات والعبارات والأفكار للسير في تظاهرة كلامية بدل أن تتكثف في مخابر الوعي والوجدان، على اعتبار أن التفكك والارتباك من أعراض العنف اللغوي.

كل ذلك العنف الذي يغلب عليه الطابع الاجتماعي يعني ويؤدي في الآن نفسه إلى سوء فهم عميق لمفهوم ومغزى الكتابة، فمفهوم الالتزام في الكتابة لا يعني وضع المجتمع على الدوام تحت طائلة المساءلة النقدية.

وتمثُّل السخط في كل الحالات التي تعيشها الذات الكاتبة بدعوى الثورية، لأن هذه الذات معنية في المقام الأول بإنتاج خطاب جمالي وليس الاستنقاع في خطاب حجاجي، بمعنى أن الالتزام إنما يهدف إلى تأدية الوظيفة الكتابية بشكل جيد، لا الانحراف بالنص عن مراده وتحويله إلى منصة خطابية للصراخ الاجتماعي أو السياسي، أو الأيديولوجي، وهو ما يعني أن الرؤية أو الثيمة الاجتماعية حالة متفرعة عن كليانية وشمولية الكتابة، وليس العكس.

هذا لا يعني أيضاً الدعوة إلى إنتاج نصوص أخلاقية معقّمة، بل العودة بالنصوص إلى أدبيتها، وإلى سياقاتها القادرة على توليد المعاني، فالظرف الحياتي المرتبك يولِّد بالضرورة لغة عنيفة، داخل السياقات الاجتماعية المعاشة، وقد ويدفع الذات الكاتبة للاستغراق في كتابة نصوص يغلب عليها العنف اللغوي، وهو أداء أدبي ركيك ناتج عن السماح لسطوة الخطاب الجمعي بالتسلل إلى النص، والخضوع لكثافة القاموس الاجتماعي، والاتكاء على اللغة الاستعمالية، حيث تتمثله الذات المستلبة عندما يتعلق الأمر بالكتابة، وتعلن التمرد عليه لفظياً، من خلال الإفراط في استدعاء الكلمات الفجة والبذيئة، كحالة من حالات الرفض الشكلي.

إن العنف اللغوي بهذا المعنى نتاج طبيعي لذوات لم تتشرب عادات وتقاليد الكتابة، أو ربما ليس لديها القدرة والوعي لتمثُّل تلك الأداءات، فهي ذوات سطحية انفعالية لا يوجد لديها أي مسافة بين ما تتكلم به وما تكتبه كنص، وهو أمر يتضارب مع فاعلية ووظائفية اللغة في الحقلين، أن ينبثق العنف الكلامي من إحساس الذات بالتحلُّل الاجتماعي وانهيار منظومة القيم وتبخر الأحلام والآمال وانسداد أفق الخلاص الذاتي، فيما يتأسس العنف اللغوي داخل النص بناء على موقف ثوري من الحياة، بحيث يكون لكل مفردة أو عبارة رصيدها من المواقف والآراء، وهذا هو ما يهب للنص قدرته البلاغية، وسطوته التعبيرية، واستقراره اللغوي الذي يعمل بمنأى عن العنف اللغوي المجاني.

النص ليس مجرد مجموعة من الجمل المترادفة، كما تحاول النصوص الشبابية الغاضبة إثبات ذلك المنحى، إنما هو وحدة لغوية تتسم بالترابط والاتساق والقدرة على ضخ المعاني، وهذا هو ما جعل ميشيل فوكو يعتبره بمثابة المظهر الشكلي للخطاب، وهو بموجب هذا المنظور اللساني نظام عبر لغوي أيضاً، يعكس قدرة الكاتب على توزيع نظام اللغة، والتحكم في مفاصل النص، وذلك هو ما يحتم السيطرة على كل عناصره ومكوناته كمفردات وكأفكار وكإيقاع أيضاً، لأن الذات الانفعالية تكون أقرب إلى الفعل الكلامي منها إلى البناء النصّي.

عندما يزدحم النص بالملفوظات الساخطة والعبارات العنيفة يفقد الكثير من أدبيته ويتحول إلى نص من الدرجة الثانية، لأنه سينحى بالضرورة عن مورفولوجيته واستعاريته باتجاه الإخبارية والتقريرية، وسيتخفف من الوخزات الجمالية بظلالها الإشارية والإيحائية، فهو نص معركة سجالية تضع «الأنا» فوق كل اعتبار فني أو موضوعي، بما في ذلك الذات الإلهية، لأنه لا يقوم على التساؤل، وغايته المركزية تتمثل في قهر الآخر وإعلاء الوعي والصوت الشخصي كقيمة مركزية، وهذا هو مصدر العنف اللغوي، أي الإحساس الطاغي بذلك الاستئلاه المعلن عنه على مستوى الأداء الفني وفحوى المضامين.

لكل مرحلة فصيل ثوري على مستوى الكتابة يُصطلح عليه بجيل الغضب، حيث تكون لهذا الجيل مواصفات إبداعية هي التي تشكل شخصيته وهويته، وكل ذلك يمكن اشتقاقه أو التماس مع ملامحه من خلال مرآة اللغة، أي القاموس العنفي الذي يتوزع في نصوص الجيل ويتطور بتطور الجماعات وما يتداعى عنها من ارتدادات، كما كانت تلك الفصائل تتحرك على هامش المشهد وتنتج ما يُعرف بأدب الهامش، إلى أن تموت تلك الموجة أو

يلتحق بعض رموزها بالمركز لتتحول إلى نخبة جديدة، إلا أن الملاحظ اليوم، وكنتيجة طبيعية لمجموعة من الطفرات الاجتماعية والتقنية، أن الهامش يتسع أكثر بدون قدرة أو رغبة على بلورة مفهوم مقنع لفكرة التمرد، وإنتاج ذلك النص الثوري المنبعث بالضرورة من ذوات ثورية.

صحيح أن الروائي هو بمثابة الخالق بالنسبة لشخصياته، كما يقول جورج لوكاتش، وأن من حق الجيل الجديد استشعار تلك القوة والمكانة داخل نصوصهم، ولكن ليس بتلك الهجائيات العنيفة. ومن الطبيعي أن يكون لهذا الاتساع الأفقي المتسارع ضريبته، حيث يستظهر أهم معالمه في الهوس الشبابي بالكتابة والتأليف، واستعراض أقصى درجات الفردانية، عبر نشاط لغوي فائض، وسوء ممارسات أدبية على مستوى الشعر والسرد، نتيجة التصدي لمهمة إنتاج النصوص الأدبية بدون أي خزين ثقافي، بل بأفكار تلفيقية جاهزة وقاموس من المفردات المستنقعة في العنف، وبذات نيئة مستعدة للقتال بالنص وداخله.

* كاتب سعودي

الحياة بصورتها الشائكة بين السرد والصورة

مناديل «مصحة الدمى» للقاص المغربي أنيس الرافعي

عبد الغني فوزي*

■ يعتبر أنيس الرافعي واحدا من فرسان القصة القصيرة اليوم ؛ ليس فقط من خلال استرسال أعماله القصصية، بل لضلوعه في هذا النوع الأدبي، وهو بذلك يختبر الحكي في كل خطوة سردية، استنادا إلى عدة معرفية متعددة المسالك؛ وعلى قلق رؤيوي يسعى إلى كشف ما، من خلال تجربة حياة في القصة، وتجربة القصة في الحياة؛ حياة مركبة، متجددة بالأسئلة والقلق الملازم.

لهذا ينهض كل مؤلف قصصي مع الرافعي على ثيمة وسؤال مركب ومتشعب الداخل إلى ما لا نهاية. في هذه الحالة يتحول أي عمل قصصي لدى القاص أنيس إلى «مختبر» للقياس والاستنتاج، في مواضيع زئبقية، تتعلق أساسا بدواخل السارد وتشخيصه لأزمات على قدر كبير من التراجيدية، ضمن تراجيدية كلية ومشهد عام. وفي المقابل، فحين ينطرح التأليف القصصي على هذه الشاكلة، أي وفق تصميم دقيق ينهض على تبويب وبحث ضمن ورشة، تبدو معها مكونات السرد متخلقة أمامك، بل يمكن للقارئ أن يساهم في بناء عوالمها، بعد تفاعل خلاق مع المداخل والطريقة التي تنبني على خيوط منسوجة بشكل شفيف يؤدي إلى الهتك وتكسير الحدود والقبضات، بما فيها قبضة السرد. أقول حين ينطرح عمل قصصي بهذا الزخم والتشكيل الذي يخفي وراءه جهدا وعرقا. لا بد من جهد آخر، يتمثل في التفكيك والسعي إلى الاقتراب أولا من مختبر القاص؛ والنفخ معه ليس في المزمار نفسه، بل في مزمار آخر يخلق توليفة موسيقية تعمق نغمة الفقد، في أفق فتح باب الاحتمال على مصراعيه.

وهو ما أسعى إلى نهجه مع الكتابة القصصية لدى القاص أنيس الرافعي، أن أواجه تعدده، بتعددي أيضا، وأن تكون الانتقالات موضعية من البنية النصية إلى أخرى فكرية ومعرفية غير منفصلة عن وضعيات ومشاهد المجتمع والمرحلة.

كما سلف، ففي كل مؤلف قصصي لأنيس اشتغال على ثيمة وسؤال، استنادا إلى تقنيات ومعرفة شاملة. وبالتالي، فإنه يفتح القصة على حقول وفنون مكتوبة وبصرية. فتأتي مادة الحكي موزعة، عبر خيوط، تنسج أفقا تأمليا وأدبيا. الشيء الذي دفعني مع هذا العمل

«مصحة الدمى» الصادر مؤخرا عن دار العين المصرية، إلى عرض لوحات، بهدف التفكيك والسعي المضيء إلى الإمساك بالعصارة، التي بالإمكان الظفر بها، بعد مدارج وعرق.

«مصحة الدمى» بدورها، على غرار أخواتها، اختارت ثيمة تتمثل في الدمى بين السرد والصورة. وهي دعوة لإمعان النظر في أدوات الاشتغال، قبل ولوج هذه الإقامة القصصية الشائكة، وقد تصفو قليلا بعد إدراك قوانين اللعب، بالمعنى العميق لكلمة «اللعب». وتتمثل هذه الأدوات في الدمى كمدخل للحكي. والصورة بين الأصل والتخيل، فضلا عن السرد الذي يطرح كنسيج. وقد هيأ القاص لهذا التعدد محتمله الحكائي، تمثل في مصحة تحاكي الأصل؛ لكنها تبتعد عنه في نسج لعالم خاص، يتكون من قسم الإرشادات، ويطرح فيه الكاتب أقوالا موازية، منها ما يتعلق بالصور اللصيقة بالحنين والجذور؛ والآخر منها في توصيف خلاق للدمى التي تتحرر من إطارها المرجعي، وتبدو سابحة بين الأحلام والهواجس والرغبات الممثلة للوجود الإنساني. ورد في «مصحة الدمى» في باب «النسيجة»: «هذا هو المقصود منذ بداية الأمر، أن تصير أسرارك نموذجا يقف أمام آلة مصوب. نموذجا في وضعيات معينة، بأعداد غير محدودة ولا نهائية، مثلما هي وضعيات جولات الشطرنج. هذا هو المقصود عند نهاية الأمر: أن تتساءل مع الحكي، مع الزمن، مع المنظورات، مع الزوايا، مع الضوء، مع العمق، مع الفراغ، مع الملء، مع الصمت، مع الظل، مع ظل اليد، مع الوضعيات، مع الأبيض، مع الأسود، ومع ما بينهما من تدرجات لا مرئية». وبعد ذلك، يأتي ما سماه القاص بـ»فوتومونتاج»ـ سردي يطرح فيه كيفية اشتغاله، لبناء «خلطة» سحرية من خلال «النسيجة» ومدونة الدمى. لتحل توليفة العمل القصصي المعنون بـ»حكايات الفوتوغرام»، وتتضمن أجنحة المصحة وهي: جناح الغصص، جناح الأورام، جناح الهلاوس، جناح العاهات، جناح الشظايا، جناح الفصام، جناح العدم. ليقفل العمل بسجل الصور الفوتوغرافية. في ما يبدو لي بعد هذا العرض، أن مجموعة «مصحة الدمى» تطرح معرفة خلفية متنوعة بين ثقافة الدمى والصورة على تنوعها، فضلا عن المتن القصصي غير الخطي ولا الحدثي، في تكسير للأصول أو تثوير تصوراتها في بناء السرد. وحسنا فعل القاص أنيس الرافعي، في عرض مدونات الاشتغال، لأنه بدونها، ستكون النبتات ـ القصص المحبوكة بكثير من الجهد والعرق، معرضة للرفس والتشويه...

* * *

حين نطرح السؤال الملح: كيف يكتب القاص أنيس الرافعي قصصه؟ تجده إلى جانبك في تعميق السؤال عينه. وهو هنا ينسج قصته، بناء على توليفة من الصورة والسرد، فضلا عن المادة المتمثلة في الدمى. والمتحصل، أنه يطرح في «النسيجة» تأملاته في الكتابة، انطلاقا من مرجع تلك الأدوات، فالدمى متنوعة ومتعددة، تبعا لتعدد أحلام وإسقاطات الإنسان ؛ بل أكثر من ذلك يتم توظيفها كأقنعة في معارك الإنسان. وهو ما يؤكد أن الدمية تتحول بالتحوير والتلازم حد ضياع وذوبان الأصل. ليغدو لكل إنسان دميته. ويبدو، أن تعدد الدمى يقابل ويناظر تعدد الحالات (رغبات، هواجس، أعطاب، قلق ...). في هذه الحالة، تتحول الدمية إلى وسيط بين العالم الأول وعالم التخيلات أو الأشباح، إلى حد تتحول معه الأجساد إلى دمى متحررة من مرجعها وواقعها.

ومن الملاحظ، أن استحضار الدمى ومصحتها مر بتأزيم للمفهوم الأصل، بواسطة السؤال القلق، الساعي إلى إيقاف اللغة البشرية أمام عجزها، كأن للبكاوات لغة ثانية ـ بلغة المجموعة ـ تكتشف بالحالة والسفر المبطن بالأسئلة. الشيء الذي يحول الدمى إلى مواد مجهولة بواسطة الصورة كسجل، لكنها نفسها تتحول إلى صور ثانية تبعد اليد. فهذه التأملات في المادة والصورة، ستخلق صورة ثالثة مبطنة بتساؤلات حول الحكي نفسه والمكان والزمان.. ما سيؤدي إلى تعدد الزوايا. ويمكن اعتبار باب «النسيجة» مدونة لعرض تصور الكاتب للقصة في هذا الكتاب الحكائي، فهي بمثابة إقامة مفتوحة على فنون بصرية وحقول معرفية (تأملات، نظريات...). بهذا، فالكاتب يكتب قصة محاورة لما يثوي في الوعي واللاوعي الإنساني، الفردي والجماعي؛ وتحاورية بين مكوناتها الداخلية المتنافرة. ولكنها تلين وفق تشذيب قصصي له ممكناته الجمالية والتخييلية التي بالإمكان نعتها بطريقة خاصة، تأكدت؛ بل ترسخت من خلال منجزها القصصي. إنه (أي القاص) بذلك، يأخذ من الدمى دميته، ومن الصور صورته، ومن السرد حكيه، وينسج «كونه» السردي في قلب العالم المعطوب .

* * *

تنطرح «مصحة الدمى» في هذا الكتاب عبر متن سردي، نعته القاص بـ»حكايات الفوتوغرام»؛ وقد خلق القاص محتملا سرديا يليق بهذه المصحة، التي هي عبارة عن أجنحة تحاكي الأصل في المصحة. لكن سرعان ما تخرق هذا الأصل، لتغدو المصحة غير إسمنتية، مسنودة إلى الحالة المشحونة بالهواجس والأحلام والقلق.. فكانت أجنحة المصحة المتخيلة عبارة عن خانات في معالجة النوازل التي تقع وتخطر في ذات السارد، في قلب المكان والزمان. لهذا، فالحكايات تتخلق أمامنا ليس كتركيب خطي للأحداث، بل يتم الإيهام بما يحدث، في المسار والبرنامج السردي للسارد المطبوع بالانفصال والتجاذب بين الذات والموضوع. وفي الغالب تنطلق كل قصة من حادث ساقط أو مطروح أو مهمل، ليتوغل به السارد، من خلال رحلة تتمثل في تلك التنقلات المشهدية بين العمارة (مسكن السارد)، وفي قلب تلك المشاهد يتم تحريك الدمى. وهي تجنح من دائرتها إلى دائرة الصورة كتمثيل قد يبعد عن أصله الفوتوغرافي إلى آخر مفارق.

هنا يحصل تأليف وتوليف هذا الفوتوغرام القصصي. كأن الأمر يتعلق بانتقالات موضعية، من الدمية إلى الصورة إلى الحكاية التي تطرح تشخيصا لوضعيات السارد الذي لا يستقر على حال أو ملمح، بل متعددا كشخوص عبارة عن تشكيلات تفكير وتأملات بين الظاهر والباطن، بين المرئي واللامرئي. ورد في حكاية «جناح الأورام «هذا الرجل الذي عن لي، ربما توهمت لحظتها أنه من الممكن أن يكون أحدا آخر هو نفسي، يمر من

أمامي وأنا ناظره كما لو كان شخصا أخر غيري ولست أنا، أو كما لو كنت أنا غيره ولست هو، كان على الأغلب شبيهي المطابق أو بديلي الغريزي، الذي يزعم أنه نصفي الضائع، ويظهر بين الفينة والأخرى كي يلج حياتي عوضا عني، يزيل أي أثر لذاتي»..

في هذه الحالة، لابد من لغة المرايا وتعدد زوايا النظر، لصوغ الحدث الواحد.

فغرفة السارد تتحول إلى أرجوحة أو أداة سفر في الذاكرة الفردية والجماعية، في الشعور واللاشعور.. فكان لكل حدث مهمل أو متلاش امتدادات كأطر خلفية في تاريخ الإنسان، ضمن توارد الحالات وتراسل الحواس، فضلا عن تأملات على أسئلتها المتنوعة، فتتخذ الدمى تمظهرات متلائمة والحالات، إلى حد قد تتحول الدواخل إلى دمية أو دمى. وقد تكون هذه الأخيرة متربعة في أصلها وشجرتها من منظور عادي. نقرأ في حكاية «جناح الشظايا « في الحقيقة لقد رباها طيلة السنين الكثيرة الماضية في ركن دافئ من أعطافه حتى صارت بصنو عمره. وها هو الآن، على مفرق الكهولة، لم يعد يعلم هل هي الدمية الأصلية نفسها التي كان يحتفظ بها بين أشيائه الحميمية الخاصة، بدون أن يجرؤ على كشف سرها لأي كان؟ أم هي دمية أخرى حديثة العهد بالظهور، خرجت خلسة من غفوتها على الضفة المجهولة لوعيه، كي تعوض دميته القديمة بعدما نهب الزمن رونقها مثل صورة فوتوغرافية محروقة؟». والمتحصل أن السارد يسوق حكيه، في تصاعد وتصعيد درامي، يحول القصة إلى مقامات ومدارج، والسارد مجذوبها ولاهثها بين الدوائر التي تأكل نفسها في توالد وتوليد.. ضمن دائرة قد يندغم مبتدأها بمنتهاها.. حكي مبطن بجدليات بين اللغة والصورة، وإمارة الدمى. وبما أن هذه الأخيرة تمثل وجوها إنسانية ـ ولو مقنعة ـ في الواقع والحلم والوجود.. فتبدو قصص الرافعي سفرا في هذه الأحوال بكثير من الشك، وإعادة طرح الأشياء على هياكلها وأساطير تأسيسها من جديد، وفق حمولات السارد المعرفية والنفسية بالأساس. لهذا تحضر عدة أنفاس في هذه القصص في كتابتها، منها النفس التراجيدي المتصاعد والمتنامي، استنادا إلى تصادمات بين الأفكار والأنساق من خلال أصغر الجزئيات اللصيقة بحياة السارد. كأنه يقوم بتدوين قصصي لسيرته، وهنا يحضر النفس الأوتوبيوغرافي بخاصية دقيقة تبدد من التطابق واكتساح المرجع.

* * *

وبعد، هل يمكن توصيف حكايات «مصحة الدمى» بالمناديل؟

يغلب ظني، أن الصلة قوية بين النص والمنديل، فكلاهما نسج وبصمة خاصة؛ يلتقيان في النقطة التي تربط الشيء بالشيء والملمح بالملمح على رقعة ما وضمن أفق طالع. فتتعدد المسارات والكينونات الخفية، وهو ما يؤدي فيضا إلى تمدد وإغناء الواحد ـ الجسد الذي اختار بقوة، النص أصلا وشبيها.

وليس غريبا، أن يربط أسلافنا النص قديما بالنسيج والنسج. فبهذه البلاغة الخاصة، يعتبرون أكثر إصغاء للنص المحاك لغة وتخييلا، النص الذي لم يقو النقد (ولو بمعناه البلاغي) آنذاك على احتوائه أحيانا، على الرغم من أن التلقي زمنه تمثل في إصغاء أذن ترى. النص الذي أتحدث عنه هنا، ليس بالهش أو المصاب في مهده، ولا بمخروم الطبقات والتشكيل؛ بل المحاك كسلسلة تكوين ممتد في اللغة والوعي.. فالنص الرافعي جدير بهذه الصفة كنسج له طريقة خاصة، في توظيق المكونات السردية، هاتكا خصائصها العادية والمتراكمة، فاتحا ومرتادا آفاق طرية، تجعل القصة منفتحة على الخلفيات والعيون البصرية الأخرى، من خلال سارد متعدد الزوايا، يخيط المشاهد والمربعات أو الدوائر بحس دقيق بالمكان والزمان؛ كأنه يطل على العالم من نقطة ما. فيكفي أن يلمس السارد شيئا يمر عليه بالحواس والتأمل حتى يتحول إلى غرائبي، ليس كتقنية فقط، بل كمنظور ورؤية.

إنه الشك القصصي الذي لا يبلع الأشياء والحقائق، بل يعيد خلقها في التوتر المركب الذي لا يفضي لأي نهاية آمنة. في هذه الحالة، فبقدر ما يعذب النص القصصي صاحبه، يعذب القارئ أيضا حتى لا ينام على نظريات ما ..في أفق خلق مصاحبة بين النغمتين، نغمة النص الأول والثاني الموازي.

* كاتب مغربي

شعريّةُ الخُلاصة في وطنٌ يتهجّى المطر»

قراءة في «استراحة» علي جعفر العلاق

محمّد صابر عبيد*

■ في مجموعة علي جعفر العلاق الجديدة «وطنٌ يتهجّى المطر» ثمّة عددٌ من القصائد ضمّها عنوان «هجرة ثالثة»، ومنها قصيدة «استراحة»*، بمعنى أنّ ثلاثة عناوين تعمل داخل سياق العنوان الصغير لهذه القصيدة. ولعلّنا لو تدبّرنا فكرة التوازي أو التفاعل العنوانيّ معاً في الصورة التعاقبيّة المتسلسلة دلاليّاً «وطن/هجرة/استراحة»، سنجد أنّ التحوّل في القيمة الدلاليّة ينحو نحواً علائقيّاً في إدراك المعنى الشعريّ، ابتداءً من الفضاء الواسع المفتوح وصولاً إلى الفضاء الضيّق المحدود.

قصيدة «استراحة» على صعيد فكرة العنونة الصغيرة تستجيب للعنونة الوسطى «هجرة»، بوصفها صورة مجتزأة من صورها، إذ هي محطة في طريق الـ»هجرة» التي لا بدّ منها من أجل المواصلة واستكمال الرؤية الجديدة خارج الوطن، فالوطن حين يغادره أبناؤه لأيّ سبب لا يبقى أمامه من وسيلة للتعبير عن فراغه سوى أن «يتهجّى المطر»، وتهجّي المطر هو نوع من قراءة يائسة للسماء وهي في حالة بلل «مُتمنّى» لتفسير المعادل الصحراويّ لها، والهجرة هيَ صحراء الوطن، والاستراحة واحة الهجرة ومطرها الرمزيّ المحتمل.

هذه العلاقة التفاعليّة بين العناوين «الكبير والأوسط والصغير» تقود حركة الدلالة الشعريّة نحو ما نصطلح عليه هنا بـ»الخُلاصة الشعريّة»، وتتجلّى هذه الخلاصة في متن قصيدة «استراحة» على نحو يظهر فيه الراوي الذاتيّ الشعريّ وهو يقصّ حكايته الشخصيّة في ما يُشبهُ المونولوج الداخليّ، بوصفها حكاية سيرذاتيّة تبدأ من الوطن الذي يتهجّى المطر، مارّة بالهجرة الثالثة، ومتمركزة في العنونة الرحبة «استراحة» كي تتيح فرصة للحكي والسرد ورواية الخُلاصة.

تبدأ اللقطة الأولى من القصيدة بحضور استهلاليّ تلخيصيّ يصوّر الحكاية في أعلى درجات اختزالها السيميائيّ، فهي خلاصة تتمركز في فاتحة القصيدة على هذا النحو:

أفركُ خيزُرانتي بحفنةٍ
من الهواء
ثم أستريحُ..

اللقطة مكوّنة من ثلاث وحدات دلاليّة تشكّل مثلّث الصورة، الوحدة الأولى جملة الراوي الذاتيّ الشعريّ «أفركُ خيزُرانتي»، وهي جملة شعريّة كاملة على الصعيدين النحويّ والدلاليّ والتشكيليّ، ويحيل فعل الفرك «أفركُ» على رغبة ذاتيّة في الإزالة والاستبدال، إزالة جلد قديم واستبدال جلد جديد به، لتأتي «خيزُرانتي» وقد نسبها الراوي إليه بياء النسب الظاهر كي تحيل على حركة التجربة، بما تتمتّع به الخيزرانة من استقامة ومرونة وأناقة وشفافيّة دالّةً تراثياً على صورة دفاع ضمنيٍّ عن الذات، أمّا الوحدة الثانية «بحفنة/من الهوّاء» فتشير إلى معنى الانتقاء والتخصيص والتّقدير «حفنةً»، ومعنى الانفتاح الحرّ على الطبيعة الجارية ذات الديمومة المستمرّة بديمومة الحياة واستمرارها «الهواء».

الوحدة الثالثة في هذه اللقطة تتمثّل في جملة «أستريحُ..» بعد أداة العطف «ثمّ»، وهي الوحدة التي تقفل صورة اللقطة على فرح الإنجاز، فالاستراحة إنّما تعني بلوغ مرحلة التغيير وإنجاز المهمة، على نحو يبعث على الراحة والطمأنينة، وثمّة تلاحم دلاليّ واضح بين جملة «أستريحُ..» والفضاء الدلاليّ المعلّق في عتبة العنوان «استراحة»، بما يقود إلى التوجّه نحو الاستقرار والمكوث «الخلاصة» على هامش « ثالثة» لا هجرة بعدها.

اللقطة الأولى من القصيدة تلدُ حكائيّاً اللقطةَ الثانيةَ على نحو سرديّ دراميّ، وتتعلّق اللقطة كلّها على المستوى الحكائيّ التمثيليّ بالفعل «يسقطُ»، وهو يستعرض مفردات الصورة على شكل ديكور تتوزّع عليه وتنتشر على أرضيّة الصورة:

يسقطُ حولي تعبٌ أبيضُ
ذاكَ مئزري مهلهلاً، وذلكم
خنجريَ الجريحُ..

الفعل المضارع «يسقطُ» يمثّل بوابة الصورة، ولاسيّما حين يتّصل مباشرة بالمحيط المكانيّ الذاتيّ للراوي الشعريّ «حولي»، لتظهر أوّل صورة من صور الديكور المنتقاة على مسرح الحادثة الشعريّة «تعبٌ أبيضُ»، وإذا كانت دلالة الموصوف «تعبٌ» قريبة التحليل والتأويل بحكم وضوحها الدلاليّ العام، فإنّ دلالة الصفة «أبيضُ» تنفتح على شبكة مداليل بحكم معناها اللونيّ الخاصّ واللا لونيّ، وليس بوسعنا حصر هذه الشبكة الدلاليّة الواسعة للأبيض في هذا السياق، لكنّنا سنسعى إلى اقتناص اللحظة الدلاليّة الخاصّة بإشباع حاجة الموصوف «تعبٌ» للصفة «أبيضُ»، على نحو ما يقتضيه المقام الشعريّ هنا ونذهب إلى تحميل الصفة «أبيضُ» معنى الشعور بالرضا عن جوهر التجربة ومقتضياتها، بما يقدّم فكرة التعب بوصفها شكلاً من أشكال البحث واللذّة من أجل بلوغ صفة البياض، إذ حين يصير التعب أبيضَ يكفّ عن كونه تعباً، غير أنّه يترك شظاياه منتشرة على مسرح البحث واللذّة.

الصورتان الإشاريتان المنبعثتان من وحي التعب الأبيض تبرّران الحاجة إلى «استراحة»، الصورة الأولى «ذاكَ مئزري مهلهلاً»، تعكس الملل من تماسك المئزر لمواصلة الهجرة، حين تقدّم «هجرة ثالثة» نفسها بوصفها هجرةً أخيرةً، والصورة الثانية «وذلكم/خنجريَ الجريحُ..» تعكس إشكاليّة المعادلة حين يكون الجارحُ جريحاً. يحدث بعد ذلك نوع من الانحراف السرديّ في مسار الحكاية الشعريّة حين يلتفت الراوي الذاتيّ الشعريّ التفاتة استفهاميّة مفارِقة:

ماذا أرى؟

هذا السؤال عن ماهية الرؤية ينطوي على قدر كبير من الاستفزاز والتحدّي والمفاجأة، إذ يتحوّلُ الخطّاب الشعريّ إلى أسلوبيّة تعبيريّة أخرى تصويريا وتشكيليّاً، لتظهر ثلاث لقطات شعريّة تتوازى مع اللقطات الثلاث الأولى قبل حصول هذا الانحراف الأسلوبيّ في مسار الحكاية الشعريّة، تخضع كلّها لسلطة رؤية الراوي الذاتيّ الشعريّ المكتظّة بالتفاصيل، واللقطات الثلاث تتراءى خلف الرائي/الراوي في شاشة الذاكرة، وتبدأ باللقطة الأولى عن الزمن الغامض:

ثمةَ ذكرى لغدٍ ملتبسٍ
تركتُهُ خلفيَ..

تتشكّل الصورة من وحي الذاكرة «ذكرى»، راسمة شكل الزمن الماضي المنكّر الزاحف إلى المستقبل «غد» موصوفا بالغموض والحيرة «ملتبس»، ومنعاً لمزيد من الحيرة والغموض يتوقّف الراوي عن سرد الصورة في جملة قاطعة «تركتُهُ خلفيَ..»، يتفاعل فيها فعل العزل «تركت» وظرف المكان «خلفي» لتكوين معالم الصورة القائمة على حلول الماضي في المستقبل «ثمةَ ذكرى لغدٍ ملتبسٍ»، والسعي إلى تجاوزه وإحلال زمن آخر مختلفٍ بدلاً عنه، فعلامة الالتباس الزمنيّ الحاصل في دالّ «ذكرى» بين الماضي والمستقبل تتطلّب العزل والتغييب، من أجل الانتقال نحو اللقطة الثانية التي تمثّل الراهن المغاير في أجلى صوره:

ثمَ خيلٌ
ينعشني صهيلُها الصافي..

إنّ التشكيل العلاميّ للصورة في مضمونها الراهن هنا يكتظّ بشبكة من الدوالّ الإيجابية الحاضرة بديلاً لشكل الزمن الملتبس بين الماضي والمستقبل «خيلٌ/ينعشني/صهيلُها/الصافي..»، تنشحن هذه الدوال بطاقة تدليل عالية لتمثيل فكرة الحضور والتألّق من الدالّ الجمعيّ «خيلٌ» وهي تحيل إلى المجد والكبرياء والنصر، ودالّ الانتعاش الشخصيّ «ينعشني»، ودالّ الصوت الذي يحيل على رمز التحدّي، إلى دالّ الصفاء «الصافي»، وتسهم كلها في تعضيد السياق الشعريّ الذاهب نحو إنعاش الراهن مقابل غياب التباس الماضي والمستقبل.

أمّا اللقطة الأخيرة من القصيدة فإنّها تستقلّ في دالّ واحد منكّر، لكنّه محمّل بقوّة تدليل هائلة مفتوحة على أفق غير محدّد:

وثم ريحٌ..

ينتشر دالّ «ريح» على ما تبقّى من بياض السطر والورقة ليشغل القصيدة كلها بالحركة والفعل والإثارة والاحتمال، وهو المتبقي الوحيد الذي لا يألو جهداً في المرور على جسد القصيدة وتزويدها بما ينقصها من طاقات تصوير وتدليل وتعبير وتشكيل، حيث تنتهي الـ»استراحة» وتعاود الهجرة الثالثة نشاطها في ظل وطن يتهجّى المطر.

النظام الإيقاعي المحكوم بتقفية ثلاثيّة متقنة «أستريحُ/الجريحُ/ريحُ» تعكس الحساسيّة الشعريّة الخاصّة، وهي تنفتح على امتداد صوت الحاء المضمومة على رحابة البحر الشعريّ في تفعيلاته المهيمنة، من أجل أعلى قدر من التلاؤم والانسجام بين الفكرة، والعنوان، والإيقاع، على نحو تتحدّر فيه المعاني الشعريّة من قمّة الهرم العنوانيّ الأكبر «وطنٌ يتهجّى المطر»، وهو يطوف على العنوان الوسيط «هجرة ثالثة»، حتى يبلغ حافة العنوان الصغير «استراحة»، على نحو تتراكب فيه اللقطات والصور والإيقاع داخل جوهر الحكاية الشعريّة، لتعبّر عن مساحة عاطفيّة ووجدانيّة مكثّفة في سياق ثقل التجربة وعنفوانها، وتلخّصها في مراكز شعريّة خصبة بدوالها ومداليلها ورمزيّتها السيرذاتيّة الثريّة.

«*» وطنٌ يتهجّى المطر، علي جعفر العلاق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2015: ص 89-90.

* كاتب عراقي

قصص مصورة تحاكي الأسطورة والصوفية والسريالية

قراءة في ثالوث أعمال التشكيلي المغربي عباس الصلادي

عزالدين بوركة*

■ كيف يمكن أن يجتمع الصوفي والسريالي في عمل واحد؟ ماذا إن أضيف إليهما الأسطوري، أيعقل ذَلك؟ لربما أسئلة كهذه وغيرها تتبادر إلى القارئ وهو يطالع عنوان هذه المقالة النقدية في أعمال فنان تشكيلي استثنائي في التاريخ التشكيلي المغربي. عباس الصلادي (1950–1992) القادم من فانتازيا مراكش العتيقة، من جامع الفنا وحكواته. سنحاول قدر الإمكان الإجابة عن الأسئلة، والتوغل في عوالم الرسم عند هذا الفنان السريالي (إن نحن أردنا تصنيفا أوليا لأعماله).

بين السريالي والصوفي تبدو فوارق عديدة لا تجعلنا نرى أي صلة وصل بينهما. غير أننا وقبل الولوج في ما اتضح لنا من علاقة وصل بينهما، لابد من الإشارة إلى أن عباس الصلادي إن تتسم أعماله بلمسات سريالية، فإنه ـ وهذا معروف– متأثر كثيرا بتلك العوالم الصوفية التي تسكن أضرحة مراكش (سبع رجال). فنلاحظ – دائما– حضورا لافتا لقباب الأضرحة السبع التي تعجّ بها مراكش الحمراء، خاصة ضريح سيدي بلعباس، الذي يحمل الصلادي اسمه كما سمّاه أبوه عند مولده تيمّنا بهذا الشيخ الصوفي. فلوحات الصلادي «حدائق غناء جميلة بألوانها الزاهية، نساء عاريات أشبه بالفرعونيات، شخوص عبارة عن أشجار نابعة من سطوح المنازل، منازل وصوامع ونساء طيور، زليج بيوت مغربية أصيلة، امرأة عارية في حضن طاووس، رجال ونساء وطيور، لوحات أشبه بالتمائم لنساء عاقرات، وهو عالم جامع الفنا الذي يوحي بالغرابة والأسطورة».

الأسطورة: المتخيّل والخيال

هنا نسأل ما المقصود بالأسطورة /الأسطوري؟ كيف لها أن تصير موتيفات/ثيمات تشكيلية؟ إن محاولة إعطاء تعريف دقيق للأسطورة يبدو مستحيلا، بسبب تعدد موضوعاتها ووظائفها، فالأسطورة عبارة عن تفسير علاقة الإنسان بالكائنات، وهذا التفسير هو أداء الإنسان في ما يشاهد حوله من حالة البداوة، فالأسطورة مصدر أفكار الأولين، وملهمة الشعر والأدب عند الجاهليين، ونلخص القول فنقول إنها الدين والتاريخ والفلسفة جميعا عند القدماء..

والأسطورة تعطي الإنسان وهْم القدرة على فهم الكون وأنه فعلا يفهم الكون. والحديث عن الأسطورة يؤدي بنا إلى الحديث عن الخرافة، لأن الأسطورة والخرافة لهما قاسم مشترك، وهو الخيال المفرد واللامعقول وما وراء الطبيعة.

الخيال هو مفتاح مهم لولوج خطوط الرسم عند الفنان التشكيلي عباس الصلادي، فاللوحة لديه عامرة بالمتخيّل الشعبي كما الذاتي النابع من مخيّلة الفنان ذاته. فتلك الأشكال العامرة بها اللوحة عنده (من نساء متكئات على بعضهن، وفوق رؤوسهن طواويس؛ نساء أشجار؛ أشجار ذات جذور عميقة في الأرض حولها طيور؛ المرأة

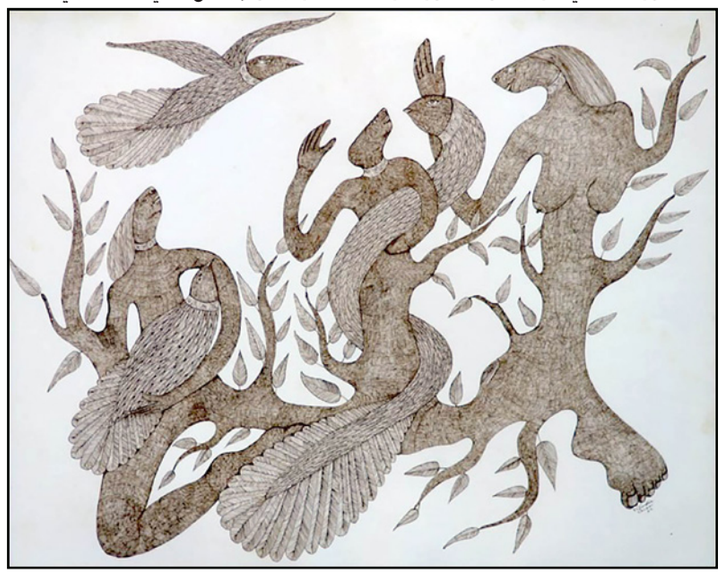

الأمير؛ الأميرة الشجرة؛ المرأة الفضاء؛ الزليج للبيت الحريمي؛ لون مخملي لنساء شبقات مشتعلات بالرغبة؛ الحب (المرأة–الرجل)؛ الأسوار والنوافذ؛ الممرات، فضاء نسوي يحكي لبعضه ويتناجى؛ الرجل الطاووس؛ خرافة المكان وخرافة الزمان...). ما هذه الأشكال/ الرسومات– إلا وحي من مخيّلته، التي يستقيها من حالات نفسية «صرع» تصيبه. كما يستلهم صلادي موضوعاته من الذاكرة الشعبية، آلياته التشكيلية في ذلك ثنائية التأرجح المتعمّد بين ما هو ساذج (بالمفهوم الفني حسب منظر التيار دوانيي روسو الذي يرفض الانصياع لقواعد التشخيص الصارمة) وما هو سوريالي – إذ يقول الكاتب عزيز زعمون– يعتمد تلقائية الرؤى والحلم في بلورة عوالم اللوحة، مع الحرص على دقة صياغة التركيبة التشكيلية. وبذلك تفرد اللوحة لواقع آخر، واقع يرتفع بكائناته «الأنفوية»، بأنثاه اللغز، بطائره الإيزوردي، بزليجه الضارب في النصاعة، بألوانه الموغرة، بكثافة خطوطه وأحجامه، بغلوه ببذخه بوقاحته...

أقيمت ـ بعد رحيله– ندوات ودراسات عديدة حول العلاقة المتبادلة بين الصراع النفسي (كمرض) والإبداع الفني/التشكيلي.. عاش عباس الصلادي في مدينة مراكش وتجوّل كثيرا بين بيوتها العتيقة، من حيث استلهم مفرداته الصباغية /التشكيلية، واستوحى أشكاله الفانتازية /السريالية. ولج الصلادي أقسام الجامعة ليدرس الفلسفة بين مدرجاتها، إلا أنه عصامي التعلم والممارسة داخل حقل الإبداع الفني، لم يتسن له أن يدرس قواعد الرسم والطرق خلط اللون وتسطير الخطوط وتثليث الأبعاد في مدرجات مدارس الفن. لهذا نلاحظ تلك العفوية في الرسم لديه، عفوية تميّزه عن باقي الفنانين السرياليين من مجايليه أو سابقيه أو لاحقين عنه. عفوية في رسم تلك الأجساد لنساء نصف عاريات. فالتجربة «التشكيلية عند الرسّام العصامي الراحل عباس الصلادي موسومة بالحضور الرمزي للجسد في أبعاده الميتافيزيقية والرمزية، التي نقرأ فيها بنيات فانتازية حاكية بأصوات متعددة تقررها المفردات التعبيرية (شبه السريالية في تراكيبها) التي يوظفها، كالعصفور والمرآة والصومعة والطاووس والشمعة، وذلك وفقا لتقنية لونمائية دقيقة ومكسرة بتخطيطات غرافيكية Hachures تفرضها تقنية الرسم المختارة. فصيغة المعالجة التي يعتمدها صلادي في رسم شخوصه وأجساده، تعكس عالمه الداخلي المشحون بكثير من الصمت والتأمُّل، لكنه يظل في بوتقة انصهاره، لذلك أمست هذه الأجساد تمثل الضوء الوضّاء الذي ينير ظلام حياته إلى أن فارق الحياة..». بهذا المعنى نقول إن الجسد عنده هو فاعل متحر ومنسجم والفضاء/اللوحة، الفضاء اللامتناهي داخل أعماله.

السريالية والتصوف: الرسم والموضوع

أعمال عباس الصلادي، منغمسة كليا في التعبيرية الرمزية، كما السريالية، مما يجعل منها متعددة القراءات، لتعدد المنطلقات المدرسية التاريخية لقراءتها، وإن أعرب ذات مرة عن جهله لمدارس التشكيل، فأعماله لا تقف تترنح بين مدرسة وأخرى (التعبيرية الرمزية؛ السريالية)، إلا أنها تتحد في رؤية /موضوع، تجمع بين كل أعماله..

نعيد طرح سؤالنا الذي استهللنا به نصنا هذا، كيف يمكن أن يجتمع الصوفي والسريالي في عمل واحد؟

إن كانت غاية الصوفي بلوغ الأعلى/السماوي، فأعمال الصلادي – دائما– تمدّ أعناقها إلى أعلى كما أذرعها، دائما ناظرة إلى السماء، وإن كانت غاية الصوفي التوحد والطبيعة، فأعمال الفنان في غالبيتها، تعجّ بحضور الرموز الطبيعية (الحيوانات؛ الأشجار؛ النباتات..)، كما نلاحظ نساءً تتفرع منهن أشجار، أو أشجار تتفرع منها نساء، أو كما في أحد أعماله الحِبْرية (الحبر الصيني) على الورق نبصر رسما لعَملية التحام (تعانق) بين أفعى (صاعدة من الأرض) وأسد ورجل وامرأة بجانبه وفي خلفية الرسم من الجهة اليمنى نرى وجودا لرسم لشجيرة غريبة. هكذا يحاول الصلادي الترميز إلى الصوفي عبر رسومه السريالية (التعبيرية أحيانا). كأني به يحاول بالرسم قول ما لا يقال، انطلاقا من اللامعقول واللامعروف. «فالدعوى السريالية الأولى كما يقول أدونيس في كتابه «التصوف والسريالية»– هي أنّها حركة لقول ما لم يُقل، أو ما لا يُقال. ومدار الصوفية، هو اللامقول، اللامرئي، اللامعروف.

والهدف الأخير يضيف أدونيس– الذي يسعى إليه الصوفي هو أنْ يتماهى مع هذا الغيب، أي المطلق. ويهدف السريالي أن يحقق الأمر نفسه. وليس هنا هوية هذا المطلق، بل حركة التماهي معه، والطرق التي تؤدي إلى ذلك، سواءً كان هذا المطلق الله، أو العقل، أو المادة نفسها، أو الفكر أو الروح... إلخ. هناك في كل الحالات العودة إلى أصل الخلق، أيّا كان هذا الأصل. وهي عودة تفرضُ مغايرةَ العائد للأصل، وتماهيه معه في آن. الأصل، بعبارة ثانية، يبقى ذاته، في ما يتجلى عبر مخلوقاته، وفي ما تعود مخلوقاته إليه».

وهذا هو الواضح في مرسومات عباس الصلادي، حيث تصير الشجرة امرأة، والمرأة شجرة، والرجل بأيادٍ من غصن وأرجل حيوان غرائبي أرجله هو بدورِه غصن لشجرة. (الأمر واضح في إحدى لوحاته المرسومة سنة 1988 عبر تقنية Mixte). كما تلك المرأة التي ينبت لها جناح من ورق شجر، أو رجال يحلقون بأجنحة. ما يمكن الجزم به هو أن الصلادي بفعل دراسته وسكنه وقربه من الزوايا الصوفية كان متطلعا بامتياز لما جاء على لسان أدونيس، كما أشرنا له بالذكر، فجعل منه رموزا يعمّر بها فضاءات لوحاته، ويرسم بها أشكاله /شخوصه السريالية الغرائبية والعجائبية.

ويمكننا القول إن أعمال عباس الصلادي، قصص قصيرة مصوّرة، تحكي عن عوالم متخيّلة تسكن أحلام الفنان، قصص شبيهة بتلك التي جاءت بها «ألف ليلة وليلة»، إلا أنها حكي متغاير، حكي بالألوان والحبر. حكي على الورق. فالصلادي يعيش في واقع أعماله، حيث يلوّن ويرسم عالمه الخاص، عالمه الذي يتخيّله بأجساد عارية متحررة تماما من واقعها. متطلعة إلى الأعلى. أعمال عباس الصلادي بهذا المعنى صوفية – حداثية أكثر منها سريالية أو أسطورية.

* ناقد فني مغربي

إصدارات

«خبز الالهة» كتاب جديد لفاروق يوسف

بيروت ـ «القدس العربي»:

تزامنا مع المعرض الذي أقامه الفنان السوري فادي يازجي مؤخرا في بيروت (قاعة تانيت) صدر كتاب جديد للناقد الفني فاروق يوسف بعنوان (خبز الالهة) وهو الكتاب السابع للمؤلف بعد كتبه (أقنعة الرسم، تمائم العزلة، سيرة اللامرئي في الرسم، ثلاثون سنة من الرسم، وسادة الملاك والفن في متاهة).

في كتابه الجديد يسلط يوسف الضوء على تجربة الفنان يازجي في سياق تطورها الفكري والاسلوبي من خلال اطلاعه المباشر على تفاصيل تلك التجربة عبر ربع قرن من الزمن، مازجا سيرة الفنان بتحولاته الفنية التي حملت إلى الرسم والنحت في سوريا حيوية جديدة، كانت عنوانا لمزاج تشكيلي مختلف.

يقع الكتاب الذي صدر باللغتين العربية والانجليزية معا في 128 صفحة وهو يضم صورا لأعمال الفنان يازجي في الرسم والنحت.

«في عشق جيفارا» للروائية الكوبية أن اميناندس

القاهرة ـ «القدس العربي»
من رانيا يوسف:

صدرت في سلسلة «روايات الهلال» رواية «في عشق جيفارا»، للروائية الكوبية آنا ميناندس، المولودة عام 1970، وتعيش في المهجر الأمريكي مع أبويها، ترجم الرواية إلى اللغة العربية الشاعر المصري محمد عيد إبراهيم، وهي رواية إنسانية تليق بالثائر الكوني إرنستو تشي جيفارا.

لن يجد القارئ في هذه الرواية كلاما كبيرا عن الثورات والتضحيات العظيمة، وحتمية مواجهة الإمبريالية الأمريكية التي تتواطأ على العالم، وتجند عملاء في الشرق والغرب، ولكن القارئ على موعد مع الجمال والعذوبة في السرد وتقصي حكاية داخل حكاية، حيث تبدأ البطلة مع صندوق ذكريات، تختفي فيه فترة، لتظهر بطلة جديدة، هي أمها الفنانة التشكيلية، التي عاشت حياة عاطفية مع أشهر أيقونة ثورية في العالم، جيفارا، إلى أن تختفي هي الأخرى، لتظهر من جديد البطلة الأولى، وتعيش حياتها الثانية، لكن بحثا عن صاحبة صندوق الذكريات.

لا تستسلم الرواية لغواية حكي شبقي طرفه رجل كان عاشقا عظيما، ولكنها تمنح تلك اللقاءات العابرة سحرا وغموضا، يختلط فيه الواقع بما تمنت المرأة أن تعيشه، كما لا يفوت رواية عن تلك الفترة المهمة في تاريخ كوبا والعالم أن تتجاهل الوعي المعرفي بلحظة تاريخية دعمت فيها الفنون تلك الأحلام الكبرى.

كانت بطلة الرواية، الفتاة الجامعية مجهولة الأب التي تدرس وتعيش في ميامي، تبحث عن حقيقة أصولها ونسبها من خلال النبش في ذكريات الآخرين.

وتبدأ رحلتها مع صندوق الذكريات، للكشف عن حقيقة ربما يتمناها كل كوبي «رجلا أو امرأة»، حقيقة الانتماء إلى الثائر الأرجنتيني «جيفارا» حيث تجد الفتاة كلاما عن جيفارا في حياة والدتها تريزا ديلندر تلك الرسامة الكوبية، فتسعى إلى استكشاف حقيقة علاقة تريزا بجيفارا، وهل حقا جمعتهما قصة حب كانت هي نتاجها رغم زواج أمها من كالستو ديلندر أحد أصدقاء جيفارا.

«في عشق جيفارا» ليست رواية تاريخية، لكنها لا تخلو من «التاريخ»، هي محاولة فنية لإعادة بعث أسطورة جيفارا من جديد، استعادته بشكل فنيّ ينزع وجهه الأسطوري، ويستبدل به وجها أن سانيا منحه القوة ليتحدى العالم، ويزهد في كل شيء، يزهد في ما استهوى من كانوا رفاق السلاح، أولئك الذين فرمتهم تروس السلطة.

على هامش الدورة التاسعة لمهرجان سينما الجنوب في غرناطة

فوز «النور يضيء فقط هناك» بذهبية قصر الحمراء و«حمى» بالفضية لأفضل فيلم عربي

غرناطة ـ «القدس العربي»
من خالد الكطابي:

أحرز الفيلم الياباني «النور يضيء فقط هناك»، لمخرجته ميبو أو، ذهبية الحمراء المخصصة لأفضل إخراج في الدورة التاسعة لمهرجان سينما الجنوب الذي يقام في غرناطة الإسبانية.

«يظهر الفيلم عالما من الشخصيات التي تم إبداعها برومانسية في جوانبها الأكثر أصيلة لها من المحيط، تاركا جانبا التكنولوجيا والثقافة العريقة. فالفيلم يحمل سمات متماسكة من حيث البناء النصي الصلب ولغة واضحة في تقديم ما تعتزم مخرجة الفيلم حكيه» هذا ما أعلنته لجنة التحكيم مبررة اختيارها.

ويحكي الفيلم، الذي تدور أحداثه في إحدى المدن الساحلية في اليابان، قصة رجل مصدوم يدعى تاتسو يقضي أيامه تائها بدون هدف ولياليه في شرب الخمر لنسيان ماضيه. وفي أحد أماكن الترفيه يلتقي بالشاب تاكوجي الخارج لتوه من السجن تحت المراقبة ودون تفكير يدعوه إلى بيته الرث الموجود خارج المدينة. حيث يلمح تاتسو، منذ اللحظة الأولى، والد صديقه الذي يقضي يومه ممددا على السرير ووالدته الفاقدة للإحساس وشقيقته الكبرى شيناستو المتعبة من الحياة، وسرعان ما ينجذبان لبعضهما، غير أن هذه العلاقة الرومانسية ستعتبر ترفا لا يمكن قبوله سواء من تاكوجي المنغلق عاطفيا أو من قبل الفتاة التي تعاني من خيبة أمل، فهي تبيع جسدها لدعم الأسرة ولإخراج شقيقها من السجن. وأمام إصرارهما في استمرار علاقتهما سيتمسك تاكوجي بصديقه فتتشابك مصائرهم. ولبناء حياة أفضل كان عليهم أن يمروا باتخاذ خطوات حتى يفلتوا بقوة خارج سلسلة من الأحداث التي صادفوها ذات عواقب وخيمة.

وهذا الفيلم يعد ثالث عمل إبداعي للمخرجة ميبو أو التي تم تتويجها أيضا في المهرجان العالمي للفيلم في مونتريال وتعد واحدة من أفضل صناع السينما المستقلة في اليابان والتي تترجم رأيتها المميزة للعالم وإبدائها لتعاطفها مع الشباب الذين يعيشون على هامش المجتمع.

فيما حاز المخرج هشام عيوش على فضية المهرجان عن فيلمه «حمى» لأفضل فيلم عربي، بعد نيله ثقة طلاب شعبة «سينما جنوب» والاتصال بجامعة غرناطة، وهو إنتاج مغربي، فرنسي، إماراتي، قطري وسبق للفيلم أن فاز بجائزة في مهرجان فيسباكو في مراكش.

ويتناول «حمى» قصة بنيامين الطفل الذي أقفل بالكاد 13 سنة لكنه يشبه محاربا صغيرا في حالة عراك مع الحياة، مع الكبار ومع نفسه. فمنذ أن كان عمره خمس سنوات عاش متجولا بين الملاجئ، لكن سجن والدته التي ستكشف له عن وجود والده. ومنذ ذلك الحين تحول هدف الطفل الوحيد إلى مغادرة المأوى المؤقت، ليقرر، بعد منحه الخيار من طرف الأخصائي الاجتماعي، الذهاب للعيش مع والده الذي لا يعرفه...فوالده رجل في الأربعينيات لا يزال يعيش مع والديه في ضواحي باريس. وهو رجل في حالة صحية حساسة لم يسبق له أن تجاوز الحي وراض على وضعه ، فقط ينتظر دوره في قدوم الموت. لكن مع وصول هذا الطفل المتهور والمندفع ستتغير حياته حيث يبدو عاجزا تماما.

ففي الضواحي، يتسم كل شيء بالتطرف. حيث يسود العنف قبل كل شيء، لكن ومع ذلك، هناك أيضا شعرية وبهجة عارمة في العيش وهذا هو ما ألهم هشام عيوش لنقله للشاشة الفضية.

وعادت برونزية الحمراء وهي جائزة لجنة التحكيم الخاصة تقديرا لمستوى الفيلم الإيراني «اليوم»، للمخرج رضا ميركريمي» الذي يتطرق إلى العالم الذي تحتل فيه الذكورية الأسبقية والذي يعالج دون كلام، وبإنسانية عميقة ما يتعارض مع ما هو سائد».

ويتناول قصة سائق سيارة أجرة يقوم بنقل شابة إلى المستشفى عند مشارف نهاية يوم عمله، دون معرفة ما ينتظره .... مع هذه القصة البسيطة، المخرج الإيراني رضا ميركريمي، يقدم رواية عن الناس الذين يساعدون الآخرين دون أن يعرفوهم مسبقا ولا يكشف عن هويتهم حتى بعد الانتهاء من مساعدتهم . ويشكل أيضا عدم الكشف عن الهوية عنصرا مهما للإثارة والحبكة في الفيلم. هذا البعد الذي تم بناؤه الدرامي على أساس حوار الحد الأدنى، لأن الحديث في كثير من الأحيان يسبب سو ء الفهم....لنتساءل هل يبقى سائق سيارة الأجرة صامتا في مدينة كبيرة مثل طهران عندما يواجه الشدائد وسط مجتمع غاضب، وهل سيكون قادرا أن يستنبت زهرة صغيرة في عالمه المتسم بالعزلة؟

ووجهت لجنة التحكيم تنويها خاصا للفيلم البرازيلي «بوانت بلانك» لمخرجته تيريسا جوسورون لأن الفيلم «يثير موضوعا كونيا يتعلق بقضية حساسة مثل الفساد في الشرطة. ويوضح المخرج ذلك بجرأة وشجاعة. ويشكل الوثائقي اتهاما ورصدا لممارسات الشرطة ليس فقط في البرازيل ولكن في كل أمريكا اللاتينية».

وضمت المسابقة الرسمية كلا من فيلم «تمساح» للمخرج الفلبيني فرانسيس خافيير باسيون و«نيكثي يوث» لمخرجه سيبس شونغوي لا مير من جنوب افريقيا، «شركاء في الجريمة» لجونغ تشي شانغ من التايوان، «نقطة بياض» لتيريسا خيسورون من البرازيل، الفيلم الإيراني «اليوم» للمخرج رضا ميركريمي والفيلم التركي «لماذا لا أستطيع أن أكون تاركوفسكي» لمورات دوزغونوغلو، «وحيدون» للمخرجة البيروفية خوانا لومباردي، «ذكريات على الحجر» لشوكت أمين كوركي من العراق، «حمى» لهشام عيوش من المغرب، إضافة إلى الفيلم الياباني المتوج في هذه الدورة «النور يضيء فقط هناك» للمخرجة ميبو أو.

وبالإضافة إلى المسابقة الرسمية عرفت الدورة التاسعة تقديم أقسام أخرى استطاع من خلالها المشاهد الإسباني التعرف على تجارب أخرى منها قسم «شاشات مفتوحة» حيث تم عرض6 أفلام وتميزت بعرض فيلم «عمر» للمخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد والذي ترشح باسمه لنيل جائزة الأوسكار وفاز بجائزة لجنة التحكيم مسابقة «نظرة أخرى» في مهرجان كان السينمائي. وفي قسم «قريبا رغم بعده» تم عرض4 أفلام، «السينما العابرة» بأربعة أفلام كذلك، «سينما الجنوب» ثلاثة أفلام ثم قسم «الجزيرة» التي أشرفت عليه قناة «الجزيرة» القطرية وتم عرض خمسة أفلام من اختيارها. وعرفت الدورة إحداث قسم جديد يحمل اسم «السينما والصحة» بالتنسيق مع المدرسة الأندلسية للصحة العامة لتشجيع الخبراء في ميدان الصحة لمناقشة موضوعات غالبا ما تكون من المحرمات، أو تدخل ضمن حقوق الأقلية أو التي تعد ضمن الاستبعاد الاجتماعي وذلك قصد توليد نقاش للمساعدة في إيجاد حلول مختلف الجماعات والأفراد. وتم خلالها عرض ثلاثة أفلام وتنظيم موائد مستديرة.

وبتنسيق مع مؤسسة أورو عربي تم تنظيم عروض خاصة للفيلم الأمازيغي ونشاطات موازية لفرق موسيقية أمازيغية، وتخصيص فضاء لعرض مجموعة من الأدوات التي تستخدم عادة في الموسيقى الأمازيغية في المغرب والجزائر وتونس، موريتانيا، ليبيا، مالي والنيجر.

واعتبر خوسيه سانشيز مونتيس مدير المهرجان أن «سينما الجنوب تتماهى مع ما هو أفضل في غرناطة بماضيها، بحاضرها وقبل كل شيء، بمستقبلها. مستقبل بلا حدود يسوده التضامن والاحترام. فالشاشات ستنير والعالم الحقيقي أو المتخيل سيملؤها صورا».

وأعلنت أنا غوميز، المندوبة الإقليمية للثقافة والرياضة في حكومة الأندلس، في تقديمها للمهرجان على أنه «يمثل فرصة مثالية للجمهور لاكتشاف أعمال سينمائية غير معروفة في بلادنا، وتقديم وجهة نظر صناع السينما أنفسهم ينتمون لأكثر من عشرين جنسية. فدور سينما الجنوب ستتميز بمشاركة عالية للعنصر النسوي في المسابقة، بما في ذلك الإدارة والمنتجين والممثلات اللواتي «سيأخذن المشاهدين لرؤية حياة النساء بعيون جديدة في بلدان أخرى، في بعض الحالات تعتبر غير مفضلة، ناهيك عن اللواتي ليس لديهن حقوق على الإطلاق».

كما يشكل معلمة ثقافية لربيع المدينة الأندلسية لمواصلة صنع أفلام في مناطق مثل افريقيا أو آسيا أو أمريكا الجنوبية مرئية للمشاهدين حتى يتعرف على ثقافات أخرى.

وتألفت لجنة تحكيم المهرجان في دورته التاسعة من ثلاث شخصيات متخصصة في عالم السمعي والبصري وضمت خبير الاتصالات والمخرج لويس ضوفوور من الأروغواي والأستاذ والمخرج الوثائقي مويسس سلامة، الذي ولد في مليلية والمتخصص في شمال افريقيا بالإضافة إلى رئيسة اللجنة المخرجة المغربية فريدة بن اليزيد التي تم تكريمها لثراء مسارها السينمائي ولمسيرتها كمخرجة سلطت الضوء على المجتمع الأمازيغي وجهودها المبذولة لنشر التبادل الثقافي ودعمها مهرجان سينما الجنوب منذ نشأته ولشكرها على حضورها لغرناطة مرة أخرى.

وضمن قسم خاص تم عرض ثلاثة أفلام لها وهي فيلم «فرونتيراس» أي حدود بالإسبانية و«النساء في الموسيقى الأمازيغية» و«عبر الوديان المزهرة».

وأعلن منظمو حفل التكريم في مجلة المهرجان أنه «يشكل فخرا وجود أهم مخرجات السينما المغاربية في لجنة التحكيم للدورة، ففريدة بليزيد ظلت لسنوات عديدة المرأة الوحيدة التي تدير الأفلام في المغرب. وتكونت في فرنسا، ركزت بقوة خلاقة وخصوصا في تناولها السينمائي على عالم المرأة المعقد والهوية والجنس من منظور المجتمع المغربي والذي عالجته بمعرفة متعمقة لواقع المرأة في بلدها».

وخلال مسيرتها الفنية أخرجت وكتبت سيناريوهات أفلامها مثل «كيد النساء» و«باب الجنة مفتوح على السماء» و«الدار البيضاء يا الدار البيضاء» واقتباسها للسينما تحت اسم «خوانيتا بنت طنجة» لواحدة من رواياتها المفضلة «الحياة القاسية لخوانيتا» والتي كتبها أنخيل باسكيز «la vida perra de juanita» . فقصة الكتاب سمحت لها بتناول اثنين من موضوعاتها المفضلة: طنجة المدينة المتعددة الثقافات والتي ولدت فيها والتي تحبها كثيرا، وبطبيعة الحال، المرأة القوية والمعذبة من طرف العالم المحيط بها وكتبت أيضا سيناريو فيلمي «عرائس من قصب» للجيلالي فرحاتي «البحث عن زوج ·امرأتي» لمحمد عبد الرحمان التازي.

فيلم «شد أجزاء».. دعوة صريحة لكسر القانون ومحمد رمضان يقفز بإيرادات الأعمال الفنية

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

إيراداتــه تجاوزت الثلاثة ملايــين جنية خلال أيام عيد الفطر وقاعات ســينما تحجب أفلاما أخرى وتعيد عرض أحدث أفلام الفنان محمد رمضان «شــد أجزاء»، الذي استقبلته دور العرض المصرية ليلة أول أيام عيد الفطــر، والفيلم من المتوقع أن يتصــدر المركز الأول في شباك التذاكر لما بعد موسم أفلام عيد الفطر الذي يضم خمســة أفلام جديدة، أمام قاعات الســينما في وسط القاهرة نشــب عدد من المشاجرات بين الجمهور بسبب عدم توافــر أماكن، مما دفع اصحــاب دور العرض الى فتح قاعة أخرى إضافيــة لعرض الفيلم، محمد رمضان تجاوز كونه ظاهرة فنية مرتبطة بموســم الأعياد الى نموذج مرتبط بالتركيبة النفسية لجمهوره، وهم قطاع كبير من الشــباب والأطفال، أغلبهم ينتمي الى الطبقة الشعبية، وجدوا في رمضان بطلًا يشبههم ويقترب من ملامحهم وتكوينهم النفسي والجسدي.

جهاز الرقابة على المصنفــات الفنية ووزارة الثقافة أصدرا قــرارا بتطبيــق التصنيف العمــري على أفلام موســم عيد الفطر، وشددا على دور الســينما الإلتزام بهذا القــرار، الذي يضم فيلم «شــد أجــزاء»، حيث لا يســمح للأطفال دون الســن القانونية بمشاهدته إلا تحت إشراف عائلي، وهو الأمر الذي لا يمكن استيعابه على ارض الواقع، ولا يمكن تقنينه، قاعة العرض كانت تكتظ بأطفال تحت الثالثة عشــرة، جاءوا ليشــاهدوا بطلهــم على الشاشــة، الخطورة لا تكمــن في تكثيف مشاهد العنف والقتل داخل الفيلم، لكن في آلية تعاطي الجمهور من هذا العمر مع الأحداث، فمع كل مشهد يقوم فيه رمضان بقتل واحد مــن أعدائه تهيج قاعة العرض بالتصفيــق والتهليل، والحماس والإعجــاب بجرائم القتل المبــرر، الخطورة تكمن في المضمون والرســالة التي يحملهــا الفيلم، وليس في الصــورة فقط، حيث تدور الأحداث في أجواء من الأكشن حول شخصية عمر ضابط الشرطة الذي يتعرض هو وزوجته لمحاولة قتل، في الوقت الذي ينجو هو وتمــوت زوجته، التي تقوم بدورها الفنانة دنيا ســمير غانم، فيسعى عمر للإنتقام مــن قاتل زوجته بيده ضاربــاً بالقانون الذي هو جزء منه عرض الحائط، ويعبر رمضــان أو عمر عن إيمانه بأن العدالة لن تأتي إلا بالإنتقام الشــخصي وليس عن طريق القانون، فيتورط في قتل عدد كبير من المشــتبه بهم حتى يصل الى القاتل وينتقم منه بيده.

الفيلم يعد دعوة صريحة لاستباحة وكسر القانون والتأكيد علــى أن العنف لا يقابــل إلا بالعنف المضاد، فبعد أن ينتهي عمر من سلسلة انتقامه يذهب الى الأمن مستســلماً لمصيره، لكنه لا يبدي أي احساس بالندم، على العكس يؤكد دومــاً أن العدالة لم تكن لتتحقق إلا باســتخدامه القوة المفرطة، فعندما كان يطبق رمضان هذه النظرية في أفلامه الســابقة كان يجسد شخصية بلطجــي أو خارج عن القانون، وقد نجد مبررا نفســيا عند البلطجي في اســتخدام القوة، أما في هذا الفيلم، فيخترق رمضان القانون وهو في ثياب رجل الشرطة، فما الفرق إذاً؟

الفــرق بالتأكيد ليس بهدف الإســقاط السياســي على تجاوزات بعض رجال الشــرطة تجاه المواطنين، قصة الانتقام التي اســتهلكت مئات المرات في السينما والمســرح لا تتبنى وجهة نظر او قضية تســعى خلفها، على العكــس فالمضمون تم تفريغة مــن أي بناء درامي للأحداث وللشــخصيات، مــن أجل إبــراز دور البطل وتلميعــه وخلق مبررات وجيهة لقتل ما تيســر له، إذاً لا يوجد فرق في استخدام أي شــخصية للقوة، سواء كان ضابطا أو بلطجيا او طبيبا أو مهندسا، فهي دوافع ذاتية، وردود أفعال فردية لا يمكن تعميمها في المطلق.

الفيلــم وإن صح أن نطلق عليه فيلماً، هو في الواقع مشــاهد متتابعة لسلســلة مطاردات ومعــارك طويلة يســتعرض فيها المخرج حســين المنبــاوي مهاراته في تصوير مشــاهد الأكشــن ويســتعرض فيها رمضان عضلات صدره العاري على الشاشــة، في محاولة من المؤلف محمد ســليمان عبد المالك لإثبات نظرية الفيلم الذي يكتب على مقاس النّجم.

النجاح الجماهيري لفيلم «شــد أجزاء» لا يعني أنه فيلم جيد، فهــو بالدرجة الاولى يعتمــد على نجومية رمضان وعلى الشــكل الإحترافي الــذي قدم به المخرج حسين المنباوي مشاهد الأكشــن، والذي نجح في تقديمه العام الماضي فــي مسلســله «عــد تنازلي»، وربما كان هذا الســبب في الإستعانة به لتكرار التجربة ولكن سينمائيا.

تضــاف الى المخرج أيضاً بصمته الواضحه على تطــور أداء محمد رمضــان، الــذي قــد يتجاوز نجــاح الفنان أحمــد الســقا، والذي انفرد لســنوات طويلة بــأداء أدوار الأكشــن على شاشة الســينما، واشتهر أيضاً بتجسيد شخصية الضابط في أكثر من عمل، رمضان يمتلك ميزة الإقتراب من شريحة معينة من المشاهدين تشكل نسبة كبيرة من جمهور السينما في مصر.

الشخصيات النسائية في الفيلم تم تهميشها، خاصة الفتاة التي نراها تظهر وتختفــي فجأة من حياة عمر، وهي بنت تعمل في «البنســيون» الــذي يختبىء فيه، شــخصية أقحمت في الأحداث دون أي مبرر درامي، لا تؤثر ولا تضيف شــيئاً، فهي قصة جانبية لا تنتمي الى الفيلم ولا تتقاطع مع أحداثه، وتجسدها الوجه الصاعد نســرين أمين، وهي صاحبة الملامح المصرية الشعبية، ورغم أنها قدمت دور الفتاة الشــعبية في أكثر من عمل درامي، إلا أنها اســتطاعت أن تتلون فــي الأداء، رغم تكرار الدور.

تايلور سويفت تتصدر قائمة المرشحين لجوائز الفيديو كليب لشبكة «أم تي في»

■ لوس أنجليــس – د ب أ: تصدرت نجمة موســيقى البوب الأمريكية تايلور سويفت قائمة المرشحين لجوائز الأغاني المصــورة بالفيديو أو ما تعرف باســم الفيديو كليب لشبكة «أم تي في» بتسعة ترشــيحات من بينهــا جائــزة فيديو العام لأغنيتها «باد بلود» (دم فاســد) ، وهي نتاج تعاونهــا مع مغني الراب الأمريكي كندريك لامار.

وشملت قائمة المرشحين الآخرين للجائزة الكبرى: المغني الانكليزي إد شــيران عن أغنيته «ثينكنج أوت لاود» (التفكيــر بصــوت عــال) والمغنيــة الأمريكيــة بيونســيه عــن أغنيتها 11/7 والمغنــي الانكليــزي مــارك رونســون عن أغنية «أبتاون فانك» (جبان شــمال المدينة) التــي كتب كلماتها المؤلف برونو مارس ومغني الراب الأمريكي كندريك لامار «اول رايت» (حسنا).

وحصل المغني وكاتب الاغاني شــيران على ستة ترشيحات، في حين حصلت بيونسيه على ما مجموعه خمسة ترشيحات.

وســيتم الإعلان عن الفائزين بجوائز «مون مان» للأغاني المصورة بالفيديو لشــبكة «أم تي في» في حفل فــي مدينة لوس انجليس يوم 30 آب/أغســطس تستضيفه المغنية الأمريكية مايلي سايروس.

المساحيق الملونة في مهرجانات هولي الهندوسية تثير المخاوف بشأن السلامة

■ برلين – د ب أ: أصبح مهرجان هولي الهندوســي اتجاها عبر العالم حيث يقذف الآلاف من غير الهندوس المساحيق الملونة احتفالا بالمساواة. وتبدو مهرجانات هولي مثل إنعاش لمهرجان وودستوك لموسيقى الروك.

يرقص المشاركون ويمرحون ويضحكون وكل ذلك خلال رشق بعضهم البعض بالمســاحيق الملونة. وأصبحت مهرجانات هولــي ظاهرة عالمية ومبيعات المساحيق الملونة في ازدهار.

ولكن مأســاة وقعت في أحد مهرجانات هولي في تايوان ألقت بظلالها علــى الأمور. قتل شــخص وأصيب مئات اخرين في انفجــار وقع نتيجة مسحوق ملون قابل للاشتعال. جدير بالذكر أن المساحيق المستخدمة في مهرجانات هولي مصنوعة من دقيــق ملون وهو ما يبدو آمنا بما يكفي إلا عندما تعلم أن الانفجارات يمكن ان تحدث في المخابز عندما يمتزج الدقيق والهــواء والحرارة معا. ويقول سيباشــتيان فيلر وهــو خبير في هيئة (تي يو في) الألمانية المعنية بالسلامة:» الأمر يحتاج ثلاثة أشياء لحدوث انفجار : مادة قابلة للاشــتعال واوكســجين ومصدر اشتعال «. ومصدر الاشتعال يمكن أن يكون أي جهاز كهربائي.

ويقول متحدث باسم شركة (هولي كونســبت) في ألمانيا :» لا نعلم ما تستخدمه المهرجانات الأخرى ولكن الخطر جراء المساحيق أصبح معروفا منذ فترة». ولتقليل الخطر تعاونت (هولي كونســبت) مع المصنع الألماني للمسحوق لتطوير مساحيق جديدة وأكثر أمنا.

وقال المتحدث « والنتيجة هي نوع جديد من المسحوق. وجرى تصنيفه أنه مسحوق غير قابل للاشــتعال وهو الأمر المهم للغاية لضمان السلامة في مهرجانات هولي». وجرى تقييم ســلامة المسحوق من جانب شركات حريق وسلامة مستقلة.

وترجــع أصــول مهرجان هولــي إلى الهنــد وفيه يلعب المشــاركون ويطاردون بعضهم البعض بينما يرشــقون بعضهم بالمســاحيق. ويمكن أن يكون أي شــخص بغض النظر عن مدى ثرائه أو فقره هدفا. وعادة ما يقام المهرجان في اذار/مارس ويحتفل به قبل اكتمال القمر. ويرمز إلى رفع الطبقات والانقسامات في المجتمع عن طريق تلوين الجميع بألوان مختلفة وبالتالي يجعلهم « متساوين».

جايك جيلنهال بطل ملاكمة في فيلمه الجديد «ساوثباو»

■ لوس أنجليس– رويترز: يؤدي جايك جيلنهــال دور بطل ملاكمة يحاول العودة إلى حياته الطبيعية بعد أن تتوالى المصائب عليه وذلك في فيلمه الجديد «ساوثباو»، الذي يقول النجم إنه يتناول أساسا فكرة الأسرة.

ويلعب جيلنهال بطل فيلم «بروكباك ماونتــين» دور بطل ملاكمة يدعى بيلي هوب ويخسر أسرته ومنزله ومديره ويتعثر حظه كثيرا.

وقــال جيلنهال في العــرض الأول للفيلم في نيويورك مســاء الاثنين «تدور القصة حول شاب يستغل غضبه في تحقيق النجاح الباهر.»

وتابع «لكن هذا الغضب نفسه يدمر حياته بالكامل. فخلال الفيلم وفي رحلته يتعلم كيف يلاكم– ليس فقط في الحلبة ولكن في الحياة عامة دون غضب.»

وأشار جيلنهال إلى أنه شاهد منافسات ملاكمة وتدرب كثيرا حتى يتمكن من أداء الدور.

تقوم الممثلة الكندية رايتشل مكآدامز التي اشتهرت بأدوارها في أفلام مثل «ذا نوتبوك» و»شرلوك هولمز» بدور مورين زوجة هوب.

وقالت «إنه فيلم مؤثر للغاية وتأثرت به كثيرا.»

يطرح «ساوثباو» في صالات العرض السينمائي يوم 24 يوليو/ تموز.

المغنية لورين هيل تحتوي غضب جمهور مهرجان قرطاج بعد تأخر ساعتين

■ تونــس – رويتــرز: احتــوت المغنيــة ومؤلفــة الأغانــي الأمريكيــة لورين هيــل غضب جمهــور مهرجان قرطــاج الدولي في تونــس بعد تأخر صعودهــا للمســرح نحــو ســاعتين وبدأت مباشــرة في أداء مجموعة من أجمل أغانيها التي سرعان ما تجاوب معهــا الحاضــرون ورددوا كلماتهــا وتراقصوا على أنغامها.

وفــي البدايــة أطلــق الجمهــور صفارات اســتهجان عند صعود هيل – عضو فريق (ذي فوجيز) الســابقة – للمسرح لكنها اكتفت بكلمات قليلة «أنا هنا.. لنبدأ».

وقدمــت هيــل باقــة متنوعــة مــن أغانيهــا علــى مــدى ســاعتين لتمتع الحاضريــن ومــن بينهــا (تــل هيم) و(ايفريثينــج اذ ايفريثينــج) و(دو وب) وغيرها.

وقالــت فتاة من الحضــور لرويترز بعد نهاية الحفل «هيل صاحبة صوت جميل وأداء قوي لا شك.. أنها مغنية مميزة. الحفل رائع لولا تأخر انطلاقه الذي أثار الغضب».

وبدأت المغنية الأمريكية مشــوارها مــع الشــهرة فــي تســعينات القــرن الماضي مــع فرقــة (ذي فوجيز) قبل أن تصــدر ألبومها الخاص (ذي ميس اديوكشن أوف لورين هيل) عام 1998 الــذي قادهــا لحصــد خمــس جوائز «غرامي».

وأصــدرت إدارة مهرجــان قرطاج الدولــي اعتــذرا للجمهــور بعد الحفل ألقت فيه باللوم على هيل.

وقالت الإدارة في بيان «إثر التأخير الحاصــل فــي ســهرة لورين هيــل تقدم إدارة المهرجان أســفها الشــديد واعتذارها لما حصل من تأخير».

وأضاف البيــان «وتعلم جمهورها العزيــز أن الفنانــة لورين هيــل ومجموعتهــا تتحمــل كل المســؤولية باعتبــار أن العقــد الــذي يربطهــا بمهرجان قرطاج ينــص صراحة على انطلاق السهرة على الساعة العاشرة ليلا».

وبدأت الــدورة 51 لمهرجان قرطاج الدولــي فــي 11 يوليو تموز وتســتمر حتى 18 أغسطس/ آب.

ويعد مهرجــان قرطاج الدولي أحد أبــرز المهرجانات العربية واســتقطب نجوم الموسيقى العربية والعالمية على مدى خمســة عقود ويراهن المهرجان فــي دورتــه هــذا العــام علــى التنوع الموسيقي.

مهرجان موسيقي في رومانيا يقدم تذاكر مجانية مقابل التبرع بالدم

■ بوخارست – رويترز: تحولت الدماء إلى عملة جديدة بعد أن أعلن مهرجان موسيقي في رومانيا تقديم تذاكر الحفلات مقابل التبرع بالدم.

ولاحت لافتات تقرأ «لدينا مشكلة دامية» و»لا تمص .. تبرع» و»ليس مصامو الدمــاء وحدهم يحتاجون الدماء» للتشــجيع على المشــاركة بحملة التبرع بالدم مقابل التذاكر.

وتعاون مهرجان (ذي انتولد) مع مؤسســة (آي.إن.تي.اس) المحلية في رومانيا لنقل الدم في تقــديم تذاكر مخفضة أو مجانية مقابل التبرع بالدم بهدف تنمية الوعي في البلاد.

ويتبرع أقل من اثنين بالمئة من الرومانيين بالدم كل عام وهو أحد أدنى المعدلات في أوروبا.

ويشارك في المهرجان – الذي ســيقام في الفترة من 30 يوليو/ تموز إلى 2 أغســطس/ آب بمدينة كلوج في اقليم ترانســيلفانيا– الموسيقي السويدي أفيتشي والفرنسي ديفيد جيتا.

وحظي الذين تبرعوا بالدم بتذاكر للمهرجان على الفور بينما سينال الذين سجلوا اسماءهم للتبرع تخفيضا على التذاكر.

وقال المنظمون في بيان إن ما يصل إلى 500 شــخص اســتفادوا من «الدفع بالدم».

وقال أدريان شــيريج مدير الاتصالات في مهرجان (انتولد) في بيان «الدفع بالدم قصة ومبادرة شجاعة تلفت الإنتباه إلى الحاجة الحقيقية للدماء في رومانيا».

وأضاف «أردنا ان نساهم بفاعلية في زيادة عدد المتبرعين وفي الوقت ذاته اعطاء هواة الموسيقى طريقة فريدة للدفع مقابل تذاكر المهرجان».

قال المنظمون إنهــم يتوقعون أن يقبل على المهرجــان نحو 300 ألف شــخص. وتبلغ قيمة التذكرة لحضور أنشطة المهرجان لأربعة أيام 309 ليو (76.35 دولار).

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7	4			3		8		
		3		8	2		4	
1	8		7					
						3	7	
6								5
	9	1						
					4		9	3
	3		9	2		1		
		9		1			5	4

ابــــراج

الحمل
يكون هــذا اليوم غير مناســب لتنفيذ أي مشــروع، بــل للتحضيــر وللقيــام ببعــض الاستشــارات، والتدقيــق فــي أعمالك وتجنّب ارتكاب الأخطاء

الثور
يوم عمــل أفضل من ســابقه، وتكبر الشــعبية وتبــرز مواهبــك الخلاّقــة، ويبرز عمــل فجأة ويحتل الأولويات في مفكرتك المهنية

الجوزاء
تخطط لقضاء أمســية رومانسية مع الحبيــب تنســيان خلالها كل مشــاكل الماضــي وتتبــادلان أرقّ الأحاديــث وأجمل العبارات

السرطان
يركّز هــذا اليــوم على قضايــا مالية وأعمــال فنيــة أو ثقافيــة أو لهــا علاقة بالأناقة والأزياء والمجوهرات وغيرها

الأسد
تكثر الأســباب التي تصيبك بالوهن الذي تشــعر به لكنها تختفي أسرع مما تتوقع

العذراء
عليــك أن تمنح نفســك بعض الراحة، فهــي ضروريــة لتتمكّــن مــن تحديــد خياراتك المقبلة

الميزان
لا تسعَ لإقناع الشريك بوجهة نظرك، فقــد تكون مخطئاً وتدفــع ثمن أنانيتك، بــل حــاول البحــث عــن طريقــة أخرى مفيدة وناجحة

العقرب
علاقــة عاطفية مميــزة وواعدة تكون نهايتهــا ســعيدة وتتــرك أثرهــا علــى المحيــط، وتعيــش بعدها حيــاة من نوع آخر

القوس
يلقــي هــذا اليوم الضــوء على قضية قــد تســتدعيك وتجعلــك تجمّــد بعض العلاقات الشــخصية في ســبيل خدمة تؤديها

الجدي
حذار المتاعب الصحية واحرص على ســلامة المنــزل والعائلــة والابتعاد عن الأجواء الضاغطة والمثيرة للأعصاب

الدلو
زواج يخــص أحد المقرّبين يشــجعك على الارتباط بشــريك العمــر، ويطرأ ما يرفع من المكانة الاجتماعية والمادية

الحوت
يتحدّث هذا اليوم عن شؤون ماضية وأســرار ومهمــات متكتّمــة وعمليــات تجسّس من قبل بعض الزملاء الحساد

حل العدد السابق

8	6	2	4	9	5	1	7	3
5	7	3	8	6	1	9	2	4
9	1	4	2	7	3	8	6	5
4	9	5	7	1	6	2	3	8
2	3	6	9	4	8	5	1	7
1	8	7	5	3	2	6	4	9
6	5	1	3	8	4	7	9	2
7	4	8	1	2	9	3	5	6
3	2	9	6	5	7	4	8	1

قالت إنها شعرت بالرعب الحقيقي والموت في برنامج «التجربة الخفية»

داليا البحيري: 4 سنوات من دراما النكد المسيطرة على الشاشة

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

أعربت داليا البحيري عن شعورها بالرعب من ظهورها في برنامج «التجربة الخفية» وقالت: «عندما شعرت أن البارشوت لا يتم فتحه تمسكت بالرجل الذي يطير وقلت لنفسي إيه اللي خلاني ركبت الطائرة».

وأضافت: هذه تجربة فريدة وكان من الممكن أن تكون الأخيرة، فهي ليست سعيدة على الطائرة والسعادة تكون للمشاهد فقط.

وأردفت: ابنتي نظرت لي نظرات وهي تشاهد الحلقة معناها «ليه عملتي كده»، وسألتني «شعرت بالخوف فقلت لها طبعا لا والرعب على وجهي».

عن مسلسل «زوجة مفروسة قوي» قالت: أنا سعيدة بردود الأفعال وأحب كوميديا الموقف وقبول الجمهور لي شيء عظيم.

وأضافت: شعرت في السنوات الأربع الأخيرة أن الدراما كانت نكد جدا، وأردت التغيير هذا العام وهي تجربة مرعبة لدخولي الى لون جديد، لكن الموضوع قريب من الأسرة المصرية ومن كل زوجة مفروسة.

وقالت: هذا المسلسل عرض علي منذ عامين من خلال شركة إنتاج أخرى ومخرج أيضا آخر ثم توقف المشروع دون اكتماله.

وأضافت: هذا العام دخلنا المسلسل مع شركة ومخرج آخرين وعدلنا بعض الأفكار بالسيناريو لمواكبة الأحداث الجارية كي تكون المواقف أكثر إقناعا.

وأشارت إلى أنها لم تقدم المرأة الضحية طوال أحداث المسلسل، ولكنها ظهرت بجبروت في بعض المواقف وهذا ليس ضد الزوج فقط، ولكن أحيانا المرأة تعاني من الأولاد أو رئيس العمل وهكذا.

وأوضحت أنها اعتمدت على عدم الاستظراف بالأداء، وهذا ما جعل الشخصية قريبة من الجمهور جدا وفريق العمل بذل كل الجهد.

وقالت: الكوميديا تجديد لي في هذا المسلسل، وأيضا للمخرج أحمد نور الذي خاص من قبل أولى تجاربه بمسلسل أكشن».

عن الكتاب والقراءة قالت: أعرف قيمة القراءة جيدا، لكني أحب الثقافة المرئية أكثر أفضل وأسهل عندي المعلومة المرئية لأنني درست ذلك في صغري بالخارج.

وأضافت: قراءة الممثل للسيناريوهات كثيرة وهي مهمة جدا في إضافة تجارب إنسانية واجتماعية مختلفة ومتنوعة.

لوحات فنية راقصة لفرقة «موال» النصراوية في مهرجان البيرة في الضفة الغربية

■ البيرة (الضفة الغربية) – من علي صوافطة: من وحي التراث الفلسطيني قدم عشرون راقصا وراقصة من فرقة (موال النصراوية للفن الشعبي والحديث) لوحات فنية متعددة في إطار مهرجان البيرة الرابع للفلكلور.

اشتمل العرض الذي امتد لأكثر من ساعة ونصف الساعة على كل أنواع فنون المسرح من رقص وغناء وتمثيل بما يؤهله لوصف العرض الشامل.

وبدأ العرض بصعود الفنان إياد شيتي على المسرح الذي أقيم في استاد البيرة ليكون راوي حكاية الموال الفلسطيني الذي هو حكاية «شعب.. حكاية أناس لكل منهم اسم ولكل منهم بلد ولهم وطن واحد أحد ورثنا عنه الفرح والذاكرة».

وما أن يبدأ أبو صلاح (شيتي) في الحديث عن التراث حتى يصعد الراقصون خلفه وعلى وقع كلماته عن العادات والتقاليد ومع الموسيقى الحية على خشبة المسرح تبدأ رقصات تحكي قصة التجمع عند نبع الماء وما كان يحدث من غزل بين الشبان والصبايا.

وجاء في نشرة حول العرض أن ما يحكيه أبو صلاح «هو موال للشجرة وناجي العلي.. موال لشهيد الأمس وشهيد اليوم».

وتضيف النشرة «هو موال لأولئك الذين سلبت حريتهم وهم يحلمون بالحرية ويقاتلون لانتزاعها وللجيل الذي تعلم كيف يصمد ويقاتل وثار معه أو حمل أغنياته وصار اليوم يسمى جيل الانتفاضة».

وقال شيتي بعد العرض «الفن رسالة واحنا حاملين رسالة قضيتنا وشعبنا. إحنا بنرفض التسميات 48 و67 والمهجر (التي يصنف بها الفلسطينيون). إحنا شعب واحد جينا نحكي قصصنا اللي جدا مشابهة للقصص في رام الله وغزة. ممكن تتفاوت لكنها تتشابه».

وأضاف «يمكن العمل يكون كوميديا سوداء. نحن لا نريد أن نبكي على الأطلال ولكن نحن نحمل جرح في داخلنا ورسالة. بدنا نوصل صوتنا.. نحافظ على موروثنا الثقافي من جيل لجيل».

وتنوعت الرقصات التي قدمتها الفرقة ما بين دبكة شعبية ورقص معاصر وآخر صوفي إضافة إلى لوحات فنية على وقع أغان وطنية.

وأوضح معين شمشوم الذي أسس فرقة موال النصراوية مع زوجته في السبعينات أنه بدأ في تقديم هذا العرض منذ عام 1995 من نصوص للكاتب سلمان ناطور ومن إخراج راضي شحادة ولكنه حرص على تطوير الرقصات عاما بعد عام.

وقال «لدينا اليوم مدرسة خاصة للرقص الشعبي والحديث في الناصرة تضم عشر فرق فيها 200 مشارك من جيل 4 إلى 17 عاما تعتبر المصدر المغذي لنجاح الفرقة واستمرارها».

وأضاف «الفرقة التي قدمت العرض هي نتاج هذه المدرسة التي نجحت خلال السنوات الماضية في تقديم العديد من العروض في الدول العربية والأجنبية».

وترى غدير شمشوم الراقصة بالفرقة «ما نقدمه هو لوحات فنية مترابطة عن التهجير والأرض والانتفاضة».

ويختتم المهرجان الذي تنظمه مؤسسة شباب البيرة بالتعاون مع بلدية البيرة وبدعم من عدة مؤسسات محلية مساء اليوم الأربعاء بأمسية للفنان الفلسطيني هثيم خلايلة الذي اشتهر بعد مشاركته في برنامج المواهب الشهير (أراب أيدول).

وافتتح المهرجان أمس الأول بمشاركة الفنان الأردني عمر العبدللات الذي قدم مجموعة من أغانيه.

وقالت إدارة المهرجان إن السلطات الإسرائيلية رفضت السماح للمنشدة الأردنية الفلسطينية الأصل ميس شلش من دخول الأراضي الفلسطينية للمشاركة في المهرجان.

(رويترز)

مجلد تذكاري عن شادي عبد السلام يضم سيناريو فيلمه «اخناتون» فرعون التوحيد

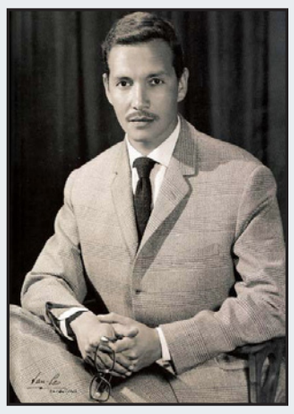

■ القاهرة – رويترز: بعد عشرات السنين على تداول صور فوتوغرافية لمشاهد تجريبية من مشروع فيلم المخرج المصري شادي عبد السلام (اخناتون) سيكون القارئ على موعد مع سيناريو الفيلم مطبوعا بعد نجاح تجربة نشر سيناريو فيلمه الروائي الشهير (المومياء) قبل نحو 20 عاما.

وكان الناقد المصري غالي شكري (1935–1988) نشر سيناريو (المومياء) في عدد خاص بعبد السلام (1930–1986) في مجلة «القاهرة» التي ترأس تحريرها في التسعينيات. ونفد العدد الذي حظي بحفاوة في الأوساط الثقافية والفنية.

ولفيلم «المومياء» الذي أنجزه عبد السلام عام 1969 مكانة بارزة في تاريخ السينما العربية واعتبره نقاد عرب –في استفتاء على أهم 100 فيلم عربي نظمه «مهرجان دبي السينمائي» عام –2013 أفضل فيلم في تاريخ السينما.

وكتب عبد السلام سيناريو الفيلم الروائي «اخناتون» وتوفي قبل إنتاجه.

ويحمل مشروع الفيلم اسما آخر هو «مأساة البيت الكبير» ربما في إشارة إلى النهاية التراجيدية لاخناتون الذي غير اسمه السابق «أمنحتب الرابع» وتمرد على سلطة الكهنة فغير ديانة آمون إلى ديانة آتون، ونقل عاصمة الدولة إلى أخيتاتون (تل العمارنة في محافظة المنيا) شمالي الأقصر وانتهى حكمه نهاية غامضة عام 1362 قبل الميلاد.

وقال أحمد مجاهد رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب في بيان إن الهيئة ستطبع قريبا مجلدا تذكاريا في جزءين عن عبد السلام وسيضم «للمرة الأولى سيناريو فيلم «اخناتون»، الذى لم ير النور حتى الآن».

وأضاف أن مجدي عبد الرحمن الأستاذ بالمعهد العالي للسينما سيشرف على طباعة الكتاب الذي سيضم «لأول مرة سيناريو فيلم إخناتون... والفيلم لم يقدر له أن ينفذ ولن ينفذ بناء على رغبة شادي عبد السلام وسيكتفى به كمادة مطبوعة للدراسة» ملحق بها مقال للناقد المصري لويس عوض (1990–1915) عنوانه «أنشودة اخناتون في حب آتون».

ويضم الكتاب سيناريو فيلمين قصيرين لعبد السلام هما «الفلاح الفصيح» و«جيوش الشمس» ومقالات عن أعماله بالإنجليزية والفرنسية إضافة إلى قسم عنوانه «شادي خارج الحدود» يضم السيناريو الكامل للفيلم البولندي «الفرعون» الذي أخرجه كافليرو فيتش «وشارك فيه شادي.. وكان هذا الفيلم مصدر إلهامه لفيلم اخناتون».

وسيكون الكتاب مصحوبا بأربع أسطوانات مدمجة عليها أفلام «المومياء» و«الفلاح الفصيح» و«جيوش الشمس» و«الطريق إلى الله»، الذي لم يكمله عبد السلام وأكمله عبد الرحمن.

وتخرج عبد السلام في كلية الفنون الجميلة عام 1955 وقبل أن يتجه إلى الإخراج صمم الملابس والديكور وساعد في إخراج أفلام منها «وا إسلاماه»، إخراج المجري – الأمريكي أندرو مارتون و«الحضارة» للإيطالي روبرتو روسليني والفيلم الأمريكي «كليوباترا» لجوزيف مانكوفيتش إضافة إلى أفلام مصرية منها «ألمظ وعبده الحامولي» و«رابعة العدوية» و«بين القصرين» و«الناصر صلاح الدين».

«عمر الشريف فرعون السينما».. عنوان معرض لتكريم النجم المصري في «إكسبو ميلانو»

■ القاهرة – رويترز: تنظم وزارة الثقافة المصرية في معرض «إكسبو ميلانو» 2015 المقام في العاصمة التجارية لإيطاليا معرضا عنوانه «عمر الشريف فرعون السينما العالمية» تكريما للنجم المصري الذي توفي بالقاهرة في العاشر من الشهر الجاري.

وقالت الوزارة في بيان إن المعرض الذي يضم صورا فوتوغرافية من أبرز أفلام الشريف سيفتتح بعد غد المعرض «خلال زيارة المهندس إبراهيم محلب رئيس مجلس الوزراء لإيطاليا.»

ومعرض إكسبو الذي يقام كل خمس سنوات بدأت دورته الحالية في مدينة ميلانو في أول مايو/ أيار الماضي ويستمر ستة أشهر وهو معرض عالمي للثقافة والتكنولوجيا تشارك فيه أكثر من مئة وستين دولة وتحمل دورته الجديدة شعار «إطعام العالم–طاقة للحياة» ويتوقع أن يتوافد عليه نحو 20 مليون زائر.

والشريف الذي غادر مصر نجما في بداية الستينيات وعاد إليها نجما في منتصف الثمانينيات أصيب بالزهايمر في الآونة الأخيرة.

وقال البيان إن المعرض الذي سيقام بجناح مصر سيضم صورا لأبرز المحطات الفنية التي «خلدت اسمه «الشريف» في ذاكرة السينما العربية والعالمية» ومنها «صراع في الوادي» 1954 و«أيامنا الحلوة» 1955 و«إشاعة حب» 1961 و«في بيتنا رجل» 1961 و«لورانس العرب» 1962 و«الرولز رويس الصفراء» 1964 و«دكتور زيفاجو» و«المماليك» و«جنكيز خان» 1965 و«الأراغوز» 1989 و«(المواطن مصري» 1991 و«حسن ومرقص» 2008 و«المسافر» 2008. وأضاف أن معرض «عمر الشريف فرعون السينما العالمية» سيكون جزءا من «احتفالية كبرى ستقام للفنان الراحل بأكاديمية الفنون المصرية بروما... احتفاء بتخليد أحد فناني مصر الذين لمع نجمهم في السينما العالمية.»

وقام الشريف عام 1967 ببطولة فيلم «مور ذان أميراكيل» أمام الإيطالية صوفيا لورين وإخراج الإيطالي فرانشيسكو روسي. كما أدى دور القديس بطرس في الفيلم الإيطالي «القديس بطرس» عام 2005.

«مهرجان باليو» في سويسرا يحتفي بالموسيقى الفولكورية في دورته الاربعين

■ نيون (سويسرا) – رويترز: يحتفل مهرجان باليو في سويسرا هذا الاسبوع بدورته الأربعين بمشاركة نجوم كبار أمثال ستينج وروبي وليامز كما يحتفي في الوقت ذاته برموز الموسيقى الفولكورية.

والمهرجان الذي يقام على مدى أسبوع في بلدية نيون بدأ مهرجانا للموسيقى الفولكورية في 1976 بحضور 1800 شخص لكنه تحول إلى مهرجان كبير يقام في الهواء الطلق وحضره 230 ألف شخص في العام الماضي في سبعة مسارح.

وافتتح المهرجان مغني البوب روبي وليامز وتتوالى الحفلات لاحقا بعروض لفنانين وفرق أمثال فريق موسيقى الروك (كينجز اوف ليون) وفريق (فيتلس) والمغني ستينج والموسيقي ديفيد جيتا.

كما يشهد المهرجان التفاتة للماضي بعروض مستمدة من الجذور لفريق (ماليكورن) والمغنية جوان بيز اللذان اشتهرا في 1976 وشاركا في المهرجان عام 1982 .

وقال دانيال روسالا مؤسس ومدير المهرجان في كتيب للدورة 40 للمهرجان «قررنا ان نخصص جزءا صغيرا للحنين للماضي وندعو بعض قدامى الفنانين الذين كانت لهم اسهامات بارزة على مدى الاربعين عاما الماضية».

وعلى مدى الأعوام شهد المهرجان مشاركة موسيقيين من مختلف الأطياف كما يخصص مساحة لعروض السيرك ومسرح الشارع. وقال جاك مونيه مدير برنامج المهرجان «في البداية كان مخصصا للموسيقى الفولكورية بشكل أساسي. ولاحقا انفتحنا على آفاق أرحب مثل الموسيقى البرازيلية وموسيقى أمريكا الجنوبية ومؤخرا الروك وهيب–هوب والكترو».

ويستمر مهرجان باليو حتى 26 يوليو/ تموز.

فضائيات وأرضيات

منعم عمايري أنقذ محمود درويش من ورطة الأنخاب في «غدا نلتقي» الذي شَوَّهَ الفلسطيني... فقهر السوري!

لينا أبو بكر *

أول ظلم في مسلسل «غدا نلتقي» يقع على عبد المنعم العمايري، الذي جاء اسمه في قائمة الشارة بالمرتبة الثالثة، رغم أن دوره كان البَكَرَة التي تلتف حولها كل الحبال، وأداؤه مجرما محترفا، لم يترك وراءه بصمة واحدة تدل عليه، حتى كدتُ أصدق أنه شاعر من ورق وقلم، بحق!

عداك عن سمرته، التي تقدح كحبة بُن في فنجان قهوة نيء، ونظرته التي تخض دم القمر فوق ضوء الشموع، فإن عبد المنعم عمايري أجّلَ موته في الحكاية الدرامية إلى الحلقة الأخيرة، في حين سبقه موت مكسيم خليل (جابر) بأكثر من حلقتين، ولكن ذكاء المخرج والكاتب الذي اعتمد تقنية الكولاج (القص واللصق)، بانتقاله المفاجئ إلى باريس وبتر الحكاية بقفزة واحدة من عالم إلى آخر، وتطعيمها بجرعات تشويقية كان جديرا بترجيح عمايري لتصدر قائمة البطولة، وقد أسدل الستار على الزمنين: الحسي والذاكراتي بتأثيره المحوري، واحتفاظه بالساعة الرملية والرصاصة الأخيرة في العمل!

البطولة للجنون والحب

من أحببتُ شاعرا قتل نفسه، لأنه لم يعثر على قصيدة كانت تمشي في أثره، لن تلوم وردة (كاريس بشار) .. التي سمعته ينشد الشعر كذئب حزين، فظنته نداء إلهيا، أو دعوة حب إلى سرير قصيدة محرمة.

في ليلة زفافها على (أبي رياض) قطع الشاعر حبل الأحداث، باللغة التي لها فعل الأحجبة المسحورة، أو التنويم المغناطيسي، ليختطف العروس التي هرعت نحوه، غير آبهة بمعايير الشرف والأعراف الإجتماعية والدينية، فإلى أي مدى تصدق شخصية (كاريس) العذراء الشرسة التي تستبسل بصون عفتها حتى لو اضطرت لضرب كل من يعتدي عليها بالمقلاة، وبما أوتيت من أدوات تردع الطامعين وأصحاب النفوس الهشة، في ذات الوقت الذي تترك زوجها قبل عقد القران بلحظات وعلى مرأى البشر والخلائق، وبكل الضعف الممكن، تَرِقّ لشاعر مخمور عاطل عن العمل متروك بلا زوجة، مريض، بوهيمي، بياع كلام، لتقول له: عبد المنعم العمايري أنا بحبك؟!

مع الجنون لا شيء مستحيل، لأنه البطل المطلق، الذي يُفقد الموت قيمته لو بُذِلَ لغير الحب، كما جاء على لسان البطلة، فحتى الحرية لا تستحق أن تموت لأَجلها، وربما كان هذا المفتاح السري للحكاية، بما أن الشاعر سيقتنع في النهاية بما قالته له غسالة الموتى، فينتحر لأنه عشق من يعشقها أخوه!

قد توافق العمايري حين قال في برنامج (ريتنغ رمضان) معلقا على سؤال ميساء مغربي عن خصوصية الدراما السورية، أن البطولة فيها ليست لتلميع نجم على حساب قوة دفع خلفية، إنها بطولة نص وحكاية ورؤية إخراجية ... مع العلم أن الدراما السورية تتنفس مسرحا، وشعرا، وبين اللغة الشعرية والأداء المسرحي، عروة وثقى هي الجنون الإبداعي، الذي يندر أن تجده في الدراما العربية بهذا القدر من الإحساس وفقدان الذاكرة الشخصية للذات الواقعية لتحل محلها ذاكرة فنية للذات المُتخيلة... وهو تحديدا ما يلغي مبدأ التحيز السطحي للنجم، بينما يكرس الانحياز لعدالة ترتيب اللاجئين في قائمة العمل حسب ما يقتضيه الشرط البطولي للجنون.

هناك مسة «أو لطشة مخ» إبداعية، في التصور الفني للقصة الدرامية في الشام، تسرق المشاهد من عقله لتدخله معها في منطق الهلوسة، ولهذا يصدقها، ويتعاطف معها، تدريجيا يتأملها، يدافع عنها، يتبناها، لينتهي به المطاف إلى أن يُجن بها ومثلها .. إنها دراما تلعب مع وعيي بلا وعيها، فتنسيني قَسَم الزواج، لأخون العهد والمأذون والشهود على طريقة «وردة» وأمارس الحب مع القصيدة، فلا تسامحني يا الله!

اللُّحمة بين الأناقة والتشوه

الدراما التي ترتدي أجمل الماركات وتعنى بالأزياء والأثاث والموضة، وأناقة مظهر المشهد وليس جوهره، هي دراما فارغة، لا تملك أدوات تتجاوز عدة الورنيش والماكياج، والخدع البصرية لا أكثر، بينما الدراما المشوهة القبيحة المشؤومة، التي تعج بالقذارة و الخراب والبؤس تصدم عينك، وتزلزل كيانك، تغور عميقا إلى خلايا وجعك الخفية وماورائيات الصورة. تفرغ الحدث من مضمونه، وتمنحه مضمونا جديدا، لا يقل من جوهر التراص الحكائي، بل يغير التشكيلات المشهدية متنقلا بين مرحلة وأخرى لينتج صيغتين متضادتين ارتكزت عليهما القصة: فالوطن والمنفى، البحر والضفاف، الضوء والعتمة، الجريمة والحنان، الشاعر والقصيدة، الحلم والكابوس، الزواج والطلاق، المرأة والجحيم، الرجل والنبيذ، الحب والموت، المعارضة والموالاة ، المجون والصلاة، وهكذا دواليك.. وهو ما يجعل الفارق بين العراب و«غدا نلتقي» ضروريا، لاكتمال المشهد السوري باقتسامه بين نصفي الصورة، والتحامه بانشطارة عنقودية.

عمليات إنقاذ بين فيروز ودرويش

يخرج «غدا نلتقي» عن المألوف، ففيروز مكروهة عند البطلة، لا تثير فيها أي حنين على عادة المصابين بها، لأنها تعيدها إلى أيام المدرسة والإستيقاظ الإجباري وما يصحب هذا من طقوس بغيضة أقرب إلى الفريضة الصباحية والروتين الإلزامي، وهو منطق اعتبره البعض إهانة لقدسية الصباحات الفيروزية... يترك المسلسل هذه المسألة بلا إلحاح ممل ولا تبرير هابط، ويبدل الحالة العاطفية للبطلة بإيحاءات رمزية، تتكئ على أغنية «احكيلي عن بلدي» كَرَنّة تضبط إيقاع العمل برمته على صوت فيروز دون أن تستنفذ طاقته بإقناعك بالحالتين.. هذا التغلغل بالتلقائية ما هو إلا نفس فني مدروس ومتأن يرفض المنطق الاستعراضي وتبني الشعارات المجانية أو المستهلكة... ويصل بك إلى النتيجة الحتمية دون أن يفرضها عليك أو تتوقعها منه.

يقتحم الشاعر الفلسطيني محمود درويش الدرك الأسفل لهذه الدراما المشوهة بصوته الذي يرتقي مدارج الروح، وسدرة منتهاها، لينتشل الحكاية من حضيض متهالك، يضيء الشموع لشخوصها دون أن يعوض عن غياب النموذج الفلسطيني اللائق بنضال وصمود أهله وبمعاناة السوريين ولو حتى كبارقة أمل تشحذ لهم همته ولا تكسر مجاديفهم.

عمايري أنقذ محمود درويش من الغبن الذي وقع على الفلسطينيين إثر الأحادية المفرطة بالسلبية لشخصية أبي ليلى «تيسير إدريس»، فإحساس عبد المنعم بالشاعر واستغراقه بلغته إلى حد الذوبان فيك، يعني أنه قتل نفسه دون تردد، ليعيد درويش إلى الحياة من جديد... فهل أتمنى بعد هذا أن أشفى من لعنة الحياتين في عمل ملحمي يوهبك قبلة الموت بلا شفتين!

أجمل الأسوأ والعكس

إن كان تيم حسن أسوأ ممثل لهذا الموسم، فليس لأن دوره اقتضى تقمص شخصية رجل مهم يقال إنه كان ثقيل الظل، فلو أنه أداها بشكل يعكس علتها دون أن يكون الأداء ثقيلا لما اعترضنا!

هناك فرق بين تمثيل دور بشع بجمالية مبدعة، وبين الأداء البشع لدور يغوي الفنان بجمالية تقمصه فيعجزه.. محمد حداقي برع أيما براعة في المجنون الأخرس في «غدا نلتقي» ليكرهك بالشخصية وينفرك منها، وقد استحكم عليها وأبدع في فهمها، روضها ولم يرضخ لقبحها بقدر ما كان جماليا بتقبيحها، والحال ينطبق على عبد الهادي الصباغ، فرغم تناقضات شخصية (أبو عبده)، وتطرفه، نجح بارتداء ثيابها الداخلية التي تعريها أمامه، دون أن يتخلى عن الجانب الإداري لهذا التعري، فهو من يملك أمرها، طالما أنه مطيع إليها... وللقطة واحدة أن تتوج منى واصف في هذا العمل كأبشع أم، بينما هي في دور مناقض في العراب كأجمل أم، ولن أنسى ضحى الدبس التي أعادت إلى الذهن دورا جهنميا للفنانة نيللي يؤكد لك أن العذاب امرأة.

هذا كله في كوم، وشخصية (أبوليلى) في مسلسل غدا نلتقي في كوم آخر، (فتيسير إدريس) برع في شخصية الفلسطيني الذي يعيش على الأطلال، ولا يتبقى له من مجده سوى ما يمكن أن يقصه على الآخرين في أوقات فراغهم، رجل سكرجي قمرجي صاحب كيف، يصبغ شعره ليبدو أكثر شبابا، منحوس يصيب بنحسه من حوله، نصف رسائل المسلسل وردت على لسانه، وأهمها: الحرب كالقمار، لا تليق إلا بأكابر الناس، في لفتة تحتمل أكثر من وجه، ولكنني كفلسطيني من بلاد الشام لم أقتنع بهذه الشخصية، فإقبالها على الحياة لم يكن كافيا لتبرير إحباطاتها الضمنية، بعد تفريغها من مضمونها النضالي وتلاشيها في هموم ذاتية رخيصة لا تليق بالفلسطينيين الذين سجل أبطالهم في السجون الرقم القياسي الأصعب في تاريخ الصمود والفداء، ثم أنها لا تليق بالسوريين، فطرح هذا النموذج أمامهم وفي هذا الظرف بالذات ما هو إلا إحباط مشؤوم ونبوءة سوداوية لمستقبل الشعب السوري في الشتات، فلماذا يقبل تيسير إدريس دورا يهزم تاريخين، في نخب واحد، لماذا؟!

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

اقتراح أوروبي باستهداف البنوك الإسرائيلية المتعاملة مع المستوطنات بعد لصق بطاقات تصنيف على منتجاتها

■ القدس – رويترز: وافق الاتحاد الأوروبي هذا الأسبوع على المضي قدما في لصق بطاقات تصنيف على السلع الإسرائيلية المنتجة في الضفة الغربية المحتلة، في خطوة أزعجت الحكومة الإسرائيلية، وهناك اقتراحات جديدة تطرح اتخاذ خطوات أبعد مدى من بينها استهداف البنوك الإسرائيلية.

وفي ورقة بحثية نشرت أمس الأربعاء قال المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، الذي كثيرا ما تمثل اقتراحاته مصدرا لمعلومات المسؤولين عن رسم السياسات في الاتحاد الأوروبي، ان الاتحاد يخالف قوانينه وان عليه أن يتخذ خطوات أشد صرامة للتمييز بين تعاملاته مع إسرائيل وأنشطة إسرائيل في الضفة الغربية والقدس الشرقية الواقعتين تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967.

ومنذ فترة طويلة يقول دبلوماسيون أوروبيون ان لصق بطاقات تصنيف هو الخطوة الأولى فحسب في سلسلة من الخطوات التي قد يأخذها الاتحاد الأوروبي ضد إسرائيل بسبب سياستها فيما يتعلق بالمستوطنات.

ومن المتوقع أن يكون لمثل هذه الخطوة أثر بسيط نسبيا من الناحية المالية على الاقتصاد الإسرائيلي. لكن الاقتراحات الجديدة تدعو إلى اتخاذ خطوات أعمق وأبعد مدى، لأنها قد تؤثر على العمليات المصرفية والقروض والرهون العقارية والمؤهلات العلمية التي حصل عليها أصحابها في مؤسسات في المستوطنات، وستؤثر كذلك على وضع الإعفاء الضريبي الذي تتمتع به الجمعيات الخيرية الأوروبية التي تتعامل مع المستوطنات الإسرائيلية.

وقال التقرير الذي يصدر بعنوان «التمييز في الاتحاد الأوروبي والمستوطنات الإسرائيلية» انه «بمقتضى اللوائح والمبادئ المعمول بها لا يمكن لأوروبا أن تتهرب قانونيا من واجبها في التمييز بين إسرائيل وأنشطتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة.»

ويجادل واضعو التقرير بأن الاتحاد الأوروبي يمكنه، من خلال الضغط من أجل فصل تعاملاته مع إسرائيل عن المستوطنات، أن يرغم إسرائيل على أن تقرر نوع العلاقة التي تريدها مع أوروبا، وبالتالي تشجيعها على العودة للمحادثات مع الفلسطينيين حول التوصل لحل الدولتين للمشكلة الفلسطينية.

* ضغط مالي

وأبرز الاقتراحات يتعلق بالبنوك حيث تجري المؤسسات الإسرائيلية الكبرى تعاملات يومية مع بنوك أوروبية كبرى، وفي الوقت نفسه تقدم قروضا وتمويلا لشركات وأفراد إسرائيليين يعملون في المستوطنات.

وبمقتضى توجيهات من المفوضية الأوروبية ترجع لعام 2013 لا يمكن تقديم قروض من الاتحاد الأوروبي أو الدول الأعضاء لكيانات إسرائيلية تعمل في الأراضي المحتلة.

ولأن الحكومة البريطانية تملك حصة مسيطرة في بعض البنوك في أعقاب الأزمة المالية فهذا يمنع تلك البنوك من الناحية النظرية من تمويل المؤسسات المناظرة لها في إسرائيل التي لها تعاملات في المستوطنات.

وتساءل التقرير «هل تلتزم التعاملات اليومية بين البنوك الأوروبية والإسرائيلية بالشرط الذي يفرضه الاتحاد الأوروبي القاضي بعدم تقديم دعم مادي للاحتلال؟». وأضاف أن هذه قضية مازال يتعين على الدول الاعضاء في الاتحاد الأوروبي تسويتها.

وتمتد المشكلة لتشمل القروض والرهون العقارية. فمن الناحية النظرية يجب ألا يستخدم إسرائيلي يحمل جنسية دولة من أعضاء الاتحاد الأوروبي عقارا في أحد المستوطنات كضمان لقرض أوروبي، لأن وثائق الملكية العقارية الصادرة من إسرائيل لا يعتد بها.

ومن المجالات الأخرى التي ربما كان الاتحاد الأوروبي ينتهك فيها قوانينه ما يخص الجمعيات الخيرية الأوروبية المعفاة من الضرائب، والتي تستخدم أموالا لدعم أنشطة في المستوطنات التي يعتبرها الاتحاد الأوروبي غير قانونية بمقتضى القانون الدولي.

ويتساءل التقرير عما إذا كان على أوروبا أن تقبل مؤهلات من مؤسسات أكاديمية وطبية وغيرها من المؤسسات الإسرائيلية التي تعمل في الضفة الغربية المحتلة وذلك في ضوء عدم اعترافها بسيادة إسرائيل عليها.

وبالمثل ثمة علامة استفهام بشأن ما إذا كان على الاتحاد الأوروبي أن يتعامل مع المؤسسات الإسرائيلية التي تتخذ من القدس الشرقية مقرا لها مثل وزارة العدل والمقر الرئيسي للشرطة. وقد وصفت الحكومة الإسرائيلية الخطوات الأوروبية لتصنيف المنتجات بأنها تمييزية وتسير في اتجاه خاطئ، وأشارت إلى أنها أقرب إلى حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات (بي.دي.إس) التي تعتبرها إسرائيل حركة معادية للسامية.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أثار مخاوفه بشأن تصنيف المنتجات في اجتماع مع فيدريكا موغيريني، مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، خلال شهر مايو/أيار. وأثارت موغيريني قضية اتخاذ مزيد من الخطوات الأوروبية للتفرقة بين تعاملاتها مع إسرائيل والمستوطنات.

وقال ماتيا تولدو، أحد المشاركين في وضع التقرير، ان الاتحاد الأوروبي بحاجة لوضع تفسير أوضح للالتزام القانوني الذي يواجهه عندما يتعلق الأمر بالتمييز، موضحا أن هناك فرقا كبيرا بينه وبين حركة المقاطعة. وأضاف أن الهدف النهائي يجب أن يكون حفز إسرائيل على القبول بحل الدولتين.

وقال «التمييز شرط قانوني لكي يتحاشى الاتحاد الأوروبي مخالفة قوانينه. فعليك الالتزام بالأمر قانونيا وحرفيا. لكنه مفيد أيضا لعملية السلام لأنه يغير حسابات الإسرائيليين.»

مناصرون للقضية الفلسطينية في مدينة ملقا الاسبانية يطالبون بمقاطعة السلع الاسرائيلية

مندوبون: «أوبك» تتوقع ألا يطول تراجع أسعار النفط بفضل تحسن الطلب

■ لندن/دبي – رويترز: قال مندوبون في «أوبك»، منهم اثنان خليجيان، ان من المرجح أن يكون انخفاض أسعار النفط هذا الشهر قصير الأجل، ولن يصرف بالتالي المنظمة عن سياستها المتمثلة في إبقاء الإنتاج مرتفعا لحماية حصتها في السوق.

وأذكى تراجع الأسهم الصينية وأزمة الديون اليونانية المخاوف حيال الطلب، بينما قد يؤدي الاتفاق النووي الإيراني إلى ارتفاع صادرات طهران النفطية. وجرى تداول خام برنت دون 57 دولارا للبرميل أمس الأربعاء وانخفض الخام أكثر من عشرة في المئة منذ بداية يوليو/تموز.

وفي تغيير كبير لسياستها قررت «أوبك» في نوفمبر/تشرين الثاني عدم خفض إنتاجها المستهدف عند 30 مليون برميل يوميا لتعزيز الأسعار، وسعت بدلا من ذلك للدفاع عن حصتها في وجه النفط الصخري الأمريكي ومصادر منافسة أخرى. وتمسكت «أوبك» باستراتيجيتها خلال اجتماع في يونيو/حزيران.

ونقل عن وزير النفط الكويتي علي صالح العمير أمس الأول قوله انه يثق في آفاق الطلب، وأن الدول المنتجة تتوقع أن تعزز قوة النمو الاقتصادي العالمي الأسعار.

وهذا الشهر استبعد ثلاثة مندوبين من الدول الأعضاء في «أوبك» أن يستمر تراجع الأسعار أو أن تعدل «أوبك» استراتيجيتها، وتحدثوا عن توقعات بارتفاع الطلب.

وقال مندوب خليجي في المنظمة «لا أظن ذلك (تغيير السياسة). فلم يحن وقت التغيير بالنسبة لأوبك». وأضاف «سيزيد الطلب عما كان عليه في النصف الأول (من العام) رغم أن هناك بعض الشكوك المحيطة بالاقتصاد. ستبقى الأسعار قرب 60 دولارا.»

وقال مندوب خليجي آخر أنه حتى لو نزلت الأسعار قليلا دون 50 دولارا للبرميل فما دام النزول في الأجل القصير فمن المستبعد أن تخفض «أوبك» سقف انتاجها. وأضاف «الأسعار لن تبقى منخفضة للأبد.»

وقادت السعودية التغيير في سياسة «أوبك» بدعم من حلفائها الخليجيين، رغم دعوات لخفض الإمدادات من إيران ومنتجين أصغر، كانوا يخشون من تأثير انخفاض الأسعار على عائدات النفط. وسيعقد الاجتماع المقبل لـ«أوبك» في الرابع من ديسمبر/كانون الأول.

وفي حكم المؤكد أن يجدد بعض أعضاء «أوبك» الدعوة لخفض الإنتاج في أعقاب هبوط الأسعار. وقال وزير الطاقة الجزائري يوم 14 يوليو الجاري انه يمكن الدعوة لاجتماع استثنائي للمنظمة. كما ان إيران تطالب أعضاء آخرين في «أوبك» بخفض إنتاجهم لإفساح الطريق للزيادة المأمولة في صادراتها.

لكن حتى مندوبي «أوبك» من دول تفضل سعرا أعلى للنفط لا يتوقعون أن تغير السعودية موقفها على الأقل في الوقت الراهن. وقال مسؤول في دولة عضو غير خليجية «يبدو أن الأسلوب السعودي لهزيمة منتجي النفط الصخري الأمريكي غير ناجح... لكن قد يواصلوه.»

وبينما تأمل إيران في تعزيز صادراتها بسرعة فور رفع العقوبات عنها، لا يتوقع مندوبون خليجيون في «أوبك» أحجاما كبيرة من النفط الإيراني قبل 2016، ويراهنون على أن ارتفاع الطلب العالمي في العام المقبل سيستوعب الإمدادات الإضافية.

واتفق مندوب رابع من دولة دأبت على تأييد خفض الإنتاج مع المندوبين الخليجيين في أنه لا حاجة لتحرك من جانب «أوبك» حاليا. وقال عن انخفاض السعر «أراه قصير الأجل وأتوقع انتعاش الأسعار».

الإمارات تحرر أسعار البنزين والديزل

■ أبوظبي – رويترز: قالت دولة الإمارات العربية المتحدة انها ستسمح بمزيد من حرية الحركة لأسعار الوقود المحلية، في خطوة حساسة سياسيا قد توفر مليارات الدولارت على الحكومة، وتبدأ في الحد من رواج السيارات عالية الاستهلاك للوقود وذات المحركات الكبيرة في البلد الثري.

ونقلت وكالة أنباء الإمارات عن وزارة الطاقة قولها أمس الأربعاء انه تقرر تحرير أسعار البنزين والديزل من أول أغسطس/آب، واستحداث سياسة تسعير جديدة ترتبط بالمستويات العالمية.

وقال وزير الطاقة سهيل بن محمد المزروعي «تحرير أسعار المحروقات سيعمل على ترشيد استهلاك الوقود ويحمي الموارد الطبيعية للأجيال القادمة».

وأضاف «كما سيؤثر على سلوكيات الأفراد في اقتناء السيارات ذات الصفات الموفرة للوقود وتسريع عملية دخول السيارات الكهربائية والهجينة.»

من جهته قال مطر النيادي، وكيل وزارة الطاقة ورئيس لجنة متابعة أسعار البنزين والديزل الجديدة، ان أسعار البنزين قد ترتفع قليلا بسبب القرار لكن الديزل سينخفض.

وأسعار الوقود المحلية في الوقت الحالي من بين الأرخص على مستوى العالم، بفضل الدعم الحكومي الهائل في ثاني أكبر اقتصاد عربي. ويدفع سائقو السيارات 47 سنتا أمريكيا للتر البنزين، أي أقل من ثلث المستويات في غرب أوروبا.

وقد يدعم خفض الدعم والسماح لأسعار الوقود بالارتفاع ماليات الدولة التي ضعفت بفعل انخفاض إيرادات تصدير النفط منذ 2014 جراء تراجع أسعار الخام العالمية.

ويتوقع صندوق النقد الدولي أن تسجل الإمارات هذا العام أول عجز مالي لها منذ 2009. وتفيد تقديرات الصندوق بأن البلد ينفق سبعة مليارات دولار سنويا على دعم الوقود.

ولم يذكر بيان الوزارة تفاصيل عن سياسة التسعير الجديدة، لكنه قال ان لجنة الأسعار ستعلن في الثامن والعشرين من كل شهر أسعار الشهر التالي بناء على قرارها بشأن «متوسط الأسعار العالمية... مع إضافة التكلفة التشغيلية.»

ويبلغ السعر العالمي لخام برنت القياسي نحو 56 دولارا للبرميل، أي قرب أدنى مستوياته في ست سنوات. لكن ربط الأسعار الإماراتية بالمستويات العالمية قد يفسح المجال لزيادات كبيرة في المستقبل إذا بدأ برنت بالتعافي.

وقال المزروعي ان تغيرات سعر الوقود لن ترفع تكاليف المعيشة في الإمارات كثيرا، في حين أن من المتوقع تراجع الديزل الشهر القادم مما سيساعد الاقتصاد.

وقال إن هذا «سيشكل عاملا إيجابيا ومحفزا للاقتصاد الوطني نتيجة لارتباط الديزل بالعمليات التشغيلية في مجموعة كبيرة من القطاعات الحيوية في الدولة كالصناعة والنقل والشحن والتشييد.»

ويضع القرار الإمارات في صدارة الإصلاح الاقتصادي بين دول الخليج الغنية بالنفط. وتكابد حكومات أخرى تحت وطأة ضغوط مالية مماثلة، لكنها تفتقر في الأغلب إلى الإرادة السياسية للمضي قدما في تغييرات كبيرة.

كانت الكويت رفعت أسعار الديزل والكيروسين المحلية في يناير/كانون الثاني، لكنها تراجعت جزئيا عن الزيادات بعد أسابيع قليلة إثر انتقادات من بعض أعضاء البرلمان.

وفي يناير أيضا رفعت أبوظبي رسوم الكهرباء والمياه في إطار جهود لخفض الدعم.

قيد أسهم شركتي السلام الكويتية و«بلتون كابيتال» المصرية في بورصة القاهرة

■ القاهرة – رويترز: قال محمد عمران، رئيس البورصة المصرية، أمس الأربعاء ان لجنة القيد وافقت أمس على قيد شركة السلام الكويتية في بورصة القاهرة في شكل شهادات إيداع مصرية، بالاضافة إلى قيد أسهم شركة «بلتون كابيتال» المصرية.

وأضاف عمران في اتصال هاتفي «تمت الموافقة على قيد شركة السلام الكويتية في شكل شهادات إيداع مصرية لأول مرة لشركة غير مصرية ولا تعمل في مصر». وأضاف «وافقنا ايضا على قيد أسهم شركة بلتون كابيتال المصرية.»

تأسست مجموعة السلام الكويتية في عام 1997 وأدرجت في بورصة الكويت في 2005، ويبلغ رأسمالها المدفوع 26.96 مليون دينار. وبدأت تسعى لإدراج أسهمها في بورصة مصر في شكل شهادات إيداع مصرية منذ عام 2013، ولكن لم تكن أوراقها مستوفاة لشروط القيد في السوق.

ويتركز عمل مجموعة السلام التي تعمل وفق الشريعة الإسلامية في قطاع الاستثمار، وتملك أسهم الشركات الاستثمارية طبقا لموقعها على الإنترنت.

أما «بلتون كابيتال» فهي شركة استثمار مباشر مملوكة لعدد من المستثمرين المصريين والعرب، وتمتلك نحو ثمانية في المئة من أسهم مدينة نصر للإسكان والتعمير، و19 في المئة من شركة «توتال مصر» و63 في المئة من شركة «بيرد» المتخصصة في التجهيزات الفنية بجانب عدد من الحصص في شركات أخرى.

وتسعى «بلتون كابيتال» لطرح حصة من أسهمها في بورصة مصر خلال الربع الأخير من هذا العام لجمع ما يصل إلى مليار جنيه (128 مليون دولار). ويبلغ رأسمال «بلتون كابيتال» التي تأسست عام 2006 نحو 584 مليون جنيه.

وقال عمران «بقيد السلام الكويتية وبلتون كابيتال اليوم يكون تم قيد 12 شركة جديدة في بورصة مصر منذ بداية هذا العام برؤوس أموال حوالي 9.44 مليار جنيه.»

وخلال عام 2014 عملت الهيئة العامة للرقابة المالية في مصر بالتعاون مع البورصة على تطوير وإعادة هيكلة سوق المال، من خلال تغيير العديد من قواعد القيد وتسهيل إجراءات زيادة رؤوس أموال الشركات، وتجزئة الأسهم واضافة أدوات استثمارية جديدة. وساهم ذلك في تحفيز كثير من الشركات على قيد أسهمها في البورصة.

(الدولاريساوي 7.83 جنيه مصري).

تراجع التلوث في الصين خلال النصف الاول من 2015

■ بكين – رويترز: قال فرع منظمة السلام الأخضر «غرينبيس» المعنية بالحفاظ على البيئة في شرق آسيا أمس الأربعاء ان الصين شهدت تحسنا متوسطا في مستويات اثنين من ملوثات الهواء الشائعة خلال النصف الأول من العام الحالي.

وقالت المنظمة ان درجة انتشار الجسيمات المجهرية (بي.ام 2.5)، التي يقل قطرها عن 2.5 ميكرومتر الذي يعادل جزء من مليون جزء من المتر والتي يمكنها اختراق الرئة، تراجعت بنسبة 16 في المئة خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي عما كان عليه الحال منذ عام. وأضافت المنظمة ايضا ان مستويات غاز ثاني أكسيد الكبريت تناقصت بنسبة 18 في المئة. وقال دونغ ليانساي، مسؤول البيئة والمناخ بالمنظمة في بيان «تراجع استخدام الفحم هو السبب الأساسي لتحسن جودة الهواء في الآونة الاخيرة».

وصنفت العاصمة بكين بوصفها ثالث أسوأ منطقة فيما يتعلق بمستوى جسيمات (بي.ام 2.5)، بعد ان كانت تحتل المركز الرابع في الربع الأول من العام.

وتستند حسابات المنظمة إلى بيانات اعلنتها وزارة البيئة في الصين وتم جمعها من محطات رصد في 189 مدينة في شتى أرجاء البلاد.

وقالت الوزارة في الأسبوع الماضي إن 75 في المئة من مدن الصين الرئيسية لم تف بمعايير جودة الهواء في يونيو/حزيران، في تحسن عما كان عليه الحال في نفس الشهر من العام الماضي.

وفي مواجهة ضغوط جماهيرية متزايدة أعلن زعماء الصين حربا على التلوث وانتشار الضباب الدخاني (الضبخان)، وتعهدوا بالتخلي عن نموذج اقتصادي مضى عليه عقود لتحقيق النمو على حساب أي اعتبار آخر، ما أدى إلى الإضرار بمعظم موارد المياه والهواء والتربة.

ونقلت وسائل إعلام صينية عن نائب وزير الحماية البيئية في البلاد في ابريل/نيسان الماضي إعلانه حملة تفتيش تستمر عامين للقضاء على البيانات المزورة التي تصدر بخصوص جودة الهواء، واتهم بعض الحكومات المحلية بالتلاعب في هذه البيانات كي تتوافق مع المعايير القومية.

تجئ هذه الخطوة فيما تسعى الصين لتحسين الشفافية وإجبار المتسببين في التلوث على تقديم بيانات شاملة وفورية عن الانبعاثات الغازية.

ولم تقدم منظمة «غرينبيس» مقارنات تتعلق بملوثات اخرى منها أول أكسيد الكربون وأكسيد النيتروجين والأوزون وجسيمات دقيقة يقل قطرها عن 10 ميكروغرامات.

مايكروسوفت تسجل خسائر قياسية

■ لوس أنجليس – د ب ا: أعلنت شركة مايكروسوفت الأمريكية للبرمجيات والتكنولوجيا أمس الأول تسجيل أكبر خسائر ربع سنوية في تاريخها، نتيجة تداعيات صفقة الاستحواذ على شركة نوكيا الفنلندية لصناعة الهواتف المحمولة.

وبلغت خسائر الشركة في الربع الأخير من العام المالي الماضي 3.2 مليار دولار مقابل أرباح قدرها 4.6 مليار دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

أرجعت الشركة في بيان صحافي هذه الخسائر إلى انخفاض قيمة أصولها بمقدار 7.5 مليار دولار، إلى جانب 940 مليون دولار نفقات متعلقة بعملية «إعادة هيكلة أساسية» لقطاع الهواتف المحمولة. وكانت الشركة قد أعلنت في 8 تموز/يوليو الحالي الاستغناء عن 7800 وظيفة.

في الوقت نفسه تراجعت إيرادات الشركة الأمريكية خلال الربع الأخير من العام المالي الماضي بنسبة 5 في المئة إلى 22.2 مليار دولار، بسبب تراجع الطلب على المعدات والمنتجات المعتمدة على الكمبيوتر الشخصي، في حين ساهم النمو القوي لمبيعات جهاز ألعاب الفيديو «إكس بوكس» وإيرادات إعلانات محرك البحث «بنج» وخدمات الحوسبة السحابية من تأثير هذا التراجع.

في المقابل بلغ إجمالي أرباح الشركة خلال العام المالي الماضي ككل 12.2 مليار دولار مقابل 22.1 مليار دولار في السنة المالية السابقة.

الجزائر: هبوط سعر النفط يحول فائض الميزان التجاري لعجز

■ الجزائر – رويترز: أظهرت بيانات رسمية أمس الأول أن الجزائر، العضو في منظمة «أوبك»، سجلت عجزا تجاريا بلغ 7.78 مليار دولار في النصف الأول من 2015، مقارنة مع فائض قدره 3.2 مليار دولار قبل عام، نظرا لانخفاض إيرادات الطاقة بعد هبوط أسعار النفط العالمية.

ودفع هذا الهبوط نسبة تغطية الصادرات للواردات إلى 71 في المئة من 111 في المئة في الستة أشهر الأولى من 2014.

وبلغ العجز التجاري 6.3 مليار دولار في الخمسة أشهر الأولى من العام.

وأظهرت بيانات الجمارك أن صادرات النفط والغاز، التي تشكل 94 في المئة من إجمالي صادرات الجزائر، تراجعت 43.7 في المئة إلى 18.09 مليار دولار في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى يونيو/حزيران.

وهبط إجمالي قيمة الصادرات خلال تلك الفترة 42 في المئة على أساس سنوي إلى 19.2 مليار دولار، بينما انخفضت الواردات 10 في المئة إلى 27.07 مليار دولار بحسب أرقام الجمارك. وتحاول الجزائر تقييد الواردات بعد هبوط أسعار النفط.

يذكر ان هبوط أسعار النفط أدى إلى تراجع كبير في احتياطي الجزائر من النقد الأجنبي، حيث وصل إلى 160 مليار دولار نهاية آذار/مارس الماضي مقابل 179 مليار دولار نهاية كانون أول/ديسمبر 2014، وفقا لأحدث أرقام بنك الجزائر.

فرانكفورت تستقبل أول بنك إسلامي في منطقة اليورو

■ فرانكفورت – رويترز: شهدت مدينة فرانكفورت عاصمة المال في ألمانيا أمس الأول افتتاح أول مصرف إسلامي فيها هو البنك الكويتي التركي «كويت ترك» الذي سيقدم للمرة الأولى في منطقة اليورو خدمات مصرفية متكاملة وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

قال حمد عبد المحسن المرزوق، رئيس مجلس إدارة بيت التمويل الكويتي الشريك الرئيسي في «كويت ترك» انه يأمل أن يتمكن البنك الجديد من تلبية مطالب ما بين أربعة إلى خمسة ملايين مسلم يقيمون في ألمانيا.

أضاف المرزوق أن البنك «يفتح أبوابه للعملاء المسلمين ولغيرهم من أتباع كل الديانات، لأننا نؤمن بأن صيغة العمل المصرفي التي نقدمها جاذبة أيضا لكل أنواع العملاء.»

وردا على سؤال حول أنشطة بنك «كويت ترك» التي تختلف عن أنشطة البنوك غير الإسلامية الأخرى قال المرزوق «هي في الأساس لا تعتمد على فائدة ثابتة. تعتمد على المرابحة. هذا يجعل البنك بالفعل أقل عرضة للصدمات. إنه مبدأ المشاركة في الأرباح وليس مبدأ الفائدة الثابتة.»

وقال كمال اوزان مدير بنك «كويت ترك» انه يختلف عن البنوك الأخرى في فرانكفورت أيضا في أنه «لا يستثمر في قطاعات لها صلة بصناعة الاباحية والخمور أو التبغ. لا نريد أن نقدم أي قروض لمثل هذه الاستثمارات. لن نمول مثل هذه الاستثمارات.»

ويهدف بنك «كويت ترك» إلى جذب عملاء من المسلمين في ألمانيا – وكثير منهم أتراك – ولكنه يرى أيضا طلبا محتملا من جانب غير المسلمين الذين أصبحوا يرتابون في البنوك التقليدية بعد الأزمة المالية العالمية.

استمرار تراجع الذهب مع عزوف المستثمرين

■ لندن – رويترز: انخفض الذهب أكثر من واحد في المئة لأقل مستوى في خمس سنوات أمس الأربعاء، إذ عزز ارتفاع الدولار الضغوط النزولية، مع استمرار المستثمرين في الخروج من المعدن النفيس بعد تراجعه الكبير هذا الأسبوع.

وحد الارتفاع المتوقع في أسعار الفائدة الأمريكية من بريق الذهب كاستثمار بديل، مما شجع المزيد من البائعين في السوق بعد أن خسر المعدن النفيس أربعة في المئة من قيمته يوم الاثنين الماضي في أكبر خسارة يومية منذ سبتمبر/أيلول 2013.

وانخفضت حيازات صندوق «إس.بي.دي.ار غولد شيرز»، أكبر صندوق مؤشرات مدعوم بالذهب في العالم، لليوم الرابع أمس الأول ليفقد 4.8 طن في أكبر خسارة منذ 2008. ونزلت احتياطيات الصندوق إلى النصف تقريبا عن ذروتها في 2012.

وهبط سعر الذهب في السوق الفورية 1.1 في المئة إلى 1088.78 دولار للأوقية (الأونصة) الساعة 1213 بتوقيت غرينتش، بينما هبطت عقود الذهب الآجلة تسليم أغسطس/آب 15.50 دولار للأوقية إلى 1088.00 دولارا. وفي وقت سابق من أمس لامس الذهب أقل سعر منذ مارس/اذار 2010 عند 1087.04 دولار.

ومنح ارتفاع الدولار أمام سلة عملات رئيسية المزيد من الزخم لخسائر الذهب.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى نزل البلاتين في السوق الفورية 1.8 في المئة إلى 959.49 دولار للأوقية، بينما تراجع البلاديوم 2.0 في المئة إلى 612.80 دولار.

وانخفضت الفضة 1.2 في المئة إلى 14.65 دولار للأوقية.

برلمان اليونان يستعد لتبني تدابير إضافية للتأهل للحصول على خطة مساعدة مالية ثالثة

■ اثينا – عواصم – وكالات الأنباء: قضى البرلمان اليوناني يوم أمس الاربعاء في مناقشات حامية، في جلسة مخصصة لتبني مجموعة جديدة من التدابير التي يطالب بها الدائنون، والتي قد تعمق الازمة داخل حزب سيريزا اليساري الراديكالي الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء الكسيس تسيبراس، وتهدد باضعاف الغالبية التي تحظى بها حكومته.

وتتضمن مشاريع القوانين الجديدة اصلاح القضاء المدني، وتسريع عمليات الإفلاس والبيع في المزاد، وتقوية السيولة المصرفية التي ضعفت بعد ثلاثة اسابيع من إقفال البنوك وكذلك بسبب الأزمة الاقتصادية التي يواجهها هذا البلد.

وقد فرضت إجراءات إغلاق المصارف، والرقابة على حركة الرساميل، والسماح بسحب مبالغ متدنية جدا من البنوك بهدف منع انهيار القطاع المصرفي، خلال فترة المفاوضات الحاسمة بين أثينا والاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي.

وتنص مشاريع القوانين الجديدة كذلك على تطبيق التوجيهات الأوروبية الخاصة بضمان الودائع المصرفية حتى 100 الف يورو.

وقال تسيبراس بعد اجتماعه صباحأمس بمدراء البنوك «الأولوية الآن هي لإعادة القطاع المصرفي إلى حالته الطبيعية ولكن في الوقت نفسه حماية المواطنين من صغار الدخل».

وقدم مشروع القانون الذي يحمل صفة عاجلة صباح أمس وعرض على اللجان البرلمانية على ان يعرض في جلسة عامة للمجلس الذي يضم 300 نائب بعد الظهر ويطرح للتصويت في الليل.

وعبر وزير العدل نيكوس باراسكيفوبولوس عن شكوكه حول بعض مواد القانون بشأن الاجراءات المدنية، مع إعلانه انه سيصوت لصالحه. وقال «البلاد في حالة طوارئ وانا امام معضلة (...) لا اريد ان اسهم في تخلف محتمل عن السداد». ويتوقع، كما حصل الاربعاء الماضي، ان يتبنى النواب القوانين الجديدة من خلال الحصول على اصوات نواب الإئتلاف الحكومي ممثلا بسيريزا وحزب اليونانيين المستقلين، وكذلك اصوات المعارضة اليمينية في حزب الديموقراطية الجديدة وحزب باسوك الاشتراكي.

وكان البرلمان اليوناني صوت بغالبية 229 نائبا من اصل 300 الأربعاء الماضي على مشروع قانون أول، بعد يومين على ابرام اتفاق في اللحظة الأخيرة بين اليونان والجهات الدائنة من اجل حصول البلاد على خطة مساعدة مالية ثالثة.

ولكن معارضة اكثر من خمس نواب سيريزا قلصت الغالبية الحكومية إلى 123 نائبا من اصل 162 هم 149 من سيريزا و13 من حزب اليونانيين المستقلين. واثار ذلك غضب تسيبراس.

وبعد ستة اشهر من تولي الحكم استبعد تسيبراس من الحكومة الوزراء الذين رفضوا تأييد التدابير التقشفية التي اضطر إلى الموافقة عليها، رغم انها مخالفة بحد ذاتها للوعود التي قطعها سيريزا للناخبين وكذلك لنتيجة استفتاء 5 تموز/يوليو.

وقال تسيبراس أمس الأول «أرى الكثير من التصريحات القوية لكن دون تقديم اي اقتراح بديل»، لخطة الدائنين، حسبما نقل عنه مصدر حكومي.

وتحدث تسيبراس عن احتمال عقد مؤتمر للحزب في ايلول/سبتمبر، لكنه قال ان الاهمية لا تزال للتوصل إلى اتفاق مع الدائنين بحلول 20 اب/اغسطس موعد استحقاق مبلغ 3.188 مليار يورو تدين به اليونان للبنك المركزي الأوروبي.

وقال بيار موسكوفيسي، المكلف الشؤون الاقتصادية في المفوضية الأوروبية، في بروكسل أمس ان المفوضية تأمل في الاتفاق على خطة المساعدة الثالثة لليونان بحلول «منتصف اب/اغسطس». واضاف يفترض ان تقودنا المفاوضات إلى ذلك» مشيرا إلى ان المفاوضات «بدأت للتو».

وتأمل اليونان بالحصول على 80 مليار دولار على ثلاث سنوات.

وإحدى اهم نقاط الخلاف في المشاورات المقبلة مع الجهات الدائنة هي تخفيف الدين اليوناني الذي تجاوز 300 مليار يورو (180% من اجمالي الناتج الداخلي).

وبفضل 7.16 مليار يورو افرج عنها بشكل عاجل الاتحاد الأوروبي يوم الجمعة الماضي، دفعت اليونان الاثنين دفعتين تخلفت عن سدادهما في 30 حزيران/يونيو و13 تموز/يوليو إلى صندوق النقد الدولي يبلغ مجموعهما 6.7 مليار يورو.

ومساء أمس الأول رفعت وكالة «ستاندارد آند بورز» تصنيف اليونان نقطتين إلى «سي سي سي+» مع تقييم «مستقر».

واشارت الوكالة إلى ان الاتفاق مع الجهات الدائنة قلل من مخاطر خروج اليونان من منطقة اليورو، ولو انه لا يزال قائما.

على صعيد آخر أفادت تقارير إعلامية بأن البنك المركزي الأوروبي يعتزم رفع قروض الطوارئ للمصارف اليونانية بمقدار 900 مليون يورو.

ومن المنتظر اتخاذ القرار برفع هذه القروض التي تعرف باسم «مساعدة السيولة لحالات الطوارئ» للمصارف اليونانية خلال مؤتمر عبر الهاتف لأعضاء البنك المركزي الأوروبي.

من جهة ثانية أظهرت بيانات جديدة بشأن الدين العام اليوناني أمس أنه تراجع إلى 168.8 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في الربع الاول من هذا العام، لكنه مازال الأعلى في الاتحاد الأوروبي.

وكان هذا التراجع في بيانات الدين اليوناني هو الأعلى الذي تم تسجيله في الاتحاد الأوروبي في الفترة ما بين الربع الاخير من عام 2014 والربع الاول من عام 2015 بانخفاض بواقع أكثر من ثماني نقاط مئوية من 177.1 في المئة.

وقالت هيئة الاحصاء الأوروبية «يوروستات» ان الدين العام اليوناني ارتفع إلى 301 مليار يورو (329 مليار دولار) في الربع الاول. وشكلت القروض نصيب الأسد وهو 129 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وكان قنسطنطينوس ميكالوس، رئيس غرفة تجارة أثينا، قد من أن هناك مخاطر تتهدد الشركات اليونانية وربما تدفع مجموعة منها لإغلاق أبوابها في غضون أسابيع نظرا للقيود المفروضة على التحويلات الخارجية والتي لا تزال مستمرة حتى بعد إعادة فتح البنوك هذا الأسبوع.

وفي خطاب إلى وزارة المالية اليونانية أمس الأول قال ميكالوس ان القيود تعني أن الشركات التي تعتمد على الموردين الأجانب لن تستطيع سداد فواتيرهم، وهو ما يخلق «مشكلات ضخمة» في قطاعات عديدة. وتابع «يجب أن نبلغكم بأن الغالبية العظمى من الشركات اليونانية على شفا إغلاق انشطتها.»

وقال إنه إذا استمرت القيود على تحركات الأموال قائمة حتى منتصف أغسطس/آب فإن شركات ستغلق أبوابها.

موظفون حكوميون يحتجون أمام البرلمان اليوناني أمس ضد مشاريع قوانين تقشفية كان النواب يناقشونها

الاتفاق النووي بارقة أمل لحل مشاكل الامريكيين من أصل إيراني مع البنوك

■ نيويورك – رويترز: فتح الاتفاق النووي الباب أمام إمكانية تخفيف معاناة آلاف الأمريكيين من أصل إيراني مع الروتين والحسابات المصرفية المغلقة، بل والتعرض للمحاكمة الجنائية في سبيل إجراء تعاملات مصرفية وذلك رغم أن من المستبعد فيما يبدو أن يأتي الفرج قريبا.

فمع تحرك واشنطن لتشديد العقوبات على كل التعاملات مع إيران تقريبا في السنوات الأخيرة أصبحت التحويلات المصرفية الدولية – التي يتعامل معها معظم الأمريكيين على أنها من المسلمات – محفوفة على نحو متزايد بالمخاطر لنحو نصف مليون أمريكي من أصل إيراني.

وأثرت العقوبات بشدة على الأمريكيين الإيرانيين وأسرهم، ممن يسعون لإرسال تحويلات أو استقبالها إلى أو من الطلبة في الجامعات الأمريكية، لحاجتهم لسداد مصروفات التعليم، أو للأمريكيين من أصل الإيراني الذين يحاولون تسوية تركات آبائهم المتوفين في إيران.

وقال رضا هدايتي، خبير الأشعة في نيويورك الذي لم يتسلم سنتا واحدا من حصيلة بيع بيت كانت أسرته تملكه في إيران «أموالي هناك لكني لا أستطيع استخدامها هنا.»

ومازال هدايتي (70 عاما) الذي انتقل إلى الولايات المتحدة عام 1973 يفكر في الطريقة التي سيخرج بها أمواله من إيران.

ويمثل الاتفاق النووي التاريخي الذي توصلت إليه إيران والقوى العالمية الست الأسبوع الماضي بارقة أمل لأمثال هدايتي. فمن شأنه أن يرفع في نهاية الأمر بعض القيود السارية على تعاملاتهم مع عدة بنوك إيرانية كبرى.

ومازال الحظر التجاري الأمريكي يفرض استحالة إجراء تحويلات مباشرة بين البنوك الامريكية والإيرانية، لكن هذا التغير قد يفتح الطريق لكي تقوم بنوك أوروبية أو خليجية بدور الوساطة في التحويلات النقدية بين أفراد الأسر في الولايات المتحدة وإيران.

ولأن عددا من العقوبات الامريكية التي لا ترتبط بالقضية النووية سيظل ساريا على إيران، فلا تزال البنوك الكبرى تخشى بدرجة كبيرة التعامل مع المؤسسات الإيرانية. وليس من المتوقع أن تخفف الخزانة الأمريكية توصيفها للقطاع المالي الإيراني برمته باعتباره «مصدرا أساسيا للقلق فيما يختص بغسل الأموال».

ومنذ عام 2009 دفعت مجموعة من البنوك أغلبها أوروبية ما يقرب من 14 مليار دولار غرامات عن مخالفة العقوبات ومن هذه البنوك «إتش.إس.بي.سي» و«بي.إن.بي باريبا».

وقال ايتان جيه. فيش، المدير المساعد السابق للسياسات في مكتب الرقابة على الأصول الأجنبية في وزارة الخزانة الأمريكية والتي تشرف على تطبيق العقوبات،ان بعض المؤسسات المالية الأجنبية سترغب في نهاية المطاف في اختبار الوضع الجديد.

وأضاف فيش، الذي يعمل الآن محاميا في شركة «سكادن آربس سليت ميجر وفلوم» في واشنطن والتي تقدم المشورة للمؤسسات المالية «ستكون عملية بطيئة لكني أعتقد أنها ستحدث.»

وتتطلب بعض التعاملات مثل بيع عقار في إيران الحصول على إذن من مكتب الرقابة على الأصول الأجنبية، الذي يأذن في العادة للبائع بتحويل الحصيلة. ويقول محامون إن الحصول على إذن البيع قد يستغرق ستة أشهر أو فترة أطول وان المصروفات القانونية تتراوح بين ألفي دولار و12 ألفا.

وقال فرهاد علوي، المحامي في واشنطن الذي يساعد الأمريكيين من أصل إيراني على تسهيل التحويلات من إيران وإليها، ان الكثير من هذه التعاملات ممكنة قانونيا لكنها صعبة للغاية من حيث الترتيبات والإجراءات.

ولم يرد مكتب الرقابة على الأصول الأجنبية على الفور على طلب للتعليق على الأمر.

وكثيرا ما يضطر الأمريكيون من أصل إيراني إلى الجوء إلى مكاتب صرافة غير رسمية في دول مثل تركيا والامارات لتحويل الأموال بين إيران والولايات المتحدة.

ويستخدم الساعون لغسل الأموال وشبكات جرائم أخرى الكثير من هذه المؤسسات، الأمر الذي يثير انتباه السلطات المعنية والمسؤولين عن التزام البنوك بالعقوبات ورجال الإدعاء.

وامتنعت عدة بنوك أمريكية كبرى اتصلت بها رويترز عن التعقيب على ما إذا كانت ستغير سياساتها فيما يتعلق بالتعامل مع إيران. ومن هذه البنوك «بنك أوف أمريكا» و«جيه.بي. مورغان تشيس» و«سيتي غروب.»

وعلّق بعض الامريكيين من أصل إيراني في هذا الفخ على مدار سنوات العقوبات.

ففي إحدى الحالات الشهيرة اقتحم ضباط اتحاديون عام 2010 منزل محمود رضا بانكي، المهاجر الإيراني الذي حصل على الجنسية الأمريكية ويعمل لشركة «ماكينزي آند كو» في نيويورك، بعد أن تلقى 3.4 مليون دولار من أفراد أسرته في إيران.

وقال إن هذا المبلغ الذي أعلنه في إقراراته الضريبية واستخدم جزءا منه في شراء شقة في نيويورك مصدره تسوية طلاق والدته.

وحرم بانكي البالغ من العمر 39 عاما من إمكانية الإفراج عنه بكفالة وأدين بالتآمر لانتهاك قوانين العقوبات وحكم عليه بالسجن عامين ونصف العام. وألغت محكمة استئناف حكم الإدانة في 2012 لكنه كان قد أمضى 22 شهرا في السجن.

وقال بانكي لرويترز انه كان نزيلا في زنزانة عليها حراسة مشددة مع قاتل مدان في فترة من الفترات، وانه مازال يكافح بحثا عن عمل. ومازال لبانكي سجل جنائي لتقديمه بيانات زائفة.

وامتنع متحدث باسم المدعي الأمريكي لجنوب نيويورك حيث قدم بانكي للمحاكمة عن التعقيب.

وكانت محنة كثير من الأمريكيين من أصل إيراني أقل حدة.

فقد قال المجلس الوطني للأمريكيين الإيرانيين ان البعض تمكن من تحويل أموال إلى حساباته في بنوك أمريكية ثم فوجئ بإغلاق بنوك أمريكية هذه الحسابات من جانب واحد خشية مخالفة قوانين العقوبات. وقال إحسان لاروفشار (38 عاما)، وهو خبير في الانثروبولوجيا من أورانج في ولاية نيو جيرزي، انه جاء للولايات المتحدة عام 2012 من إيران للحصول على درجة الماجستير في نيويورك.

وبعد شهرين اكتشف أن «بنك أوف أمريكا» جمد حسابه وكان رصيده 18 ألف دولار كانت أسرته قد حولتها له بما يتفق مع القوانين.

وأضاف أنه أمضى شهرين شبه مفلس ثم رد البنك له أمواله ورفض إعادة فتح الحساب. وامتنع البنك عن التعقيب على سبب تجميد الحساب.

ارتفاع الدولار بعد تكبده أكبر خسائره يومية في شهر

■ لندن – رويترز: عزز الدولار أمس الأربعاء مكاسبه التي حققها في وقت سابق بدعم من بيانات أظهرت ارتفاع مبيعات المساكن الأمريكية القائمة لأعلى مستوى لها في ثماني سنوات ونصف السنة في يونيو/حزيران، فيما يدعم وجهات النظر التي ترجح أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أسعار الفائدة في وقت لاحق هذا العام.

وصعد مؤشر الدولار – الذي يقيس أداء العملة الأمريكية مقابل سلة عملات رئيسية – لأعلى مستوى له في الجلسة 97.727، قبل أن يقلص مكاسبه إلى 97.689 بزيادة 0.37 في المئة عن يوم الثلاثاء.

وكانت العملة الأمريكية قد واجهت صعوبات في المعاملات المبكرة أمس بعد موجة إقبال على جني الأرباح كبدتها أكبر خسارة يومية في شهر خلال الجلسة السابقة، وهو ما أثار مزيدا من الشكوك في قدرتها على مواصلة الصعود بعد مكاسب استمرت عاما.

وكان الجنيه الاسترليني هو العملة الأبرز في التعاملات الصباحية التي شهدت تحركات محدودة في أسواق العملات الرئيسية بصفة عامة. وارتفعت العملة البريطانية نحو 0.5 في المئة بدعم من أحدث تصريحات أدلى بها صناعة السياسة في بنك إنكلترا المركزي والتي تدعم رفع أسعار الفائدة.

فقد أشارت وقائع أحدث اجتماع لبنك إنكلترا إلى أن عددا أكبر من صناع السياسات يتجهون نحو التصويت لصالح رفع سعر الفائدة للمرة الأولى منذ ما قبل الأزمة المالية.

ورغم تصويت كل الأعضاء التسعة في لجنة السياسة النقدية بإبقاء أسعار الفائدة عند مستوياتها القياسية المنخفضة، فإن عددا منهم رأى خطرا متزايدا من أن يرتفع التضخم فوق مستوى الإثنين في المئة الذي يستهدفه البنك المركزي.

وارتفع الاسترليني إلى 1.5647 دولار بعد إعلان محضر الاجتماع، صعودا من حوالي 1.5626 دولار قبلها. ومقابل اليورو سجل الاسترليني أعلى مستوى لليوم عند 69.92 بنس ثم انحسر إلى 70.07 بنس لكنه ظل مرتفعا 0.4 في المئة.وكان البعض يراهن على أن عضوا أو أكثر من أعضاء لجنة السياسة النقدية سيصوت لصالح الرفع الفوري لسعر الفائدة.

وهبط الدولار نحو واحد في المئة في التعاملات الأمريكية والآسيوية أمس الأول متأثرا بنتائج أعمال ضعيفة وغياب محفزات جديدة تحرك موجة الصعود التي استمرت شهرا بفضل التوقعات بأن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أسعار الفائدة بحلول ديسمبر كانون الأول.

ولم تسجل العملة الأمريكية تحركات تذكر أمام سلة من العملات وأمام اليورو في التداولات الصباحية بأوروبا.

وبحلول الساعة 0804 بتوقيت غرينتش زاد الدولار أقل من 0.1 في المئة أمام اليورو وسلة من العملات ليصل إلى 1.0927 دولار أمام العملة الأوروبية الموحدة ويسجل مؤشره 97.376 .

وتراجع الدولار 0.1 في المئة أمام العملة اليابانية إلى 123.76 ين منخفضا من أعلى مستوياته في نحو ستة أسابيع الذي سجله الثلاثاء عند 124.48 ين.

إيران تفرض رسوما على واردات القمح والشعير وتقوض آمال توسيع التجارة

■ هامبورغ/دبي/لندن – رويترز: ذكرت وثيقة حكومية إيرانية، تم الإطّلاع عليها أمس الأربعاء، أن طهران فرضت رسوما على واردات القمح والشعير، وهو ما يقوض الآمال بزيادة حجم التجارة بعد الاتفاق النووي التاريخي الذي توصلت إليه إيران مع القوى الكبرى.

وقالت الوثيقة ان رسوم استيراد القمح تبلغ 1500 ريال للكيلوغرام الواحد، أو ما بين 45 و50 دولارا للطن، وهو مستوى يقول تجار إنه سيجعل واردات القمح غير مجدية تجاريا.

وقال تاجر أوروبي «تنبئ رسوم الواردات بأن إيران ليست في حاجة ملحة للاستيراد في المستقبل القريب، وأنها تتمتع بوضع مريح فيما يتعلق بالإمدادات، وبصورة تتيح لها مساندة المزارعين من خلال خفض الواردات. كما تشير إلى أن من غير المتوقع أن تسعى إيران لاستيراد كميات كبيرة من القمح في أعقاب الاتفاق النووي.»

ولم يحظر على إيران قط شراء الأغذية بموجب العقوبات الغربية التي فرضت عليها بسبب برنامجها النووي المثير للخلاف. لكن عقوبات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة زادت من صعوبة التجارة من خلال عرقلة عمليات الدفع والشحن البحري.

وأظهرت الوثيقة الحكومية أن الرسوم الجديدة على القمح تستمر عاما، بينما تمتد الرسوم على واردات الشعير حتى 22 سبتمبر/أيلول 2015.

وقال تاجر آخر «تعني الرسوم أن واردات القمح لن تكون ذات جدوى ربما ما عدا بعض القمح الروسي... من المرجح أن تأتي واردات القمح في شهور لاحقة لكنها لا تعتبر ضرورية حاليا.»

واعتبر تجار أن هذه الخطوة بمثابة جهود رامية لحماية المزارعين الإيرانيين من الواردات الرخيصة، والحيلولة دون إعادة بيع الحبوب المستوردة إلى الحكومة بأسعار أعلى.

وقال تاجر أوروبي «يبدو أن الإيرانيين جنوا محصولا جيدا، وأعتقد أن لديهم مخزونات كبيرة من القمح عقب برنامجهم الخاص بالاستيراد في العام الماضي.»

وأضاف «يبدو أن الخطة تشير إلى أن الرغبة في دعم المزارعين تفوق الحاجة لجلب واردات، حتى وإن كان من المتوقع تيسير شروط التجارة عقب الاتفاق النووي...من المرجح استيراد الشعير فور انتهاء فترة الشراء الحكومي من المزارعين.»

وذكر تجار أن رسوم الاستيراد تطبق على جميع مستوردي وتجار ومطاحن القطاع الخاص. غير أن الوثيقة الحكومية قالت إن الرسوم لن تطبق على الهيئتين الحكوميتين المعنيتين بالاستيراد وهما شركة التجارة الحكومية الإيرانية وشركة حكومية أخرى تعمل في مجال الماشية.

على صعيد آخر قالت مصادر تجارية أمس ان إيران، أحد أكبر البلدان المستوردة للسكر في العالم، اشترت 150 ألف طن على الأقل من السكر الخام البرازيلي بعد غيابها عن السوق لأشهر، ومن المنتظر أن تزيد الواردات في الأشهر المقبلة.

واستوردت إيران كميات صغيرة من السكر في أول ربعين من العام تقدر بأقل من 20 ألف طن.

وقالت المصادر التجارية ان مؤسسة التجارة الحكومية في إيران اشترت ثلاث شحنات من السكر الخام من البرازيل في الأسبوعين الأخيرين. وقال مصدر تجاري «نتوقع الآن مشتريات أكبر بكثير من جانب مؤسسة التجارة الحكومية في الربع الأخير من العام.»

وأظهرت بيانات للموانئ أن سفينة واحدة على الأقل يتم تحميلها حاليا في ميناء سانتوس البرازيلي وستتجه إلى إيران.

وقال مصدر تجاري آخر ان الشحنات سيتم تكريرها في إيران ويعاد تصديرها إلى العراق المجاور، بينما قال آخرون إن المشتريات ستتجه إلى السوق الإيرانية المحلية.

وقال مصدر تجاري ثالث «لم يستوردوا كميات كبيرة في الآونة الأخيرة وبينما تشير الدلالات إلى محصول محلي جيد فإن مخزوناتهم ربما تزيد.»

وتشير تقديرات منظمة السكر العالمية إلى أن استهلاك إيران من السكر يقدر بنحو 2.65 مليون طن سنويا.

ويقدر إنتاج إيران من السكر بحوالي 1.4 مليون طن. وتشير تقديرات أخرى إلى أن البلاد عادة ما تستورد وتكرر نحو 1.3 مليون طن من السكر الخام.

وتتوقع مصادر تجارية أن تستورد إيران ما بين 500 ألف و600 ألف طن من السكر الخام في الربع الأخير من العام. ويتوقع أحد المصادر التجارية أن تستورد إيران نحو 1.2 مليون طن من السكر في 2015–2016.

غير انه من المرجح أن تنأى البنوك الدولية ومعظم شركات التأمين عن التعامل مع إيران لبعض الوقت خشية أن تواجه مزيدا من الغرامات من السلطات الأمريكية.

بريطانيا تتطلع للتجارة مع أيران بعد الإتفاق النووي

■ لندن – رويترز: ستطلع حكومة المملكة المتحدة غدا الجمعة الشركات البريطانية على كيفية الاستفادة من الفرص التجارية في إيران، والتي ستتاح نتيجة لرفع العقوبات والإفراج على الأموال الإيرانية المجمدة، بعد الاتفاق التاريخي مع قوى عالمية بشأن برنامج طهران النووي.

وبموجب الاتفاق الذي تم التوصل إليه في فيينا الأسبوع الماضي سيتم فرض قيود طويلة الأجل على برنامج إيران النووي، مقابل رفع العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة على طهران. ووقعت على الاتفاق الولايات المتحدة وبريطانيا والصين وفرنسا وألمانيا وروسيا والاتحاد الأوروبي.

وقال وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند «سيتم إخطار الشركات البريطانية بشكل واضح بأن الاتفاقية – إذا سارت الأمور كما هو مخطط لها – ستؤدي إلى التخفيف التدريجي للعقوبات وإلى الإفراج عن قيمة كبيرة من الأموال الإيرانية المجمدة.»

وأضاف هاموند أن الدبلوماسي البريطاني سيمون غاس – وهو سفير سابق لدى إيران وشارك في المفاوضات النووية– سيقوم بعرض المسألة على الشركات. ولم يتسن الحصول على مزيد من التفاصيل بشأن الشركات التي ستحضر العرض.

وقدر هاموند قيمة الأموال الإيرانية التي سيتم الإفراج عنها بموجب الاتفاق بنحو 150 مليار دولار، وقال إنه يتوقع أن تتجه استثمارات كبيرة إلى مشروعات البنية التحتية للنفط والغاز في إيران.

وأضاف أنه يتوقع أن تركز إيران بشكل فوري على تحسين البنية التحتية للنفط والغاز لزيادة إنتاجها، وليس على أنشطة جديدة للتنقيب.

أسهم البنوك ترفع مؤشر أبوظبي لأعلى مستوى في 8 أشهر وصعود معظم بورصات المنطقة

■ دبي – رويترز: ارتفعت معظم أسواق الأسهم الرئيسية في الشرق الأوسط أمس الأربعاء بدعم نتائج أعمال إيجابية لشركات عن الربع الثاني من العام، وأنباء بأن دولة الإمارات العربية المتحدة ستحرر أسعار الوقود المحلية.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.5 في المئة مدعوما بسهم الوطنية للبتروكيماويات «بتروكيم» التي فاجأت المحللين بأرباح فصلية قوية.

وصعد سهم «بتروكيم» 7.4 في المئة بعدما سجلت الشركة زيادة 55 في المئة في صافي الربح عزتها إلى انخفاض تكلفة اللقيم وعوامل أخرى.

وسجلت المجموعة السعودية للاستثمار الصناعي الشركة الأم لـ«بتروكيم» زيادة 61 في المئة في الأرباح الفصلية وارتفع سهمها 4.2 في المئة.

وزاد سهم السعودية للخدمات الأرضية 3.1 في المئة بعدما ارتفعت أرباح الشركة في الربع الثاني 15 في المئة.

وصعد مؤشر سوق دبي 0.5 في المئة بعدما قالت وزارة الطاقة الإماراتية إنها ستتحول من نظام الأسعار الثابتة للبنزين ووقود الديزل في السوق المحلية، إلى نظام آخر يعتمد على الأسعار العالمية ويتم تعديله شهريا. ولم تذكر الوزارة أرقاما محددة.

وعلى الأجل الطويل فربما يدفع هذا الإصلاح أسعار البنزين ووقود الديزل للصعود بشكل كبير، لكن تأثيره المبدئي يبدو محدودا في ظل المستوى الحالي لخام القياس العالمي مزيج برنت عند نحو 56 دولارا للبرميل.

وقال مسؤول في وزارة الطاقة أمس ان أسعار البنزين ربما ترتفع قليلا من الشهر المقبل، لكن من المتوقع أن تنخفض أسعار الديزل وهو ما يساعد الاقتصاد من خلال كبح جماح التضخم وخفض تكلفة النقل.

وستؤثر التغييرات في أسعار الوقود بشكل مباشر على صافي أرباح الشركات التي تعتمد بكثافة على الشاحنات والسيارات مثل «أرامكس» للخدمات اللوجستية التي صعد سهمها 4.7 في المئة اليوم.

وارتفع المؤشر العام لسوق أبوظبي واحدا في المئة إلى 4902 نقطة، مسجلا أعلى مستوياته في ثمانية أشهر. وصعد سهم بنك أبوظبي التجاري أربعة في المئة، بعدما سجل المصرف زيادة 21 في المئة في صافي ربح الربع الثاني، متجاوزا بقليل توقعات المحللين بفضل انخفاض مخصصات تغطية القروض المتعثرة.

وزاد سهما بنكين كبيرين آخرين مدرجين في أبوظبي، حيث ارتفع سهم بنك الخليج 1.6 في المئة وسهم بنك أبوظبي الوطني 0.9 في المئة. ولم يعلن البنكان بعد نتائج أعمالهما الفصلية.

وهبط مؤشر بورصة قطر 0.8 في المئة مسجلا أداء أقل من المنطقة في ظل غياب نتائج أعمال كبيرة متوقعة هذا الأسبوع أو الأسبوع المقبل.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.5 في المئة، معوضا خسائره المبكرة حيث أغلقت معظم الأسهم في السوق على ارتفاع. وصعد سهم «برايم» القابضة 7.6 في المئة بعدما أعلنت الشركة عن توزيعات أرباح للأسهم.

وقفز سهم الكابلات الكهربائية المصرية بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة. وباعت الشركة الأسبوع الماضي حصتها في كابلات مصر بنحو ثلاثة أمثال قيمتها الدفترية.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية زاد المؤشر 0.5 في المئة إلى 9381 نقطة. كما زاد مؤشر أبوظبي واحدا في المئة إلى 4902 نقطة. أيضا زاد مؤشر دبي 0.5 في المئة إلى 4203 نقاط.

وهبط المؤشر القطري 0.8 في المئة إلى 11911 نقطة. كما هبط المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 6297 نقطة.

وصعد المؤشر العُماني 0.3 في المئة إلى 6591 نقطة، بينما تراجع المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1332 نقطة.

وفي مصر زاد المؤشر 0.5 في المئة إلى 8087 نقطة.

تراجع أسهم أمريكا وزيادة متوقعة في المخزونات تهبط بأسعار النفط

■ لندن – نيويورك – رويترز: انخفضت أسعار النفط أمس الأربعاء، ولامست العقود الآجلة للخام الأمريكي أدنى سعر لها في ثلاثة أشهر ونصف الشهر، مع هبوط الأسهم الأمريكية عند الفتح، وفي ظل توقعات بأن بيانات حكومية أمريكية ستؤكد زيادة في مخزونات النفط.

وسجلت شركة «أبل» عملاق التكنولوجيا نتائج مخيبة للآمال ما تسبب في ضعف التعاملات المبكرة في السوق الأمريكية، وهو ما أثر بدوره على أسعار الخام، التي كانت قد تراجعت بالفعل بعد زيادة غير متوقعة في مخزونات الخام الأمريكية.

وأظهرت بيانات معهد البترول الأمريكي أمس الأول زيادة قدرها 2.3 مليون برميل في مخزونات الخام في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي، في حين كان المحللون يتوقعون انخفاضا بنفس القدر.وجرى تداول الخام الأمريكي دون 50 دولارا للبرميل حيث هبط إلى 49.75 دولار أدنى سعر له منذ السادس من ابريل/نيسان، بانخفاض قدره 1.11 دولار خلال اليوم.

وتراجع مزيج برنت 80 سنتا إلى 56.24 دولار للبرميل الساعة 1406 بتوقيت غرينتش.

وقال تاماس فارغا، المحلل في «بي.في.ام أويل» في لندن «تأثرت الأسعار بما أعلنه معهد البترول الأمريكي الليلة الماضية عن زيادة مخزون الخام الأمريكي.»

من جهة ثانية أظهرت بيانات من إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أمس أن مخزونات النفط التجارية في الولايات المتحدة ارتفعت الأسبوع الماضي لتظل فوق المتوسط الموسمي في خمس سنين، في حين تراجعت مخزونات البنزين وزادت مخزونات المقطرات.

مباريات ودية

الكأس الدولية للأبطال

برشلونة يبدأ استعداداته بالفوز على غالاكسي... وانتصاران لمان يونايتد وباريس سان جيرمان

■ باسادينا (أمريكا) – د ب أ: أسقط برشلونة الأسباني لوس أنجليس غالاكسي الأمريكي على أرضه وتغلب عليه 2–1 في مباراة ودية ضمن الكأس الدولية للأبطال لكرة القدم.

وفي باسادينا بولاية كاليفورنيا، افتتح النجم الأوروغواني لويس سواريز التسجيل في الثواني الأخيرة من الشوط الأول أمام الجماهير التي سجلت رقما قياسيا بحضور 93226 ألف مشجع في استاد «روز بول»، لمشاهدة نجوم الفريق الكتالوني بطل أوروبا. وفي الشوط الثاني، أضاف سيرجي روبيرتو الهدف الثاني لبرشلونة في الدقيقة 56 حيث واصل الفريق الاسباني السيطرة على مجريات اللعب في أولى مباريات جولته بالولايات المتحدة استعدادا للموسم الجديد. وفي الثواني الأخيرة من المباراة، رد غالاكسي حامل لقب الدوري الأمريكي بهدف وحيد سجله تومي ماير. ونال برشلونة إعجابا هائلا من الجماهير رغم غياب أبرز نجومه الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار، اللذين يغيبان عن الكأس الدولية استعدادا للمباريات الرسمية.

وحقق مانشستر يونايتد ثاني انتصاراته في جولته بالولايات المتحدة وتغلب على سان خوسيه إيرثكويكس الأمريكي 3–1 ضمن الكأس الدولية للأبطال. وعلى ملعب «باي أرينا» في سان خوسيه، تقدم يونايتد بهدفين سجلهما خوان ماتا وممفيس ديباي في الدقيقتين 32 و37 ثم رد إيرثكويكس بهدف أحرزه عبدالفتاح عليش في الدقيقة 42 قبل أن يختتم أندرياس بيريرا التسجيل بالهدف الثالث ليونايتد في الدقيقة 61. وخاض لويس فان خال مدرب يونايتد الشوط الثاني من المباراة بتشكيل مختلف بشكل كلي حيث أجرى عشرة تغييرات.

وحقق باريس سان جيرمان بطل فرنسا الفوز الثاني له في جولته الامريكية وتغلب على فيورنتينا الإيطالي 4–2 ضمن الكأس الدولية للأبطال. وعلى ملعب «ريد بول أرينا» في مدينة هاريسون، افتتح سان جيرمان التسجيل في الدقيقة 35 عن طريق بليس ماتويدي، حيث مرر النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الكرة إلى غريغوري فان در فيل الذي هيأها لماتويدي ليسدد في الشباك. وبعد ست دقائق، عزز سان جيرمان تقدمه بالهدف الثاني وأحرزه الشاب جان كيفن أوغستين إثر تمريرة من ماتويدي. وفي الشوط الثاني، رد فيورنتينا بهدف أحرزه البديل سانشيز خواكين في الدقيقة 60 من ضربة حرة لكن إبراهيموفيتش رد بعدها بتسع دقائق وأحرز الهدف الثالث لسان جيرمان إثر تمريرة من لوكاس مورا. وأضاف أوغستين الهدف الثاني له والرابع للفريق الفرنسي في الدقيقة 75 قبل أن يختتم جوسيبي روسي، المولود في نيوجيرسي لكنه يلعب للمنتخب الإيطالي، التسجيل بالهدف الثاني لفيورنتينا من ركلة جزاء في الدقيقة 79.

سواريز (9) يحاول السيطرة على الكرة رغم مضايقة من الدفاع الامريكي

اعتقال 25 مشجعا عقب ودية فرانكفورت وليدز

■ فيينا – د ب أ: أعلنت الشرطة النمساوية أنها ألقت القبض على 25 مشجعا من ألمانيا وبريطانيا عقب المباراة الودية بين آينتراخت فرانكفورت الألماني وليدز الإنكليزي بالقرب من مدينة سالزبورغ، إثر أعمال شغب أسفرت عن إصابة سبعة أشخاص.

وكانت الشرطة اضطرت للتدخل قبل انطلاق المباراة مساء الثلاثاء عندما رفض 50 مشجعا من ألمانيا دفع ثمن تذاكر حافلات النقل العام، ووقعت اشتباكات حيث تعرض اثنان من أفراد الأمن للإصابة عند استاد مدينة إيغندورف. وخلال المباراة، ألقى أحد مشجعي ليدز مقعدا باتجاه ضابط شرطة، في حين مزق مشجعو آينتراخت لافتات الفريق المنافس وبدأ إطلاق المقذوفات النارية. وتفاقمت الأحداث بشكل أكبر عقب صافرة النهاية عندما اقتحم مشجعو ليدز أرضية الملعب واشتبكوا مع مشجعي الفريق الألماني. وإلى جانب أفراد الأمن بالاستاد، أصيب اثنان من ضباط الشرطة وثلاثة من مشجعي ليدز. وكانت المباراة انتهت بفوز فرانكفورت 2–1.

جاكسون مارتينيز يرفض مقارنته بفالكاو!

■ مدريد – د ب أ: رفض الكولومبي جاكسون مارتينيز المهاجم الجديد لنادي أتلتيكو مدريد الأسباني مقارنته بمواطنه راداميل فالكاو مهاجم تشلسي الإنكليزي.

وعلى غرار فالكاو، جاء مارتينيز من بورتو البرتغالي إلى أتلتيكو مدريد، ولكنه أكد أن ذلك وأيضا كونهما يحملان نفس الجنسية لا يعني أن مسيرتهما ستكون متشابهة. وترك فالكاو اتلتيكو ولعب بعدها في موناكو الفرنسي الذي أعاره إلى مانشستر يونايتد الموسم الماضي ثم أعاره إلى تشلسي في الموسم المقبل. وقال مارتينيز لصحيفة «آس»: «فالكاو هو فالكاو وجاكسون هو جاكسون، سأحاول الظهور بشكل جيد». وأضاف: «أشعر بالسعادة لهذا الاستقبال ولوجودي هنا، ومستعد للعمل مع زملائي». وأشار: «أي شخص لا يعرف أتلتيكو فهو لا يعرف كرة القدم، إنه فريق قوي يحاول مواصلة النمو عبر طريقة لعب تجلب الكثير من النجاح». وأوضح «أعتقد أن بمقدوري التأقلم على طريقة لعبهم، لهذا قاموا بالتعاقد معي، وكل من في الفريق يعمل على النهوض بالنادي، الشيء الأهم هو أن نبدأ الموسم بشكل جيد». وتابع: «لقد تحدثت إلى المدرب دييغو سيميوني، ونتأهب لبدء التدريبات». وختم مارتينيز حديثه بالقول: «أريد أن أشكر الجماهير على هذا الاستقبال، وأتعهد بالالتزام والعمل الشاق، أريد أن أساعد النادي على مواصلة التطور».

مارتينيز زميل فالكاو في منتخب كولومبيا ويسير على خطاه في الاندية الاوروبية

رايان حارس استراليا يتعاقد مع بلنسية الاسباني

■ سيدني – رويترز: أكمل مات رايان حارس منتخب استراليا انتقاله من كلوب بروج البلجيكي إلى بلنسية في صفقة مدتها ست سنوات ليمنح بطل اسبانيا ست مرات بديلا لدييغو الفيس المصاب.

وتألق رايان (23 عاما) مع استراليا ليقودها للفوز بكأس آسيا على أرضها في يناير/ كانون الثاني الماضي ونال جائزة أفضل حارس في الدوري البلجيكي في العام خلال موسمين مع بروج. كما حصل رايان على جائزة أفضل حارس في كأس آسيا وسيمثل انتقاله لبلنسية صاحب المركز الرابع في الدوري الاسباني الموسم الماضي خطوة مهمة. وسيفتقد بلنسية جهود البرازيلي الفيس حتى نهاية العام بسبب اصابة في الركبة عانى منها في اليوم الأخير من الموسم الماضي.

وقالت لاي هون تشان التي تشغل منصب رئيس مجلس ادارة بلنسية: «البحث عن حارس على مستوى دوري الأبطال لم يكن بالمهمة السهلة.» وأضافت: «ربما لا يزال مات صغيرا في السن لكنه طموح وهو لاعب يملك امكانات هائلة. واضافة لهذا يملك خبرة في اوروبا وعلى المستوى الدولي ومن بينها كأس العالم 2014. نعتقد أنه سيترك بصمة كبرى في بلنسية». ونال رايان لقب الدوري الاسترالي في 2013 مع سنترال كوست مارينرز بعدما بدأ مشواره الدولي في أواخر 2012 وخاض جميع المباريات الثلاث مع منتخب بلاده في كأس العالم العام الماضي بالبرازيل. وقال رايان: «أعلم أن النادي مؤسسة مهمة للغاية في عالم كرة القدم وأن هذا الانتقال خطوة هائلة في مشواري الاحترافي». وأضاف: «بالطبع كنت أتابع بلنسية في الدوري الاسباني الموسم الماضي. هذا فريق يضم لاعبين رائعين خاضوا موسما رائعا وحصلوا على المركز الرابع في الدوري». وتابع: «هدفنا الرئيسي الآن هو التأهل لدور المجموعات في دوري أبطال اوروبا». وسيخوض بلنسية الدور الفاصل في التصفيات المؤهلة بدوري الأبطال إلى جانب مانشستر يونايتد ولاتسيو الايطالي وباير ليفركوزن الالماني وسبورتينغ لشبونة البرتغالي الشهر المقبل.

فضيحة التلاعب بالمباريات تضرب صربيا

■ بلغراد – د ب أ: ضربت فضيحة جديدة الكرة الصربية بعدما أشار بعض وسائل الإعلام المحلية إلى أن المباراة التي فاز فيها فريق «النجوم الحمر» 6–2 على منافسه «أو إف كيه بلغراد» في الدرجة الأولى شهدت تلاعبا في نتيجتها.

وقالت صحيفة «بليك» الأوسع انتشارا في صربيا في عنوانها الرئيسي «صربيا هي جنة التلاعب». وأشارت صحيفة «نوفوستي» إلى أن النيابة العامة تلقت تقارير عن المباراة المذكورة والتي أقيمت الأحد الماضي وكانت نتيجتها «مدبرة» بشكل واضح للغاية. ورغم تقدم «أو إف كيه بلغراد»، صاحب الملعب، في النتيجة مع بداية المباراة بهدفين، تمكن الضيوف من العودة في الشوط الثاني بستة أهداف دفعة واحدة.

وأضافت صحيفة «نوفوستي»: «حتى جماهير النجوم الحمر كانوا يضحكون على الأداء السلبي للاعبي أو إف كيه داخل الملعب». وتشير التكهنات إلى أن الفريق المضيف تلقى تعليمات لإتاحة الفرصة لمنافسه للفوز بالمباراة. وقال وكيل اللاعبين ميركو بوليديكا: «ليس هناك أي دولة يوجد بها هذا الكم من التلاعب». واتهمت وسائل الإعلام الاتحاد الصربي برئاسة توميسلاف كاراديزيتش بأنه لن يواجه هذه الحالات المثيرة للشك والريبة لأن الإدارة التي تحكمه تشغل منصبها منذ عقدين من الزمن. وأوضحت «بليك» أن هناك ثماني مباريات شهدت تلاعبا في نتائجها خلال السنوات التسع الأخيرة، تحدد على ضوئها تتويج بعض الفرق بالألقاب وهبوط البعض الآخر. ويطالب البعض بتدخل البوليس الدولي (انتربول) في هذه القضية أمام الصمت المطبق لاتحاد الكرة والشرطة الصربية حيال هذه القضية.

أزكارغورتا يدلي بشهادته في قضية فساد رئيس الاتحاد البوليفي

■ لا باز – د ب أ: مثل المدرب السابق للمنتخب البوليفي الأسباني تشابي أزكارغورتا أمام المحكمة التي أقرت بحبس رئيس اتحاد بوليفيا لكرة القدم احتياطيا بسبب بعض المخالفات المالية، للإدلاء بشهادته حول القضية.

وقال أزكارغورتا: «القاضي سألني إذا كنت أعرف شيئا عن تنظيم مباراة بين البرازيل وبوليفيا أقيمت عام 2013». وأشار أزكارغورتا إلى أن تشافيز أخبره عام 2012 بأن المنتخب البرازيلي سيأتي إلى مدينة سانتا كروز دي لا سيرا. وأضاف: «كنت أعرف أنه في أيلول/ سبتمبر من ذلك العام سنلعب مباراتين أمام البرازيل وأسبانيا... واجهنا البرازيل في نيسان/ أبريل 2013». وتسببت مباراة البرازيل والأموال التي جمعت خلالها في فتح تحقيق مع تشافيز الذي يشغل أيضا منصب أمين صندوق اتحاد أمريكا الجنوبية (كونميبول)، واتهامه بارتكاب مخالفات مالية.

وتقدم أمين صندوق اتحاد بوليفيا والتر زوليتا ببلاغ ضد تشافيز والأمين التنفيذي للاتحاد البيرتو لوزادا اتهمهما فيه بالاحتيال بعد امتناعهما عن توريد حصيلة المباراة التي بلغت نصف مليون دولار إلى عائلة الطفل كيفن بيلتران الذي لقى مصرعه في 20 شباط/ فبراير 2013 بعد إلقاء بعض جماهير كورينثيانز البرازيلي لألعاب نارية خلال مباراة فريقهم أمام سان خوسيه البوليفي بمدينة أورورو. ودفع تشافيز ولوزادا ببطلان الاتهام المذكور، حيث أشارا إلى أن المباراة تم الاتفاق على اقامتها قبل ذلك الحادث المأساوي. يذكر أن المحكمة قضت بحبس تشافيز ومساعده احتياطيا بأحد السجون العامة بمدينة سوكري التي ألقي فيها القبض عليهما يوم الجمعة الماضي.

سكالا سيشرف على نزاهة المرشحين لانتخابات رئاسة الفيفا

■ زيورخ – رويترز: سيرأس دومينيكو سكالا لجنة تابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم للتحقيق والتدقيق الشامل في نزاهة المرشحين لانتخابات رئاسة الفيفا المقررة في فبراير/ شباط المقبل لاختيار من سيخلف السويسري جوزيف بلاتر.

وقال الفيفا إن سكالا رئيس اللجنة المستقلة للتدقيق والامتثال والمسؤول عن الإصلاحات بالفيفا سيرأس اللجنة الانتخابية. وتضم اللجنة في عضويتها كلاوديو سولسر رئيس لجنة الانضباط ولاري موسيندين رئيس لجنة التظلمات بالفيفا. وسيكون أمام المرشحين المحتملين حتى 26 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل للتعبير عن نواياهم كتابة للأمانة العامة للفيفا مصحوبة بدعم خمسة اتحادات محلية على الأقل. وقال الفيفا إن اللجنة الانتخابية ستقرر بعدها «فحص واتخاذ القرار في قبول المرشحين لخوض انتخابات رئاسة الفيفا». وستجرى عملية التصويت يوم 26 فبراير/ شباط من العام المقبل في زوريخ خلال جمعية عمومية غير عادية سيتم فيها انتخاب رئيس الفيفا.

لوف يقرر الغياب عن قرعة تصفيات كأس العالم 2018

■ سانت بيترسبيرغ (روسيا) – د ب أ: قرر يواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني لكرة القدم عدم حضور قرعة تصفيات بطولة كأس العالم 2018، التي تقام مراسمها في مدينة سانت بيترسبيرغ يوم السبت المقبل.

وقال لوف: «في الوقت الحالي أركز فقط على تصفيات كاس الأمم الأوروبية، إننا سندخل مرحلة حاسمة خلال الخريف. الأولوية لنا الآن للبطولة المقررة في فرنسا، لا يزال الوقت مبكرا على كأس العالم». وسيمثل المنتخب الألماني بطل العالم في حفل القرعة، أوليفر بيرهوف مدير المنتخب وهيلموت ساندروك السكرتير العام للاتحاد الألماني وآخرون. وسيكون بيرهوف مع نجوم مثل رونالدو وفابيو كانافارو وصامويل إيتو ضمن المشاركين في سحب القرعة.

وتعد ألمانيا مصنفة أولى في القرعة التي ستشهد تقسيم منتخبات أوروبا على سبع مجموعات تضم كل منها ستة منتخبات بالإضافة لمجموعتين تضم كل منهما خمسة منتخبات. ولأسباب تتعلق بالبث التليفزيوني ستقع ألمانيا ضمن مجموعة تضم ستة منتخبات. وتتأهل المنتخبات التي تحرز المركز الأول في كل من المجموعات التسع إلى جانب أفضل أربعة منتخبات من أصحاب المركز الثاني إلى نهائيات كأس العالم 2018 المقرر إقامتها في 11 مدينة روسية بين 14 حزيران/ يونيو و15 تموز/ يوليو. وتنطلق مباريات التصفيات في أيلول/ سبتمبر 2016، بعد شهرين من نهاية كاس الأمم الأوروبية (يورو 2016) بفرنسا.

مدرب فنزويلا يأمل في بداية تصفيات المونديال على ملعبه

■ كاراكاس – د ب أ: أعرب نويل سانفيسينتي مدرب منتخب فنزويلا عن رغبته في أن يستهل فريقه مشواره في تصفيات قارة أمريكا الجنوبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2018 على أرضه.

وقال سانفيسينتي في تصريحات صحفية قبل توجهه إلى روسيا لحضور قرعة التصفيات: «فليحدث ما يشاء الرب». وسافر سانفيسينتي بصحبة الرئيس المؤقت لاتحاد الكرة الفنزويلي لاوريانو غونزاليز إلى مدينة سانت بيترسبيرغ التي تستضيف فاعليات قرعة التصفيات المؤهلة للمونديال والتي تنطلق في تشرين أول/ أكتوبر المقبل. وجاءت جداول مباريات التصفيات الأربع الأخيرة على نفس النسق، وهو الأمر الذي يأمل القائمون على شؤون الاتحاد الفنزويلي أن يتغير هذه المرة. يشار إلى أن فنزويلا كانت دائما ما تبدأ مشوارها في التصفيات باللعب خارج الديار أمام الإكوادور في مدينة كيتو. وأضاف سانفيسينتي: «أرغب في أن أبدأ على ملعبي ولكن يشاء الرب ما يريد».

ويأمل مدرب منتخب فنزويلا هذه المرة أن يحالف الحظ فريقه ليبدأ مشواره في التصفيات على ملعبه، حيث قال: «أتمنى أن يحالفنا الحظ وتأتي نتائج القرعة في صالحنا... كيف كانت تجري الأمور مع فنزويلا؟... البداية دائما تكون في كيتو أمام الإكوادور التي تجيد اللعب على أرضها ثم ينتهي المطاف بنا بزيارة البرازيل على ملعبها»، في إشارة إلى تصفيات عامي 2001 و2009. وقال سانفيسينتي أن أي تغيير في جدول المباريات هذه المرة يمكنه أن يصب في مصلحة المنتخب الفنزويلي الذي يعتبر المنتخب الوحيد في قارة أمريكا الجنوبية الذي لم يسبق له الوصول إلى المونديال. وتابع قائلا: «إنها التصفيات الأقوى في العالم وظهر هذا خلال بطولة كوبا أمريكا الماضية... الفرق التي كان تشتهر بضعفها أدت بطولة رائعة». وأشار سانفيسينتي إلى أن على فنزويلا أن تحقق الفوز على أي منافس وألا تخشى من أحد وأن تلعب بقوة على ملعبها إن أرادت التأهل. وختم: «لتكون فريقا كبيرا عليك هزيمة الكبار».

كوبا ليبارتادوريس

ريفر بليت الأرجنتيني يتأهل إلى النهائي

■ أسونسيون – د ب أ: تأهل فريق ريفر بليت الأرجنتيني إلى المباراة النهائية لبطولة كوبا ليبارتادوريس بعد تعادله 1–1 مع فريق غواراني الباراغواني بمدينة أسونسيون.

وافتتح التسجيل في المباراة اللاعب فيرناندو فيرنانديز لأصحاب الأرض في الدقيقة 61، قبل أن يتعادل لويس الاريو في الدقيقة 78 للفريق الأرجنتيني الذي سبق له الفوز في مباراة الذهاب بهدفين نظيفين في بوينس آيرس. وتميزت المباراة بالندية والإثارة منذ الدقيقة الأولى، حيث عمد ريفر بليت إلى الهجوم ومارس ضغطا كبيرا على الفريق الباراجواياني في كل جنبات الملعب ليحول بينه وبين خلق هجمات منظمة. ورغم ذلك، تمكن أصحاب الأرض في منتصف الشوط الأول من استعادة توازنهم وسنحت لهم فرصة حقيقية لتسجيل الهدف الافتتاحي في مرمى الفريق الأرجنتيني لولا تألق الحارس مارسيلو باروفيرو. وبعد مرور نصف ساعة من شوط المباراة الأول بدأ الأداء الفني لريفر بليت في التراجع ودانت السيطرة لغواراني رغم أن محاولاته الهجومية بقيادة مهاجمه وأفضل لاعبيه فيديريكو سانتانديرلم تسفر عن نتائجها المرجوة.

ولم تختلف انطلاقة الشوط الثاني عن بداية المباراة حتى سجل جواراني هدفه الأول في الدقيقة 61 لينعش أماله في بلوغ التعادل في مجموع نتيجة المباراتين بتسجيل الهدف الثاني واللجوء إلى ركلات الترجيح لحسم المواجهة. وقام مدرب ريفر بليت مارسيلو جايردو بتدعيم خطوطه الهجومية باشراك اللاعب الأوروجواياني تابري فيوديز ثم الدفع بالأرجنتيني فيرناندو كافيناجهي، الذي سجل أربعة أهداف «سوبر هاتريك» في مباراة فريقه الأخيرة في المرحلة الماضية من الدوري الأرجنتيني. ونجحت التغييرات التي أجراها جاريدو في إعادة التوازن للضيوف، فقد تسبب فيودوز بعد نزوله في إزعاج كبير لدفاعات الفريق الباراغواني وتمكن من تهديد مرماه في أكثر من فرصة، حيث فتحت إحدى تمريراته الطريق أمام ريفر بليت لتسجيل هدف التعادل عن طريق اللاعب الاريو. وينتظر ريفر بليت نتيجة المباراة التي ستجمع بين فريقي تيجريز المكسيكي وانترناسيونال البرازيلي في وقت لاحق اليوم الأربعاء لتحديد هوية الطرف الثاني الذي سيواجهه في نهائي البطولة.

نجوم ريفر بليت يحتفلون عقب التأهل الى المباراة النهائية

الدوري المصري

ثنائية زكريا تقود الأهلي للفوز على الزمالك بالقمة 110 لتؤجل التتويج

■ الإسكندرية – د ب أ: أرجأ الأهلي تتويج منافسه العنيد الزمالك رسميا بلقب الدوري المصري لكرة القدم وتغلب عليه 2/صفر في المباراة المؤجلة بينهما من المرحلة السابعة والثلاثين من المسابقة ليظل أمل الأهلي قائما في التتويج باللقب من الناحية النظرية.

وأفسد الأهلي احتفالات الزمالك المبكرة بالتتويج المرتقب بلقب الدوري حيث كان الزمالك بحاجة إلى نقطة التعادل فقط في المباراة ليتوج رسميا بلقب المسابقة للمرة الأولى منذ 11 عاما، لكن أصحاب الرداء الأبيض قدموا واحدة من أسوأ المباريات في مسيرتهم بالمسابقة هذا الموسم وخسروا بهدفين ليتجمد رصيد الفريق عند 83 نقطة بفارق ست نقاط أمام الأهلي الذي تتبقى له مباراتان مؤجلتان أمام سموحة وإنبي. وفي المقابل، يستطيع الزمالك حسم اللقب رسميا بانتزاع نقطة واحدة من المباراتين المتبقيتين له بالبطولة أمام طلائع الجيش ووادي دجلة حتى لا يدخل في دوامة الحسابات الخاصة بفارق الأهداف الذي يتفوق فيه حتى الآن على الأهلي.

وأنهى الأهلي الشوط الاول للمباراة متقدما بهدف سجله مؤمن زكريا في الدقيقة 32 وذلك بعد سبعة شهور من انتهاء إعارته من إنبي للزمالك وانتقاله للأهلي حيث كانت مباراته هي القمة الأولى له بقميص الأهلي. وفي الشوط الثاني، تحسن أداء الزمالك ولكن تغييرات الأهلي أعادت السيطرة للفريق على مجريات اللعب في الوقت المناسب ليحافظ الفريق على تقدمه رغم تغييرات الزمالك الهجومية. واستغل مؤمن زكريا ضربة حرة للأهلي وسجل هدف الاطمئنان للفريق في الدقيقة 81 ليفوز الأهلي بالقمة (الكلاسيكو المصري) 110 بين الفريقين في الدوري المصري.

مؤمن زكريا يسدد على مرمى الزمالك محرزاً هدفاً للاهلي

مبروك: لاعبو الأهلي تفاجأوا بالخطة

■ القاهرة – د ب أ: كشف فتحي مبروك مدرب الأهلي عن أن لاعبي فريقه لم يعلموا بالخطة والتشكيل الذي اعتمد عليه خلال مواجهة الزمالك وفاجأهم به قبل انطلاق المباراة مباشرة وهو ما ساهم في تحقيق الفوز بهدفين نظيفين.

وهنأ مبروك لاعبيه على الروح والأداء الرائع الذي قدموه في مواجهة الغريم التقليدي الزمالك بلقاء القمة والفوز بثنائية نظيفة. وأضاف مبروك أن هدف فريقه كان الفوز من أجل اسعاد جماهير الاهلي العريقة. وأشار إلى أن الفوز على الزمالك وحرمانه من التتويج يعد دفعة معنوية جيدة قبل مواجهة النجم الساحلي التونسي في كأس الكونفيدرالية. وقال مبروك: «لاعبو الاهلي تعاهدوا على الفوز قبل المباراة وكانت لديهم روح وعزيمة واصرار على تحقيق المكسب واقتناص الثلاث نقاط وهو ماتحقق لهم».

مشادة كلامية بين مرتضى منصور وعرابي في المقصورة

■ القاهرة – د ب أ: نشبت مشادة كلامية بين مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك، وهيثم عرابي مدير التعاقدات بالنادي الأهلي في المقصورة الرئيسية لاستاد برج العرب بالاسكندرية خلال متابعة مباراة القمة بين الناديين.

وتدخل أمن الاستاد وبعض مسؤولي مجلس إدارة النادي الأهلي لإحتواء الموقف حتى لا تتفاقم الأزمة وتصل الى اشتباك بالايدي. الجدير بالذكر أن الخلافات دبت خلال الفترة الماضية بين منصور وعرابي بعد نجاح الاخير في انتزاع أربعة لاعبين بعد صراع مع الأبيض وضمهم للقلعة الحمراء، وهم جون انطوي ومالك ايفونا وصالح جمعة ومحمد زكي. وهاجم منصور مدير تعاقدات الاهلي خلال الفترة الاخيرة في العديد من البرامج التلفزيونية ووسائل الاعلام لتشتعل الاجواء بينهما وتؤدي الى اشتباك لفظي في مقصورة برج العرب.

رئيس الزمالك مرتضى منصور محاطاً رجال الامن عقب مشادته

فيريرا: تفصلنا نقطة عن لقب الدوري

■ القاهرة – د ب أ: أكد جوزفالدو فيريرا مدرب الزمالك، أنه لا يهتم بتاريخ مباريات القمة أمام الأهلي مشيرا إلى أن الأهم له هو تحقيق لقب الدوري الممتاز.

وقال فيريرا: «الأهلي كان أفضل في المباراة، وخبرة لاعبيه حسمت اللقاء، تأثرنا بضغط المباريات المحلية والافريقية، وتفصلنا نقطة عن اللقب». وأوضح: «كنت اتمنى حسم لقب الدوري كي نرتاح في المباراتين المتبقيتين لكننا الآن مضطرون للعب بقوة للحصول على نقطة التتويج». وأشار إلى أن إصابة أيمن حفني التي أدت إلى استبعاده من المباراة جاءت نتيجة الإجهاد، مشددا على أن غيابه ليس سبب الهزيمة، لأنه كان من الممكن أن يخوض المباراة ويخسر الفريق أيضا.

حفني لاعب الزمالك يتعرض للإغماء

■ القاهرة – د ب أ: قام الجهاز الطبي للزمالك بنقل ايمن حفني لاعب الفريق الى احد المستشفيات القريبة من ملعب برج العرب بالاسكندرية بسبب تعرضه لاغماء بعد انتهاء مباراة فريقه امام الاهلي. واستبعد حفني من قائمة الزمالك قبل مباراة القمة امام الأهلي مباشرة بسبب شعوره بالاجهاد وآلام في المعدة وحل مكانه يوسف اوباما. وفاز الاهلي بالمباراة بهدفين نظيفين لمؤمن زكريا في الجولة السابعة والثلاثين من الدوري المصري .

الأهلي يتعاقد مع صالح جمعة لخمسة أعوام

■ القاهرة – د ب أ: أعلن النادي الأهلي تعاقده مع صالح جمعة لاعب إنبي لخمس سنوات مقابل سبعة ملايين جنيه يحصل عليها الفريق البترولي.

وكانت الفترة الماضية شهدت صراعا بين الاهلي وغريمه التقليدي الزمالك لضم جمعة الا أن اللاعب حسم الصراع بإعلان رغبته بالانضمام إلى الاحمر، ووقع على عقد انضمامه في حضور علاء عبدالصادق المشرف على الكرة بالأهلي وهيثم عرابي مدير التعاقدات. ويعد جمعة الصفقة الرسمية الرابعة للأهلي بعد ضم كلا من الغاني جون انطوي والغابوني مالك ايفونا ومحمد زكي مهاجم الاتحاد السكندري. وعقب توقيعه أعرب جمعة عن سعادته بالانضمام للاهلي، مشيرا إلى أنه حقق حلما راوده كثيرا، وتمنى أن يكون سببا في اسعاد جماهير الاهلي العظيمة خلال الفترة المقبلة. وطلب اللاعب ارتداء القميص رقم 22 الذي كان يرتديه محمد ابو تريكة نجم الاهلي السابق.

الدوري الاماراتي

بني ياس يضم لاريفي صاحب هدف أسقط برشلونة في «نوكامب»

■ دبي – رويترز: أعلن بني ياس الإماراتي تعاقده مع خواكين لاريفي مهاجم سيلتا فيغو صاحب هدف فوز ناديه في «نوكامب» على برشلونة بطل الدوري الاسباني وكأس الملك ودوري أبطال أوروبا خلال الموسم الماضي.

وكتب بني ياس على حسابه بموقع «تويتر»: «نادي بني ياس يعلن تعاقده رسميا مع اللاعب خواكين لاريفي مهاجم سيلتا فيغو الإسباني لمدة موسمين». وأضاف: «الملفت للاهتمام أن نادي برشلونة بطل الثلاثية تلقى خسارة في ملعبه نوكامب هذا الموسم أمام سيلتا فيغو بهدف وحيد سجله لاريفي... سجل اللاعب 11 هدفا الموسم الماضي». وخسر برشلونة بالفعل 1–صفر على أرضه أمام فيغو في أول نوفمبر/ تشرين الثاني في الدوري قبل أن يشق طريقه نحو الفوز باللقب وكذلك بكأس الملك ودوري الأبطال. وأنهى بني ياس الدوري الموسم المنصرم في المركز الثامن بين 14 فريقا ولم يسبق له إحراز اللقب. وكان بني ياس دعم صفوفه بالتعاقد مع مارك ميليغان لاعب وسط منتخب استراليا والحارس عادل فدعق من الوحدة، وذكرت تقارير أنه بات على أعتاب إتمام إجراءات ضم الهولندي ميكيل كرامر.

الدوري السعودي

الهلال يبحث عقد رعاية قطري بقيمة 600 مليون ريال

■ الرياض – د ب أ: قرر نادي الهلال السعودي إرسال وفد إلى العاصمة القطرية الدوحة للبحث والتفاوض مع مسؤولي شركة «غاز قطر» بشأن عقود الرعاية، حسب ما ذكرته صحيفة «الرياض».

ويسعى الهلال للوقوف على قيمة العرض ومزاياه والفائدة التي سيجنيها النادي من التوقيع، خاصة أن العرض القطري يشترط ظهور إعلان رئيسي في مكان بارز على قمصان لاعبي الفريق. وستركز الاجتماعات على البنود المالية والعروض النهائية التي سيتسلمها المفاوض الهلالي لدراستها مع الإدارة والفريق القانوني للنادي لاتخاذ القرار النهائي حيالها ووضع موعد محدد للرد واستكمال المفاوضات. وكانت تقارير صحفية كشفت عن تقدم الشركة القطرية بعرض لرعاية الهلال لمدة ثمانية أعوام مقابل قيمة تزيد على 600 مليون ريال سعودي. وذكرت صحيفة «عكاظ» السعودية نقلا عن مصادرها أن بنود العقد إنشاء ملعب خاص للهلال يحمل اسم «قطر غاز»، وأن العقبة الوحيدة التي تقف أمام إبرام الصفقة هو تخلي شركة «موبايلي» عن رعاية الهلال ليظهر اسم «غاز قطر» على قمصان لاعبي الفريق.

بطولة المنتخبات العربية للكرة الطائرة

السعودية تنافس قطر والكويت ومصر وتونس

■ الرياض – د ب أ: أسفرت قرعة بطولة المنتخبات العربية الثالثة عشرة للكرة الطائرة، التي ستقام خلال الفترة من الرابع إلى 15 آب/ أغسطس المقبل في المغرب عن وقوع المنتخب السعودي في المجموعة الثانية إلى جانب منتخبات تونس والكويت وقطر ومصر.

بينما ضمت المجموعة الأولى منتخبات المغرب صاحب الضيافة والبحرين وعمان والعراق والإمارات والجزائر. وسيستهل الأخضر (السعودي) مشواره في البطولة بمواجهة نظيره القطري في السادس من أغسطس يليه المنتخب الكويتي ثم مصر وأخيرا تونس. وسيقيم المنتخب السعودي معسكره الإعدادي الأخير في مصر لمدة 16 يوماً بمشاركة 18 لاعباً، يخوض خلالها العديد من المباريات مع الفرق المصرية، حيث سبق هذا المعسكر مرحلتين، الأولى في الرياض والثانية في الطائف.

أسطورة النصر ونجمه يطمئنان الجماهير

■ الرياض – د ب أ: نفى نجم الكرة السعودية السابق وأسطورة نادي النصر ماجد عبدالله ما تردد مؤخرا حول تعرضه لأزمة صحية وخضوعه لعدد من الفحوص الطبية. وطمأن ماجد الجماهير السعودية من خلال تغريدة بحسابه على «تويتر»، وكتب: «وردتني اتصالات عدة تسأل عن حالتي الصحية، أطمئن الجميع أنني لا أشكو من أي عارض صحي، ولله الحمد، ولم أجر أي فحوصات طبية، أشكر الجميع لسؤالهم».

ومن جهة أخرى، قال نجم النصر الحالي حسين عبدالغني إن الفريق قادر على تعويض غيابه عن مباراة الكأس السوبر السعودي المقررة أمام الهلال على ملعب «لوفتس رود» معقل نادي كوينز بارك رينجرز الإنكليزي بالعاصمة البريطانية لندن في 12 آب/ أغسطس المقبل. وقال عبدالغني في تصريحات إعلامية: «العودة للمران من جديد عقب العطلة أمر صعب من ناحية اللياقة، لكن المدرب سيتدرج في المران مع اللاعبين في معسكر النمسا». وأضاف: «إقامة السوبر في لندن تجربة جديدة على الكرة السعودية وكلي أمنيات أن تتكلل بالنجاح». وعن غيابه عن اللقاء بسبب الإيقاف، قال عبدالغني: «الفريق يعج بالأسماء المميزة وبالطبع هم قادرون على تعويض غيابي وغياب أي لاعب، وأريد أن يطمئن الجمهور حيال ذلك الأمر».

دورة الألعاب الأمريكية استبعاد أربعة رياضيين آخرين بسبب المنشطات

■ تورنتو – رويترز: قالت المنظمة الدولية التي تدير منافسات دورة الألعاب الأمريكية إنه تم استبعاد أربعة رياضيين آخرين من الدورة بعد ثبوت تعاطيهم لمواد محظورة. وارتفع عدد الرياضيين المستبعدين من الدورة التي تقام كل أربع سنوات بسبب تناول المنشطات إلى ثمانية. وجاءت ثلاث من العينات الايجابية في منافسات مصارعة السيدات. وقالت اللجنة المنظمة للدورة بموقعها على الإنترنت إن الملاكم ميرين زالازار من هندوراس سقط في اختبار للمنشطات. وسبق ان تم استبعاد أربعة رياضيين آخرين بينهم الرباعة المكسيكية سينثيا فانيسا دومينغز لارا وثلاثة من لاعبي البيسبول من الدورة لثبوت تعاطيهم المنشطات أيضا.

فورمولا- 1

ثنائي ويليامز يشعر بالثقة قبل خوض سباق المجر

■ بودابست – د ب أ: أبدى فريق ويليامز ثقته في تقديم عرض قوي خلال سباق الجائزة الكبرى المجري الذي يقام مطلع الأسبوع المقبل ضمن منافسات بطولة العالم لسباقات فورمولا–1، حيث يشكل السباق فرصة جيدة أمام الفريق لتقليص الفارق الذي يفصله عن فيراري في الترتيب العام لفئة الصانعين.

وقال السائق فالتيري بوتاس: «يجب أن نتطلع إلى تقديم سباق قوي ومواصلة الانطلاقة التي بدأناها... المضمار يختلف بشكل كبير مقارنة بالسباقات الأخيرة لأنه يشهد المزيد من الندية ويتضمن منعطفات بطيئة أكثر، لكن تطوراتنا ركزت على مثل هذه الحلبات». ويحتل فريق ويليامز حاليا المركز الثالث في الترتيب العام برصيد 151 نقطة ويتأخر بفارق 60 نقطة فقط عن فيراري صاحب المركز الثاني، بينما يحتل مرسيدس حامل اللقب الصدارة برصيد 371 نقطة ويتنافس سائقاه لويس هاميلتون ونيكو روزبيرغ على لقب بطولة العام لفئة السائقين. والآن يعد الفنلندي بوتاس وزميله البرازيلي فيليبي ماسا من أقوى المرشحين لأحد المراكز الثلاثة الأولى في سباق المجر المقرر على مضمار هنغارورينغ البالغ طوله 4381 مترا. وكان الفريق قريبا من انتزاع أحد المراكز الثلاثة الأولى في السباق الماضي بمضمار سيلفرستون في أوائل تموز/ يوليو الجاري ولكن أخطاء استراتيجية أهدرت الفرصة رغم الانطلاقة الرائعة لسائقيه. وقال ماسا: «هذا المضمار لا يناسب سيارتنا لأن سرعته قليلة، لكننا طورنا السيارة كثيرا خلال السباقات الأخيرة بعدة تعديلات تمكننا من تقديم أداء جيد في هذا السباق». ويحمل سباق المجر ذكريات خاصة لماسا، حيث احتاج لعملية جراحية في عام 2009 عندما تطاير جزء من سيارة أخرى ليرتطم بخوذته ويثقبها ويصيبه في الرأس. وقال ماسا: «المجر تشكل مكانا خاصا لي. لدي الكثير من المشجعين هناك بعد الحادث الذي تعرضت له في 2009، حيث ألقى الدعم من قبل الناس منذ ذلك الوقت وهذا أمر رائع».

سيقف الجميع دقيقة صمت حدادا على النجم الراحل جول بيانكي

دقيقة صمت في سباق المجر حداداً على بيانكي

■ بودابست – د ب أ: أعلن الموقع الرسمي لسباقات سيارات فورمولا–1 أن سباق الجائزة الكبرى المجري المقرر مطلع الأسبوع المقبل سيشهد الوقوف دقيقة صمت حدادا على السائق جول بيانكي الذي فارق الحياة يوم الجمعة الماضي، متأثرا بإصابات كان قد تعرض لها خلال سباق الجائزة الكبرى الياباني 2014 وقد حضر عدد من نجوم فورمولا–1 مراسم تشييع جثمانه في مدينة نيس بفرنسا يوم الثلاثاء الماضي. وجاء في بيان موقع فورمولا–1: «سيتم الوقوف دقيقة صمت تكريما لجول بيانكي قبل انطلاق سباق المجر مطلع الأسبوع المقبل».

رادار الملاعب

كلمتان لبوتين وبلاتر في حفل قرعة تصفيات المونديال

■ سانت بيترسبيرغ (روسيا) – د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم أن كلا من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والسويسري جوزيف بلاتر رئيس الفيفا سيلقي كلمة ترحيب يوم السبت المقبل في حفل إجراء قرعة التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018 في روسيا. ولم يكشف الفيفا عن مزيد من التفاصيل بشأن مشاركة بلاتر، علما أنه سيصل إلى روسيا اليوم في أول رحلة عمل له خارج سويسرا منذ إلقاء القبض على عدد من المسؤولين الحاليين والسابقين بالفيفا في 27 أيار/ مايو الماضي، قبل يومين فقط من انتخاب بلاتر لفترة خامسة في رئاسة الفيفا.

وستهام يستعير لاعبا من الجزيرة الإماراتي

■ لندن – رويترز: قال وستهام الانكليزي إنه تعاقد مع الأرجنتيني مانويل لانتسيني لاعب الجزيرة الإماراتي على سبيل الإعارة مع إمكانية شرائه بعد ذلك. ولعب لانتسيني (22 عاما) أربع مباريات مع المنتخب الأرجنتيني تحت 20 عاما بعدما تخرج من أكاديمية الناشئين في ريفر بليت. ولانتسيني سابع لاعب ينضم إلى وستهام في فترة الانتقالات الحالية بعد ديميتري بايبه وانجيلو اوغبونا وكارل جنكينسون وبيدرو اوبيانغ وستيفن هندري ودارن راندولف.

فان در فارت يعترف بالندم على رحيله من توتنهام

■ لندن – د ب أ: اعترف نجم الكرة الهولندي فان در فارت بأنه يشعر بالندم على رحيله من توتنهام الإنكليزي. وقال: «الرحيل عن توتنهام كان قرارا غبيا. أغبى قرارٍ في مسيرتي الكروية». وترك فان در فارت (32 عاما) توتنهام في 2012 ليعود إلى فريقه السابق هامبورغ الألماني مقابل 13 مليون يورو. وقضى ثلاثة مواسم مع هامبورغ قبل تعاقده هذا الصيف مع ريال بيتيس الأسباني لكنه كان يفضل العودة إلى توتنهام. واعترف: «توتنهام ذو طبيعة خاصة لي دائما... لو أرادني توتنهام، لكنت من نصيبه. لكن عرض بيتيس وصلني وكان القرار سريعا وهو الموافقة على عرض بيتيس».

كريستال بالاس يستعير بامفورد مهاجم تشلسي

■ لندن – د ب أ: أعلن كريستال بالاس الإنكليزي تعاقده مع باتريك بامفورد مهاجم تشلسي على سبيل الإعارة لموسم واحد. ووقع بامفورد الذي لعب معارا إلى ميدلزبره في الموسم الماضي، عقدا يمتد لثلاثة أعوام مع تشلسي، وفي اليوم ذاته انتقل على سبيل الإعارة إلى كريستال بالاس. وحصل بامفورد (21 عاما) على لقب أفضل لاعب في الدرجة الأولى الموسم الماضي، حيث سجل 17 هدفا لميدلزبره. وقال بامفورد: «كنت أريد البقاء في لندن في الوقت الحالي، وكريستال بالاس كان الخيار الأول لي». وأضاف: «عندما التقيت المدرب آلان باردو اتخذت قراري سريعا بشأن الانتقال إلى الفريق».

فولفسبورغ يتعاقد مع رودريغز من زوريخ

■ برلين – د ب أ: أعلن فولفسبورغ الألماني أنه أكمل إجراءات التعاقد مع لاعب الوسط المهاجم السويسري فرانسيسكو رودريغز من زوريخ. ووقع رودريغز (19 عاما) عقدا لثلاثة أعوام تنتهي في 2018 لينضم إلى شقيقه الأكبر ريكاردو بالفريق الألماني. ولم يعلن الناديان عن التفاصيل المالية لصفقة رودريغز الذي شارك في خمس مباريات ضمن المنتخب السويسري للشباب (تحت 21 عاما).

الأرجنتيني كامبياسو يقرر الرحيل عن ليستر

■ لندن – د ب أ: تلقى كلاوديو رانييري المدرب الجديد لليستر الإنكليزي صدمة قوية في مستهل إعداد فريقه للموسم الجديد، حيث أعلن لاعب الوسط الأرجنتيني المخضرم استيبان كامبياسو عدم تجديد عقده مع الفريق. وساعد كامبياسو (35 عاما) ليستر على الافلات بأعجوبة من الهبوط في الموسم الماضي، وأكد رانييري أنه يأمل في بقاء «لاعب الوسط المؤثر» ضمن فريقه. وكتب كامبياسو عبر حسابه على «فيسبوك»: «أود الاعلان أنني قررت عدم تجديد عقدي مع ليستر... لقد اتخذت القرار بعد 24 ساعة فقط من تلقي عرض من ليستر، لأنني أريد أن أمنح النادي أقصى فترة ممكنة لإيجاد بديل لي».

بلنسية الأسباني يتعاقد مع الحارس الأسترالي رايان

■ مدريد – د ب أ: أعلن نادي بلنسية الأسباني تعاقده رسميا مع حارس المرمى ماثيو رايان لستة أعوام من كلوب بروج البلجيكي. ولم يكشف بلنسية عن قيمة صفقة التعاقد مع الحارس الأسترالي، لكن وسائل الإعلام قدرتها بنحو سبعة ملايين يورو. ولعب رايان الذي يحمل جواز سفر بريطانيا، في كلوب بروج لعامين ولعب قبل ذلك في سنترال كوست مارينرز. ورايان هو الحارس الأساسي لمنتخب أستراليا منذ أن سجل ظهوره الأول معه في 2012. وكان بلنسية يبحث عن حارس مرمى جديد بعد تعرض حارسه الأساسي دييجو الفيس لإصابة خطيرة في الركبة في نهاية الموسم الماضي.

قرية سوسيا الجميلة هي بيت ناصر وطفلته الصغيرة وبضعة حمير وكلاب

بانتظار الجريمة التي ستحدث

دافيد شولمان

■ منذ الصباح الباكر، حيث ما زال الطقس باردا وحتى ظهيرة اليوم حيث السماء تحترق، نحن نعمل على طريق الغبار والحجارة المؤدية إلى بئر العبد. في البداية نجمع الصخور بحجم متوسط من على جانب الطريق والتلة ونرتبها في صفوف، وعندها نجمع الحصى والرمل بالمجارف في داخل الارض ونلقي بها فوق الصخور، وبعد ذلك نغطي كل شيء بالتراب الذي نجلبه بالدلاء من كل مكان، ونكسر الصخور الكبيرة بمطرقة ثقيلة. هذه العملية استغرقتنا ثلاث ساعات ونصف من اجل تسوية 15 متر من الطريق. هذا عمل جيد، قال يئير، ملء الدلاء اللانهائي وحملها إلى أعلى التلة. هذا عمل جيد لفترة رمضان حيث الجميع صيام ويوجد عمل قليل للرعاة وتقريبا لا يوجد عمل زراعي.

الطريق إلى بئر العبد طويلة، ويصعب عبورها بالمركبة، باستثناء الاجزاء التي قمنا باصلاحها. واذا عملنا 200 يوم فسننهي كل الطريق. وحتى ذلك الحين، أقول بتهكم، سينتهي الاحتلال. أما في الوقت الحالي فان بئر العبد موجودة مثل المعجزة، مصدر فخر، لأنه هنا ساعدنا ليس فقط على وقف الطرد وانما ايضا لم نلتزم بالقرار، على الاقل حتى الآن.

في اثناء العمل تحرقني اشعة الشمس. أفكر بسوسيا القريبة. نحن نعرف جيدا أنه قريبا جدا، بين العيد الذي يعقب شهر رمضان وبين جلسة محكمة العدل العليا في 3 آب التي ستناقش الامر، ستهدم دولة اسرائيل عدة منازل في سوسيا، لأنه يوجد لها الآن ما يسمى نافذة فرص، الجرافات قريبة من المكان، الهدم والطرد يهددان منذ سنوات. وقد نجحنا منذ سنوات في تعويق ذلك من خلال حملة توعية وضغط دولي فعال. ولكن الآن، في ظل الحكومة الجديدة، وصلنا إلى نقطة الهدم، لم يتضح بعد عدد المنازل التي ستهدم في الجولة الاولى، وأنا على ثقة أن سوسيا ستبقى، لكن الثمن باهظ وهو الصدمة والأسى للسكان.

الاسرائيليون الذين يعيشون في المستوطنة المسماة ايضا سوسيا، والذين لا يأخذون فقط الارض بل الاسم ايضا، سيفركون أيديهم بسعادة.

لا شك أننا بانتظار حدوث جريمة ـ جريمة ضد الانسانية. جريمة تمر من تحت الاستقامة، جريمة ضد ضمير كل اسرائيلي، بمعرفة أو بدون معرفة، سواء لديه ضمير أم لا.

اليكم كلمات الفيلسوف اليهودي الفرنسي فلاديمير ينكلافيتش حول هذا الموضوع: «الضمير الاخلاقي ليس شيء معين في الرأس مثل اللون الازرق، الافكار المتواصلة أو حب النساء... نحن نكتشف الضمير الحقيقي لنا في اليوم الذي نشعر فيه تجاه اعمال الشرطة، القانونية أو الصدفية، بالاشمئزاز وعدم القدرة على التحمل».

يبدو أن الضمير هو طاقة كامنة يمكن أن تستيقظ إذا كنا محظوظين، وهذا يصبح شيء ملموس، ولكن بالنسبة لي فان الشعور نحو سوسيا يتجاوز شعور الاشمئزاز. ضميري الاخلاقي كما هو، موجود في مسامات الجلد وقدرتي على الحب، إنه يأتي من المكان الذي لم تولد فيه بعد كلمة «اخلاق»، وفقط من هذا المكان المظلم تصل إلى عقلي. لا أعرف شيء عن الاخلاقية، ولكني مثل الجميع أعرف الألم. فيما يتعلق بالعمل المذكور، ليس فقط أن الشرطة تسمح به بل هي تبادر اليه والحكومة تنفذه بتأييد من الجهاز القضائي.

سوسيا ليست مكانا نظريا على خريطة، سوسيا هي بيت ناصر وعائلته، وبما في ذلك طفلته، وأحلام عائلة نواجا الكبيرة التي نعرف الكثير من أبنائها من خلال الزيارات والاحتجاجات والمخيمات الصيفية والاحتفالات وليالي الصحراء. إنها طواحين الهواء التي أقامها نوعام والعاد قبل سنوات، والآبار التي قمنا بتنظيفها من الجداول القديمة. إنها بضعة حمير وكلاب خاصة وصديقة، اشجار زيتون قطفناها مع اصدقائنا، إنها بيت رياح الشتاء وشمس الصيف ورائحة الصخور والاعشاب الخاصة.

لنفرض أن الجنود سيطردون ناصر وزوجته والاولاد من البيت وبما في ذلك الطفلة الصغيرة، ويهدمون البيت بالجرافة. عائلة نواجا ستعيش وستبني بيتها من جديد كما فعلت في الماضي، لكن أنا لن أغفر أبدا.

أنا أفرض أن الدولة تسيء معاملة مواطنيها كشيء روتيني، وفي اسرائيل يسيء الاسرائيليون معاملة الفلسطينيين، منذ خمسة عقود يقوم الاحتلال بتسميمنا ببيروقراطيته المجنونة، وبالمستوطنين المجانين والجنود، وشهوة قضم الاراضي والعنصرية، وسلطة الترهيب التي يفرضها.

كل هذا نعرفه، لكن الامر الجديد هو الحجم الضخم الذي يريدون فعله في سوسيا. وبعد ذلك، من يعرف من التالي؟ من الصعب التفكير بالفظاعة التي يتم التسبب بها للملايين، ولكن ليس من الصعب تصور السوء الذي يتسببون به لعائلة أعرفها وأحبها.

بالنسبة لي أنا بانتظار الجريمة التي ستحدث، بانتظار رؤية الدولة التي تعذب اصدقائي وتطردهم من منازلهم ومن ارض آبائهم، تقلعهم بقوة السلاح وتغطي على الاجحاف بكلمات متعالية حول الاهتمام بمصالحهم ـ وأنا اسأل، ما الذي يستطيع انسان عقلاني فعله، ماذا يجب عليه أن يفعل في هذا المكان والزمان ويجب أن يقوله بالكلمات، لأن الكلمات مهمة ايضا. هل يعرف أحدكم، قرائي الاعزاء، الاجابة.

هآرتس 2015/7/22

يعود تراث الاعتدال الذي يكتفي بالممكن ولا يطلب المستحيل إلى يوحنا بن نون

بين بن غوريون والحاخام

أبراهام تيروش

■ موشيه شاريت، وزير الخارجية الاول ورئيس الوزراء الثاني لاسرائيل، والذي مرت قبل اسبوعين الذكرى الخمسين لوفاته، ليس أب الفكر السياسي المعتدل كما يميل الناس إلى الاعتقاد. فقد سبقه بنحو 2000 سنة الحاخام يوحنان بن زكاي، من عظماء المفكرين عشية خراب البيت الثاني، والذي تحل ذكراه يوم الاحد المقبل.

تروي احدى اساطير الخراب عن الحاخام يوحنان الواقعي المعتدل، الذي عقب الحصار الطويل الذي ضربه الرومان على القدس، الفقر والجوع الشديدين والانفلات الذي عربد في المدينة، يتوقع النهاية المريرة ويقرر بان عليه ان يخرج من القدس ويقيم مركزا روحانيا ـ توراتيا في مكان آخر، وهكذا «سيكون ممكنا انقاذ موفور» (أي القليل الممكن).

بمشورة ابن اخيه، آبا سيكرا، رئيس زعران القدس، «الفاميليا» (المافيا) في حينه، يتنكر في صورة ميت ويخرجه تلاميذه في تابوت للدفن خارج الاسوار. وهكذا يصل إلى وزير الجيش أسفسينوس الذي يحاصر جيشه القدس. وبعد تبادل للحديث بينهما، في اثنائه يتنبأ الحاخام يوحنان للقائد الروماني بانه سيكون ملكا ـ النبوءة التي تتحقق في اثناء لقائهما ـ يعرض عليه أسفسينوس: «اطلب مني شيئا واعطيك اياه».

لا يطلب الحاخام يوحنان في لحظة الكرم هذه وقف الحصار على القدس او الغذاء للمدينة، ولا حتى الوعد بعدم هدم الهيكل، بل «اعطني يفنه وأكنافها». وجهته باتت نحو المستقبل. فهو يتخلى عن القدس، يحصل على يفنه ويؤسس فيها مركز توراة بديل ورائد. وحتى السنهادرين (مجلس الحكماء الديني) يستقر هناك بعد الخراب وتصبح المدينة العاصمة الروحانية لشعب اسرائيل.

لم يستطب كل حكماء اسرائيل الخطوة المعتدلة «الحمائمية» للحاخام يوحنان. الحاخام عكيفا (وحسب رواية اخرى الحاخام يوسيف)، النقيض للحاخام يوحنان من ناحية الفكر الوطني و «الصقر» بتعابير عصرنا، والذي يؤيد لاحقا ثورة باركوخبا، ولكن يدعو عليه، على عظيم الجيل، الاية الضارة من سفر يشعياهو: «معيد الحكماء إلى الوراء يعاني موقفهم». ولكن التلمود يدافع عن الحاخام يوحنان الذي طلب ما اعتقد ان هناك احتمال بان يحصل عليه وليس هناك أي احتمال بان يحققه.

إذن ها نحن، وصلنا إلى الديار، إلى عصرنا هذا. ها هو الفهم المتعصب لكل شيء أو لا شيء مقابل الفهم الواقعي، المتوازن، لتحقيق ما يمكن تحقيقه من أجل البناء عليه انبعاث متجدد. ذكرنا موشيه شاريت. لن نظلم دافيد بن غوريون النزاع إلى الفعل. فما فعله في 1947، حين قاد نحو الموافقة على تقسيم البلاد مقابل اولئك الذين طالبوا بكل شيء فقط، هو تكرار اثبت نفسه لفعل الحاخام يوحنان. وهذا الفهم صحيح اليوم ايضا مقابل حاملي علم بلاد اسرائيل الكاملة بكل ثمن.

اليوم هناك من سيسمي الحاخام يوحنان محبا للسلام وهناك من سيسميه انهزامي. فهو لم يؤمن بالتزمت وبنجاح الثوار ضد الرومان وأمام الوضع الصعب في القدس المحاصرة تساءل: «الناس الذين يأكلون التبن ويشربون البول هل يمكنهم ان يصمدوا في وجه جيوش أسفسينوس؟» وقد تنبأ في وقت سابق جدا بالخراب.

ويروي التلمود انه قبل أربعين سنة من خراب الهيكل كانت بوابات الهيكل تفتح من تلقاء ذاتها، كاشارة على انفتاحها أمام العدو في المستقبل، إلى أن وبخها الحاخام يوحنان بن زكاي قائلا: «ايها الهيكل، امام ماذا تهين نفسك؟ أعرف انك نهايتك الخراب».

مثل هذه التساؤلات والنبوءات، لا غرو أنه خرج «لحديث السلام» مع أسفسينوس، وأخمن بان المعقبين في حينه وصفوه باليساري، ان لم يكن أدنى من ذلك.

معاريف 2015/7/22

مستوى التأثير الإيراني في المنطقة يرتبط ببقاء أو رحيل نظام الأسد

حسم الأمر في سوريا

ايلي فوده

■ المقالات التحليلية التي نشرت في اعقاب التوقيع على الاتفاق النووي بين الدول العظمى وإيران أكدت بمستوى من الصحة انجازات طهران. لكن الحقيقة هي أن التوقيع على الاتفاق قد أعطى الغطاء القانوني للاحداث الحاصلة في المنطقة منذ احتلال الولايات المتحدة للعراق في 2003 والربيع العربي، حيث حولت إيران ليس فقط إلى لاعب شرعي على المستوى الاقليمي بل ايضا إلى شريك محتمل في الحرب الدولية ضد داعش والمنظمات الإسلامية السنية الجهادية الاخرى مثل القاعدة وجبهة النصرة وغيرها.

الخوف من نشوء هلال شيعي في الشرق الاوسط، يمتد من إيران ومرورا بالشيعة في العراق وانتهاء بالعلويين في سوريا وحزب الله في لبنان، ليس جديدا؛ عبد الله، ملك الاردن، تحدث للمرة الاولى عن هذا في عام 2004.

مستوى التأثير الحقيقي لإيران على بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء غير معروف. ويمكن الافتراض أنه توجد للاجهزة الاستخبارية معلومات أكثر من تلك الموجودة في الشبكات الاجتماعية ووسائل الإعلام المختلفة. لكن يجب علينا تذكر أن العوامل الكثيرة التي تعمل في الساحة ـ من الطرفين ـ تتحدث عن الدور الذي تلعبه إيران حسب مصالحها. اسرائيل والسعودية مثلا تريدان، لاسباب استراتيجية وجغرافية وايديولوجية، تضخيم الخوف من إيران النووية؛ في المقابل الولايات المتحدة وروسيا والصين ودول الخليج المقربة من إيران مثل عُمان ـ فان مصلحتها هي تقزيم الخوف من إيران.

إن التشبيه بين اتفاق ميونيخ في 1938 ـ الاتفاق الذي اعتبر على أنه خضوع تشمبرلين والغرب لهتلر، الامر الذي لم يمنع الحرب العالمية الثانية ـ هذا التشبيه معروف. لكن التاريخ عرف حالات كان فيها وصف العدو باللاإنسانية مبالغا فيه، إن لم يكن خاطئا. مثلا اسرائيل والغرب صورا الزعيم المصري جمال عبد الناصر في الخمسينيات والستينيات على أنه هتلر العالم العربي. الاستخبارات العسكرية ووسائل الإعلام في حينه تحدثا عن التأثير المصري القوي في جميع أرجاء العالم العربي، ويشمل ذلك العراق وسوريا واليمن البعيدة. لكن الصيغة التاريخية لتلك الفترة تُبين أن قدرات عبد الناصر كانت محدودة قياسا بما نُسب اليه. لذلك فان تحليل القدرة ومستوى التأثير الحقيقي لإيران في المنطقة يجب أن يكون دقيقا وليس ديماغوجيا.

العامل الغير معروف فيما يتعلق بالتأثير الإيراني في المنطقة يتعلق بمستقبل سوريا. وصحيح أن الأولوية الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الاوسط العربي هي دعم والحفاظ على نظام بشار الاسد. الوحدة الإيرانية السورية القائمة بشكل متواصل منذ ثلاثين سنة (مع انقطاع مؤقت خلال حرب الخليج) تحولت إلى خط مركزي في السياسة الاقليمية. هذه الوحدة غير طبيعية بمعنى الاستناد إلى أساس اجتماعي شيعي واسع، بل هي تستند إلى تعاون إيران مع نظام الاقلية العلوي.

أهمية سوريا لا تنبع من مواردها الاقتصادية بل من موقعها الجيواستراتيجي في قلب المعركة الاقليمية. من يريد أن يسيطر على المنطقة، كتب الصحافي البريطاني القديم باتريك سيل في الستينيات، يجب عليه أن يسيطر على سوريا أو أن يحظى بصداقتها. تماما مثلما كان في الخمسينيات حينما تحولت سوريا إلى مركز الصراع في الحرب الباردة الكونية والحرب الباردة العربية، الآن ايضا ومنذ اندلاع الحرب الاهلية في 2011، تتصارع عليها خمسة اطراف: إيران وروسيا (من خلال النظام العلوي)، الغرب (من خلال الجيش السوري الحر)، ومنظمتان جهاديتان سنيتان (داعش وجبهة النصرة).

وبسبب الشك في نوعية المعلومات الاستخبارية التي تصل من الميدان، يصعب التنبؤ بما سيحدث في سوريا، واذا ما كانت تستطيع الحفاظ على سيادتها وسلامتها الجغرافية. لكن لا شك أن نجاح إيران في الحفاظ على النظام العلوي سيكون انجازا مهما بالنسبة لها من جهة، وسيقوي الوحدة الراديكالية الشيعية في المنطقة من جهة اخرى. سقوط نظام الاسد سيشكل ضربة قاضية للتأثير الإيراني في المنطقة، لأن هذا سيخلق فراغ كبير في الهلال الشيعي ويلحق الضرر بحزب الله ويضعف تأثير إيران في العراق.

طفل سوري يتفقد منزله بعد تدميره من قبل طيران النظام في بلدة عربين

لذلك فان أهمية قول الرئيس الأمريكي بيل كلينتون المشهور في 1992 ـ «هذا هو الاقتصاد يا أحمق» ـ قد تنطبق على الشرق الاوسط في زمن ما بعد الاتفاق النووي مع إيران ـ «إنها سوريا يا أحمق».

يمكن القول إن القوات التي يدعمها الغرب في سوريا لن تكون يدها هي العليا، فلا شك أن الغرب ـ واسرائيل ـ يوجد في مفارقة، تركيا والسعودية تريدان التخلص من الاسد، لكن البديل هو صعود داعش أو أي جهة إسلامية متطرفة في سوريا، الامر الذي قد يكون أكثر تدميرا من التهديد الإيراني.

هآرتس 2015/7/22

ما لم ينجح في فعله معسكر السلام والضغط الدولي يأتي به الثمن الاقتصادي

انسحاب بينيت!

رفيت هيخت

■ كان أمرا مُسليا قراءة نبأ انسحاب البيت اليهودي من مبادرة عضوة الكنيست السابقة أوريت ستروك لتطبيق قانون العمل الاسرائيلي في المناطق (حاييم لفنسون، «هآرتس»، 7/21)، وكان أمرا محزنا قراءة قرار رئيس محكمة العمل، يغئال فليتمان، الذي رفض دعاوى عمال فلسطينيين من المنطقة الصناعية نتسانيه شالوم، الذين طالبوا بشروط عمل مشابهة وحقوق بأثر رجعي مثل العمال اليهود، بزعم أنهم يعانون من التمييز منذ سريان القانون الاردني وليس القانون الاسرائيلي (تالي حروتي سوفر، «ذي ماركر»).

لماذا هو مُسل؟ لأن قصة البيت اليهودي تُبين أن الركيزة الايديولوجية للحزب المبدئي في اليمين أقل قوة مما نتخيل.

لقد عملت ستروك من اجل الدفاع عن موظفة حامل من بيتار عيليت، وطالبت بالضمان الاجتماعي بسبب فصلها، واكتشفت أن القانون الاسرائيلي لا يسري عليها.

وفي نهاية المطاف اكتشف اصدقاءها في البيت اليهودي أنهم سيتورطون مع عدد كبير من العمال الفلسطينيين الذين سيطالبون بحقوق مشابهة. حلم ارض اسرائيل الكاملة استبدله ضغط مزارعين من غور الاردن فهموا أنه إذا تم سن القانون (أو إذا صدر أمر لقائد عسكري بنفس المضمون) فسوف يضطرون للدفع أكثر للعمال الفلسطينيين واعطاءهم شروط اجتماعية حسب القانون الاسرائيلي.

ماذا يعني هذا التراجع؟ الرأسمالية أقوى من قدسية الحجر والقبر والمسار. قرار فليتمان يثبت أن الرأسمالية أقوى من الاخلاق والمنطق. نتسانيه شالوم هي واحة اسرائيلية على خط جدار الفصل بالقرب من طولكرم، وهي مسألة قضائية واحدة كبيرة داخل الوضع المعقد أصلا للقانون في المناطق.

فليتمان قال إنه «لا يجب سريان القانون الاسرائيلي على شروط تشغيل المستأنفين... لا يمكن اعتبار المصنع الموجود في المنطقة الصناعية نتسانيه شالوم وراء الخط الاخضر كجزء من اسرائيل...». وهذا رغم أن جميع المصانع في المنطقة هي اسرائيلية، وتقوم بدفع الضرائب للسلطات الاسرائيلية وقوانين العمل الاسرائيلي تسري على العمال الاسرائيليين.

كثير من معارضي الاحتلال ومنهم قضاة يخشون من فكرة سريان القانون الاسرائيلي على المناطق، خوفا من أن تعتبر خطوة كهذه ضماً. لكن على ارض الواقع يسري قانون يشبه الفصل العنصري حيث يعيش المستوطنون تحت القوانين الاسرائيلية ويحصلون على أوامر توسيع وامتيازات كون قانون العودة يسري عليهم (التأمين الوطني، التأمين الصحي وغيرها)، أما الفلسطينيون فتتم محاكمتهم حسب القوانين العسكرية أو القانون الاردني.

الوضع القانوني السائد في المناطق يسيء معاملة الفلسطينيين كما تبين حالة نتسانيه شالوم، وهو يخلق علاقة مزدوجة حسب العرق أو القومية، أي ملامح الفصل العنصري.

وهو ايضا يسمح للاحتلال بالاستمرار وكأنه مرحلة انتقالية حيث يستطيع اشخاص مثل بينيت التجول بسروال قصير في «ارض اسرائيل الكاملة» بدون دفع ثمن ذلك، مثل الحقوق الاجتماعية أو حق التصويت للفلسطينيين.

يجب التوقف وفهم ماذا حدث في قضية البيت اليهودي وقوانين العمل في المناطق: ما لم ينجح في فعله معسكر السلام والضغط الدولي فانه ينجح في فعله الثمن الاقتصادي للضم. لقد فهم بينيت فجأة أنه إذا تم تطبيق قانون العمل الاسرائيلي في المناطق فان الضربة الاقتصادية للمُشغلين الاسرائيليين ستكون السبب في زعزعة الجدوى من الصناعة والحياة هناك.

مثل الصورة التي ظهرت في الساعات الاولى لاطلاق بالون تجربة الفصل في الحافلات، فقد فهم بينيت أن خطوته ستلقي الضوء على منطقة يجب الابقاء عليها مظلمة. وحينها اطفأ الاضواء وعاد إلى الفيس بوك.

عمال فلسطينيون عالقون على الحواجز الاسرائيلية

هآرتس 2015/7/22

من يحتقر أوباما أكثر: زعيم الديمقراطية الوحيدة في المنطقة أو آيات الله؟

كيف نقول نكبة بالفارسية؟

تسفي برئيل

■ «الاتفاق النووي مع إيران تراجيديا»، قال وزير الدفاع السابق موشيه يعلون. يمكن الهدوء. فالتراجيديا ليست كارثة وطنية، وبالتأكيد ليست كارثة، يمكن أن تكون كارثة محتملة لأن إيران ستضطر إلى ضبط النفس عشر سنوات إلى أن تتحقق الكارثة النووية وهذه غمضة عين في تاريخ الشعب اليهودي. طالما أن الاتفاق النووي غير أبدي، فهو مجرد قصاصة ورق، وهذا ما يؤمن به نتنياهو. إيران التي ستحصل هذا العام على 100 مليار دولار، وبعد خمس سنوات تستطيع استيراد السلاح المتقدم وتستمر في دعم الإرهاب، حظيت الآن بالاعتراف الدولي. نظام آيات الله سيستمر في شنق مواطنيه، وبعد عشر سنوات سينتج قنبلة نووية موجهة مباشرة إلى اسرائيل فقط.

هذه الادعاءات هي الأساس للمصيبة التي نزلت على اسرائيل، من أقصى اليسار ومرورا بالوسط وحتى أقصى اليمين. لا، نتنياهو يرفض الاقتراح الأمريكي، لا تقدموا لنا المساعدات ولا السلاح المتقدم من اجل ارضاء ضمائركم، «لا يمكن تعويضنا عن الاتفاق». إذا كانت هناك معاناة، فلتكن حتى النهاية، إذا هُزمنا فسنلعق جراحنا، وسنحارب في الكونغرس بما تبقى لنا من قوة، وسنصوغ رسالة اتهام شديدة ضد الرئيس الأمريكي المسلم، السني بالطبع، الذي وقع على قرار الحكم مع الدولة الشيعية. توجد للولايات المتحدة الآن طريق واحدة لضمان أمن اسرائيل: الغاء الاتفاق والاعتذار عن الخطأ التاريخي.

منذ هذه اللحظة لا يهمنا ما كتب في الاتفاق. تكون أو لا تكون مياه ثقيلة في مفاعل «أراك»، كم من اجهزة الطرد المركزي ستستمر بالدوران، أي أبحاث يستطيع الإيرانيون عملها، فنحن أصلا لم نوقع على الاتفاق وحكومتنا رفضته بالاجماع دون سؤالها عن رأيها. هذه المرة الشيطان ليس في التفاصيل بل في المجموع. أي دليل أكبر من ذلك على أن كل العالم ضدنا وأن اسرائيل دولة محاطة بالأعداء، ليس فقط من يتحدثون العربية والفارسية بل ايضا متحدثو الانجليزية والفرنسية والالمانية والروسية والصينية. لا حاجة لإقامة لجنة تحقيق كي تفحص لماذا هُزمنا. لأننا لم نُهزم، فنحن حاربنا حتى الرمق الاخير وببطولة وتصميم، أقلية في مواجهة الأغلبية، قمنا بتجنيد الكارثة وتشمبرلين واتفاق ميونيخ وكوريا الشمالية الخائنة، وسرنا مع أختنا السعودية ووضعنا عبوة جانبية في الكونغرس الأمريكي. لكن جولييت وعمليق توحدا من اجل تدميرنا. والله، كما في الكارثة، تركنا الآن ايضا. لقد تمت خيانتنا لكننا لم نُهزم، هذه نكبتنا.

مثل خراب الهيكل، منذ الآن سيقسم الاتفاق النووي تاريخ شعب اسرائيل إلى قسمين: قبل التوقيع وبعده. أو كما قال العسكري يعلون «قبل التراجيديا وبعدها». لأنه منذ الآن فقد تحول الاتفاق من وثيقة قانونية إلى رمز وطني. الامتحان الأهم للبطل الاسرائيلي سيكون معارضته للاتفاق. كتب التاريخ ستكتب من جديد وسيجند الشعراء لكتابة القصائد ضد ألبيون الخائنة والولايات المتحدة المتلونة، وسيتقنع الاطفال في عيد المساخر بقناع أوباما، وهامان سيترك نكلام في الخزانة، لأن إيران ليست هي العدو، يوجد لدينا سلاح أمريكي وقدرة تنفيذية واستخبارية ضدها. كان في استطاعتنا الانتصار على إيران لو أزالوا القيود عن أيدينا.

المفارقة هي أن الاتفاق عمل على تقريب اسرائيل من إيران. «الصراع ضد الولايات المتحدة سيستمر بعد الاتفاق»، قال الزعيم الاعلى علي خامنئي. ولم يكن في استطاعة نتنياهو صياغة ذلك بشكل أفضل. الاثنان يعتبران أن سياسة الغرب تتآمر ضد دولتيهما. ومنذ الآن يصعب القول من من الاثنين يحتقر أوباما أكثر، زعيم الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط أو آيات الله في طهران.

هآرتس 2015/7/22

> سقوط نظام الأسد سيشكل ضربة قاضية للتأثير الإيراني في المنطقة، ويلحق الضرر بحزب الله ويضعف تأثير إيران في العراق

تعقيبات

تقرير: شيخ الأزهر لا يعقل أن يصمت سيدنا علي 25 عاما

سلسلة من الخطأ والصواب

نظرية الإمامة تتناقض مع الاسلام نفسه ؛ مع التجربة والامتحان الانساني ومع روحه والغاية من الخلق. وضع الله لهذا الدين العظيم مبادئ وحدد الحرام وأصول الدين ولكنه، وهنا عظمة هذا الدين، لكنه ترك الحرية للانسان في اختيار أشكال الحكم والأكفأ لذلك واختيار أنسب الطرق حسب الزمان والمكان.

اختلف المسلمون سياسيا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان من الطبيعي أن يختلفوا، ثم ظهر من قطع دابر ذلك الخلاف، ووحد كلمتهم وجمع صفهم دون استثناء. خير الخلق بعد النبي وانسب المسلمين للحكم، الصديق ومن بعده أعدل الناس، الفاروق ثم سيدنا عثمان وعلي، رضي الله عنهم أجمعين، وما بعدهم تاريخ أصاب فيه الناس وأخطأوا ؛ اتفقوا واختلفوا، وهذا حال البشر. ولكننا في النهاية سنُسأل عن زماننا نحن وفهمنا نحن لديننا وتطبيقنا نحن له.

سلمى

مقال د. فايز رشيد: أضاليل صهيونية قديمة

السيطرة على الشرق

حتى لو كان اليهود الحاليون هم احفاد من كانوا في فلسطين قبل 2000 عام. وحتى لو كان الوعد الإلهي صحيحا. وحتى لو كان التمييز ضد السامية والهولوكوست حقيقة. فان هذا لا يبرر طرد شعب من ارضه ومصادرة دولته التي اقرها العالم «حكومة فلسطين». ولو كان هذا مبررا لانهار النظام العالمي كله.

فقد كان الصينيون في اليابان وكان العرب في الاندلس وكان الفرنسيون في بريطانيا وكان وكان.. اما الوعد الإلهي المزعوم فلدى الآخرين وعود اخرى ولديهم انفسهم تفسيرات اخرى ثم ان نصفهم علمانيون اصلا. واذا كان التمييز ضد السامية والمذابح في حق اليهود سببا فليكن على حساب اوروبا التي فعلت ذلك.

اما بالنسبة للممتلكات والحقوق فان اكثر من 90% من مساحة فلسطين (مثلها مثل اي قطر في العالم) كانت اراضي اميرية ملك الدولة مثل الصحارى والبحار والانهار ومصادر الماء وهذه ملكية عامة لكل المواطنين وتعادل اضعاف ملكية الافراد الخاصة. كما ان هجرة اليهود كانت طوعية وبسبب جرائم اسرائيل ذاتها. كما ان هناك حقوقا اخرى للفلسطينيين بدل التشرد والحرمان من ابسط حقوق البشر.

الخلاصة:

1- جميع الأسس التاريخية والدينية والاخلاقية لا تبرر قيام اسرائيل. الاساس الوحيد الذي تقوم عليه اسرائيل هو القوة. قوة التحالف الصهيوني الامبريالي. والهدف ليس فلسطين ولا القدس. الهدف هو السيطرة على الشرق لضمان تدفق البترول والمواصلات والسوق وعدم قيام دولة بايديولوجية مختلفة يمكن ان تهدد الغرب بعد انهيار الدولة العثمانية.

2- ان النخبة واهل العلم يعرفون الحقائق ولكن الاعلام يقدم صورة اخرى للرأي العام. وعلينا توجيه جهد اكبر للمقاومة الناعمة بتجنيد كل الشباب واهل الفكر الفلسطينيين والعرب الذين يجيدون اللغات الاجنبية لبيان الحق الفلسطيني الاخلاقي وجلاء العدوان الصهيوني الامبريالي.

خليل ابورزق

إلى أين يتجه القطار الألماني... ومدى خطورته على حرية الرأي وحقوق الإنسان؟

■ نيل حرية الأخ أحمد منصور بعد يومين من إيداعه السجن من قبل الحكومة الألمانية، التي تدعي حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير، هو انتصار لكل شخص أبي حر وعار والف عار على دولة ألمانيا التي تحاول الاصطياد دوما في الماء العكر، لأجل مصالحها المشبوهة وصفقة مستشارة ألمانيا ميركل مع الديكتاتور عبد الفتاح السيسي.

لقد أظهرت ألمانيا وجهها القبيح على أكثر من صعيد في خلال شهرين فقط، وإليكم الأمثلة القليلة بعيدا عن غضها الطرف لما يحصل في بعض الدول العربية وأهمها سوريا، العراق، اليمن وليبيا، وازدواجيتها بين مرحب للاجئين ورميهم في مراكز اللجوء مع إهمال متعمد لكبح جماح تطلع مقدمي اللجوء في أراضيها، عدا عن دعواتها الإعلامية للكثير من منظرين عن الإسلام محسوبين على توجهات الغرب تجاه الإسلام ومعادته في قنواتها التلفزيونية وغيرها من الصحف ووسائل الإعلام، وللتذكير فقط فإن الإعلام الألماني إعلام صهيوني بحت ويحتكره بدون منازع اللوبي الصهيوني، ولادور بالمطلق للشارع الألماني فيه لأن ما يحكم ألمانيا هم النخبة المحسوبون على الماسونية العالمية. فمنذ اسبوعين أو أكثر احتفلت ألمانيا احتفالا تاريخيا بمناسبة خمسين عاما للصداقة الصهيونية الألمانية استنفرت خلالها ألمانيا لعدة أيام ولم تقعد، عبرت عنها ألمانيا بإهداء الكيان الصهيوني أسلحة متطورة للغاية تقدر بمليارات الدولارات، وقد جاء هذا الاحتفال بعد أن استشرت الحملة الألمانية المسعورة لأكثر من اسبوعين ضد تركيا آنذاك الدولة العثمانية التي كما ادعت الحكومة الألمانية ووسائل اعلامها بمحاولة الأتراك بابادة مليون ونصف المليون من الأرمن على يد تركيا قبل مئة عام وبمناسبة عبور تلك المأساة.

هذا فقط جزء يسير من أحد أقنعة الوجه الألماني القبيح.

فقضية الأخ أحمد منصور في برلين أسقطت آخر أقنعة القبح الألماني وعرت في نفس الوقت، ضعف اليسار الألماني بشكل خاص والأوروبي بشكل عام.

والنقطة الأخيرة التي أود ذكرها هنا، هو أن قضية التجسس الأمريكي على القيادة الألمانية وتحديدا مستشارة ألمانية، هو الشوكة الذي قصمت ظهر البعير الألماني، وأدخلت الأحزاب الألمانية في نفق عدم التطاول على سيدهم الأمريكي سام، هذا السيد الذي يقدسه الألمان سرا، لأنه انقذهم في الحرب العالمية الثانية، ولايزالون، يكنون له كل الطاعة وينحنون بانتظار تلقي أوامره من سفارة الولايات المتحدة في برلين.

فعقدة المحرقة، والخنوع للوبي الصهيوني الأمريكي، جعل الألمان يقدمون على ارتكاب حماقات تاريخية لا يستطيع كشفها إلا من حاول الولوج عمقا في دهاليز السياسة الألمانية علاميا وأيضا عبر مشاهدات اللعبة القذرة لما يحصل في اليونان وعرابتها مستشارة ألمانيا الآتية من شرق ألمانيا.

ومن هذه الحماقات، جاء اعتقال الأخ أحمد منصور بعد استقبال ميركل قبل عدة أسابيع سيسي مصر استقبالا عالميا، لأجل إبرام صفقة سرية سيكشفها التاريخ قريبا.

فماهو مقياس حرية الرأي والتعبير وحقوق الإنسان بين الرسوم المسيئة للرسول عليه الصلاة والسلام واعتقال أحمد منصور من وجهة النظر الألمانية، فقدت اعتبرت ألمانيا الرسوم المسيئة لرسولنا الكريم، بأنها تعبير عن حرية التعبير، في المقابل تعتقل أهم وانزه وأشرف صحافي عربي عالمي وهو الأخ أحمد منصور.

صورة واحدة كان يمكن أن تعبر عن هذا المقال أكثر بكثير ما جاء فيه، وهي صورة نادرة التقطتها أثناء زيارة لي للخارجية الألمانية في برلين، وقد كانت هذه الصورة معروضة في معرض خاص بمناسبة احتفال ألمانيا بصداقتها الاستراتيجية الأبدية لدعم الكيان الصهيوني بمرور خمسين عاما على هذه العلاقة..... الصورة هي صورة أحد قادة الكيان الصهيوني في البرلمان الألماني وهو يلقي كلمة بالقادة الألمان وهم واقفون مطأطئي الرؤوس لسيدهم اليهودي الأعظم.

عبد السلام فران كاتب وصحافي عربي – برلين

تحذير: الدولة الإسلامية

تستعمل الأسلحة الكيميائية!!!

من الخاسر في الساحة العربية؟

■ تكاد الساحة العربية الحالية تنحصر في سيادة ثلاث تيارات تحاول كل منهما النفوذ على حساب الأخريات ودائما ما تدفع الشعوب العربية الثمن اقتصاديا وسياسيا وفكريا وفوق كل ذلك المستقبل الضائع.

هذه التيارات هي السلفي المحافظ، والتيار الثاني يتمثل بالإخوان المسلمين كحركة فكرية سياسية، ويبقى الليبراليون هم التيار الثالث الذي يسود على باقي الدول حاملا معه بقايا العلمانية المغلوطة الفهم في العالم العربي.هذا الجو الفكري والسياسي هو المسيطر على الساحة العربية وحامل لواء نهضتها أما الاشتراكية لم تعد ذات وجه بارز بل لبست الثوب الطائفي الذي لم يعد هناك أدنى شك بانسلاخه عن العروبة عندما هلل بكل جرأة لولاية الفقيه والمضي بركب المشروع الفارسي.

قد يحز في نفس المواطن العربي بشكل عام وابن دول الربيع العربي بشكل خاص أن يرى انعدام الوصول إلى وفاق بين هذه التيارات وتحول التنافس إلى صراع بحد ذاته أنهك الاقتصاد العربي وضيع البلاد وفي النهاية العرب هم الخاسر الوحيد.

والمشكلة تكمن في عدم الفصل بين التيارات فكريا وسياسيا فالاخوان حركة فكرية أغنت التراث العربي لكن من الناحية السياسية يحاول فرض السيطرة بأي وسيلة ولو كانت الكلفة ضياع البلاد وبكل الأحوال هو يحمل مشروع نهضة أمة.

أما التيار السلفي الرافض للإسلام السياسي واجه الإخوان بكل السبل حتى إعلاميا باذلا في سبيل ذلك الأموال الطائلة غير مبال بالكوارث التي ستقوض الوجود الذي منه انبثقت كل التيارات بينما الليبرالي يضرب في اتجاهين الأول اقتراب من السلفي لمواجهة الإخوان أو العكس اقتراب من الإخوان في الطعن بالتيار السلفي بحجة حرية الرأي وبين هذا وذاك تبقى الأمة فريسة سهلة لاعدائها الذين ظهرت أهدافهم بشكل لم يعد ممكنا إنكاره حتى ولو تقوقعنا بفكرة وحدة النظام العالمي وتقارب المصالح.

إن أزمة عدم التفاهم وسياسة عدم الاحتواء تركت الأرض خصبة لنمو التكفير والإلحاد على حد سواء وترك قطبي العرب سوريا واليمن تقارعان النفوذ الفارسي و المصالح الغربية غير الصالحة للأمة وادخلت الضمير العربي في متاهات باحثا عن يقظته دون جدوى، فعلى سبيل المثال من ستمكن من احتواء الشارع المصري ومن ورائه الكثير من العرب والمسلمين إن تم إعدام الرئيس السابق مرسي وكم نحن مأزومون عروبة واسلاما اذا أعدم بتهمة التخابر مع دولة عربية أخرى هيهات أن تنقذ مصر وقتها عندما سيقتلونها حبا لها دون قصد وإن تم هذا الأمر سيكون إطلاق الغضب هو كمن يقتل نفسه من شدة غيظه فلا إسلام سياسيا ولا فكريا ولا حتى ليبراليا سيبقى.

لايكون الحل إلا بأن نصارح أنفسنا بأن الأمور تجاوزت مرحلة الثورات ودخلت بمرحلة رد الوجود والحفاظ على البقاء العربي ولا نحتاج إلا لتفاهم بسيط ركيزته التنوير الفكري و تفقه الواقع.

فهل ثمة تفاهم يلوح بالأفق ولو كان بسيطا سيكون كفيلا بالنجاح وبناء مشروع أمة يا خير أمة أخرجت للناس.

فاروق شريف

تعقيبا على مقال غادة السمان: الحبيبة بيروت ترقص فوق تابوت

تناقض غريب

هذا التناقض الغريب في المظهرالعام موجود في معظم الدول العربية وموجود ايضا وسط الجالية العربية في المهجر. هو صراع في داخل جيل اختلطت وتشابكت امامه كل المفاهيم والقيم والموازين. على الأقل هم واضحون بتصرفاتهم وملبسهم، فهم أكثرصدقا من الذين يتعبدون الله في الليل وينهبون عباد الله في النهار.

هذا الجيل لا يعرف معنى الزمن الجميل عندما كانت هنالك ثقة وروح تعاون بين الناس واحترام للوعود وللكلمة.

هذا الجيل المرتبك شهد على أبشع المجازرالتي ترتكب باسم الدين.

أفانين كبة – كندا

قطار الحياة

غادة السمان أيقونة عربية جميلة من الزمن الجميل من زمن بشر ليسوا كباقي البشر مسكونين بحب الوطن العربي الكبير والقومية العربية زرعوا الشمس بالرجال لا أعرف سيدتي أعدتنا إلى محطة كان قطار الحياة قد تجاوزها، بعد مغادرتي بيروت عام 1975م إلى مدينة عدن ثم مدينة فاس العربية الأيقونة النادرة المزهوة بجمال زخارفها وعمارتها وتحفها المعمارية وباسواقها، إلى أن وصلت إلى مسقط رأسي سان سلفادور بعد عقد من الزمن متنقلا بين أجمل مدن الأرض، دمشق فبيروت والقاهرة وبغداد، نهلت من عذب ثقافتها العربية وانا العربي الفلسطيني الهجين بين ثقافتين ومكانين ووطنين متباعدين وجغرافيا مختلفة، نشأت في بيت ينبض حب وثورة أب عربي فلسطيني قومي عربي وأم سلفادورية يسارية بولفارية، أعدتني إلى أجمل مراحل عمري مابين 1966 و1975 عشت فيها الأمل والألم والجرح النازف !

لم أشعر بألم أكثر من يوم ما سقطت به آخر معاقل العز والشرف العربي يوم سقطت ايقونة نادرة مثل القدس وتلوثت بدنس بني صهيون يوم سقطت زهرة المدائن في يد متسولي ومرتزقة البشرية كان حينها لم يمر الا عام فقط على وجودي كعربي عائد إلى وطنه العربي الكبير لتعلم لغته ومبادئها وقواعدها. بكينا كالنساء حينها عندما سقطت القدس وبكيت كثيرا يوم خطاب تنحي الزعيم الرمز جمال عبدالناصر ويوم وفاته في ذاك الصيف المليء بالذكريات المؤلمة، في الوقت الذي التقيت به في نصفي الآخر، التقيت بشريكه حياتي وأم اولادي، جفرا، وبيسان، و عبدالناصر وكنعان، عشت أيام الزمن الجميل في بيروت مدينة الشمس مدينة الحب والمقاومة والأمل عشت اليوم البيروتي بكل تفاصيله وجزيئياته عشت الحب والألم والأمل في غدٍ عربي مشرق، جمال عبدالناصر، الهواري بومدين، اكرم حورانيٍ ياسر عرفات، جورج حبش، وناجي العلي وغسان كنفاني أي زمن كان ذالك ياسيدة الأدب والشعر أيتها الأيقونة العربية العائدة من الزمن الجميل!؟

عدت الينا في هذا الزمن المر حيث غابت فيها الكرامة والنخوة العربية لم أرجع ثانية إلى بيروت بعد ذلك ولكنك نكأت الجرح وسوف اعود قريبا إلى بيروت... ربما يكون هذا القاء الأخير مع هذه المدينة القريبة إلى قلبي كباقي مدن وطننا العربي الجميل الذي امل وأصلي من أجله بان تعود البسمة إلى وجوه كل شعبنا العربي وأن يعم السلام على أقطار أمتنا العربية المجيدة وتشرق شمس الكرامة والنخوة العربية.

أورتيغا منعم السلفادور – فلسطين

اللعب في زمن الفوضى

المثقف والاديب كحال «ايقونة الادب غادة السّمان» يبكي حروفا كتبت مدادها بدموع ودم ونحتت من جسده الذي تفيأ ظلالا تحت سماء وطنه وأذهب عطشته من ماء غدرانه وسواقيه ...نجده يقف على الاطلال يعيد المجد الغابر ويريد أن يحياها أحلاما وتمنياته أن يعود الزمن الجميل في ظل هذه الرداءة المتعددة في جميع مناحي الحياة سواء السياسية او الاحتماعية او الاقتصادية وغيرها ...في هذا الوقت لم يبق لهذا المخلوق المصاب بحب الوطن سوى أن يعيد مجده التليد عبر ورقة بيضاء وقلم رصاص ليخط ما قد كان «من زمن جميل» ويرسم «حاضره التعيس» الذي عاشه ولكن لم يكن من صنَاعه إلى حد هذا الانهيار في القيّم ...صناع الدمار والتخريب وزراعة الفوضى والعبثية هم أؤلئك صناع «التعاسة» بمن فيهم السياسويون وأصحاب المصالح على مختلف انتماءاتهم...

الوطن في حاحة ماسة لأبنائه وممن يوكل لهم المسؤولية ويحاسبون عليها أخلاقيا هم «المثقفون» دون سواهم ...أمّا الساسة فديدنهم اللعب في زمن الفوضى وذاك مناخ عيشهم...

إذن مسؤولية المثقف أن يعيد القاطرة إلى السكة وذلك بطرقه المختلفة السامية.

بولنوار قويدر– الجزائر

جحيم دانتي

الجيل الجديد يحتفي بالماضي، فهل يكره حاضره ويحن إلى الماضي الذي لم يعشه أم ان الحنين إلى الماضي من الطبائع البشرية أيا كان الزمان والمكان. أترك الاجابة للقارئ وأتساءل: هل كان «الزمن الجميل» جميلا حقا وقد أنجب حاضرا كهذا؟

نعم نحن إلى الماضي لأنه كان سيئا في حاضر أسوأ.

نعم نحن إلى الماضي ربما لأننا كنت نتوقع أن أهدافنا غير مفخخة وثوراتنا ربما غير مجهضة.

نعم نحن للماضي وكأننا أم حبلى راحت ترسم ملامح جنينها بأبدع الصفات فتفاجأت، بأنها وضعت طفلا شيطانيا مشوها كطفل ماري روز

عاشقك الذي يعرفك وتجهلينه من أرض الجحيم الذي يخجل أمامه دانتي من سوريا.

سعد –سوريا

حورية اللغة الثائرة

لأنك انت من أنت – حورية اللغة الثائرة – تكتب عن بيروت – أسطورة المدن العابرة للعصور– تطالعنا بلا دهشة، لوحة تعبيريه غاية بالالم و بالإبداع.

سيدتي ... اخلع قبعتي التي لا أرتديها كلما عثرت علي في زمن آخر، فأنا اعيشك في كل ما ترسمين...

وائل الصغير –الصين

دخول القرن الواحد والعشرين

يا عاشقة بيروت ويا شاعرة الدهشة.. بيروت تبكي زمنا مقلوبا وأحزابا بأسماء الأضداد.. ونحن لا نشفى من حب الوطن.ومن كلماتك أسأل : ما ذنبنا اذا كانوا يحبون السلطة ونحن نحب الحرية؟ ما ذنبنا اذا كانوا عاشقين للموت ونحن نحب الحياة؟ ما ذنبنا اذا كانوا حائرين ونحن حائرون كيف ندخل القرن الحادي والعشرين هكذا..متسولين على أبواب التاريخ؟

أمل عربي – لبنان

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 164 -166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

وراء العالم في الحريات والحقوق

د. علي محمد فخرو*

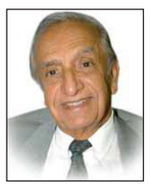

في بعض الأحيان تُغني نتائج دراسة واحدة عن إلقاء ألف محاضرة وعن كتابة ألف مقال.

ففي سنة 2010 نشرت مؤسسة «بيت الحرية» الأمريكية دراسة عن الحرية في العالم كما تظهرها أوضاع الحقوق السياسية والحريات المدنية في العالم عبر أربعين سنة (من عام 1972 إلى عام 2008) ولخّصت المؤسسة نتائج دراستها تلك في رسم بياني ملفت وبالغ الأهمية.

أظهر الرسم البياني تحسُّناً صاعداً مذهلاً لتوافر الحريات الأساسية في بلدان أمريكا الجنوبية، التي كانت قبل ذلك مبتلاة بأنظمة حكم عسكرية دكتاتورية فاسدة، وذلك منذ منتصف السبعينيات من القرن الماضي. يلي بلدان أمريكا الجنوبية في نسبة التحّسن في الحريات المدنية والحقوق السياسية دول أوروبا الشرقية، التي تحرّرت من الهيمنة السوفييتية القمعية السابقة، وذلك ابتداء من عام 1987 وبشكل مذهل صاعد أيضاً.

يلي تلك الكتلتين الكبيرتين مجموعة الدول الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء، إذ يظهر البيان الرسمي تحسناً معقولاً، ولكن أقل صعوداً، في الحقوق السياسية والحريات المدنية في مجمل تلك البلدان الأفريقية التي كانت تعتبر من أفقر البلدان ومن أكثرها تخلفاً.

حتى الآن نحن أمام ماحدث في مجتمعات الآخرين، ابتداء بمجتمعات أفريقية متخلفة، مروراً بمجتمعات أمريكية جنوبية لاتينية ثورية ناهضة، وانتهاء بمجتمعات أوروبية لها وجود ملفت في تاريخ الحضارة الحديثة.

لكن المأساة هي في النهاية عندما يظهر الرسم البياني خطّاً مستقيما، لا يصعد ولا ينزل ولا يتبدّل أو يتحسّن قيد أنملة واحدة، إبتداء من سنة 1975 وحتى سنة 2008. إنه خطّ الحقوق السياسية والحريات المدنية في مجتمعات الوطن العربي، ودون استثناء، عند ذاك يصبح ذلك الرسم البياني فضيحة عربية ينـدى لها الجبين وتذكيراً بالتخلّف المأساوي للحياة السياسية والمدنية في أرض العرب.

إذا أضفنا إلى ذلك نتيجة دراسة أخرى، التي أظهرت أن عدد الدول المصنَّف الحكم فيها بالدكتاتوري المستبدّ قد تراجع من 90 دولة في عام 1977 إلى 23 دولة بحلول عام 2008، فإن المأساة العربية تتضاعف ويبلغ العار العربي قمّته.

إذ من المؤكّد أن الغالبية السَاحقة من الـ 23 دولة تلك، المصنّفة بالدكتاتورية الإستبدادية، لا يمكن إلاّ أن تكون دولاً عربية. هي وحدها تقريباً بقيت عصيّة على الموجة الديمقراطية العالمية الهائلة التي اجتاحت العالم كلّه إبّان نهايات القرن الماضي وبدايات القرن الحالي.

لقد أستبشرنا وفرحنا كثيراً، إلى حدود مغالبة شكوك وتساؤلات النفس الأمارة بالسوء، بربيع الثورات والحراكات العربية عندما امتلأت ساحات الكثير من المدن العربية بملايين البشر وهي تنادي مطالبة بالحقوق السياسية وبالحريات المدنية وبالعدالة الاجتماعية. لكن التخلف السياسي التاريخي العربي، المتجذّر في التربة الاجتماعية العربية عبر قرون طويلة، منذ صعود الملك العضوض الأموي على الحياة العربية والإسلامية إلى يومنا هذا، هذا التخلّف هو تخلف خاص غير طبيعي بامتياز.

وإلاّ، كيف نفسّر تراجع الحكام العساكر المستبدِّين في أمريكا الجنوبية أمام ثورات التحرر الشعبية، ونجاح الملايين من شعوب أوروبا الشرقية في الصمود في الساحات التي أجبرت حكم الحزب الشمولي الواحد على الإنكفاء أو الإختفاء من الساحة السياسية، وتراجع الحكم الفاسد الفئوي القبلي في الدول الواقعة جنوب الصحراء الأفريقية أمام وعي الجماهير ومطالبها الديمقراطية؟ كيف نفسِّر حدوث كل ذلك بشكل تدرّجي تراكمي عبر فترة وجيزة لا تزيد عن ثلاثة عقود وعبر ثلاث قارات، بينما لم يتراجع العساكر، ولم تتراجع الأحزاب الشمولية والطائفية، ولم تقبل أنظمة الحكم الفئوية الفاسدة التنازل المعقول التدريجي عن امتيازاتها في الغالبية الساحقة من مجتمعات العرب، ألا من رحم ربي، كما حدث في تونس إلى حدّ ما، وبإبقاء الكثير من المخاطر أمامها بانتظار المواجهة والحل المعقول؟

ما يفسِّر جزئياً هذا الفشل العربي في اللّحاق بالآخرين في حقل الحريات والحقوق، حقل الممارسة الديمقراطية، إصرار بعض الدوائر وبعض الأفراد، عبر السبعين سنة الماضية على تأجيل إنتقال المجتمعات العربية نحو النظام الديمقراطي، تأجيل ذلك الإنتقال بشتّى الحجج الواهية. فتارة تؤجّل الديمقراطية ويجري قبول حكم العساكر حتى حين تحرير فلسطين من الإحتلال الصهيوني، وتارة تؤجَّل الديمقراطية من أجل تسريع التنمية الإقتصادية.

والآن يتمُّ إجهاض المطالب الديمقراطية التي طرحتها جماهير حراكات الربيع العربي أو تأجيلها من أجل محاربة الإرهاب.

إنها هلوسات إنتهازية خبيثة يراد من وراء نشرها وإقناع الجماهير بمبرراتها عدم المساس بامتيازات هذه الجهة أو تلك.

إن التراجع في تواجد الحكم الدكتاتوري عبر المناطق والبلدان التي ذكرنا سابقاً خلال الأربعين سنة الماضية لم تؤدّ في غالبيتها الساحقة إلى فشل التنمية وتحسن الأحوال الإنسانية، فلماذا تعتقد تلك الدوائر العربية ويتطوع الكثيرون من الكتاب والإعلاميين العرب لنشر ذلك الاعتقاد الخاطئ القائل بان انتقال العرب إلى الديمقراطية يجب أن يؤجّل من جديد بسبب وجود قوى إرهابية في هذا المجتمع العربي أو ذاك؟

في هذه المرة تحتاج الجماهير العربية أن لا تنطلي عليها إلاعيب اللّعبة إياها وأن لا تتراجع عن نضالها من أجل غسل عار التخلف السياسي في أرض العرب حتى تلحق بالآخرين.

* كاتب بحريني

> كيف نفسِّر عدم تراجع العساكر، والأحزاب الشمولية والطائفية؟

نصر لأوباما ونجاة لإيران وتقزيم لنتنياهو وبهدلة للعرب

سهيل كيوان *

حضرة الرئيس باراك أوباما المحترم.

مثل ملايين المسلمين والعرب، سررت عندما سمعتك تتمنى بأن يصبح عيدا الفطر والأضحى أيام عطلة رسمية للمدارس في كل الولايات المتحدة على غرار ما أقرته بلدية نيويورك وذلك خلال تهنئتك للمسلمين في عيد الفطر.

هذا يعني احترامك لأبناء شعبك من المسلمين الأمريكيين، وللتعددية وحرية العبادة والحرية الشخصية لبني البشر.

حضرة الرئيس أوباما المحترم: لا شك أن الاتفاق المبرم مع إيران بشأن ملفها النووي، من أهم إنجازاتك الشخصية، وخصوصا في مواجهة معارضة داخلية شرسة لها حساباتها الانتخابية بالإضافة لصهيونيتها المعلنة.

بهذا الإتفاق تكون قد ضربت عدة عصافير بحجر واحد، بالإضافة لتجنب التورط في حرب جديدة مكلفة ومجهولة النتائج، فقد لقنت نتنياهو درسا بأن يلزم حدوده عندما يتعلق الأمر بمصالح أمريكا المباشرة وبأن يعرف حجمه الحقيقي.

لقد ساعدتك في مهمتك مرونة الجانب الإيراني وفهمه للواقع والخطر المتربص به، وإصراره على إنقاذ نفسه وشعبه من «الورطة النووية»، نعم لقد أنقذ نفسه من تململ أبناء شعبه جراء الفقر وتدهور مستوى المعيشة، ثم أنقذ بلاده من ويلات حرب محتملة، ومنحها نَفَسا اقتصاديا وأملا جديدا.

وماذا بالنسبة للعرب! كان جزء أساسي منهم، على وشك إقامة تحالف معلن مع إسرائيل بقيادة نتنياهو «في مواجهة الخطر الإيراني»، إلا أن الإتفاق حرمهم وحرم نتنياهو من هذه المتعة. وبدلا من الحديث عن الخطر الوجودي على الشعب اليهودي من القنبلة النووية الإيرانية المزعومة وذرف دموع الكذب في أمريكا وأوروبا، على نتنياهو الآن أن يرد على تساؤلات الإتحاد الأوروبي بشأن الاستيطان والهدم وتشريد السكان الفلسطينيين (الترانسفير) سواء في المناطق المحتلة عام 1967 أو في النقب داخل مناطق 48. وعليه الآن أن يتعامل مع المقاطعة الأوروبية المنتشرة كالنار في الهشيم للبضائع الإسرائيلية ماديا وثقافيا بسبب الاحتلال وممارساته الإجرامية، وهذه دعوة أيضا للعرب بأن يسألوه نفس الأسئلة وخصوصا أولئك الذين لهم سفارات في تل أبيب.

حضرة الرئيس أوباما المحترم، لقد استهتر بيبي نتنياهو بك شخصيا ومن منطلق عنصري، ولكنك قزّمته، فهو لم يستطع استعراض بطولاته ولؤمه على إيران، لأنها ليست شريط قطاع غزة الضيق والمحاصر والمكتظ والفقير، وليست المقاطعة في رام الله التي سبق وجرّفوها أيام حصار الشهيد ياسر عرفات.

لقد فشل نتنياهو في جر العالم إلى تدمير إيران كما كان يشتهي، ولهذا يبدو مرتبكا، والجميع داخل إسرائيل ينهش في لحمه، ويطالبه بدفع ثمن فشله.

الإتفاق قال للعرب المساكين من هو «المعلم» في المنطقة، وقال إن إسرائيل «العظمى» لا تستطيع أن تملي إرادتها على الغرب وعلى أمريكا، وأنها عظمى فقط على الضعفاء من العرب وعلى المستضعفين في الأرض. وهناك فرق بين الضعفاء الذين بيدهم كل الإمكانيات بأن يكونوا أقوياء وبين المستضعفين محدودي الإمكانيات من أصله.

حضرة الرئيس أوباما المحترم، إن ما حققته مع إيران وكوبا مؤخرا يزكيك لنصف جائزة نوبل للسلام التي حصلت عليها، أما النصف الآخر فلم تستحقه بعد، ويبدو أنك ما زلت بعيدا عن استحقاقه، لقد خذلت الشعب السوري في ثورته، وتركت القوى المعتدلة منه في ثورتها السلمية تحت رحمة نظام فاشي إرهابي لم يتورع عن استخدام السلاح الكيماوي ضد شعبه، وما زال يقتل المدنيين بلا حساب ومدعوما من إيران وحزب الله، وهي حسابات مذهبية واضحة، ثم تركت العنان لبعض حلفائك في المنطقة للتخريب على الثورات العربية، وخصوصا الثورة السورية ودس الإرهاب عليها وشيطنتها، وتحويل الصراع إلى مذهبي – سني – شيعي – بعدما كان مدنيا ومطلبا شعبيا عربيا شاملا بالحرية وكرامة الإنسان، وقفت تتفرج على القوى الديمقراطية التي لم تكن لها حسابات مذهبية ولا طائفية وألقيت بها إلى الجحيم، بل وعرقلت كل إمكانية لدعمها، ورفضت إقامة منطقة حظر جوي على طيران النظام السوري الذي أثخن في المدنيين، ويبدو أن حساباتك في منطقتنا هي «فخار يكسر بعضه»، فالمهم هي مصالح أمريكا الاقتصادية بدون أي رادع أخلاقي أو مبدئي.

أما بالنسبة للقضية الفلسطينية، فهي إدانة لك كما هي إدانة للإدارات التي سبقتك، وهي تبعدك كثيرا عن استحقاق جائزة السلام، لأن شعب فلسطين ما زال ينزف وما زال مشردا ومحاصرا ومحروما من حقوق الإنسان الأولية، وبيوته تهدم وأراضيه تصادر في كل يوم، بينما تقوم أنت وإدارتك بالانحياز للمجرم على حساب الضحية، وتدعمه ماديا ومعنويا في كل مجال وميدان، ونرى إدارتك في كثير من المواقف وحيدة إلى جانب بعض المجرورات مثل هندوراس وأستراليا وبنما ضد الإرادة الدولية كما حدث في (المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة) يوم الإثنين من هذا الأسبوع، حول بند «الانعكاسات الإقتصادية والاجتماعية للاحتلال الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية المحتلة» وهو انعكاس مدمر للإنسان والمكان كما تعلم.

أما حصار قطاع غزة المتواصل فهو عار على الإنسانية جمعاء، ونخص العرب أولا، ثم إدارتك كونك رئيس الدولة الأعظم التي تدعي رعاية حقوق الإنسان والديمقراطية في العالم، إن انجازاتك مع إيران وكوبا تتراجع أمام عرقلتك لكل مشروع قرار يهدف لإنصاف ولو بسيط وجزئي للفلسطينيين وحقوقهم، مواقفك من قضية فلسطين تفضح سياستك الخارجية بأنها نابعة فقط من مصالح اقتصادية صرفة، وما زالت بعيدة عن كونها مبنية على مبادئ حرية الإنسان وحقوقه وكرامته. أما للعرب الذين كادوا أن يعلنوا تحالفا مع إسرائيل ضد إيران، الآن وبعد أن لملمت إيران برنامجها النووي ووضعته تحت الرقابة العالمية والأمريكية بشكل خاص، والرقابة الإسرائيلية بشكل غير مباشر، ستبدأ إسرائيل بالبحث عن «خطر وجودي وهمي» جديد تحتاجه، ففي كل مرحلة منذ تأسيسها تخلق عدوا يريد إبادتها ورميها إلى البحر، تستدر من خلاله عطف العالم ودعمه، كان العراق هو الضحية الأخيرة، أما إيران فقد نجت بجلدها، فمن سيكون العدو القادم الذي يهدد كيان ووجود الشعب اليهودي! إسرائيل تزعم أن داعش هو الخطر الوجودي القادم على الشعب اليهودي... وهذا يعني أن من ستتهمه إسرائيل بدعم داعش هو الضحية القادمة لإعلامها وحملتها ولشيطنتها، وهذه مساحة فضفاضة جدا تتسع للجميع، من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، ومن أكثر العلمانيين انفتاحا إلى أشد المتدينين تزمتا..

* كاتب فلسطيني

الحوثي والصحافة وأشياء أخرى

د. محمد جميح*

■ يقول الحوثي إنه مظلوم. منذ 2004 وما قبلها، والحوثي يعيش على المظلومية، بل منذ أكثر من 1400 سنة، وهو وتياره في اليمن يعيشون على مظلوميات التاريخ، ويعتسفون قراءته لا لشيء إلا للوصول إلى السلطة.

وعلى الرغم من أن هذا التيار ظل في السلطة في أجزاء واسعة من اليمن، قرابة ألف عام، إلا أنه يشكو ظلم اليمنيين له. يبدو ان المظلومية عند الحوثي وتياره، تكمن في أن يخرج من السلطة، التي يراها حقاً إلهياً له، وبالتالي فمن يأخذها منه فهو ظالم مغتصب، يجب الخروج عليه!

لو نسأل أبناء صعدة قبل الحرب في 2004، من كان يتحكم في أموال أبناء محافظة صعدة، ومن كان يطلب منهم «حق الجد»، سيقولون لنا إن صعدة تحكمت فيها أسرتان: أسرة الحوثي إحداهما، وهاتان الأسرتان هما اللتان تزعمتا «المظلومية»، والحق السليب والاصطفاء والسيادة على الناس، ومقولات قروسطية أخرى عقيمة.

المظلومون هم أهل صعدة، أسرة الحوثي ليست مظلومة، بل ظالمة بامتياز.

سيطر الانقلابيون الحوثيون على معظم الأراضي اليمنية باسم المظلومية، وباسم «آل محمد»، و«دم الحسين»، ومظلومية الأولين والآخرين. وهم في الحقيقة ليسوا مظلومين، ولكنهم يستغلون مظلومية الآخرين، ويجيرونها لصالحهم، ثم يتزعمون المطالب برفع هذه المظلوميات التي كانوا هم سبباً فيها، أو عاملاً من عدة عوامل أسهمت في تشكيلها.

يكفي أن نعرف أن الحوثي أوقع آلاف القتلى بين المدنيين في عدن وتعز وصعدة وعمران في اليمن، ومع ذلك يجوب وكلاؤه عواصم «دول الاستكبار العالمي»، يستجدون التعاطف، ويصدرون الوضع في اليمن على أساس أنه سلسلة من المظالم التاريخية التي تعرضوا لها، بسبب كونهم من مذهب مغاير.

إذا كان الحوثي مظلوماً، فلماذا يعتقل الصحافيين؟ لماذا لا يترك الصحافة تجول كما تشاء لتنقل حقيقة مظلوميته؟

أول ما دخل الحوثي صنعاء أعلن حربه على الكلمة، نعم، كانت الكلمة هي المعتقل الأبرز للحوثيين، صادروها مع احتلالهم لمبنى التلفزيون الرسمي، وقنوات الدولة اليمنية كلها، بالإضافة إلى وكالة «سبأ» الرسمية، وصحيفة «الثورة» وكل الصحافة المملوكة للدولة، وكذا السيطرة على معظم الصحافة الأهلية والمعارضة.

وأخيراً اعتقل الحوثيون عدداً من الصحافيين في أكثر من مدينة في اليمن، وزجوا بهم في سجون غير معروفة، ويخشى أن يجعلهم الحوثيون دروعاً بشرية، كما حدث للصحافيين عبدالله قابل ويوسف العيزري، اللذين وضعتهما جماعة الحوثي في مخازن سلاح تابعة لها، بهدف جعلهما دروعاً بشرية، وقد تم استهداف المخازن من قبل طلعات طيران التحالف العربي، وقتل الصحافيان، في جريمة معروفة، تتحملها تلك الجماعة المنفلتة من عقال الأعراف والدساتير.

وكلما اقتربت نهاية الحوثيين زادوا في استهداف المدنيين في البلاد، وضرب المنشآت المدنية والاقتصادية.

ضربوا مصافي عدن، ضربوا مخازن الغاز في تعز، ضربوا المدنيين الهاربين من جحيمهم على سواحل التواهي، تاجروا بمواد الإغاثة الدولية، وباعوها في السوق السوداء، خلخلوا النسيج الاجتماعي لليمنيين، زرعوا الفتن والعداوة بين أبناء الشعب الواحد، فجروا المساجد والمدارس، وملأوا قاعات المحاضرات الجامعية بالسلاح، وحولوا الحارات الآمنة والمواقع التاريخية إلى مخازن أسلحة، وتسببوا في قصفها، وقبل ذلك وبعده، تاجروا بالدين والآل وفاطمة وعلي، ووضعوا الحسين عليه السلام في مزاد علني.

وكلما قربت نهاية هذا الكيان يضيق خناقه على الصحافيين، حتى لا ينقلوا للناس مدى الرعب الذي يسيطر عليه، ومدى الارتجاج في أعصابه.

زملاؤنا في سجون الحوثي سجناء رأي، والحوثي جلاد تقترب نهايته، معنوياته تنهار في مأرب وعدن وتعز، الضالع علمته أبجديات المواجهة، ردفان أعادت عليه فصلاً من تاريخها في ستينيات القرن الماضي، صبرت له صنعاء وعمران كثيراً، وصعدة التي صبغها بلونه قسراً تضج بآلامها.

يخشى الحوثي أن يفتح صعدة للصحافة، الصحافة عنده هي قناة «المسيرة»، والخطاب الإعلامي لديه، هو ما يتكلم به «السيد المقدس»، من خلال هذه القناة، قناة «المسيرة القرآنية».

الحوثي عورة اليمن في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين. ولأنه عورة يقوم باختطاف الصحافيين، حتى تظل عوراته مستورة.

ولكن الحرب ستضع أوزارها، وسيفيق اليمنيون على حجم الكارثة التي كنا نحذر منها، لدى تسلم هذه الجماعة الدينية الغيبية مقاليد السلطة بقوة السلاح. ستكتشف الأسر أن آلافاً من أبنائها زج بهم الحوثي في الجبهات المختلفة، أنهم قد دفنوا في أرض المعركة، دون أن يبلغ أهاليهم بذلك. قلة قليلة من «أصحاب الدم الإلهي» بُلغوا بـ«شهدائهم»، أما البقية، فهم مجرد أرقام، ليس لها أهمية لدى «أنصار الله»، أنصار عبدالملك الحوثي.

يوماً ما ستنكشف عورة تجار الدين والمشعوذين وكتبة الأحراز، الذين أعطوا «مفاتيح الجنة» لآلاف المغرر بهم، وذهبوا لقتال «اليهود والأمريكيين» في صحاري مأرب والجوف، وسواحل عدن، وجبال تعز ولحج والضالع والبيضاء وشبوة وأبين.

يوما ما سيسقط السحرة، وسيخرج زملاؤنا الصحافيون أحراراً يكتبون عن عورات الحوثي.

وعندها سيكتشف اليمنيون حجم الدمار الذي لحق بهم بسبب سحر وشعوذات الحوثي ونهمه الشديد للأخماس والأعشار والسلطة.

سيتذكر الصحافيون زميليهم عبدالله قابل، ويوسف العيزري اللذين قتلهما الحوثيون بحبسهما في مخازن الأسلحة دروعاً بشرية، وستحين في تصوري لحظة حساب الميليشيات الدينية الطائفية المتلبسة ببردة النبي ودم الحسين.

وسيتخلص الجسد اليمني من هذه العاهة، وسيعود حراً من الأمراض، حراً من شعوذة المشعوذين «تجار الدين»، أدعياء المظلومية التاريخية. و«إن موعدهم الصبح، أليس الصبح بقريب».

* كاتب يمني من اسرة «القدس العربي»

> يوماً ما ستنكشف عورة تجار الدين والمشعوذين وكتبة الأحراز، الذين أعطوا «مفاتيح الجنة» لآلاف المغرر بهم

سياسي... رجل آلي!

د. صبري صيدم*

■ تستضيف الصين مع كتابة هذه الكلمات كأسا للعالم لكرة القدم لاعبوه ليسوا بشرا وإنما رجالا آليين يمثلون سبعا وأربعين دولة ينتمي إليها العلماء الذين طوروا هذا النوع من الرجال. المتنافسون في هذا الكأس لا يتباهون بعضلات رجالهم الآليين ولا بقدرتهم على الحديث و«الخطابة» ولا بلون بشرتهم أو لغتهم أو حتى عيونهم ومكونات «الكاريزمة» الشكلية.

هم يتباهون بعلمهم وخبرتهم التي أوصلت الرجال اللاعبين إلى الكفاءة المطلوبة والقدرات التقنية التي كانت في يوم من الأيام ضربا من ضروب الخيال.

غوغائية الكثير من سياسيي اليوم في عالمنا العربي وخطبهم الفارغة وعنترياتهم السخيفة ونزعاتهم الطائفية والفصائلية والحزبية والعقائدية كلها مجتمعة تجبر الكثير منا على التفكير المزوج بالطرفة والتندر وطرح السؤال التالي: هل يستطيع العلم الذي مكن الرجل الآلي من تعلم خبرات لعب كرة القدم والتحرك والركض والتسديد والمناورة أن يخلق جيلا آليا من السياسيين؟

السياسي في عالمنا العربي موصوم من خصومه بأنه يمتلك من الآلية الشيء الكثير خاصة باتهامه بأنه يخضع للتحريك من أحزاب ودول ووكالات استخباراتية وما اصطلح على تسميتها بـ«الأجندات الخارجية». وهم السياسيون ذاتهم الذين يوصمون بأنهم لا يمتلكون القدرة على المناورة وحسن التسديد وجمالية التهديف.

رجل آلي سياسي مصنع عالميا، فكرة عظيمة تحتاج إلى دماغ يمتلك قدرات خارقة في الذكاء الاصطناعي وتقدير الموقف وافتعال الخبث والمكر والدهاء خاصة وأنه يبتعد في تصرفاته عن الأنماط التقليدية التي تحكم مناورة الرجل الآلي التقليدي ويقترب في عملياته الحسابية إلى نظرية الفوضى الحسابية المعروفة. اختراع ربما يستهوي بعض الدول التي ملت من ساستها ولا تبحث إلا عن أفراد يسيرون حياة مجتمعاتهم بروحية خدمية تنموية حضارية إيجابية لا روحية اقتتالية تشتيتية تمزيقية عليائية إجرامية.

العالم العربي المكلوم لا يحتاج اليوم إلى المزيد من السياسيين ويتمنى لو فتحت وكالة خاصة لتصديرهم، ولا يحتاج إلى مباريات تافهة للمناورة والإساءة والتنافس الهدام بل يحتاج إلى خطة إنقاذ وإنعاش شاملة لما ألم به تحت شعارات الحرية والديمقراطية. ولو كان لهذه الشعارات صدا في العواصم الغربية التي رقصت لصالح ما سمي بالربيع العربي فأين الحرية للفلسطينيين وأين حقهم في تقرير مصيرهم والخلاص من سجانيهم؟ وأين حقوق الإنسان من دولة الاحتلال الصهيوني في كل ما فعلته وتفعله؟

لقد أنتج العالم المصفق للديمقراطية والحرية المزعومتين رجالا آليين في العالم العربي لا دور لهم إلا في تعزيز مفاهيم الشقاق والفرقة والتفسيخ والتثوير والاضطهاد تحولوا معها إلى مقاولي حروب وسماسرة الموت والتنكيل.

إن العالم الذي غاب عنه علمه وإنتاجه للمعرفة وتقديره للبحث العلمي وإيمانه بالتعليم الهادف لهو قنبلة موقوتة للدمار الذاتي الشامل ولهو بركان ملتهب ينتظر الانفجار. فمتى يلعب العالم العربي لعبته الأخيرة بتحكمه الذاتي وبإنتاجه لعلمه ومعرفته؟.. سؤال سيبقى في رسم الإجابة على ما يبدو.. وربما لسنوات قد تطول!!

* كاتب فلسطيني

الطائفية السياسية... المال السياسي... ومعاناة اللبنانيين!

د. فايز رشيد*

■ جريمة قتل بشعة! القاتل لاحق ضحيته مسافة طويلة، لأنه تجاوز بسيارته سيارة الأول! ظلّ يطعن ضحيته بالسكين على مرأى ومسمع صرخات استنجاد الضحية، من عشرات المواطنين وقد سجلّوا وصوّروا بكاميرات هواتفهم الدراما الإنسانية.. ولم يتدخل أحد! المجرم ذو أسبقيات كثيرة، فقد قتل من قبل، زوجا وزوجته، وقتل اثنين آخرين! وكان في كل مرة ينال أحكاما مخففة، فقط لأنه من رجالات أحد زعماء الطوائف! هذا ما يستقبل الزائر للبنان في عز الصيف اللاهب، وهو الذي يُذهل من حجم الإشكالات الحياتية التي يعيشها شعب هذا البلد العربي في مجالي الكهرباء والمياه. فبيروت العاصمة التي يُطلق عليها «باريس الشرق الأوسط» كما كل المناطق اللبنانية تعيش تزويدا للكهرباء من الدولة مدة 3 ساعات غير متتالية فقط! ودون أي انتظام في مواعيد! أما باقي ساعات اليوم، فيضطر المواطنون اللبنانيون، ومن أجل التزود بالكهرباء لبعضها إلى الاشتراك في شركات الكهرباء الخاصة مقابل اشتراكات مالية باهظة، لا يقدر عليها اللبنانيون الفقراء!.

هذه الشركات الخاصة غير مسموحة الاستيراد والعمل إلا لزعماء الطوائف من خلال الأزلام والتابعين المأجورين لهم. المياه تخضع لقانون التوزيع نفسه ولكن بطريقة أكثر تقنينا. اللهم إلا ما إذا سكن الحارة زعيم طائفي أو نائب في البرلمان أو زعيم حزب سياسي أو ميليشيوي لإحدى الميليشيات المسلحة، فمنطقته والحالة هذه تتزود بالمياه والكهرباء على مدار الـ 24 ساعة يوميا. لذا يسأل كل مستأجر جديد لبيت عن إذا كان أحد النافذين يسكن المنطقة؟ من الجواب بالطبع يستطيع المستأجر تحديد مدى تزويد الحي بالمياه والكهرباء!. كل هذا يحدث في القرن الواحد والعشرين، وفي الوقت الذي استطاعت فيه كل الدول النامية وحتى الفقيرة منها، إيصال الكهرباء والمياه الدائمة إلى مواطنيها. دول عربية كثيرة وعلى الأخص منها خليجية كما إيران أيضا عرضت تمويل لبنان بمادة السولار الكافية لدوام تزويد كل مناطق لبنان بالكهرباء على مدار الـ 24 ساعة يوميا ولعشر سنوات مقبلة، لكن زعماء الطوائف رفضوا كل العروض.. بالطبع من أجل مصالحهم المالية الخاصة! تركيا أرسلت للبنان باخرة لتزويده بالكهرباء، ظلّت الباخرة «فاطمة غول» في عرض البحر سنوات طويلة دون تزويدها بالسولار من لبنان، مما اضطرها للعودة من حيث أتت!.

للعلم ، اشتراك الكهرباء الخاصة يخضع لعدد الأمبيرات التي يستطيع المواطن المغلوب على أمره شراءها من هذه الشركات الخاصة، فكلما زاد عددها تزداد دولارات الاشتراك. الصيف في بيروت لاهب في العادة، يزداد الشعور به إحساسا بالطبع بسبب الرطوبة العالية في الجو (كما كل مناطق البحر) والتي تصل إلى درجة 95% ، بالتالي يشعر المواطن بالحرارة وسخونة الجو وضيق في التنفس إن لم يكن المكان مُكيفا ومُبرّدا.

الغريب أن معظم شركات الكهرباء مثلما قلنا مملوكة من زعماء الطوائف ومسؤولي الأحزاب والميليشيات، هؤلاء الذين يسكن الواحد منهم على مساحة تكفي لإسكان حيّ باكمله من حيث تواجد عدة قصور له في المكان ذاته (فقصر واحد لا يكفيه) وكلها محاطة بأسوار عالية ومحروسة بنقاط عسكرية تحيط بكل زواياها. أما حركة السيارات بجانب الأسوار العالية فممنوعة.. إذ يجري قطع شوارع بأكملها. المال السياسي لزعماء الطوائف يتحرك لشراء الفقراء وأصواتهم أمام كل انتخابات تشريعية، فيشتعل بازار الانتخابات وسعر الصوت، إذ يبلغ يومها وفي الساعات الأخيرة 500 دولار.

للعلم رابين صاحب انتصارات الكيان الصهيوني كان يسكن في شقة بسيطة في عمارة عادية، وعلى الطابق الثالث والعشرين في تل أبيب. أما زعيم ميليشيوي طائفي فلديه قصور قد تقاوم هجوما بالقنابل الهيدروجينية وليس الذرية العادية فقط. كل هذا في ظل الصراع الطائفي والمذهبي البغيض الذي ينخر الدولة بديمومة نظام تقسيم المناصب الطائفية فيها، كما مجلس النواب بتقسيم عدد النواب لكل طائفة ومذهب، وينخر الجسد الشعبي اللبناني ونسيجه الاجتماعي، ويؤثر سلبا وعضويا على وحدته.

الصراع الطائفي والمذهبي والأثني، بدأ ينخر لا لبنان فحسب بل كل الجسد الشعبي العربي وهو أصبح يتمثل في: صراعات تناحرية على حساب صراعات أخرى، من المفترض أن تكون هي الأساسية، التناحرية، التناقضية الرئيسية: كالصراع مع العدو الصهيوني. وأيضا على حساب صراعات أخرى: كالصراع مع استهدافات عموم المنطقة لافراغها من محتواها التاريخي وسماتها الرئيسية المرتبطة بالتاريخ والحضارة العربية، كالاستهداف الطامح إلى تحويل المنطقة إلى شرق أوسط جديد أو كبير تكون إسرائيل فيه: ليس القوة الرئيسية فحسب وانما المكوّن الأساسي من مكوناتها التاريخية والحضارية، المهيمنة على المنطقة ليس سياسيا فحسب وانما اقتصاديا وتقريرا في الأحداث الجارية فيها. مثل أيضا على الصراعات المفترضة: الصراع ضد الأستهداف الطامح إلى تفتيت الدولة القطرية العربية إلى دويلات طائفية ومذهبية واثنية، متنازعة فيما بينها ومتحاربة مستقبلا.

العلة والأسباب والخلل لا تكمن في النظام الرسمي العربي، ولا في الجامعة العربية التي هي ممثل يعكس التناقضات والأحوال العربية، فقط، وانما أيضا في الاستجابة الجماهيرية لأن تتمظهر فيها التناقضات المذهبية والطائفية والاثنية، فتراها منغمسة في هذه الصراعات دون أن تتساءل: لا عن أسبابها ولا عن استهدافاتها ولا عما ستؤول إليه، وإلى ماذا ستؤدي بالشعوب وبالأطروحات والأهداف الجماهيرية التي كانت على لسان الفرد العربي حتى عقود قليلة ماضية: كالوحدة العربية، والتكامل العربي، ووحدة المعاناة والمصير المشترك. الصراعات الطائفية والمذهبية المتصاعدة في الوطن العربي وفي لبنان تحديدا: ستؤدي إلى ظواهر سلبية كثيرة: ذكرنا بعضا منها وسنذكر واحدة من أبرزها وأخطرها: تؤدي إلى عمى الألوان في رؤية الحدث. يشبه ابن خلدون في (مقدمته) الدولة التي تريد أن تنبعث بعد ان فقدت أأسباب قوتها بـ (الذبال المشتعل) إذ إنه وعند مقاربة انطفائه يومض قليلا .. بحيث يجري الوهم أنه اشتعل، لكنه في حقيقته انطفأ. نتمنى للبنان العربي أن لا تطفىء نار اشتعاله لا الطوائف ولا المال السياسي .. نتمنى للبنان العروبي الانتصار على هذا المال المكرّس لزعماء طوائفه وأهدافهم المصلحية الخالصة.

* كاتب فلسطيني

إلى متى الصمت تجاه الفظائع في جنوب السودان؟

■ وسط صمت مريب من المجتمع الدولي، نشرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» امس الاربعاء تقريرا بشأن الانتهاكات الخطيرة لجيش جنوب السودان بحق المدنيين بين نيسان/ابريل وحزيران/يونيو 2015.

وتحت عنوان «أحرقوا كل شيء»، قدم التقرير 174 شهادة لضحايا في ولاية الوحدة (شمال) وتشير إلى «هجمات متعمدة ضد المدنيين» ينطبق عليها تصنيف جرائم الحرب.

وافادت ان القوات الجنوب سودانية التي ينتمي معظم عناصرها إلى الدينكا، دهست مدنيين بدباباتها وارتكبت عمليات اغتصاب جماعية واقدمت على احراق قرويين احياء استهدفتهم على اساس قبلي اذ ان معظم الضحايا هم من قبيلة النوير.

واشارت المنظمة إلى ان هذه التعديات ارتكبتها القوات الحكومية بمساعدة ميليشيا متحالفة معها من قبيلة بول نوير المتفرعة عن قبيلة النوير.

ونقلت عن شاهدة قولها «كانوا يلاحقون الناس بدباباتهم ويقومون بدهسهم ثم يسيرون إلى الوراء للقضاء عليهم والتأكد من موتهم».

وتحدثت المنظمة ايضا عن عمليات قتل «مدنيين، من رجال ونساء وايضا اطفال ومسنين، البعض شنقا والآخرون رميا بالرصاص او بحرقهم احياء».

واشارت إلى 63 حالة اغتصاب لكنها اعتبرت انها ليست سوى «جزء» من العدد الاجمالي. واوضح التقرير ان «الحالات تشتمل على عمليات اغتصاب جماعي وحشية واخرى جرت علنا امام آخرين او تم فيها تهديد الضحايا بالقتل قبل الاغتصاب».

وافادت سيدة ان الاغتصاب اصبح «امرا عاديا»، وروت ضحية «وجه رجل مسدسا إلى رأسي وقال انظري كيف سنغتصب ابنتك».

كذلك اتهمت القوات المتمردة بارتكاب فظائع من بينها عمليات اغتصاب وقتل وتجنيد اطفال، على غرار القوات الحكومية.

وتزامن نشر التقرير مع انباء افادت بفصل قائد المتمردين رياك مشار نائب الرئيس الجنوب سوداني السابق امير الحرب النافذ بيتر قديت الذي فرضت الامم المتحدة عليه عقوبات. وافاد دبلوماسي يشرف على محادثات السلام في اديس ابابا باثيوبيا حيث تم التوقيع على سبعة اتفاقات لوقف اطلاق النار ولدت ميتة، ان هذا القرار من شأنه ان يعقد تطبيق اتفاق دائم للسلام.

وبكلمات اكثر وضوحا فان هذه الفظائع التي تعجز اي كلمات عن وصفها ضمن ما يمكن اعتباره محرقة مكتملة الاركان، مرشحة للتزايد على مرأى من العالم الذي لا يجد اسبابا كافية للتدخل فيما يبدو.

ان هذا التجاهل الدولي المشين لجنوب السودان ليقدم دليلا جديدا على نفاق مايسمى بـ«العالم الحر»، والذي لا يكاد يرى اي انتهاكات حقوقية الا حيثما توجد مصالحه الاقتصادية او الاستراتيجية.

وبينما يستعد الرئيس الامريكي باراك اوباما لزيارة افريقيا، حيث سيلتقي جدته في كينيا غير البعيدة عن جنوب السودان، ليس من المتوقع ان تحظى هذه المأساة بنصيب من اهتمامه.

وكأن الضحايا الذين بلغوا نحو المليون بين قتلى وجرحى ونازحين في جنوب السودان ليسوا بشرا، او هم كذلك ولكن من الدرجة الثانية، حيث ان وقوع عدد اقل كثيرا من الضحايا في بلاد اخرى كفيل بأن يقيم الدنيا ولا يقعدها.

انه الغرب نفسه الذي تبنى تمرد الحركة الشعبية وشجعها على الانفصال لسنوات، ثم قدم لها الدعم العسكري والاقتصادي لاقامة دولة منفصلة في جنوب السودان، يبدو اليوم غير مكترث بما تشهده من مجازر وازمات تكاد تطيح بوجودها نفسه.

وكأن الهدف الاساسي ان يتشظى السودان إلى دويلات وكانتونات، ثم تركها تتحارب لينقسم المقسم فعلا، فيما يعاني الشمال حالة من الاحتقان الشعبي والانسداد السياسي تحت حكم شمولي شاخ على كرسيه، واغتصب حديثا «فترة رئاسية جديدة» يشكك كثيرون في انه سيكملها.

ولا تقتصر مشاكل الجنوب السوداني على الصراعات المسلحة، بل انها تتوازى مع تفاقم حالة من المجاعة تهدد اغلب السكان.

وعلى الرغم من ان جنوب السودان ورث اغلب الثروة النفطية من السودان، إلى جانب الثروات الطبيعية الاخرى، فان الصراع على السلطة بين سيلفا كير ونائبه السابق ريك مشار، ثم الصراع بين جوبا والخرطوم قد جعل الدويلة التي انفصلت قبل اربعة اعوام تتحول إلى قطعة من الجحيم.

ومن غير شك فان الحكم الديكتاتوري في الخرطوم يتحمل المسؤولية التاريخية عن هذه المأساة، بعد ان نكث بوعده بتطبيق حكم فيدرالي في السودان، ثم سعى إلى فرض حكم اسلامي على سكان الجنوب، ما جعل الانفصال يحظى بتأييد شعبي.

الا ان هذا لا يعفي المجتمع الانساني من مسؤوليته الاخلاقية للتحرك بكافة الوسائل الممكنة لوقف هذه الفظائع، ومحاكمة مرتكبيها، وتقديم المساعدات الانسانية فورا لكافة المتضررين.

ما بعد انهيار الإطار الوطني للصراع السوري

ياسين الحاج صالح*

■ في مثل هذه الأيام قبل ثلاث سنوات أخذ ينهار الإطار الوطني للصراع السوري على نحو متسارع، فلم يعد صراعا بين سوريين، وما بدأ كثورة شعبية، تحول إلى صراع إقليمي ودولي، تشارك فيه بصورة مباشرة قليلا أو كثيرا دول مثل إيران وروسيا، ومثل تركيا والسعودية وقطر، ومثل الأردن والإمارات، ومثل إسرائيل والولايات المتحدة، حتى قبل أن تتدخل الأخيرة عسكريا في سوريا، عبر قيادة تحالف دولي ومحلي ضد داعش. وفضلا عن الدول، وكأداة للدول أحيانا، تدفقت على البلد المنكود منظمات ما دون الدولة من حركات جهادية سنية شيعية وقوميين كرد، من بلدان قريبة وبعيدة.

الواقعة التي يتكثف فيها انهيار الإطار الوطني ليست اغتيال خلية الأزمة في 18 تموز/يوليو 2012 في دمشق، على أهمية الواقعة ودلالتها على انتصار الحزب الإيراني في مراتب الحكم الأسدي، بل هي توقف المظاهرات السلمية في الوقت نفسه بعد أن كانت بؤرها الأسبوعية وصلت إلى أعلى عدد لها في حزيران/يونيو 2012، بعد أكثر من 15 شهرا من الثورة، ونحو تسعة شهور من الظهور المؤثر لمكون عسكري للثورة. كان النظام أخذ يستخدم سلاح الطيران بكثافة، وفي آب/اغسطس من العام نفسه سيقصف حتى طوابير الخبز أمام الأفران في مناطق حلب وحماه.

ما حصل، تاليا، هو انكفاء الداخل الاجتماعي السوري عن الفضاءات العامة التي انتزعها بمشقة وبكلفة باهظة، مقابل تدفق قوي من الخارج بشري ومالي، ووقوع النظام ذاته تحت السيطرة الخارجية الإيرانية. ومنذ أن كف الصراع عن كونه سوريا، صار إقليميا ودوليا، من حيث محركاته، ومن حيث وزن الفاعلين الأكبر فيه، ومن حيث تسوياته المحتملة. وهذا، بالمناسبة، سبب كاف للاعترض على الكلام عن حرب أهلية سورية. ليس لأنها ليست حربا أو ليست «أهلية»، ولكن لأنها بالقطع ليست مجرد حرب سورية – سورية. لعلها كانت حربا بين سوريين بين خريف 2011 وصيف 2012، لكن لم تعد كذلك منذ ذلك الحين.

كان هذا تحولا نوعيا بالغ الجسامة، تحتاج إلى إدراك مغزاه من أجل الوضوح إن لم يكن من أجل سداد العمل. فمنذ أن تدول صراعنا، صار انتصار الثورة السورية مشروطا بثورات في الدولة المتدخلة، وإلا سحقت الثورة، وسحقت سوريا ذاتها، بفعل تلاطم القوى المتدفقة من الخارج التي تتعارض في أشياء، لكن يبدو أنه يوحدها ما يتراوح بين اللامبالاة والعداء لأولئك السوريين الذي خرجوا محتجين بأجسادهم طوال 15 شهرا.

يوحدها أيضا أن أياً منها لا يظهر الحد الأدنى من الانزعاج من وجود قوى أجنبية أخرى، مخاصمة لها، في الداخل السوري، أو تطرح ضرورة انسحاب القوى الأجنبية كلها من البلد.

بالعكس، يبدو الأعداء مثل أمريكا وإيران (قبل الاتفاق النووي)، ومثل إسرائيل وحزب الله، مرتاحين لهذا التطور. السر في ذلك على الأرجح أن هؤلاء الأعداء المفترضين يجمعون على العداء لمنظمات الجهادية السنية التي لا مركز دوليا يحركها أكثر من العداء فيما بينهم. فإذا كانت إيران والتابع الأسدي مرتاحين جدا لوجود العدو الجهادي السني في شكل داعش والقاعدة، فلأن عينهما على الشراكة مع الغرب، وعلى شرعية غربية للاحتلال الإيراني وللوكيل الأسدي الذي صار بشريا واستراتيجيا تحت الإمرة الإيرانية، على نحو لا رجعة منظورة عنه. أما في الحالة الإسرائيلية، فيبدو أن الرغبة بمزيد من استنزاف إيران وتابعها اللبناني، وبتدمير أوسع لسوريا، تحرك سياسات الدولة التي لها تأثر بالغ على سياسات إدارة أوباما.

والمشكلة أنه بينما صار شرط التحول السوري تحولا ثوريا أوسع، ليست هناك مقومات جدية لموجة ثورية أوسع. الواقع أن سوريا ذاتها كانت الأرض التي أخمدت فيها مقومات كانت غير كبيرة اساسا، وجرى تحويل البلد إلى معرض لمساوئ التمرد على أوضاع التمييز والطغيان، وهذا بعد أن كان مسلسل الثورات حفز تحركات في بلدان مثل الجزائر والأردن والسعودية وكردستان العراق والسودان، وحتى الولايات المتحدة (حركة احتلال وول ستريت).

سوريا تسحق لأن فرص ثورة أوسع في الإقليم والعالم ضئيلة، ومن أجل أن تصير هذه الفرص أشد ضآلة. سحق سوريا مكتوب في تدويل الصراع السوري، ما دام السوريون غير قادرين على رد هجوم الدول وأشباه الدول وما دون الدول على بلدهم، وما دام ذلك المجال المتدخل لا يواجَه بتمردات أو احتجاجات. بل إن الواقع أسوأ في هذا الشأن، بقدر ما هو بالغ الغرابة في آن: بخصوص سوريا يبدو الثوريون السابقون في مثل درجة سوء من لم يكونوا ثوريين يوما، بل أسوأ: اعترضوا على التدخل الذي يعاقب المجرم الأكبر على إحدى جرائمه الكبرى، ولم يحركوا ساكنا على تدخل يواجه كيانا إجراميا، داعش، في رقبته جرائم أدنى بكثير، والمتدخل الامبريالي هو المتدخل الامبريالي نفسه! ولا يكاد يذكر لأكثرهم كلام إيجابي عن كفاح السوريين لا في طور الثورة السلمي ولا في طورها المسلح، لا في طورها السوري – السوري، ولا في طور تدويلها. صارت المواقف أسوأ في الأطوار الثانية، لكنها كانت سيئة حتى في الأطوار الأولى.

وخلاصة هذه المناقشة أن انهيار سوريا الحالي مكتوب في تدويل الصراع السوري بقدر يفوق قدرة السوريين على المقاومة، وبقدر لا يلقى مقاومة في البلدان المتدخلة والعالم. هذا بينما نحن أصلا في المنطقة الأكثر تدويلا في العالم، وكانت سوريا في ظل الحكم الأسدي دوما مثال الدولة الخارجية التي تغلق الملعب الداخلي وتتفرغ للعب أدوار إقليمية برضى الأقوياء في الأقليم، ولطالما وجدت نفسها مرتاحة في عالم منظمات ما دون الدولة (في لبنان والعراق وفلسطين وتركيا) وعالم الدول القوية، أكثر مما في عالم الدول المعادلة لها.

في النهاية لا ينبغي أن تكون ثورة واسعة أو موجة ثورية في الإقليم أو في العالم شيئا مثيرا للسخرية. قبل خمس سنوات كانت احتمال قيام ثورة في سوريا، وفي خمسة بلدان عربية أخرى، أمرا غير متصور، وغير المتصور هذا هو بالضبط ما وقع.

وعلى كل حال فكرة ثورة أوسع هي وحدها ما يمكن أن تبث الحياة في كفاح السوريين، وتكرم تحطيم بلدهم، وتدرجه في حركة تحرر عالمية أوسع.

يبقى إسهام السوريين، وقد تعولوا كمجتمع عبر شتاتهم في العالم وعبر «زيارة» العالم لهم في بلدهم المشتت، هو الأساس في تكريم عنائهم: الشراكة مع قوى العدالة والحرية في العالم، والثورة في عوالمنا الخاصة، الثقافية والاجتماعية، والشخصية.

* كاتب سوري

لماذا يجب على السعودية ودول الخليج تحمل مسؤوليتها في مصر؟

د. بشير موسى نافع*

■ تزداد الأزمة المصرية تعقيداً وتفاقماً بمرور الأيام، بينما تتصرف دول عربية رئيسية، وفي مقدمتها السعودية، وكأنها تعمد إلى تجاهل مصر كلية. ولكن أحداً لا يمكنه التصرف وكأن مصر اختفت من الخارطة. تماماً، لأنها أكبر دول العرب وأثقلها في الميزان، وتماماً لأن ثمة حاجة ملحة لعودتها إلى توازن القوى الإقليمي، وتماماً، لأن من الضروري حمايتها من العنف والفوضى، لابد من التدخل لإيقاف انحدار الوضع المصري إلى مزيد من الجنون. ومن الأولى بالتدخل ممن ساهم أصلاً في صناعة هذه الأزمة البالغة؟

تقول الرياض أن اليمن اليوم هي أولوية الأولويات، وأن لا مجال لتكريس جهود إضافية في أية مسألة أخرى. وليس ثمة شك أن قرار حرب اليمن كان قراراً كبيراً، وما كان له أن يتأخر. ومن الطبيعي، والحرب قد طالت، ربما أكثر مما كان يتوقع لها، أن تصبح شاغل القيادة السعودية الرئيسي، بحيث تتضاءل إلى جانبها معظم المشاغل الأخرى. كانت الحرب، ولم تزل، إحدى شؤون الدولة، أية دولة، العظمى، وما يجري في اليمن حرب بالغة التعقيد. إضافة إلى ذلك، فإن القيادة السعودية الحالية، تقول أصوات في الرياض، لم تكن هي من رحب بالانقلاب في مصر، ومن منحه عشرات المليارات من الدولارات. ولكن الحقيقة أن سعودية الملك سلمان قدمت هي أيضاً بعض المال للنظام في مصر، وإن كان ما قدمته لا يقارن بمنح سابقتها. وربما كانت القيادة السعودية الحالية تنظر إلى الوضع في مصر بدون أية مشاعر إيجابية، وأنها تراه فعلاً باعتباره ميراثاً ثقيلاً، وأن ثمة أصلاً لما يشاع حول وجود خلافات مكتومة بين الإدارة السعودية الحالية والقاهرة، بخلاف الإدارة السابقة التي رفعت نظام 3 تموز/يوليو إلى مرتبة المخلصين الكبار. السعودية، بكلمة أخرى، تنظر إلى الوضع في مصر من زاويتي نظر لا تقل إحداهما أهمية عن الأخرى: متطلبات حرب اليمن، ومخاوف الأمن الإقليمي العربي.

فمن جهة، وبعد أن فشلت الجهود السعودية في استدعاء مشاركة عسكرية ملموسة من باكستان ومصر في الحرب اليمنية، وبالرغم من أن الرياض لا تثق ثقة كاملة في الدور الذي تلعبه، أو تود أن تلعبه، القاهرة في الأزمة اليمنية، فثمة حرص مبالغ فيه من السعودية لإظهار تماسك التحالف، وعدم خسارة أي طرف يشارك ولو بصورة رمزية في جهود هذا التحالف. في وسط حرب، يقول المسؤولون السعوديون، ينبغي الحرص على كسب الأصدقاء وعدم خسارة أي منهم، ما دام ذلك ممكنا، ليس فقط على مستوى الدول، بل وحتى القوى السياسية والشارع العربي. وفي حال سمحت السعودية لوقوع تغيير جوهري في الموقف المصري من اليمن، فسيكون لذلك أصداء كبيرة في الإقليم. ومن جهة أخرى، وبالرغم من أن الرياض قد لا توافق على الكثير من خطوات النظام المصري الداخلية، فإن نظام 3 تموز/يوليو العسكري ليس شأناً جديداً في مصر. وكان وزير الدفاع السعودي، الأمير محمد بن سلمان، قال أثناء جلسة المباحثات الرسمية مع الرئيس التركي إردوغان قبل شهور، أن الجيش حكم مصر، بصورة أو أخرى، منذ 1952؛ والنظام الحالي ليس إلا استمراراً لهذا الوضع. وقال الأمير، أن هناك دولاً، كما يبدو، لا يصلح لها إلا مثل هذا النمط من الحكم. وليس ثمة شك أن مثل هذا الموقف ينسجم وعدم اكتراث السعودية بالمسألة الديمقراطية، في مصر أو غيرها. وإلى جانب ذلك، ترى القيادة السعودية أن تدافعات الأعوام الأربعة الماضية في المجال العربي أدت إلى انهيار الدولة وفقدان الاستقرار في العراق وسوريا واليمن وليبيا، وتعثر ملموس في لبنان وتونس. ومصر، بتسعين مليوناً من السكان، هي أكبر الدول العربية وأوسطها؛ فإن سمح بانهيار الدولة وفقدان الأمن والاستقرار، ستترك مصر أثراً هائلاً على الجوار كله، وتجعل من الصعب بمكان محاولة استعادة أمن واستقرار المنطقة.

باختصار، تنظر القيادة السعودية للوضع المصري نظرة براغماتية بحتة، تبدو خالية من أوهام الأيديولوجيا المناهضة للثورة والتغيير والصعود الإسلامي السياسي التي ولدت سياسات القيادة السابقة وحلفائها في دول الخليج الأخرى. وبهذا، تبدو الرياض اليوم وكأنها تحللت من مسؤولية ما يجري، وما قد يجري، في الجارة العربية الكبيرة. الحقيقة، أن هذا التحلل من المسؤولية ليس ممكناً.

أولاً، لأن الدول هي كيانات قانونية وسياسية حية ومستمرة، ولا يمكن، مهما كانت المسوغات، القول بأن السعودية اليوم ليست مسؤولة عما قامت به سعودية الأمس. ما شهدته مصر من انقطاع في مسيرة التحول الديمقراطي والانقلاب على الحكم المنتخب لم يكن نتاج توازن قوى داخلي وحسب، بغض النظر عن الجدل حول حجم المعارضة للرئيس مرسي. ما شهدته مصر كان أيضاً، وربما حتى بصورة أكبر، نتاج توازن قوى إقليمي، دفع بقوة الإقناع ووعود الدعم المالي والاقتصادي من أجل عودة الجيش إلى الحكم والتخلص كلية من آثار ونتائج ثورة كانون ثاني/يناير 2011. وليس ثمة شك أن السعودية والإمارات، والكويت في مرتبة متأخرة، مثلت الثقل الأكبر والأهم في هذا التوازن. وما كاد قادة نظام 3 تموز/يوليو يمسكون بمقاليد الحكم، حتى تدفقت على النظام الجديد عشرات مليارات الدولارات من دول الخليج الثلاث، سواء كمنح لا ترد، كودائع في البنك المركزي، أو مشتقات نفطية ومساعدات تطويرية أخرى. هذا التدفق الهائل للمال على أية دولة عربية في العصر الحديث، خلال الفترة من صيف 2013 حتى نهاية 2014، كان عاملاً رئيسياً في مساعدة النظام على البقاء.

ثانياً، أن القول بأن مصر تسير نحو الاستقرار، وأن هناك خشية كبيرة وخطراً من القيام بأية خطوة قد تهدد هذا الاستقرار، ليس صحيحاً، ولا يستند إلى تقديرات صحيحة. مصر اليوم أقل استقراراً مما كانت في مطلع صيف 2013، بل ومما كانت في أي وقت آخر منذ سقوط نظام مبارك. على المستوى الاقتصادي، استطاعت حكومة الرئيس مرسي خلال عامها الوحيد النهوض بكافة المؤشرات الاقتصادية الرئيسية للبلاد ومالية الدولة. ولكن، وبالرغم من المساعدات المالية الخارجية الضخمة، والتراجع المتسارع في مستوى الدعم (الذي يمثل ثلث ميزانية الدولة)، فإن وضع مصر الاقتصادي يزداد تدهوراً. على المستوى السياسي، لم تتحقق أغلب وعود خارطة الطريق، التي مهدت الطريق لنظام 3 تموز/يوليو؛ ويكاد النظام يقف اليوم بدون أي من حلفائه الأوائل، الذين وفروا له وهم الشرعية السياسية. لم تزل التظاهرات المناهضة للنظام مستمرة، بالرغم من الانقسام في المجتمع المصري، منذ صيف 2013. وربما كانت العصا الغليظة لأجهزة الأمن، والاستسلام الكامل للمؤسسة القضائية، الحاجز الوحيد الذي يقف أمام انفجار سياسي واسع النطاق. على المستوى الأمني، أدى العنف الذي تمارسه الدولة ضد شعبها وانسداد الأفق السياسي إلى انفجار معارضة مسلحة في سيناء، وتحول شبه الجزيرة إلى ما يشبه ساحة الحرب. هذا، في الوقت الذي تشهد مناطق البلاد الأخرى مستويات متفاوتة من المعارضة المسلحة والتفجيرات.

ثالثاً، وهنا تتجلى المسألة المصرية في أبلغ صورها؛ فعلى خلفية من إدراك النظام لتفاقم أزمته، سواء على مستوى الشرعية أو القاعدة السياسية أو الوضعين الاقتصادي والأمني، وفقدان القضاء أي درجة من الاستقلال عن السلطة السياسية والمؤسسة الأمنية، بدأ النظام في اتباع سلسلة إجراءات قمعية دموية، توشك أن تصل إلى ذروتها. فمن الأحكام المغلظة ضد المتظاهرين، والأحكام الانتقامية ضد نشطي ثورة يناير/ كانون أول، اتجه النظام إلى عقد محاكمات صورية لقيادات وكوادر الإخوان المسلمين، بمن في ذلك الرئيس محمد مرسي، في قضايا صورية هي الأخرى. ومن صدور أحكام بالمؤبد على عدد واسع من هذه القيادات، إلى سلسلة من أحكام الإعدام على رجال الصف الأول من الإخوان وعلى الرئيس مرسي. الهروب إلى الأمام، بتصعيد مستوى العنف في البلاد، هي سياسة تقليدية لأنظمة الحكم المتأزمة، التي تواجه معارضات صلبة من شعبها. وهذا تماماً ما تشهده مصر. ففي حال تنفيذ هذه الأحكام، وهو تطور لا يمكن استبعاده، فإن البلاد ستنحدر إلى هوة عميقة، وإلى تفاقم جوانب أزمتها المختلفة. القطاع الأعظم من معارضي النظام حتى الآن، إسلاميين وغير إسلاميين، حريص على تجنب العنف واللجوء إلى السلاح. ولكن من سيستطيع التحكم في هؤلاء إن استمر النظام في تصعيد مستوى العنف الرسمي؟

السعودية، ودول الخليج الأخرى، التي ساهمت في صناعة هذا الوضع المتأزم مسؤولة، ومسؤوليتها تفرض عليها التدخل لإنقاذ مصر من نفسها.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

ماذا بعد مجزرة سروج؟

بكر صدقي*

■ في الوقت الذي يواصل فيه رئيس الوزراء التركي المكلف أحمد داوود أوغلو مشاوراته مع قادة أحزاب المعارضة بهدف تشكيل حكومة ائتلافية، قامت امرأة انتحارية بتفجير إرهابي في بلدة سروج الحدودية، في 20 تموز/يوليو 2015، أدى إلى مقتل نحو 32 شاباً وشابة وجرح العشرات غيرهم. وفي حين أجمع الحكم والمعارضة على إدانة هذا العمل الإرهابي، انتقدت الأحزاب المعارضة الحكومة بالاسترخاء في إجراءاتها الأمنية في مواجهة خطر تنظيم الدولة المعروف باسم «داعش». ومقابل اعتبار رئيس حزب الشعوب الديمقراطي صلاح الدين دمرتاش الهجوم الإرهابي موجهاً إلى التضامن مع كوباني، بدلالة المجموعة المستهدفة التي كانت في طريقها إلى البلدة السورية المنكوبة محملة بمساعدات إغاثية وألعاب للأطفال، اعتبرت الحكومة الهجوم موجهاً ضد تركيا، ودعا داوود أوغلو أحزاب المعارضة إلى التكاتف معاً ضد الإرهاب.

«لا يتعلق الأمر بإرهاب محض مجهول الفاعل» كتب جنكيز تشاندار يقول «بل بمنظمة إرهابية محددة هي داعش وفقاً لتقديرات رئيس الوزراء داوود أوغلو بالذات»... «فإذا قررت الدولة اعتبار داعش الخطر الأول على الدولة التركية، حقّ للحكومة مطالبتنا بالتكاتف وراء سياستها في مواجهة الإرهاب». في حين أن مجلس الأمن القومي ما زال يعتبر ما يسميه بـ«البنية الموازية» (المقصود بها جماعة الخدمة التابعة للداعية الإسلامي المعتدل فتح الله غولن) هو الخطر رقم واحد، وما زال حزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا (PYD) يعتبر أشد خطراً من داعش، وفقاً لتصريحات أردوغان وداوود أوغلو. وينهي تشاندار كلامه بالدعوة إلى مراجعة شاملة لسياسة تركيا إزاء المسألة السورية، الأمر الذي يشاركه فيه قسم كبير من الرأي العام في تركيا. أما المحلل السياسي مراد يتكين فهو يلاحظ أن الحكومة بدأت فعلاً بهذه المراجعة بدلالة مضيها التدريجي نحو التصلب مع داعش، بصورة متوازية مع المباحثات الجارية مع الأمريكيين، منذ بعض الوقت، في مبنى وزارة الخارجية في أنقرة، وظهور مؤشرات ملموسة على بداية التقارب بين الجانبين بصدد الحرب الدولية على داعش، منها إطلاق حملة اعتقالات واسعة في عدة مدن تركية بحق خلايا نائمة للمنظمة، ومنها إصدار هيئة أركان الجيش بيانات عدة بصدد إلقاء القبض على جهاديين أجانب كانوا بصدد عبور الحدود إلى الداخل السوري.

آخر تلك البيانات صدر قبل أيام قليلة من مجزرة سروج وتحدث عن إلقاء القبض على أكثر من خمسمئة جهادي، من جنسيات متعددة، قبل عبورهم الحدود التركية – السورية. ترى هل كان هجوم سروج هو الرد العملي على هذا التغير في السياسة التركية بشأن داعش؟ علماً بأن الأخير لم يتبنَّ العملية رسمياً إلى اليوم، وإن كانت تقديرات معظم المراقبين، بما في ذلك الحكومة التركية، تذهب هذا المذهب.

لكن بعض الصحف التركية وضعت عملية سروج في سياق اعتداءات أخرى سبقتها، نذكر منها تفجير قنبلتين في اجتماع انتخابي كبير لحزب الشعوب الديمقراطي جرى في الخامس من حزيران (أي قبل الانتخابات العامة بيومين) في مدينة دياربكر، واشتباك جرى في ريف مدينة «نيدة» بين جهاديين من جنسيات مختلفة والشرطة المحلية في آذار/مارس 2014، واعتداءان بالقنابل على مقري حزب الشعوب الديمقراطي في كل من أضنة ومرسين في شهر أيار/مايو 2015، واعتداء بالقنابل على مخفر للشرطة في ساحة السلطان أحمد في قلب اسطنبول في كانون الثاني/يناير 2015.

وعلى رغم معرفة الشرطة لهويات عدد من منفذي تلك الهجمات، وإلقائها القبض على آخرين، انتهت التحقيقات بحدود المنفذين المباشرين، واعتبر كل اعتداء قضية مستقلة بذاتها أمام القضاء، فلم تتم ملاحقة امتداداتهم وشبكاتهم المحتملة. أما الاعتداء الأول الذي تم في بلدة الريحانية الحدودية، في أيار/مايو 2013، بتفجير سيارتين مفخختين، وبلغ عدد ضحاياه خمسين قتيلاً وعشرات الجرحى، فقد اتهمت الحكومة، حينها، الاستخبارات السورية بتدبيره، ثم تم التكتم على التحقيقات، في حين تسربت إلى وسائل الإعلام، لاحقاً، معلومات تشير إلى تنظيم الدولة الذي كان وقتها حديث النشأة في سوريا.

الخلاصة هي أن المعارضة العلمانية والكردية، وكذا بعض الصحافة، تتهم السلطات الأمنية بالتهاون مع المجموعات الجهادية، وبالدعم الصريح لبعضها كأحرار الشام، بذريعة أنها تقاتل نظام الأسد وتعمل على الإطاحة به. وإذ فشلت توقعات الحكومة بسقوط النظام خلال بضعة أشهر من عام 2011، ولم تلق نداءاتها لإقامة مناطق حظر جوي لحماية المدنيين والجيش الحر آذاناً صاغية في واشنطن، وتراجع وزن المعارضة العلمانية والجيش الحر مقابل ازدياد وزن المنظمات الجهادية الإسلامية، وفشلت الجهود الدولية للوصول إلى حل سياسي يستبعد رأس النظام من أي ترتيبات لمستقبل سوريا.. فكل ذلك يعني فشل السياسة السورية لحكومات العدالة والتنمية منذ العام 2011، الأمر الذي يستدعي مراجعة تلك السياسة وخاصة بعدما تحول «داعش» إلى «دولة» تسيطر على مناطق شاسعة ومتصلة بين العراق وسوريا، ومجاورة لحدود تركيا في بعض المناطق.

وتتقاطع هذه المراجعة المطلوبة، وفقاً للرأي المعارض هذا، مع ضرورة استئناف عملية الحل السياسي للمسألة الكردية في تركيا، بما يزيل الاحتقان الموجود بين كرد تركيا والحكومة، بالتوازي مع فتح صفحة جديدة مع الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني، من شأنها أيضاً إبعاده عن نظام دمشق وتقريبه من المعارضة السورية غير الإسلامية.

لكن أداء الحكومة كان بعيداً عن هذه التوقعات الوردية، سواء إبان معركة كوباني أو معركة تل أبيض. فهل التغيير الذي بدأ، وفقاً لمراد يتكين، بتقليص مساحة الخلافات مع واشنطن، سيؤدي إلى انخراط تركي أكثر فعالية في الحرب على داعش، من جهة أولى، وتقارباً صريحاً مع الفاعل الكردي في الداخل وفي سوريا، من جهة ثانية؟ وهل ينعكس تغيير مماثل على الإسراع في تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الشعب الجمهوري، وبدعم حزب الشعوب الديمقراطي من خارجها؟ الأيام والأسابيع القليلة القادمة ستجيب على هذه الأسئلة.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

اليهودي الجميل!! والفلسطيني القبيح!

ابراهيم نصر الله

في الطريق إلى زيارة الوالدة، التي كلما ذُكِرَتْ فلسطين فرَّت دمعة من عينها، يبدو مخيم الوحدات للاجئين الفلسطينيين كتلة إسمنتية مختنقة، فالمخيم الذي كان في الخمسينيات من القرن الماضي غُرَفا صغيرة وخياما، اتسع، وتوافد عليه لاجئون جدد بعد عام 1967، ولأن هجرات اللجوء لم تتوقف، بسبب الفقر أو بسبب الحروب، ظل المخيم يتّسع، دون أن يستطيع الخروج عن حدوده المرسومة بدقة! فقد راح يتسع للأعلى وكأن كل طوبة في الطوابق العليا، التي سمح ببنائها، بمثابة دعاء للنجاة من هذا الوضع الذي طال، وهذا ما يسمح به للفلسطيني!

في طفولتنا، كان يمكن أن يسمع الواحد منا نداء أمه، ويميزه، من بين عشرات النداءات، فقد كنا نتمتع، مثلهن، بتلك المهارة التي تتمتع بها طيور البطريق في الوصول إلى بعضها بعضا.

الآن، خفتت أصوات الأمهات، فقد كبرن كثيرا، وازدادت الضجة حول المخيم بحيث لم يعد صوت من فيه مسموعا حتى بمكبرات الصوت!

*** الحديث الذي يتردد باستمرار في الزيارات الرمضانية، هو الحديث عن مسلسلات رمضان، ربما لأنه وسيلة جيدة للهروب من أي حديث آخر عن حقول القتل الشاسعة المترامية حولنا.

لكن الحديث عن مسلسلات هذا العام، يختلف عن أحاديث السنوات الفارطة، حسب تعبير أخوتنا التونسيين. ولأن موضوعا، ما، يُفتح بين جماعة من الناس، سيدفع كلا منهم لاستعادة ذاكرته، أو مشاهداته، فقد استدعى موضوع المسلسلات هذه المرة قضية واحدة لا غير: احتلال اليهود مساحات غير مسبوقة في الإنتاج التلفزيوني العربي ، في رمضان الكريم هذا.

أول ما ستسمعه من الآباء والأمهات عن أبنائهم، وكذلك المدرّسين والمدرسات عن تلاميذهم، هو ذلك السؤال الاستنكاري الرهيب الذي يوجهه الأولاد، في الصفوف الابتدائية، لذويهم ومدرّسيهم، الأولاد الذين، مثلهم مثل قطاعات عريضة، يعتبرون اليهودي هو الإسرائيلي: لماذا كنتم تقولون لنا إن اليهود سيئون؟!

وأمام دهشة الكبار، يبدأ الصغار بالحديث عن البنت اليهودية الجميلة المخلصة التي تقع في حب شيخ شباب الحارة، والحاخام العاقل، والطبيب اليهودي الجيد – وائد الفتنة؛ هذه الشخصيات التي رأوها وتورطوا بها دراميا، أي عاطفيا وهم يتابعون بعض المسلسلات.

إنه سؤال بسيط، ولكن يلزمه الكثير للإجابة عليه. فليس هناك ما هو أخطر من الفن في قدرته على اختراق وعي الكبار قبل الصغار.

*** ليس ما كتب أعلاه، دعوة لعدم إدراج شخصيات يهودية، أو تنميط الشخصية اليهودية، أو أي شخصية أخرى، في أعمالنا التلفزيونية وسواها، ولكن يجب أن تأتي هذه الشخصيات في إطارها العام للمشروع الصهيوني فعلا، وبوضوح، فما يقوم به التلفزيون، على الصعيد التربوي– الوطني هنا، لا يمكن مقارنته بما تقوم به الصحيفة والكتاب وحتى نشرة أخبار التلفزيون نفسها المتلئة بالدم؛ فهنا لا توجد جثث وأشلاء، هنا توجد كائنات حية يتم التعامل معها، والانفعال بها، وبمواقفها، والتورط بجمال أو لا جمال وجوهها، وطريقة كلامها وضحكاتها ودموعها. وفي عالم عربي تُطْبِق الأمية فيه على ملايين أعناق أبنائه وبناته، ويُجرَّد فيه الطفل من وعيه بقضاياه الكبيرة من خلال الكتاب المدرسي الذي يقرأه! تغدو المسألة أكثر اتساعا وخطورة، بحيث يمكننا المطالبة فعلا بعرض مثل هذه الأعمال – التي لا نشكك في وطنية أصحابها– على لجان اختصاص ولجان تربوية. بالطبع ليست رسمية! والاستنارة بآرائها، كما يعرض أي مسلسل علمي على علماء، وقانوني على رجال قانون، وديني على رجال دين. فالمسألة الوطنية ليست أقل قدسية إلا في أعين أولئك الذي يريدون رأسك تذكرة لدخول الجنة، كما يتصورون، وهم يدمرون الأوطان والمواطنين في ذروة هياجهم للظفر بالنعيم.

على الجانب الآخر، تبدو فلسطين، منذ أعوام، ممنوعة من دخول أي مساحة محترمة في الفضائيات العربية الكبرى، وهناك تجارب كثيرة يمكن أن تروى في هذا المجال، فالرواية الفلسطينية التي تم تحويلها لسيناريو مسلسل، وأحبه مسؤولو هذه الفضائية الكبرى أو تلك، طلبوا دون خجل أن يتم تغيير المكان الذي تدور فيه الأحداث، شرطاً لشراء حقوق البث الأول للمسلسل على فضائيتهم! بمعنى أن تُمحى فلسطين من المسلسل، كما يعمل العدو على محو اسمها منذ سبعة وستين عاما. في حين تطلب فضائية أخرى اقتباس مسلسل بدوي عن العمل نفسه!

منذ سنوات طويلة، لم يسمح بإنتاج أعمال عن فلسطين في الفضائيات الكبرى، ولا يعدنا المستقبل إلا بظواهر أسوأ. ليس هذا فقط بل إن الشخصية الفلسطينية، التي بدأت تحضر في مسلسلات عربية، تبدو مفبركة ويمكن للمرء أن يشاهد حجم الافتعال في بنائها ومواقفها، ولكنها مؤثرة على كثير من الفئات المجتمعية التي لم يتشكّل وعيُها بعد، الفئات المحاصرة بإعلام معاد لكل ما هو فلسطيني.

يكتب لي صديق عروبي أصيل يقول لي: كنت أشاهد إحدى حلقات مسلسل هذا العام، وبعد انتهاء المشهد الذي يقوم فيه الفلسطيني (العميل) بضرب البطل العربي الشجاع بقسوة، سألني ابني الصغير: بابا، لماذا تقول لنا إنك تحب الفلسطينيين، إنهم سيئون، هل رأيت ما الذي فعلوه بالبطل؟!

وجوه مضيئة في أماكن مظلمة

الممثلة الجنوب افريقية تشارليز ثيرون في الحفل الافتتاحي لفيلمها الجديد «أماكن مظلمة» في لوس انجليس (أ ف ب)

أحوال الناس

● **وضّاح حفتر واريانا هافنغتون** دعيا لحفل استقبال، مساء الاثنين المقبل، في العاصمة البريطانية لندن، بمناسبة إطلاق النسخة العربية من صحيفة «هافنغتون بوست».

● مركز الحرية للإبداع في الإسكندرية يستضيف، مساء الأربعاء المقبل، حفل باليه بإشراف **الباليرينا زيزيت**، ويقدمه أطفال المركز.

● تشهد مدينة شنني في ولاية قابس التونسية فعاليات الدورة 31 من مهرجان الحناء، الذي تنظمه دار الثقافة، والذي بدأ يوم الأحد الماضي، ويختتم الاثنين المقبل بسهرة شبابية في فن الراب يحييها الفنان **بلطي**.

● يحتضن باب المركز الثقافي اكدال، في العاصمة المغربية الرباط، معرضا لرسومات الفنان الكاميروني **نكاميني ديبور**، والتي تتضمن لوحات تهتم بالمعالم المعمارية المغربية.

● المعهد الفرنسي في القدس، وبالشراكة مع شركة باديكو، يرعى معرض «الغائبون» للفنان الفرنسي **برونو فيرت**، في مركز **خليل السكاكيني** الثقافي في مدينة رام الله، والذي يركز على القرى الفلسطينية المهجّرة.

ملكة جمال كرة القدم الروسية تفقد لقبها بسبب تأييدها للنازيين الجدد

■ موسكو – د ب أ: تم تجريد ملكة جمال الدوري الروسي لكرة القدم «ميس تشارمينج» من لقبها بسبب دعمها للنازية الجديدة، حسبما ذكرت صحيفة «سبورت أكسبريس» نقلا عن المدير التنفيذي للدوري.

وفي كل عام، يختار كل نادي من أندية كرة القدم الـ16 في روسيا فتاة واحدة من بين مجموعة من مشجعاته لتمثيل النادي في مسابقة ملكة جمال الدوري الممتاز.

وكانت أولجا كوزكوفا (21 عاما) قد حصلت على لقب ملكة جمال الدوري يوم الأحد، ممثلة لفريق سيسكا موسكو. وذكرت تقارير إعلامية أنها من النازيين الجدد، مشيرين إلى صور تضم رموزا نازية ورسائل كراهية نشرت على صفحتها على شبكة التواصل الاجتماعي الروسية «فكونتاكتي».

وفي إحدى الصور تقف امرأة بجانب فرن وتقول: «سواء كانوا من اليهود أو خاش (مصطلح احتقاري لمنطقة القوقاز التي تقطنها أغلبية مسلمة) فهم يحترقون جيدا». وعلقت كوزكوفا على الصورة قائلة: «احترقوا وتمتعوا»، حسبما أفادت وسائل الإعلام الروسية.

وقد تم حذف هذه المشاركة بحلول أمس الأربعاء، بعدما تم تجريدها رسميا من لقبها بقرار من لجنة التحكيم في المسابقة. ولا تزال الصور الموجودة على صفحتها تشير إلى دعمها لتفوق العرق الأبيض.

تحريك دعوى قضائية ضد قابلة بتهمة الشروع في قتل الحوامل جماعيا

■ ميونيخ ـ وكالات: حرك الادعاء العام الألماني في مدينة كرايسزال الألمانية دعوى قضائية ضد قابلة بتهمة الشروع في القتل الجماعي.

ويتهم الادعاء العام القابلة بإعطاء دواء يتسبب في سيولة الدم لأربع نساء حوامل في مستشفى «جروسهادرن» بميونيخ قبل خضوعهن لعملية وضع قيصرية، وتم إنقاذهن بعد ذلك بإجراءات طبية طارئة.

ويشتبه في أن القابلة تصرفت بالطريقة نفسها من قبل خلال عملها في أحد المستشفيات في ولاية هيسن الألمانية، وعرضت حياة خمس نساء أخريات للخطر.

وقال متحدث باسم الادعاء العام أمس الأربعاء إن من المرجح أن تكون القابلة (34 عاما) غير راضية عن وضعها المهني، مضيفا أنها لم تعبأ بمصير المريضات. وهي تقبع منذ حوالي عام في السجن على ذمة التحقيق، ولم يتحدد بعد موعد محاكمتها.

أفغانستان تحظر استخدام المسدسات اللعبة

■ كابول ـ وكالات: صرح مسؤول أفغاني، أمس الأربعاء، بأن سلطات بلاده حظرت استخدام وبيع المسدسات اللعبة، عقب إصابة ما لايقل عن 116 طفلا في العاصمة خلال احتفالات عيد الفطر.

ووقعت هذه الحوادث أثناء لعب الأطفال بالمسدسات اللعبة، التي أصبحت شيئا أساسيا في الاحتفالات.

وقال المتحدث باسم الحكومة صديق صديقي: «حظرت وزارة الداخلية المسدسات اللعبة تماما.

ويأتي هذا في إطار جهود منع العنف بين الأطفال، إذ أن الأولوية لسلامتهم». ورحب الكثير من أولياء الأمور بهذه الخطوة.

يشار إلى أن المسدسات اللعبة التي تطلق كرات مطاطية أو بلاستيكية أصبحت شائعة بين الأطفال الأفغان خلال الأعوام الأخيرة، وأرجع النشطاء وأولياء الأمور ذلك إلى ثقافة السلاح في أفغانستان .

ترويجا للزواج المثلي!

فيديو يظهر شبيهة لميركل في غرام أنثوي

■ برلين – د ب أ: للترويج للزواج المثلي، استخدمت مجلة «ستريت» الألمانية الجديدة المتخصصة في أخبار النساء المثليات مقطع فيديو أظهرت فيه شبيهة مماثلة للمستشارة الألمانية انجيلا ميركل في لقطة حميمة مع امرأة أخرى. يذكر أن المستشارة الألمانية المتزعمة للتحالف المسيحي الديمقراطي في ألمانيا معروفة بقلة حماستها للزواج بين المثليين.

وتدور أحداث المقطع – الذي لا يستغرق سوى بضع وعشرين ثانية – داخل غرفة تقف فيها شبيهة ميركل ووجهها إلى الشرفة، وتأتي امرأة أخرى من خلفها تداعبها في وضع حميمي على وقع أخبار صادرة من المذياع تتحدث عن تأييد غالبية الأيرلنديين في استفتاء شعبي لتقنين الزواج بين المثليين. وتتحدر شبيهة ميركل التي تظهر في المقطع من بولندا.

من جانبها قالت إيفا فيرله، المتحدثة باسم المجلة التي تصدر في برلين، لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ.) إن مجلة «ستريت أرادت بهذا المقطع الإشارة إلى موضوع الزواج المثلي وكسب تأييد السيدة ميركل بطبيعة الحال».

وبدأت المجلة في الظهور أمس الأربعاء ومن المنتظر أن تظهر ستة أيام في الأسبوع اعتبارا من العام المقبل.

الأمريكيون البيض يعيشون أطول من مواطنيهم السود

■ لوس أنجليس ـ وكالات: كشفت دراسة نشرت أمس الأربعاء أن الأمريكيين من أصحاب البشرة البيضاء يعيشون لفترة أطول من أصحاب البشرة السوداء.

واستندت الدراسة إلى أنه خلال عام 2009 بلغ متوسط عمر أصحاب البشرة السوداء 71 عاما في حين بلغ متوسط عمر أصحاب البشرة البيضاء 76 عاما.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن الباحثين اختلفوا حول السبب وراء ذلك. لكن عدة دراسات أشارت إلى أن أنماط النوم ربما تكون أحد الأسباب. ويقول البروفيسور جيمس شيرمان أستاذ علم الاوبئة في جامعة إيمورى بولاية جورجيا الأمريكية إن النوم يحسن من آداء الجهاز الدوري الدموي ويعطيه الفرصة للانتعاش واستعادة عافيته.

وأشارت دراسة إلى أن عدم النوم لفترة كافية يدمر الصحة. واستندت إلى ما كشف عنه المركز الأمريكي للسيطرة على الأمراض العام الماضي، حين قال إن الأمريكيين من أصحاب البشرة السوداء ينامون لفترات أقل بكثير من أصحاب البشرة البيضاء.

11 % من طلاب الجامعات الألمانية من أصول أجنبية

■ برلين – د ب أ: أعلنت الهيئة الألمانية للتبادل العلمي (دي إيه إيه دي) أن واحدا من كل 9 طلاب في الجامعات والمعاهد الألمانية يتحدر من أصول أجنبية.

وجاء في تقرير «علوم عالمية» الذي عرضته الهيئة أمس الأربعاء في برلين أن عدد الطلاب الذين يتحدرون من أصول أجنبية في ألمانيا ارتفع العام الماضي بنسبة 7 % (19 ألف طالب) ليفوق إجمالي عددهم لأول مرة 300 ألف طالب.

وبحسب البيانات، ارتفعت نسبة الأجانب بين إجمالي عدد الطلاب في ألمانيا الذين يبلغ عددهم نحو 2.7 مليون طالب من 11.3 % العام 2013 إلى 11.5 % العام الماضي. كما سجل عد الطلاب المستجدين من الأجانب رقما قياسيا العام الماضي، فزاد عن مئة ألف طالب. وأظهرت بيانات المركز الألماني للمعاهد والبحث العلمي أن ألمانيا تحتل المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة وبريطانيا في قائمة الدول الأكثر تفضيلا بين الطلاب الأجانب.

وفي الوقت نفسه ارتفعت نسبة الطلاب الألمان الذين يسافرون للخارج للالتحاق بجامعات لمدة فصل دراسي أو دورة تدريبية أو دورة لتعلم اللغات من 32 % العام 2013 إلى 37 % العام الماضي.

لا يتحدث الفرنسية لكنه يبز الفرنسيين في لغتهم

■ ويلنجتون ـ وكالات: فاز نيوزيلندي بالبطولة العالمية لمسابقة «سكرابل» للكلمات المتقاطعة باللغة الفرنسية، رغم عدم مقدرته على التحدث بها. يذكر أن الهدف من لعبة سكرابل التعليمية الخاصة بالكلمات المتقاطعة هو تكوين كلمات إثر سحب عشوائي لعدد معين من الحروف، وقد انتشرت اللعبة بمختلف لغات العالم ولها اتحادات خاصة بها في مختلف انحاء الدنيا. وكان نيجيل ريتشاردز (48 عاما) قد قضى شهرين في حفظ قائمة الكلمات الفرنسية المعترف بها للعبة سكرابل كلها عن ظهر قلب وفاز على كل من واجههم في المسابقة التي أجريت في بلجيكا الأسبوع الحالي.

وفي نهائي البطولة، واجه ريتشاردز المتسابق شيليك إلاجو ريكاوي، من الغابون الناطقة بالفرنسية، وهزمه بنتيجة 2 مقابل لا شيء.

جامعة برمنغهام تعلن حيازتها مصحفا بين الأقدم في العالم

■ بيرمنغهام ـ وكالات: أعلنت جامعة برمنغهام البريطانية أنها تمتلك مخطوطا يعتبر بين أقدم نسخ المصحف في العالم.

وذكرت الجامعة أمس الأربعاء أنه تبين لباحثين من خلال فحص المخطوط في أحد المعامل في جامعة أوكسفورد عبر تقنية الكربون المشع أن تاريخه يعود إلى حوالي العام 600 الميلادي.

وأضافت الجامعة أن هناك احتمالا بنسبة 95.4 % أن يكون المخطوط قد تم كتابته بين عام 568 و645 من التاريخ الميلادي، ما يعني أنه يعود إلى عصر النبي محمد (حوالي 570 – 632 م)، ليكون بذلك أحد أقدم النسخ المحفوظة من المصاحف. وقالت مديرة مكتبة كادبوري البحثية في الجامعة سوزان ورال إن هذا الكشف يعد إسهاما مهما في فهم النسخ الأولى للقرآن، وأضافت: «نشعر بالاستثارة لوجود مثل هذه الوثيقة التاريخية المهمة هنا في برمنغهام، المدينة ذات التنوع الثقافي الأعرض شريحة في المملكة المتحدة».

المحكمة بدأت النظر في اتهام مارادونا لزوجته بسرقة أمواله

■ بوينس آيرس ـ وكالات: واجه اللاعب والنجم الأرجنتيني السابق دييجو مارادونا زوجته السابقة كلاوديا فيافاني داخل قاعة إحدى المحاكم في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس بسبب اتهامه لها باختلاس بعض أمواله.

وقال ماتياس مورلا المستشار القانوني لمارادونا في تصريحات صحافية عقب خروجه من المحكمة: «لقد طالبنا باستعادة النقود». وكشف محامي النجم الأرجنتيني أن هناك جلسة استماع جديدة ستعقد في السادس من آب/ أغسطس المقبل.

وأضاف: «سنحيل جميع الأمور الخلافية وجميع النقاط التي تحتاج إلى تفسير أو توضيح الى القاضي». وتابع: «دييجو مارادونا يريد أمواله ولا شيء آخر ولا يرغب في النزاعات».

وقال مارادونا (54 عاما) – وكان صاحب لقب أفضل لاعب في العالم والأشهر على الإطلاق سابقا – في تصريحات تلفزيونية: «كل ما أريده هو أموالي».

وطبقا لما أفادت به بعض وسائل الإعلام، فإن النجم الأرجنتيني السابق قام بمراجعة حساباته وثروته واكتشف اختفاء 80 مليون بيزو أرجنتيني (8 ملايين و700 ألف دولار). فسارع إلى اتهام زوجته السابقة باختلاس هذا المبلغ لأنها كانت تدير شؤونه المالية حتى العام الماضي. واستمر هذا الوضع حتى بعد انفصالهما عندما كان يمر النجم العالمي بمشاكل صحية.